## ﴿ فهرست كتاب الاشارة الى الايجاز فى بعض انواع المجاز ﴾

٧٠ العاشر النقص ❁ الحادي عشر الربط ❁ الثاني عشر الشد وهو سطير الربط
٧١ الثالث عشر الكظم ❁ الرابع عشر الميل والريع والصعو والحصب (١٥) الحجاب
السادس عشر الكفر (١٧) الطبع على القلوب والختم عليها
٧٢ ١٨ الأكنة والاغطية والاغشية (١٩) الاقفال (٢) البعد (٢١) الانقلاب على الاعقاب
٧٣ الثاني والعشرون التمييز بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك (٢٣) اللين (٢٤) الغلظة
(٢٥) القسوة (٢٦) المرض والشفاء
٧٤ النوع (٢٧) التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات (٢٨) التجوز بالظلمات
(٢٩) الضلال (٣) تشبيه المؤمن بالحي والسميع والبصير والكافر بالميت والاعمى والاصم
٧٥ الحادي والثلاثون الصم والعمى والبكم (٣٢) التجوز بالابصار عن البصائر
وبالبصائر عن الابصار (٣٣) التجوز بالموت عن الكفر وبالحياة عن الايمان (٣٤)
التجوز بالروح عن الوحي والقرآن
٧٦ الخامس والثلاثون التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وارادته (٣٦) التجوز
بلسان المقال عن دلالة الحال
٧٧ الثامن والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم
وكونه ضياء ونورا وهاديا ومصدقا لما بين يديه
٧٨ النوع التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والحط والوضع
٧٩ النوع الاربعون القبض والبسط
٨ النوع الحادي والاربعون الشرح والضيق والسعة والفتح
٨٢ النوع الثاني والاربعون التفريق والفرق (٤٣) تشبيه المعنى المتردد بين شيئين
بالجرم المتنسب الى جرمين منفصلين
٨٣ الرابع والاربعون التولي والاعراض (٤٥) الزلل والاستزلال (٤٦) تشبيه ثبوت
القرآن والاسلام الى آخر ازمان بالجبال الراسيات (٤٧) الصرف (٤٨) الشد
٨٤ التاسع والاربعون القرع (٥) تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذي هو المنع (٥١)
التجوز بالقتل عن الاهلاك والاعن (٥٢) جعل الهوى الها (٥٣) نفي الصدور (٥٤)
الدرء (٥٥) قوله وباؤا بغضب (٥٦) قوله ولما سكت عن موسى الغضب
٨٥ السابع والخمسون قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد (٥٨) قوله واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه (٥٩) قوله وادخلوها (٦٠) الامر المجازي وهو امر التكوين
في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (٦١) التجوز بالدعاء عن العبادة
٨٦ الثاني والستون التجوز بالظن عن العلم (٦٣) الجنة المجازية (٦٤) السد المجازي

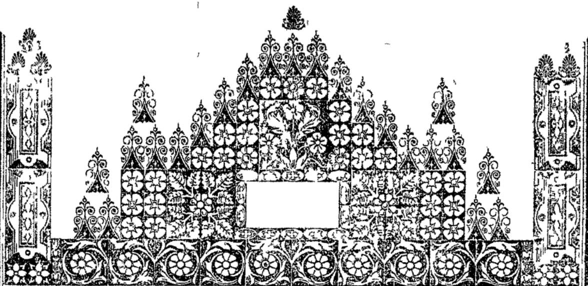
مم
م



# كتاب الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز

(علم معرفة حقيقة القرآن ومجازها) لاخلاف في وقوع الحقايق في القرآن وكذا
عند الجمهور ❊ وانكر وقوع المجاز جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية
وبعض من المالكية ❊ وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب وان العدول اليه من ضيق الحقيقة
والاول القرآن منزه عنه والثاني محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة نشأت من عدم
المعرفة بين المجاز والكذب ومن عدم الوقوف على ان المجاز ابلغ من الحقيقة مع تيسر
الحقيقة ❊ وصنف فيه الامام العلامة الشهير سلطان العلماء الشيخ الاسلام ابي محمد
عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام رضي الله عنه المصري الشافعي الدمشقي هذا الكتاب
المسمى (بكتاب الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز) وشهرته يغني عن الاطناب
في مدحه وهو امام عصره بلامدافعة القائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه
المطلع على حقايق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه
مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان ولد سنة سبع
او ثمان وسبعين وخمسمائة تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول على
سيف الدين الامدي ومن غيرهما ❊ ومن تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي
لقب الشيخ عز الدين سلطان العلماء ازال رحمه الله كثيرا من البدع ❊ قيل انه افقه
من الغزالي ❊ قيل انه لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي واخذ
عنه وله واقعة عند خروج التاتار ❊ توفي الشيخ سنة ستين وستمائة (مفتاح السعادة) ملخصا
(عبد العزيز بن عبد السلام) العلامة ذوي الفنون وحيد عصره عز الدين السلمي
الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقدوة الصوفية امام غزير دائم وطائر فضله عليم
صاحب الجد والجاهدة ومن مؤلفاته تفسير مختصر في مجلد ❊ وذكر في تاريخ مرآة الجنان
للامام اليافعي صنف الكتاب التفسير الكبير انتهى وصنف القواعد الكبرى والصغرى
ومجاز القرآن وشجرة المعارف وشرح الاسماء الحسنى ومختصر النهاية وكان كاملا في الحديث
قد توفي بمصر سنة ستين وستمائة ودفن بالقرافة الكبرى (من طبقات المفسرين)
مجاز القرآن لابن عبد السلام عبد العزيز سلطان العلماء المصري الشافعي الدمشقي المتوفى سنة
ستين وستمائة ثم اختصره جلال الدين السيوطي وسماه ﴿مجاز الفرسان الى مجاز القرآن﴾

معارف نظارت جليله‌سنك (٧٥) نومرو
و(٤ ذي القعده ١٣١٢) و(١٧ نيسان ١٣١١) تاريخلو رخصتنامه‌سيله طبع اولندى



# كتاب الاشارة الى الايجاز فى بعض انواع المجاز

تصنيف الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام ابى محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله

قال الشيخ الامام العالم العارف العامل الورع الزاهد شيخ شيوخ الاسلام عز الدين ابى محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الشافعى رحمه الله عليه

الحمد لله الذى بعث نبينا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصارا ليكون اسرع الى فهم الفاهمين وضبط الضابطين وتناول المتناولين فكل كلمة يسيرة جمعت معانى كثيرة فهى من جوامع الكلم * والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو اضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام * والحذف انواع * احدها حذف المضافات وله امثلة كثيرة * منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب افعال يتعلق بها * فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وتحريم الحرير تحريم لاستعماله وكذلك تحريم أوانى الذهب والفضة وتحريم الصدقة فى قوله عليه السلام (لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد) وفى قوله (لا تحل الصدقة لغنى) تقديره فيهما لا يحل اخذ الصدقة او تناول الصدقه والمراد بالصدقة ههنا الزكاة اذ لا تحرم صدقة التطوع على الغنى ولا على ذى المرة السوى وكذلك قوله تعالى (حرمنا عليهم طيبات احلت لهم) اى حرمنا عليهم اكل طيبات او تناول طيبات احل لهم اكلها

(او تناولها)

اوتناولها وتقدير التناول اولى ليدخل فيه شرب ألبان الابل فانها من جلة ماحرم عليهم وكذلك قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) تقديره ويحل لهم اكل الطيبات اوتناول الطيبات كالانعام ويحرم عليهم اكل الخبائث اوتناول الخبائث كالميتة والدم وماذكر بعدهما وكذلك تحليل الانعام فى قوله تعالى (واحلت لكم الانعام) تقديره واحل لكم اكل الانعام وكذلك تحليل كل الطعام لبنى اسرائيل فى قوله كل الطعام كان حلالا لبنى اسرائيل تقديره تناول اكل كل الطعام كان حلالا لبنى اسرائيل وكذلك قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر) اى حرمنا اكل كل ذى ظفر واماقوله تعالى (وانعام حرمت ظهورها) فيحتمل حرم ركوب ظهورها ويحتمل حرمت منافع ظهورها وهواولى لانهم حرموا ركوبها وتحميلها وكذلك قوله (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذى ناب من السباع) تقديره حرم اكل كل ذى ناب من السباع وكذلك قوله (ان هذين) فى الحرير والذهب (حرام على ذكورا متى حل لاناثها) تقديره ان استعمال هذين أوان لبس هذين حرام وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة) معناه اللهم ان ابراهيم حرم صيد مكة وانى حرمت صيد المدينة * وكذلك تحريم الدماء والاموال والاعراض تحريم لما يتعلق بها من الافعال فقوله صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام) تقديره فان سفك دمائكم وغصب اموالكم وثلب اعراضكم عليكم حرام وكذلك نهيه صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير نهى عن الانتباذ فيها ﴿ وادلة الحذف انواع ﴾ احدها مايدل العقل على حذفه والمقصود الاظهر على تعيينه وله مثالان ﴿ احدهما قوله (حرمت عليكم الميتة) المثال الثانى قوله (حرمت عليكم امهاتكم) فان العقل يدل على الحذف اذ لايصح تحريم الاجرام لان شرط التكليف ان يكون الفعل مقدورا عليه والاجرام لايتعلق بها قدرة حادثة وكذلك لايتعلق بها قدرة قديمة الافى اول احوال وجودها فالايتعلق به قدرة ولاارادة فلاتكليف به الاعند من يرى التكليف بمالايطاق والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرم عليكم اكل الميتة * حرم عليكم نكاح امهاتكم لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء اكلها والغرض الاظهر من النساء نكاحهن وكذلك اذا قال القائل حرمت عليك هذه العمامة وهذا القميص فانه يتبادر الى الافهام ان تقدير المحذوف حرمت عليك لبس هذه العمامة اواعتمام هذه العمامة ولبس هذا القميص على ماهو معتاد فيهما ومثل ذلك اذا قال القائل آجرتك الدار والثوب والقدوم والمنشار والقوس ولم يذكر منفعة فانه يتبادر الى الافهام من اجارة الدار السكنى ومن اجارة الثوب اللبس ومن اجارة القدوم النجارة به ومن اجارة المنشار النشر ومن اجارة القوس الرمى ولاتحمل الاجارة على منفعة اخرى

الا ان تكون دون المنفعة المعينة وكذلك ايجار البساط واللحاف والفراش والاواني والالات باسرها ولو قال آجرتك الدابة لم تصح الاجارة لاجمال الانتفاع المقصود بالعقد فانها تصلح للركوب والتحميل ثم يختلف التحميل باختلاف الاجناس المحموله وكذلك يختلف الركاب بالثقل والخفة فلابد من تعيين الغرض المقصود بالعقد ﴿ النوع الثاني من الحذف ما يدل عليه العقل بمجرده وله امثلة ﴾ احدها قوله (وجاء ربك) تقديره وجاء امر ربك او عذاب ربك او بأس ربك * المثال الثاني قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) تقديره ما ينظرون الا ان يأتيهم عذاب الله او امر الله في ظلل من الغمام * الثالث قوله (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) تقديره فأتاهم امر الله او عذاب الله من حيث لم يحتسبوا * الرابع قوله (فاتى الله بنيانهم من القواعد) تقديره فاتى الله نقض بنيانهم او شق بنيانهم او قلع بنيانهم من القواعد او فأتى تخريب الله او نقض الله بنيانهم من القواعد * ومما يدل العقل فيه على الحذف قوله تعالى (اوفوا بالعقود) وقوله (واوفوا بعهد الله) اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما النقض والوفاء لمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما * وكذلك نكثهما انما هو نكث لمقتضاهما * وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل انما هو نقض لما ترتب عليهما من الاباحات ومعنى انتقضت طهارته انتقض حكم طهارته * وكذلك فسخ عقود المعاملات انما هو فسخ لمقتضياتها واحكامها ﴿ النوع الثالث من انواع ادلة الحذف ما يدل عليه الوقوع وله مثالان ﴾ احدهما قوله تعالى (وما افاء الله على رسوله منهم) تقديره وأي شيء افاء الله على رسوله من اموالهم ويدل على هذا المحذوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك رقاب بني النضير ولم يكونوا من جملة الفيء وان الذي افاء الله عليهم انما كان اموالهم * الثاني قوله تعالى (فما اوجفتم عليه) تقديره فما اوجفتم على اخذه او على حيازته او على اغتنامه او على تحصيله فقدر من هذه المحذوفات احسنها وافصحها واشدها موافقة للغرض في هذه الآية فتقدير اخذه ههنا احسن من تقدير اغتنامه لانه اخصر ومن تقدير حيازته لثقل التأنيث الذي في حيازته *وكذلك جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرها لا يقدر الا افصحها واشدها موافقة للغرض لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ * مثال ذلك قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر بعضهم جعل الله حرمة الكعبة وهو اولى من تقدير ابي علي لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة وكذلك التقدير في قوله

صلى الله عليه وسلم فان سفك دمائكم احسن من تقدير فان صب دمائكم اوفان اراقة دمائكم لان في الاراقة ثقل التأنيث وفي الصب ثقل التشديد ولا يقدر فان سفح دمائكم مما تذكر السفك لكونه في القرآن في قوله تعالى (ويسفك الدماء) وكذلك تقدير وغصب اموالكم اولى من تقدير واخذ اموالكم لان الاخذ منقسم الى الحلال والحرام فتعين هذا التقدير بالشرع وكذلك تقدير وثلب اعراضكم اولى من تقدير واذية اعراضكم لبعده من تقدير وانتهاك حرمة اعراضكم لما فيه من الطول ولان اختصار المحذوفات احسن من اطالتها فلا يقدر ما فيه طول الا عند الاضطرار الى الاطالة كقوله تعالى (ان الله مبتليكم بنهر) تقديره ان الله مبتليكم بشرب ماء نهر وكقوله تعالى (فقبضت قبضة من اثر الرسول) تقديره فقبضت قبضة من اثر حافر فرس الرسول وكقوله (اجعل الآلهة الها واحدا) تقديره اجعل بدل عبادة الآلهة عبادة اله واحد وكقوله (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) تقديره فاذا جاء الخوف ابصرتهم ناظرين اليك دائرة اعينهم دورانا كدوران اعين الذي يغشى عليه من حذر الموت او من خوف الموت وكقوله صلى الله عليه وسلم (امرت بقرية تأكل القرى) اي امرت باتيان قرية يأكل اهلها اموال اهل القرى او خراج اهل القرى وكقوله صلى الله عليه وسلم (الماء من الماء) تقديره وجوب استعمال الماء من خروج الماء او استعمال الماء واجب من خروج الماء وكقوله صلى الله عليه وسلم (وانهاكم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير) تقديره وانهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (شاهداك او يمينه ليس لك الا ذلك) تقديره لك اقامة شاهديك او طلب يمينه ليس لك الا ذلك الذي ذكرته وهو احد الامرين *

واما قول العرب انت علي كظهر امي فأصله اتيانك حرام علي كحرمة ركوب ظهر امي فحذف المتضايف الذي هو الاتيان فانقلب الضمير المجرور المتصل ضميرا مرفوعا منفصلا فسهوا تحريم اتيانها بتحريم ركوب ظهر الام * النوع الرابع ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز (فذلكن الذي لمتنني فيه) دل العقل فيه على الحذف لان اللوم على الاعيان لا يصح وانما يلام الانسان على كسبه وفعله فيحتمل ان يكون التقدير لمتنني في حبه لقولهن (قد شغفها حبا) ويحتمل ان يكون لمتنني في مراودته لقولهن (تراود فتاها عن نفسه) ويحتمل ان يكون لمتنني في شأنه وأمره فيدخل فيه المراودة والحب والعادة داله على تعيين المراودة لان الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة لقهره وغلبته واما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه الذي يقدر الانسان ان يدفعها عن نفسه بخلاف الحب والله لا يقدر الانسان والامر لانه لو قدر لدخلت فيه المحبة * النوع الخامس ما تدل العادة على حذفه وتعيينه كقوله تعالى (لو نعلم قتالا لاتبعناكم) مع انهم كانوا اخبر الناس

بالقتال ويتعيرون بأن يتموهوا بانهم لا يعرفونه فلا بد من حذف قدره مجاهد لو نعرف مكان قتال يريدون انكم تقاتلونهم في موضع لا يصلح للقتال ونخشى عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة وان الحزم البقاء في المدينة ﴿ النوع السادس ما يدل عليه السياق وله امثلة ﴾ احدها قوله (فمن يملك لكم من الله شيئا) اي فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا او من دفع فتنة الله شيئا بدليل قوله ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا ❊ المثال الثاني قوله (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا) تقديرا لمحذوف فلن تملك له من دفع مراد الله شيئا او من دفع فتنة الله شيئا ❊ المثال الثالث قوله (فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا) تقديره فمن يملك من رد مراد الله شيئا او من دفع مراد الله شيئا ❊ المثال الرابع قوله (انا رسل ربك لن يصلوا اليك) اي لن يصلوا الى حربك في صنعك اولن يصلوا الى اذيتك ❊ المثال الخامس قوله (ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك) تقديره ان الملاء يتشاورون في امرك ليقتلوك ❊ المثال السادس قوله (اني تركت ملة قوم) تقديره اي تركت اتباع ملة قوم بدليل مقابلته بقوله (واتبعت ملة آبائي ❊ المثال السابع قوله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر في قوله تعالى (فكف ايديهم عنكم وعلى) وقاية (الله فليتوكل المؤمنون) لان الكف وقاية ويقدر (وعلى) كف (الله) المكاره (فليتوكل المؤمنون) فتارة يقدر من لفظه ومعناه وتارة يقدر من معناه دون لفظه وكذلك يقدر في قوله (فاذا عزمت فتوكل على) نصر (الله) ومعونته واما قوله تعالى (ان العهد كان مسؤلا) فقد قدر بعضهم ان ناقض العهد كان مسؤلا عن نقضه وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤلا اي مطلوبا من المكلفين ان يقوموا به وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤلا عنه وقدر بعضهم ان العهد كان مسؤلا لم نقضت كقوله (واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) وهذا من مجاز التعبيد لما في تقدير سؤال العهد من البعد بخلاف الموؤدة فانها تسأل حقيقة ولا يجعل هذا كمسائلة الديار في اشعار العرب فان دلت على التقدير والتنزل اذ يصح تقدير الديار ناطقة مسؤولة ولا يصح مثله في العهد ﴿ النوع السابع ما دل العقل على حذفه والشرع على تعيينه ﴾ ومثاله قوله (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين) دل العقل على الحذف منه اذ لا يصح النهي عن الاعيان ودل الشرع على الصلة لقوله صلى الله عليه وسلم لاسماء لما سألته عن صلة امها وهي مشركة صلي امك فكان التقدير لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين انما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلوكم في الدين او عن بر الذين لم يسالموكم في الدين ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم التقدير في اموالكم وعصب اموالكم وهو اولى من تقدير واحد اموالكم او وسلب اموالكم لانتسام السلب ...

وغير مباح ﴿ النوع الثامن ما دل الشرع على حذفه وتعيينه ﴾ ومثاله قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) اي لا تقربوا مواضع الصلاة وانتم سكارى وهذا عند من رأى ذلك * ومن جملة الادلة على الحذف * ان لا يستقيم الكلام بدونه ولا يصح المعنى الا به قوله تعالى (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) فانك لو لم تقدر ثم لا تجد لك برده اليك علينا وكيلا لم يستتم الكلام وقوله (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) اي فلما استيأسوا من رده وكذلك قوله (ومن قبل ما فرطتم في يوسف) اي في حفظ يوسف ولا يقدر في رد يوسف على ابيه لعلة استعمال التفريط والتضييع فيما يجب حفظه وكذلك قوله تعالى (عليكم انفسكم) اي عليكم اصلاح انفسكم وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل (من ابليته بحبيبتيه فصبر فله الجنة) اي من ابتليته بفقد حبيبتيه ويحتمل بأحد حبيبتيه بدليل قوله تعالى (قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم) وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه سبحانه وتعالى (اين المتحابون بجلالي) اي اين المتحابون بمعرفة جلالي اي بسبب معرفة جلالي وكذلك قوله لان يلج احدكم بيمينه في اهله آثم له عند الله من ان يؤدي كفارته اي لان يلج احدكم بر يمينه او بحفظ يمينه في حرمان اهله او في مضارة اهله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (اياكم والجلوس) اي اياكم ودع الجلوس *ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالاً تقديره لا حسد الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل آتاه الله مالا اولا حسد الا في طريقتين اثنتين طريقة رجل آتاه الله مالا والاول اظهر لابتداره الى الافهام * ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من منع فضل الماء ليمنع به الكلاء تقديره ليمنع بمنعه فضل الماء رعي الكلاء * ومنه قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك معناه معرفة العجز عن درك المدرك ادراك للعظمة عن ان يدركها البشر واما قوله عليه السلام حكاية عن ربه (مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني) فيحمل على حذف المضاف تقديره مرض عبدي فلم تعده واستطعمك عبدي فلم تطعمه واستسقاك عبدي فلم تسقه فلما حذف المضاف الذي هو العبد انقلب الضمير الذي هو الياء المجرورة تاء مرفوعة بالفاعلية التي كان يستحقها العبد ويدل على هذا ان الملوم لما قيل له استطعمتك فلم تطعمني قال استبعادا لذلك وتعجبا منه لما لم يتفطن لحذف المضاف وارادة الرب كيف اطعمك وانت رب العالمين حملا للكلام على ظاهره فاظهر الرب سبحانه وتعالى مراده من تأويل كلامه فقال مرض عبدي فلم تعده واستطعمك عبدي فلم تطعمه واستسقاك عبدي فلم تسقه وايضا فانه قال في تمام الحديث (واو عدته لوجدتني عنده) فجعله لو جئتني جائرا عنده من جملة الاثر وهذا حث على عيادة

الى ... من ارادة الله تعالى ... حد رباً ... الباء ... من ... التشديد ومما

انا عامله معاملة العابد ❊ وعلى الجملة بالمضاف قسمان ❊ احدهما ما يتعين تقديره كقوله تعالى

(آمنوا بالله) تقديره آمنوا بوحدانية الله ولا يقدر آمنوا بوجود الله لان الذين خوطبوا بهذا

كانوا مؤمنين بوجوده وانه خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر وانزل من السماء

الماء فيقدر في كل مكان ما يليق به فان كان الخطاب مع المشركين قدرت آمنوا

بوحدانية الله ورسوله لان الكلام مع قوم جحدوا الوحدانية وان كان الكلام مع اليهود

... التقدير ولو آمن اهل الكتاب بنبي الله وان كان مع النصارى ... اد ... الله

وآمنوا بوحدانية ... وكذلك في الكفر تقدير في كل مكان ما يليق به ... قوله تعالى (كيف

تكفرون بالله) كيف تكفرون بنعمة الله عليكم وقد كنتم امواتا فاحياكم ويقدر في قوله

(الا ان عادا كفروا ربهم) الا ان عادا كفروا نعم ربهم ❊ الثاني ما لا يتعين تقديره ولو قدره

لجاز كقوله (آمنوا بالله ورسوله) يجوز ان يكون التقدير آمنوا بوحدانية الله وارسال

رسوله او نبوة رسوله ولان احد الصفتين في الموصوف فلا تحتاج الى تقدير ولا تأتي

... في اسم الله اذا حط ... على مشي ... كقوله (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن

الكاذبين) ... فليعلمن الله صدق الذين صدقوا ... كذب الكاذبين ... باحد

الصفتين مع صفتي الصدق والكذب فلا تحتاج الى تقدير ومثله قوله (وليعلمن الله الذين

آمنوا وليعلمن المنافقين) ان احدهما مع ... وان لم ... دلالة

كان ... ايمان الذين آمنوا ... وكذلك قوله (وآمنوا

بما انزلت) تقديره وآمنوا بانزال ما انزلت على محمد ... احدها ... لم ...

الحذف ... الثالثة ❊ ليس حذف المضاف من المجاز ... الى ... على

اولا ... والكلمة المحذوفة ... كذلك ... المحذوف في ان ... الى المضاف ...

... الى المضاف كقوله تعالى (واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها) فنسبة

السؤال الى القرية ... هو التجوز لان السؤال موضوع لمن ... ... الى الجمادات

... ... الله ... هذا

... من اهل ... واصحاب ... ❊ وشرط ... الا ...

في ... شرط عدم الاشكال ❊ ... ما يتعلق بالله من الافعال والاقوال

... حذف ... كقوله اذكروا الله واعبدوا الله واطيعوا الله

وكذلك ... (واذكروه كثيرا) ... واسئلوا الله ... والكرام

... ... عدل ... ... الا ...

... ... ... ...

عنه بالبراءة وسندها اليه ولم تعده البراءة كما عيدها فى قولك برأت زيدا من الدين ا... لك
افدته البراءة منه ※ الضرب الثانى مالا يتم الا بحذف وهو انواع ※ احدها حذف
المضاف وهو انواع ※ احدها قوله (اتقوا ربكم) اى اتقوا عذاب ربكم او معصية ربكم او مخالفة
ربكم ※ النوع الثانى قوله (واتقوا الله) اى واتقوا عذاب الله او معصية الله او مخالفة الله ※
الثالث قوله (يخافون ربهم) تقديره يخافون عذاب ربهم ※ الرابع قوله (لمن كان يرجو الله)
اى يرجو ثواب الله او رحمة الله وقد ظهر هذان المضافان فى قوله ويرجون رحمته ويخافون
عذابه وانما وجب تقدير ذلك لان الرجاء توقع حصول الخير والخوف توقع حصول
الشر ولا يتعلق شئ من ذلك التوقع بذات الله ولا بصفاته بخلاف تعلق الكبر والتعظيم
والمهابة والاجلال بذات الله وصفاته ※ فائدة ※ تقدير ما ظهر فى القرآن اولى فى بابه
من كل تقدير وله امثلة ※ احدها قوله (حتى تأتيهم البينة رسول من الله) تقديره رسول
من عند الله لانه قد ظهر فى قوله ولما جاءهم رسول من عند الله ※ الثانى قوله (ما اصابك من
حسنة فمن الله) تقديره فمن عند الله (وما اصابك من سيئة فمن نفسك) تقديره فمن عند نفسك
لانه قد ظهر فى قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله ※ الثالث قوله (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا) تقديره
رحمة من عندنا لانه قد ظهر فى سورة الانبياء فى قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ※ الرابع
(قوله يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن) تقديره من عند الرحمن لانه قد ظهر فى
قوله ان يصيبكم الله بعذاب من عنده ※ الخامس قوله (فمن ينصرنى من الله ان عصيته) تقديره
فمن يمنعنى من بأس الله ان عصيته لانه قد ظهر فى قوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ※
السادس قوله (ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولى) تقديره
ما لك من دون الله من ولى لانه قد ظهر فى قوله ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى
حكمه احدا وكذلك قوله (ما لك من الله من ولى ولا واق) اى ما لك من دون الله من
ولى ولا واق ※ السابع قوله (ومن رزقناه منا رزقا حسنا) تقديره ومن رزقناه من لدنا
بدليل قوله يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا او من عندنا بدليل قوله ... دون
من عند الله ※ الثامن قوله (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) تقديره قد جاءكم
من عند الله نور وكتاب مبين بدليل قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ※
[illegible] قوله (بل [illegible] الاطل) تقديره [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] على [illegible] واحد [illegible]
[illegible] على [illegible] الى [illegible]
عالم من جهة ان عدتهم حقيقة واحدة لا يتصور فيها تفاوت فى [illegible] العاشر قوله

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) تقديره والذين جاهدوا فى سبيلنا لنهدينهم سبلنا بدليل قوله وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم وقوله والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا اولك ان تقدر والذين جاهدوا فى طاعتنا ومثل ذلك فى تقدير الفعل فى صلة الذين فى مثل قوله (كالذين من قبلكم) يحتمل كالذين كانوا من قبلكم بدليل قوله افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم وكان تامة بمعنى وجدوا او خلقوا ويحتمل كالذين خلوا من قبلكم بدليل قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم *وترجيح احد هذين المضافين ونحوهما موقوف على توفيق الله لمن الهمه الله رشده وسر له فهم كتابه ومعرفة خطابه ومثل ذلك قوله (ويخوفونك بالذين من دونه) تقديره ويخوفونك بالذين يدعون من دونه بدليل قوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا ويحتمل ويخوفونك بالذين تعبدون من دونه بدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا وتقدير العبادة اولى لانه صريح واما قوله (مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريبا) فتقديره مثلهم كمثل الذين عذبوا من قبلهم قريبا بدليل قوله ذاقوا وبال امرهم ويحتمل خلوا او كانوا كما ذكرناه وكذلك قوله (فانجيناه والذين معه برحمة منا) تقديره والذين آمنوا معه بدليل قوله لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك وكذلك نظائره * واما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل انه من مجاز الحذف وقيل انه من مجاز المبالغة فى الصفة * ويجوز ان يكون بعض ذلك من مجاز التعبير بالمتعلق عن المعلق به كالتعبير بالامر عن المأمور به وبالهزء عن المهزوء به لانهما قولان عبر بهما عن متعلقهما وكذلك التعبير بالسمع عن المسموع وقد يكون بين محلى الحقيقة والمجاز تعلقات متنوعة فيصح التجوز بكل واحد منهما على ما سنذكره فى صفات الرب سبحانه وتعالى * وللتعبير بالمصدر عن الفاعل امثلة * منها قوله (يؤمنون بالغيب) اى يؤمنون بالغائب او يكون مخففا من الغيب كالميت من الميت والهين من الهين واللين من اللين * ومنها قوله (فاحتمل السيل زبدا رابيا) معناه فاحتمل الماء السائل وكذلك الغيض مصدر غاض الوادى يغيض غيضا ثم تجوز بالمصدر عن الماء الغائض وكذلك فى المرأة فقولك حاضت المرأة حيضا فهى حائض كقولك سال الوادى سيلا فهو سائل والمعنى حاض دم المرأة وسال ماء الوادى ومنها قوله (فسالت اودية بقدرها) اى فسالت مياه اودية بقدرها * ومنها الرجع والصدع فى قوله (والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع) ومعناهما والسماء ذات المطر الراجع فى كل عام والارض ذات النبات الصادع اى الشاق للارض وهذا قول ابن عباس * ومنها قوله (انه لقول فصل) اى لقول فاصل بين الحق والباطل كقولك انه لرجل عدل اى عادل * ومنها الخلق الرب

فانه مصدر رب يرب ربا فهو راب فمعنى قوله (رب العالمين) اي راب العالمين * ومنها قول الشاعر * ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار * اي هي ذات اقبال وادبار وللك ان تقدر مثل هذا في جميع ما ذكرناه فتقدر يؤمنون بذي الغيب وكذلك يقدر فاحتمل الماء ذو السيل وكذلك يقدر والسماء ذات المطر ذي الرجع والارض ذات النبات ذي الصدع وكذلك يقدر ذي رب العالمين وكذلك انه لقول ذو فصل وانه لرجل ذو عدل * وللتعبير بالمصدر عن المفعول امثلة * منها قوله (هذا خلق الله) اي مخلوق الله * ومنها قوله (ان في خلق السموات والارض) اي مخلوقهما * ومنها قوله (لا تقتلوا الصيد) اي المصيد * ومنها قوله (احل لكم صيد البحر) اي احل لكم اكل مصيد البحر * ومنها (ليبلونكم الله بشئ من الصيد) اي من المصيد * ومنها قوله (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) يحتمل ان يراد بالصيد الاصطياد ويحتمل ان يعبر به عن المصدر * ومنها قوله (ذلك الفوز العظيم) اي المفوز به * ومنها (كتاب كريم) اي مكتوب كريم * ومنها (ذلك الكتاب) اي المكتوب * ومنها قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) معناه حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من العدة اجله اي آخره فان الاجل يطلق على المدة كلها ويطلق على آخرها * * ومنه قوله (وتفصيل الكتاب) اي تفصيل ما كتبه الله على عباده من احكامه * ومنها قوله (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اي كانت على المؤمنين مكتوبا موقوتا * ومنها قوله (ولا ينالون من عدو نيلا) اي شيئا منيلا كالقتل والغنيمة * ومنها قوله (يلقون السمع) ومنها قوله (الا من استرق السمع) اي المسموع من الملائكة اختطافا * ومنها (يخرج الخبأ) اي المخبوء ومنها قوله (من بعد وصية يوصى بها) تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة او تكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصيا قول * ومنها قوله (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) اي ومن يكفر بالمؤمن به تجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد وقيل ومن يكفر بموجب الايمان * ومنها قوله (وانه لتنزيل رب العالمين) اي لمنزل رب العالمين او لذو تنزيل رب العالمين * ومنها قوله (الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى) معناه الا تذكرة ذات تنزيل ممن خلق الارض والسموات العلى ومنها قوله (ان تتخذونك الا هزوا) اي ما يتخذونك الا مهزوا به * ومنها قوله (واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا) اي مهزوا بهما * ومنها قوله (واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا) اي مهزوا او ملعوبا بها ومنها قوله (الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا) اي ملهوا به وملعوبا ولك ان تقدر اتخذوها ذات هزو ولعب او محل هزو ولعب وكذلك اتخذوا دينهم ذا لهو ولعب او محل لهو ولعب * ومنها قوله (هذا يوم عمار به) اي مخرج عن فد ... به وهو ما امر به

من الجن ودلائهم * ومنها قوله (حتى تفيء الى امر الله) اى الى امر الله به من الصلح * ومنها قوله (وكأين من قرية عتت عن امر ربها) اى عن ما امرها به من الطاعة والايمان * ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره عتت عن اتباع امر ربها وعن امتثال امر ربها * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) اى اذا امرتكم بمأمور فأتوا من ذلك المأمور ما استطعتم * ويجوز ان يكون هذا من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به لان الامر قول متعلق بالمأمور به * ومنها قوله (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) اى الجزاء الاوفى * ومنها قوله (الا ترون انى اوفى الكيل) اى اوفى الحب المكيل او الطعام المكيل * ومنها قوله (منع منا الكيل) اى الطعام المكيل او الحب المكيل * ومنها قوله (فأوف لنا الكيل) اى الطعام المكيل او الحب المكيل * ومنها قوله (اوفوا الكيل) اى المكيل وسأذكر فى آخر هذا الكتاب ما حضرنى من حذف المضافات فى القرآن من غير استقصاء ان شاء الله عز وجل ﴿ النوع الثانى من انواع الحذف حذف المفعولات وهى ضربان ﴾ احدهما ما يصير الفعل فيه كاللازم الذى لا مفعول له كقوله (والله يحيي ويميت) الثانى ما ليس كذلك كقوله (الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى) وكقوله (رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون) تقديره لا يعلمون ان الارزاق المجبية اليهم من عندنا لعقاتهم عاووقوفهم مع الاسباب وكقوله (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) تقديره لا يعلمون ان خلقهما اشد من خلق الناس بل عجزوا بهم عن تجديد خلق الناس يوم القيامة مع اعترافهم بانه خالق السموات والارض ولله ان تقدر خالق السموات والارض اكبر من تجديد خلق الناس * وكذلك قوله (ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) تقديره لا يؤمنون باتيانها والسياق قد ارشد الى هذه المفاعيل * وكذلك (قوله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) تقديره لتكون من المصدقين بوعد الله لان الله وعدها برده اليها وارساله الى خلقه فصدقت بهذا الوعد * وكذلك قوله (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) تقديره وهم لا يشعرون بانها اخته لان السياق دل على ذلك * وكذلك قوله (او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون) تقديره عند قوم وهم لا يشعرون انه يكون لهم عدوا وحزنا وقيل او نتخذه ولدا وهم اسرائيل لا يشعرون انا اتخذناه ولدا بل يظنون انه ولدنا حقيقة * وقد يختلف فى بعض ذلك كقوله (اضحك وابكى) فمنهم من يجعله كاللازم ومنهم من يقول اضحك اهل الجنة فى الجنة وابكى اهل النار فى النار ﴿ النوع الثالث حذف الموصوفات وهو ضربان ﴾ احدهما ما يظهر المراد به من السياق كقوله تعالى (ولئن رددت الى ربى ان لى عنده للحسنى) تقديره ان لى عنده المنزلة الحسنى * الضرب الثانى ما تقوم الصفة فيه مقام الموصوف كالعاقبة والآخرة والاولى ﴿ النوع الرابع حذف الاحوال ولها امثلة ﴾ منها قوله (والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) تقديره يقولون سلام عليكم ويقدر في كل موضع احسن تقديره فيقدر في قوله (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ولا يقدر ويقال لهم لان وقيل ياسب اعيدوا * وكذلك يقدر في قوله (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم ولا يقدر فقيل لهم لتقدم تبيض وتسود * وكذلك قوله (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) يقدر فيه ويقال لهم ذوقوا مس سقر لمناسبة يسحبون ﴿ النوع الخامس حذف الشروط وذلك في الامر والدعاء ﴾ فاما في الامر فله مثالان * احدهما قوله (فاتبعوني يحببكم الله) تقديره فان اتبعوني يحببكم الله * الثاني قوله (فاتبعني اهدك) تقديره فان تتبعني اهدك * واما في الدعاء فله امثلة * احدها قوله (فهب لي من لدنك وليا يرثني) التقدير فان تهبه يرثني * المثال الثاني قوله (فارسله معي ردأ يصدقني) تقديره فان ارسلته معي ردأ يصدقني * المثال الثالث قوله (ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك) تقديره فان تؤخرنا اليه نجب دعوتك ﴿ النوع السادس حذف اجوبة الشروط وهو انواع ﴾ * احدها ما يدل عليه ما قبله كقوله (واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) تقديره ان كنتم مؤمنين فاتقوا الله وكقوله (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) تقديره ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله وكقوله (ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان) تقديره فاعلموا ان الخمس للمستحقين المذكورين وكذلك قوله انت طالق ان دخلت الدار تقديره ان دخلت الدار فانت طالق ولا يجوز ان يكون قوله انت طالق جوابا للشرط لان جواب الشرط لا يتقدم عليه ومعنى قولهم سد مسد الجواب انه دل عليه * النوع الثاني ما يدل عليه العبارة * كقوله (وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) لما كانت العادة ان المولى اذا طلق آذى المطلقة بقوله وفعله هدد بأن الله يسمع قوله ويعلم فعله زجرا له كأنه قال وان عزموا الطلاق فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع اقوالهم ويعلم افعالهم وكقوله (فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم) ليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ولكن العادة شاهدة بأن الرسول اذا بلغ ما كلفه سقط عنه اللوم فيكون التقدير فان تولوا فلا لوم علي لاجل ابلاغي او يكون الجواب فان تولوا فلا عذر لكم عند ربكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ومثله قوله (فان تولوا فانما عليك البلاغ) جوابه فلا لوم عليك لانك قد بلغت ما اوحيناه عليك وكذلك قوله (فان تولوا فانما عليه ما حمل) وجوابه فلا لوم عليه لانه ليس عليه الا البلاغ وقد بلغ ولهذا قال (فتول عنهم فما انت بملوم * النوع الثالث ما يدل عليه السياق كقوله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) جواب الشرط فتأس بمن كذب قبلك من الرسل او فاصبر كما صبروا ولا يجوز ان يكون فقد كذبت جواباً للشرط لانه ماض ولا يصح ان يترتب على شرط مستقبل وكذلك قوله (وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين)

حواب الشرط على الحقيقة فليحـذروا ان يصيبهم مثل مااصـاب الاولين فذكر ذلك لدلالته على حراء الشرط لانه هوالحزاء لان مضى سنة الاولين لايكون مشروطا بعودهم ﴿ النوع السابع من انواع الحذف حذف حواب لووهو ضربان ﴾ احدهما ان يحذف لدلالة سياق متقدم اومتأخر فلاتمس الحاجة اليه لان الغرض حاصل عادل عليه وله امثلة ❊ احدها قوله (قل أولوكانوا لايعقلون شيئاولايهتدون) حوابه لاتبعتموهم ❊ الثاني قوله (قل أولوجئتكم بأهدى مماوجدتم عليه آباءكم) حوابه لاقتديتم بهم ❊ المثال الثالث قوله (اولوكنا كارهين) حوابه لعدنا في ملتكم ❊ الضرب الثاني ان يحذف تفخيماله وتهويلا ليذهب السامع فيه الى كل ممكن من ترغيب اوترهيب فانه لوعين اقتصر السامع عليه وربما خف امره عنده واذا حذف فما من شئ يسمعه السامع لايجوزان يكون الامر اعظم منه وقدغلب على هذا النوع وقوعه في سياق التهديد وله امثلة احدها قوله (ولو ترى اذوقفوا على النار الثاني قوله (ولو ترى اذوقفوا على ربهم) الثالث قوله (ولو ترى اذالمجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ❊ الرابع قوله ولو ترى اذفزعوا فلافوت ❊ الخامس قوله (ولو ترى اذيتوفى الذين كفروا الملائكة ❊ السادس قوله (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت) تقديره لرأيت امرا هايلا منكرا لايعرف مثله ﴿ النوع الثامن حذف حواب لولا ﴾ وله امثلة ❊ احدها قوله (ولولافضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم) حوابه لعاقبكم بالعصيان المذكور في هذه السورة كالزنا والقذف وكذب احد المتلاعنين وقيل حوابه لفضح الكاذبين من المتلاعنين ❊ الثاني قوله (ولولافضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم) حوابه لعاجلكم بالعقوبة على الافك المذكور في هذه السورة ❊ الثالث قوله (ولولارجال مؤمنون ونساء مؤمنات) الآية حوابه لسلطكم على اهل مكة بالقتل والاسر بدليل قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ﴿ النوع التاسع حذف القسم وامثلته كثيرة ﴾ منها قوله (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) تقديره والله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ❊ ومنها قوله (لقد علمنا المستقدمين منكم) تقديره والله لقد عرفنا المستقدمين منكم ❊ ومنها قوله (ولقدكانوا عاهدوا الله من قبل) تقدير ووالله لقدكانوا عاهدوا الله من قبل ❊ ومنها قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) تقديره والله لندخلنهم في الصالحين ❊ ومنها قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) تقديره والله لنكفرن عنهم سيئاتهم ❊ ومنها قوله (فليعلمن الله الذين صدقوا) تقديره والله ليعرفن الله الذين صدقوا ❊ ويختلف مايحذف من القسم باختلاف عادة المقسمين فيقدر في قول فرعون (لاقطعن ايديكم) فبعزتي لاقطعن ايديكم لانه كان لايقر بالله فيقسم به والذي عهد في عصره قول السحرة (بعزة فرعون انا لنحن

العالمون ﴿النوع العاشر حذف اجوبة القسم ولا بد ان يكون السياق السابق او اللاحق دالاً عليه ومرشداً اليه﴾ وله امثلة * احدها قوله (ص والقرآن ذي الذكر) تقديره لنهلكن اعداءك لانه مردف بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن * الثاني قوله (ق والقرآن المجيد) تقديره لتبعثن بدليل قوله ذلك رجع بعيد ويجوز ان يكون الجواب لقد ارسلنا محمداً بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم * الثالث قوله (والنازعات غرقا) تقديره لتبعثن يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة بدليل ارادفه بذكر الراجفة والرادفة والرد في الحافرة ﴿النوع الحادي عشر حذف المبتدأ وله امثلة﴾ احدها قوله (وقالوا ساحر كذاب) تقديره وقالوا هذا ساحر كذاب * الثاني قوله (الا قالوا ساحر أو مجنون) تقديره الا قالوا هذا ساحر أو مجنون * الثالث قوله (وقالوا اساطير الاولين) تقديره وقالوا هذا القرآن اساطير الاولين * الرابع قوله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) تقديره هم ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك هم خمسة سادسهم كلبهم وكذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم * الخامس قوله (بل قالوا اضغاث احلام) تقديره بل قالوا القرآن اضغاث احلام او هو اضغاث احلام او هذا اضغاث احلام * السادس قوله (قالوا اضغاث احلام) تقديره قالوا رؤياك اضغاث احلام * السابع قوله (طاعة وقول معروف) تقديره طاعتكم طاعة معروفة * الثامن قوله (متاع قليل) تقديره تقلبهم متاع قليل ثم مأويهم جهنم * التاسع قوله (صم بكم عمي) تقديره هم صم بكم عمي * العاشر قوله (التائبون العابدون) تقديره هم التائبون العابدون * المثال الحادي عشر قوله (ولا تقولوا ثلاثة) قدر الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة وقدر بعض النحاة ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة وقدر ابو علي ولا تقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف من الخبر ويدل على ذلك قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وتقدير ما ظهر في القرآن اولى من كل تقدير ﴿النوع الثاني عشر حذف الخبر وله امثلة﴾ احدها قوله (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات) تقديره والمحصنات من المؤمنات حل لكم او والمحصنات من المؤمنات كذلك * الثاني قوله (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن) تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر أو واللائي لم يحضن كذلك ويجوز ان يقدر وكذلك اللائي لم يحضن فيكون الخبر هو المحذوف مع تقدمه وكذلك نظائره * الثالث قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه) تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه * الرابع قوله (فصبر جميل) تقديره فصبر جميل امثل بي واليق أو فصبر جميل امثل من الجزع او خير منه ويجوز ان يكون هذا مبتدأ قدم خبره فيكون تقديره فعلي صبر جميل ومثاله قوله (ففدية من صيام) اي فعليه فدية من صيام وكذلك قوله (فعدة من ايام أخر) تقديره فعليه صوم عدة من ايام أخر وكذلك

قوله (فصيام ثلاثة ايام في الحج) تقديره فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج ومثله قوله (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله) تقديره فعليه دية مسلمة الى اهله ومثله قوله (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) تقديره فعليه جزاء مثل ما قتله كائنا من النعم ويجوز ان يكون التقدير فكفارته جزاء فيكون المبتدأ هو المحذوف بدليل قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين * وكذلك قوله (ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة) تقديره فعلى العائد تحرير رقبة اوفكفارته تحرير رقبة اوفعلى كل واحد منهم تحرير رقبة *واما قوله (فشهادة احدهم اربع شهادات) فلا يحسن تقديره فعليهم شهادة احدهم لان على للايجاب واللعان لايجب الا نادرا ولا يحمل كتاب الله على ما ندر من الصور ولا حاجة اليه فيجوز ان يكون التقدير فلهم شهادة احدهم وعلى هذا قرأ من نصب اربع شهادات لان التقدير فلهم ان يشهد احدهم اربع اشهادت ومن قرأ بالرفع لم يحتج الى حذف لان شهادة احدهم مبتدأ خبره اربع [illegible] النوع [illegible] عشر حذف بعض حروف الجر وهو [illegible] ان وأن [illegible] فمثاله في أن قوله (يمنون عليك ان اسلموا) اى بأن اسلموا (بل الله يمن عليكم ان هداكم) اى بأن هداكم وقوله (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) اى في ان يجاهدوا وكذلك قوله (يعظكم الله ان تعودوا) تقديره في ان تعودوا * وكذلك قوله (نودى ان بورك من في النار) تقديره نودى بأن بورك على ما جاء في طلب النداء * وكذلك قوله (والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى) اى في ان يغفر لى خطيئتى * وكذلك قوله (ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) اى ونطمع في ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين * ومثاله في المشددة قوله (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار) اى بأن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار وقوله (وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) اى لانهم الى ربهم راجعون اومن انهم الى ربهم راجعون * وكذلك قوله (وان اكثركم فاسقون) تقديره ولان اكثركم فاسقون * وكذلك قوله (وان المساجد لله) اى ولان المساجد لله ومثاله قوله (وان الله يهدى من يريد) تقديره ولان الله يهدى من يريد * وكذلك قوله (ايعدكم انكم اذا متم) اى ايعدكم بأنكم اذا متم * ومثاله في غير ان وأن قوله (واختار موسى قومه) اى من قومه وقوله (وقدرناه منازل) اى وقدرنا له منازل وقوله (ولا تعزموا عقدة النكاح) اى على عقدة النكاح * وكذلك قوله (وتبغونها [illegible] تقديره [illegible] النوع [illegible] عشر [illegible] [illegible] [illegible] تقديره [illegible] لكم [illegible] [illegible] تقديره [illegible] رسول [illegible] (فانكحوا [illegible] شركاءكم) تقديره وادعوا شركاءكم [illegible] قوله (والذين تبوؤا الدار والايمان

من قبلهم) تقديره وآثروا الايمان من قبل هجرتهم اوولا بسوا الايمان من قبل هجرتهم اوواستاروا الايمان من قبل هجرتهم اوواعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم (النوع الخامس عشر) حذف المفاعيل التي تغلب حذفها كمفعول المشيئة والارادة في باب الشرط وباب لو وكمفعول الافادة * واما حذف مفعول المشيئة والارادة في باب لو وباب الشرط * فله امثلة * احدها قوله (ولو شاء الله مااقتتلوا) تقديره ولو شاء الله ان لا يقتتلوا مااقتتلوا فحذف مفعول المشيئة لدلالة مابعده عليه * الثاني قوله (ولو شاء لهداكم اجمعين) تقديره ولو شاء هدايتكم كلكم لهداكم اجمعين * الثالث قوله (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) تقديره ولو شئنا هدايتها لآتينا كل نفس هداها * الرابع قوله (ولو شاء الله مافعلوه) تقديره ولو شاء الله ان لا يفعلوه مافعلوه * الخامس قوله (اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم) تقديره ان لو نشاء اصابتهم بذنوبهم اصبناهم * وقد ظهر مفعول الارادة في قوله (لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا) وفي قوله (لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى) وظهر مفعول المشيئة في قول الشاعر * بيت * فلو شئت ان ابكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع * واما حذف مفعول الافادة فله امثلة احدها قوله (ان الله لا يحب المفسدين) [illegible] في قوله (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون) [illegible] (يفسدون في الارض ولا يصلحون) [illegible] الرابع قوله (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) * واما ما يحذف لدلالة السياق عليه فله امثلة * احدها قوله (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون) تقديره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان [illegible] * الثاني قوله (وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون) تقديره وما يشعرون انهم لا يخادعون الا انفسهم * الثالث قوله (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) تقديره ولكن لا يعلمون انهم هم السفهاء * الرابع قوله (والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) تقديره لا يؤمنون بانه الحق من ربك * [illegible] (ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) تقديره ولا تبصرون انا اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون [illegible] المقصود الافادة [illegible] كان المقصود [illegible] الفعل اقتصروا عليه كقولك [illegible] وصل ويقطع واميحي ويميت لا [illegible] الغرض ذكر المعنى [illegible] الموصول والمقطوع [illegible]

[illegible]

قوله (وصيام ثلاثة ايام في الحج) تقديره فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج ومثله قوله (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله) تقديره فعليه دية مسلمة الى اهله ومثله قوله (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) تقديره فعليه جزاء مثل ما قتله كائنا من النعم ويجوز ان يكون التقدير فكفارته جزاء فيكون المبتدأ هو المحذوف بدليل قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين * وكذلك قوله (ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة) تقديره فعلى العائد تحرير رقبة او فكفارته تحرير رقبة او فعلى كل واحد منهم تحرير رقبة * واما قوله (فشهادة احدهم اربع شهادات) فلا يحسن تقديره فعليهم شهادة احدهم لان على للايجاب واللعان لا يجب الا نادرا ولا يحمل كتاب الله على ما ندر من الصور اذ لا حاجة اليه فيجوز ان يكون التقدير فلهم شهادة احدهم وعلى هذا قرأ من نصب اربع شهادات لان التقدير فلهم ان يشهد احدهم اربع شهادات ومن قرأ بالرفع لم يحتج الى حذف لان شهادة احدهم مبتدأ خبره اربع شهادات ﴿ النوع الثالث عشر حذف بعض حروف الجر * وهو غالب مع أن وأنّ ﴾ فمثاله في أن قوله (يمنون عليك ان اسلموا) اي بأن اسلموا (بل الله يمن عليكم ان هداكم) اي بأن هداكم وقوله (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) اي في ان يجاهدوا وكذلك قوله (يعظكم الله ان تعودوا) تقديره في ان تعودوا * وكذلك قوله (نودي ان بورك من في النار) تقديره نودي بأن بورك على ما جاء في طلب النار * وكذلك قوله (والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي) اي في ان يغفر لي خطيئتي * وكذلك قوله (ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) اي ونطمع في ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين * ومثاله في المشددة قوله (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اي بأن لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله (وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) اي لانهم الى ربهم راجعون او من انهم الى ربهم راجعون * وكذلك قوله (وان اكثركم فاسقون) تقديره ولان اكثركم فاسقون * وكذلك قوله (وان المساجد لله) اي ولان المساجد لله ومثله قوله (وان الله يهدي من يريد) تقديره ولان الله يهدي من يريد * وكذلك قوله (ايعدكم انكم اذا متم) اي ايعدكم بأنكم اذا متم * ومثاله في غير أن وأنّ قوله (واختار موسى قومه) اي من قومه وقوله (وقدرناه منازل) اي وقدرنا له منازل وقوله (ولا تعزموا عقدة النكاح) اي على عقدة النكاح * وكذلك قوله (وتبغونها عوجا) تقديره وتبغون لها عوجا ﴿ النوع الرابع عشر حذف الافعال العاملة ﴾ وله ستة احدها قوله (انتهوا خيرا لكم) تقديره انتهوا وأتوا خيرا لكم * الثاني قوله (قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا) تقديره وارسل رسولا * الثالث قوله (فاجمعوا امركم وشركاءكم) تقديره وادعوا شركاءكم * الرابع قوله (والذين تبوؤا الدار والايمان

(من قبلهم)

من قبلهم) تقديره وآثروا الايمان من قبل هجرتهم اوولابسوا الايمان من قبل هجرتهم اوواختاروا الايمان من قبل هجرتهم اوواعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم ﴿ النوع الخامس عشر ﴾ حذف المفاعيل التى يغلب حذفها كمفعول المشيئة والارادة فى باب الشرط وباب لو وكمفعول الافساد ✽ فاما حذف مفعول المشيئة والارادة فى باب لووباب الشرط ✽ فله امثلة ✽ احدها قوله (ولوشاءالله مااقتتلوا) تقديره ولوشاءالله ان لا يقتتلوا مااقتتلوا فحذف مفعول المشيئة لدلالة مابعده عليه ✽ الثانى قوله (ولوشاء لهداكم اجمعين) تقديره ولوشاء هدايتكم كلكم لهداكم اجمعين ✽ الثالث قوله (ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها) تقديره ولوشئنا هداية الانفس لآتينا كل نفس هداها ✽ الرابع قوله (ولوشاءالله مافعلوه) تقديره ولوشاءالله ان لايفعلوه مافعلوه ✽ الخامس قوله (اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم) تقديره ان لونشاء اصابتهم بذنوبهم اصبناهم ✽ وقدظهر مفعول الارادة فى قوله (لواردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا) وفى قوله (لواراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى) وظهر مفعول المشيئة فى قول الشاعر بيت فلوشئت ان ابكى دما لبكيته ✽ عليك ولكن ساحة الصبر اوسع ✽ واما حذف مفعول الافساد فله امثلة ✽ احدها قوله (ان الله لايحب المفسدين) ✽ الثانى قوله (واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون) ✽ الثالث قوله (يفسدون فى الارض ولايصلحون) ✽ الرابع قوله (ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها) ✽ واما مايحذف لدلالة السياق عليه فله امثلة ✽ احدها قوله (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لايعلمون) تقديره ولكن اكثر الناس لايعلمون ان الله هو القابض الباسط ✽ الثانى قوله (ومايخادعون الا انفسهم ومايشعرون) تقديره ومايشعرون انهم لانفسهم خادعون ✽ الثالث قوله (الا انهم هم السفهاء ولكن لايعلمون) تقديره ولكن لايعلمون انهم هم السفهاء ✽ الرابع قوله (والذى انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لايؤمنون) تقديره لايؤمنون بانه انزل اليك من ربك ✽ الخامس قوله (ونحن اقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون) تقديره وملائكتنا اورسلنا اقرب اليه منكم ولكن لاتبصرونهم والعرب ينظرون الى مقصود الافادة فى هذا الباب ونحوه فان كان المقصود نسبة الفعل الى الفاعل اقتصروا عليه فقالوا فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع والله يحيي ويميت لا دليل الغرض ذكر المعطى والممنوع والموصول والمقطوع والاحياء والممات ولكن الغرض وصف الفاعل بهذه الافعال وان كان الغرض ذكر المفعول لاغير لم يتعرضوا لفاعل كقوله (قتل الخراصون) وقوله (قتل الانسان مااكفره) وقوله (كتب عليكم القتال) وقوله (وغيض الماء) وقوله (اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا) ليس الغرض ههنا ذكر الكاتب ولا القاتل ولا الغائض ولا المبسل وانما الغرض فى نسبة القتل والغيض والكتب والابسال

الى المذكورين وان تعلق العرض بالفاعل والمفعول أتوا بهما كقوله (وخالق كل شئ) وقوله (وخلق الله السموات والارض) وقوله (بل لعنهم الله بكفرهم) وقوله (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ﴿ النوع السادس عشر حذف ضمائر الموصولات ﴾ وله امثلة * احدها قوله (اهذا الذى بعث الله رسولا) تقديره اهذا الذى بعثه الله رسولا * الثانى قوله (انكم وما تعبدون من دون الله) تقديره انكم وما تعبدونه او تعبدونهم من دون الله * الثالث قوله (وما ذرأ لكم فى الارض) تقديره وما ذرأه لكم فى الارض * الرابع قوله (وما خلق الله من شئ) تقديره وما خلقه الله من شئ ﴿ النوع السابع عشر حذف فعل الامر ﴾ وله مثالان * احدهما قوله (افامرت ان اعبد رب هذه البلدة) تقديره قل افامرت ان اعبد رب هذه البلدة * الثانى قوله (افغير الله ابتغى حكما) تقديره قل افغير الله ابتغى حكما وكذلك قوله (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) تقديره اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله ﴿ النوع الثامن عشر حذف الجملة ﴾ وله امثلة * احدها قوله (ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت * وانبجست) تقديره فضربه فانفجرت وانبجست * المثال الثانى قوله (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر) تقديره فافطر فعليه صوم عدة من ايام اخر * المثال الثالث قوله (فان احصرتم فما استيسر من الهدى) تقديره فان احصرتم فتحللتم فعلى كل واحد ما استيسر من الهدى * المثال الرابع قوله (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) تقديره فمن اضطر الى اكل شئ من ذلك فاكله فلا اثم عليه ﴿ النوع التاسع عشر حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها لدلالة السياق عليها ﴾ وله امثلة * احدها قوله (فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بنى اسرائيل قال الم نربك) تقديره فأتياه فبلغاه ذلك فلما سمعه قال الم نربك * الثانى قوله (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا) تقديره فأتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا * المثال الثالث قوله (انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق) تقديره فارسلوه فأتاه فقال يوسف ايها الصديق ﴿ باب المجاز ﴾ المجاز فرع للحقيقة لان الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع له اولا * والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع داله عليه ثانيا لنسبة وعلاقة بين مدلولى الحقيقة والمجاز فلا يصح التجوز الا بنسبة بين مدلولى الحقيقة والمجاز وتلك النسبة مسوغة على ما سنذكره واقوى التعلق بين محلى الحقيقة والمجاز والمجاز ان صح واذا صحت الحقيقة ينسب الى حملها تستعمل العرب مثله وما يلزمه فى المجاز فهو مجاز للحقيقة فلا يحمل عليه شئ من الكتاب والسنة ولا ينطق به فصيح وقد تقع علاقة بين الضعيفة والقوية فمن العلماء من يجوز بها لقوتها بالنسبة الى العلاقة الضعيفة ومنهم من لا يجوزها لانحطاطها عن العلاقة القوية * مثال العلاقة

(القوية)

القوية قول الرجل لامرأته اعتدى واستبرئى رحمك يريد بذلك الطلاق فهذا مجاز قوى من جهة ان الاستبراء والاعتداد مسببان عن الطلاق والتعبير بلفظ المسبب عن السبب كثير فى كلام العرب * ومثال العلاقة الضعيفة قول الزوج لامرأته بارك الله فيك اواطعميني اواسقيني اوتسمي ينوى بذلك الطلاق فهذا لايقع به طلاق لضعف العلاقة المصححة للتجوز اذلم تستعمل العرب مثله وفى قوله اقعدى نظراخذا من قوله (والقواعد من النساء) اى اللاتى قعدن عن النكاح * ومثال المختلف فيه قوله اعفاك الله يريد بذلك الطلاق اخذا من قوله (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ولو نوى بارك الله فيك اعفاك الله فلاعبرة بنيته لفرط تعقيده والغازه وان قال اشربى فلاعبرة به على الظاهر وابعد من اعتبره لقول القائل * سقيناهم كأساً سقونا بمثلها * وان قال ذوقى وتجرعى فقد تستعمل العرب الذوق والتجرع فى وجدان كل مايشق على النفوس ـ ومنه قوله تعالى (فذوقوا العذاب) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) وقوله (فذاقت وبال امرها) فهذا من مجاز التشبيه شبه وجدانها مشقة الفراق والطلاق بتجرع مايشق تجرعه وذوق مايشق ذوقه * فذكرنا نوعا من التعلقات المصححات للمجاز * فمنها تجوز العرب بلفظ العلم عن المعلوم وبلفظ المعلوم عن العلم وبلفظ القدرة عن المقدور وبلفظ المقدور عن القدرة وبلفظ الارادة عن المراد وبلفظ المراد عن الارادة وبلفظ الامل عن المأمول وبلفظ السمع عن المسموع وبلفظ الوعد والوعيد عن الموعود به من ثواب وعقاب * وبلفظ العهد والعقد عن المأمور بهما وبلفظ البشرى عن المبشر به * وبلفظ القول عن المقول فيه وبلفظ النبأ عن المنبأ به وبلفظ الاسم عن المسمى * وبلفظ الكلمة عن المتكلم فيه * وبلفظ اليمين عن المحلوف عليه وبلفظ الامر عن المأمور به * وبلفظ الحكم عن المحكوم به وبلفظ القضاء عن المقضى * وبلفظ العزم عن المعزوم عليه * وبلفظ الهوى عن المهوى به * وبلفظ الخشية عن المخشى وبلفظ الحب عن المحبوب * وبلفظ الظن عن المظنون * وبلفظ اليقين عن المتيقن وبلفظ الشهوة عن المشتهى * وبلفظ الحاجة عن المحتاج اليه * وبالاستطاعة عن المستطاع فى قوله (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) معناه هل يفعل ربك ما نستدعيه من الانزال هذا قول الحسن وقال السدى معناه هل يستجيب ربك وهو حسن لانه يعبر بالاطاعة عن الاجابة بدليل قوله (ولا شفيع يطاع) اى تستجاب شفاعته وهذا مجاز تشبيه شبه اجابة الشفيع الى مطلوبه باجابة المأمور الى مطلوب الامر وقرأ الكسائى (هل تستطيع ربك) اى هل تستطيع سؤال ربك او دعاء ربك فهذه كلها من مجاز تعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق و [illegible] عن المتعلق * و [illegible] عن [illegible]
وبلفظ المنسوب عن [illegible] و [illegible] عن المقترب و [illegible]

مابينهما من النسبة اما بالسببية او بالمقارنة او بالحلول وقد يعبرون بالشئ عن ضده لاشتراكهما في المضادة وبالنظير عن نظيره لاشتراكهما في المماثلة وباللازم عما لازمه للملازمة التي بينهما وكذلك بالملزوم عن اللازم وكذلك التجوز بالبعض عن الكل وبالكل عن البعض ﴿ واختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستعارة ﴾ فمن العلماء من يجعل المجاز كله استعارة كأنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له اولا ونقلته الى ما تجوزت به عنه ولهذا سموه مجازاً لانك جزت به عن مدلول الحقيقة الى مدلول المجاز فاشبه المجاوزة من محل الى محل ومن مكان الى مكان فاذا قلت رأيت اسدا تعني الرجل الشجاع فقد استعرت من الاسد اسمه للرجل الشجاع بسبب اشتراكهما في الشجاعة وكذلك جزت باسم الاسد الى الرجل الشجاع ❊ ومن العلماء من لا يجعل الجميع استعارة ويخص الاستعارة بما لم يذكر المستعار له كقولك رأيت اسدا وبحرا تريد بذلك الشجاع والجواد وهذا خلاف لا فائدة له الا في العبارات ❊ واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمدلولي الحقيقة والمجاز فمن رأى ذلك عده من المجاز لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له لانه وضع اولا للحقيقة وحدها ثم استعمل ثانيا فيها وفي المجاز ❊ وقد تجوزت العرب في الاسماء والحروف والافعال ❊ فمن التجوز في الاسماء التعبير بالاسد عن الشجاع وبالبحر عن الجواد وبالنور والحياة عن الايمان والعرفان وبالظلمة والموت عن الجهل والضلال وبالسراج والنور والضياء عن الهادي وبالحطب عن النميمة لاثارتها نار الحقد والغضب وبالانسان عن تمثاله وكذلك تمثال الاشجار والحيوان والبلدان ❊ واما الحروف فقد تجوزت العرب بعضها ❊ وهو انواع ❊ احدها هل ❊ وتجوز بها عن الامر والنفي والتقرير ❊ فاما الامر فله امثلة ❊ احدها قوله (فهل انتم مسلمون) معناه فاسلموا ❊ الثاني قوله (فهل انتم منتهون) معناه فانتهوا ❊ الثالث قوله (فهل انتم شاكرون) معناه فاشكروا ❊ الرابع قوله (فهل من مدكر) معناه فادكروا ❊ واما النفي فله امثلة ❊ احدها قوله (فهل ترى لهم من باقية) معناه فما ترى لهم من باقية ❊ الثاني قوله (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) معناه فلا يهلك الا القوم الفاسقون ❊ الثالث قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) معناه ما ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ❊ الرابع قوله ( هل جزاء الاحسان الا الاحسان ) معناه ما جزاء الاحسان الا الاحسان ❊ الخامس قوله عليه الصلاة والسلام هل انت الا اصبع دميت اي ما انت الا اصبع دميت ❊ واختلف في قوله تعالى (وتقول هل من مزيد) فقيل انه في الاستزادة معناه لا مزيد في وقيل انه طلب لها معناه زدني ❊ واما التقرير فله مثالان احدهما قوله تعالى (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) الثاني قوله (هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم) ❊ النوع الثاني همزة الاستفهام ❊ وتجوز بها عن النفي والايجاب

والتقرير والتوبيخ* فاما النفى فله امثلة* احدها قوله (افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) معناه لست مكرها الناس حتى يكونوا مؤمنين* الثانى قوله (افانت تنقذ من فى النار) معناه لست منقذا من فى النار* الثالث قوله (افانت تسمع الصم او تهدى العمى) معناه لست مسمعا للصم ولا هاديا للعمى* الرابع قوله (افغير الله ابتغى حكما) معناه لا اطلب غير الله الا حكما بينى وبينكم* واما الايجاب فله امثلة* احدها قوله (اليس الله بكاف عبده) معناه الوعد بكفاية العباد* الثانى قوله اليس الله بعزيز ذى انتقام* الثالث قوله (اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى* الرابع قول جرير* الستم خير من ركب المطايا* واندى العالمين بطون راح* واما التقرير فله امثلة* احدها قوله (أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله* الثانى قوله أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم* الثالث قوله آلذكرين حرم أم الانثيين* واما التوبيخ فله امثلة* احدها قوله افغير الله تتقون* الثانى قوله اتقولون على الله مالا تعلمون* الثالث اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم* الرابع قوله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض* الخامس قوله أفغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون* السادس قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى* السابع قوله قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا* ولا تدخل همزة التوبيخ الا على فعل قبيح مكتسب او على مايترتب عليه فعل قبيح ﴿النوع الثالث فى﴾ وهى حقيقة فى احتواء جرم على جرم كقولك المال فى الكيس وزيد فى الدار وكقوله (افانت تنقذ من فى النار) وكقوله (وهم فى الغرفات آمنون) او فى احتواء جرم على معنى كقوله (فى قلوبهم مرض) وقوله (ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول) وقوله (قل ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) وكقوله ان فى صدورهم الا كبر* والتجوز بها انواع* احدها ان يجعل المعنى ظرفا لتعلق معنى آخر وله امثلة* احدها قوله (وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) جعل سبيل الله وهى طاعته واجتناب معصيته او القتال فى سبيله ظرفا لتعلق الجهاد وجهاد قائم بالمجاهدين* الثانى قوله لاريب فيه* الثالث قوله (وان الساعة آتية لاريب فيها) جعل الساعة والكتاب ظرفين لتعلق الريب لانفس الريب فان الريب حال فى المرتاب قائم به* الرابع قوله (ويستفتونك فى النساء) اى فى توريثهن فجعل التوريث محلا لتعلق الاستفتاء ثم قال (قل الله يفتيكم فيهن) اى فى توريثهن فجعل التوريث محلا لتعلق الفتيا وهى قول المفتى* الخامس قوله (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق) جعل الحق محلا لتعلق الاختلاف والاختلاف قائم بالمختلفين* السادس قوله (فادارأتم فيها) اى فادارأتم فى قتلها فجعل القتل محلا لتعلق التدارء* السابع قوله (فذلكن الذى لمتننى فيه) جعلت حبه ومراودته ظرفا لتعلق لومهن لا لنفس لومهن لومهن قائم بهن و... قولهن ... تتون فى ...

كذا جعلوا المسئلة محلا لتعلق القول القائم بالقائل * ومنه قولهم لاتأخذه فى الله لومة لائم اى لاتأخذه فى طاعة الله لومة لائم جعل الطاعة محلا لتعلق اللوم وهو قول * وكذلك قولك رغبت فى علم زيد جعلت علمه محلا لتعلق الرغبة وكذلك قوله (تشاقون فيهم) اى فى عبادتهم جعل العادة محلا لتعلق المشاقه وكذلك الطعن فى الاعراض والاديان جعلت الاديان والاعراض محلا لتعلق السب والشتم كما فى قوله (وطعنوا فى دينكم) جعل الدين محلا لتعلق الطعن والسب وكذلك قوله (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) اى بسبب ما اخطأتم به ومثله قوله (يقاتلون فى سبيل الله) اى بسبب نصرة سبيل الله وكذلك الحب فى الله اى بسبب تعظيم الله وكذلك قوله (فاذا اوذى فى الله) اى بسبب توحيد الله وكذلك قوله (ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) اى بسبب اخذكم الفداء وكذلك قوله (لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) اى بسبب ما افضتم فيه ولما كان المسبب متعلقا بالسبب جعل السبب ظرفا لتعلق المسبب لا بنفس المسبب فلذلك يفيد الظرف معنى السببية ومن لا يفهم هذه القاعدة يحمل كون فى دالة على السببية وما ذكرناه من الشواهد زاد عليه ثم لا يستقيم المعنى الا بحملها على السببية كما فى قوله ( لمسكم فيما افضتم فية عذاب عظيم ) معناه لمسكم بسبب افاضتكم فى الافك عذاب عظيم فجعل الافك سببا فى العذاب العظيم لتعلقه به وانتسابه اليه وكذلك نظائره وهذا كله من مجاز التشبيه لانه شبه المتعلق به بالظرف وشبه التعلق بالمظروف * النوع الثانى ان يجعل الجرم محلا لتعلق المعنى وله امثلة * احدها قوله (ويتفكرون فى خلق السموات والارض) جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر فان الفكر قائم بالمفكر * الثانى قوله (اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ) جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قائم بالناظر حال فيه * الثالث قوله اولم يتفكروا فى انفسهم * النوع الثالث ان يجعل المعنى محلا للجرم وهو مجاز تشبيه ايضا تجوز به عن كثرة ما جعل ظرفا مجازيا لما كان الحاوى اعظم من المحوى شبه به ما توالى او كثر من المعانى وله امثلة * احدها قوله انا لنراك فى ضلالة * الثانى قوله انا لنراك فى سفاهة * الثالث قوله انا لنراك فى ضلال مبين * الرابع قوله صم وبكم فى الظلمات اى فى الضلالات * الخامس قوله فهم فى ريبهم يترددون * السادس قوله الا انهم فى مرية من لقاء ربهم * السابع قوله بل قلوبهم فى غمرة من هذا * الثامن قوله لقد كنت فى غفلة من هذا * التاسع قوله وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * العاشر قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك * الحادى عشر قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا * الثانى عشر قوله فلاتك فى مرية منه * الثالث عشر قوله وانا واياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وقد تواتهم فلان فى اكل وشرب وانه فى غفوان شبابه وانا نراه ان المتقين فى جنات وعيون و ان كه فى جنات ونهر

في جنات ونعيم فمن جمع بين الحقيقة والمجاز جعل في بالنسبة الى الجنات ظرفا حقيقيا وبالنسبة الى النعيم والنهر والعيون والفواكه ظرفا مجازيا ومن لم يجمع بينهما يقدران المتقين في جنات وفي نعيم وفي نهر وفي عيون وفواكه فتكون في الثانية مجازا مخصا مشعرا بكثرة النعيم والانهار والعيون والفواكه وتدع الاولى على حقيقتها * ولك ان تجعل الجميع مجازا احديا تقديره ان المتقين في لذات جنات ونعيم وفي لذات جنات ونهر وفي لذات جنات وعيون وفواكه او يقدران المتقين في نعيم جنات وعيون وفواكه وفي نعيم جنات ونهر * ولا يقدر مثل هذا في قوله (في جنات ونعيم) اذ يبقى التقدير وفي نعيم نعيم وهو سمج لا يقدر مثله في كتاب الله سبحانه * واما قوله (الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) فظاهره عند من جمع بين الحقيقة والمجاز حمله في من يعقل على السجود المعهود وفي ما لا يعقل على الانقياد للقدرة والارادة ومن لا يجمع بين الحقيقة والمجاز يحمل ذلك على مجاز الانقياد للقدرة والارادة * واما قوله (افي الله شك) فالتقدير فيه أفي وحدانية الله شك فهو من جعل المعنى ظرفا لتعلق المعنى * واما قوله (يدخلون في دين الله افواجا) فان الدخول والمدخول فيه مجازيان * واما قوله (وهو الله في السموات وفي الارض) وقوله (كل يوم هو في شأن) فليس الظرف ههنا متعلقا بجوهر ولا عرض وانما هذا من مجاز التشبيه عبر بكونه في السموات والارض عن علمه بما فيهن لان من حضر مكانا لم يخف عليه ما فيه * واما قوله (كل يوم هو في شأن) فهو مشبه بقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وبقولهم انا في شغلك وحاجتك ولا يخفى وجه النسبة فيه ﴿ النوع الرابع من انواع الحروف المتجوز بها على ﴾ وحقيقتها استعلاء جرم على جرم * كقوله (وعلى الاعراف رجال) وقوله (لتستووا على ظهوره) ثم تجوز بها على الثبوت والاستقرار كقوله (اولئك على هدى من ربهم) وقوله (قل اني على بينة من ربي) وكقوله (وانا او اياكم لعلى هدى) وكقوله (وانك لعلى خلق عظيم) وهذا ايضا من مجاز التشبيه شبه التمكن من الهدى والاخلاق بمطية المترعة والثبوت عليها عن علا على دابة يصرفها كيف يشاء * وكذلك قولهم عليه دين قال سيبويه كأنه شيء اعتلاه فاشار الى مجاز التشبيه * وقد يجعل المعنى على الجرم تجوزا كقولك سلام عليكم وكقوله رحمة الله وبركاته عليكم وكقوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وكقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) والغرض بهذا كثرة السلامة والرحمة لان ما عداه وجد ملك قد احاط بك * واما قوله (وانزلنا عليكم المن والسلوى) فهو من نوع جرم على جرم لا بد فيه من حذف تقديره ونزلنا على اشجاركم او على حقولكم المن والسلوى * واما قوله (فخرج على قومه في زينته) معناه فخرج على ذي قومه او على محل قومه في زينته * واما قوله (وقالت اخرج عليهن) معناه اخرج على مجلسهن او مكانهن وهو من ...

عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) فتقديره كلما دخل عليها صحن المحراب او ساحة المحراب وجد عندها رزقا ﴿ النوع الخامس عن ﴾ وهي حقيقة في مجاوزة جرم عن جرم وتعديه عنه ثم تستعمل في المعاني على طريق التشبيه في مثل قوله ( ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ) انصراف البصيرة عن تأمل ذكره بانصراف المجاوز عما يجاوزه * وكذلك (فاعرض عنهم) ان حمل على القتال كان المعنى فانصرف عن قتالهم وان حمل على غيره فمعناه فتجاوز عن اذيتهم وتقول تجاوز فلان عن ذنب فلان وفي الحديث (وتجاوز عما تعلم) بمعنى ترك المؤاخذة لان المتجاوز عن الشيء تارك له وعفا عنه بمعنى تجاوز عنه لانه ترك المؤاخذة ورضي عنه بمعنى تجاوز عن محل السخط عليه الى محل الرضى * واما قوله (تراود فتاها عن نفسه) فعلى تضمين تخادع فتاها عن نفسه اي تصرفه عن غرض نفسه في العصمة ﴿ النوع السادس من ﴾ وهي حقيقة في ابتداء غاية الامكنة ويتجوز بها عن الغاية في الازمنة في مثل قوله ( لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه) فاستعملها غاية في الازمان لشبهها بالاماكن * وكذلك يتجوز بها عن التعليل في مثل قوله (مما خطاياهم اغرقوا) اي من اجل خطاياهم اغرقوا لان ابتداء غاية المعلول صادر من علته فشبه ذلك بابتداء الغاية في المكان ﴿ النوع السابع ثم ﴾ وتستعمل حقيقة في تراخي الزمان والمكان ثم يتجوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض بالتباعد المعنوي تشبيها للتراخي المعنوي بالتراخي الزماني والمكاني ولها امثلة * احدها قوله (ثم كان من الذين آمنوا) جاء ثم للتراخي الذي بين الايمان والعمل الصالح فان الايمان افضل من فك الرقاب واطعام السغبان فهما يتراخيان عن الايمان في الفضل فهو مؤخر في اللفظ مقدم في الفضيلة والرتبة على تباعد وتراخ يدل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الاعمال افضل قال الايمان بالله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وهذا انما تراخ في رتب الفضائل * ويدل على ان ثم في الآية لتراخي الرتب لا لتراخي الزمان ان الايمان شرط في اعتبار فك الرقاب واطعام السغبان فلا يجوز ان يتقدم المشروط على شرطه * واما قوله (ثم استوى الى السماء) فيحتمل ان تكون ثم لتراخي خلق السموات عن خلق الارض او لتفاوت الرتبة بين خلق السموات والارض فان خلق السموات اعلى رتبة كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا * الثاني قول الشاعر * ان من ساد ثم ساد ابوه * جاء ثم لتراخي ما بين السؤددين من الفضل * الثالث قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) على قول بعضهم جيء بثم لتفاوت ما بين نعمة التصوير ونعمة السجود لآدم بين سجود الملائكة اكمل احسانا واتم انعاما من التصوير وقدر بعضهم ولقد خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقدر بعضهم ولقد خلقناكم ثم صورناكم في ظهر ابيكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقال بعضهم نسبة

الخاق والصور اليابس مجاز بسبب ما يتعلق بالواحد الى جماعته وامته ولا سيما اذا كان زعيما او مقدما كآدم عليه السلام ومثاله قوله (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) نسب المعاهدة الى الجماعة والمراد بها معاهدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله قوله (الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم) نسب النكث الى الكل وانما نكث بعضهم ومثله قوله (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) ولم يقل اليهود كلها عزير ابن الله وكذلك النصارى فان بعضهم قال هو ابن الله وبعضهم قال هو اله وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وقال بعضهم هو عبد الله ورسوله فنسب الى الفريقين ما وجد من بعضهم ومثله قول امرئ القيس * وان تقتلونا نقتلكم * واما من يقول ان ثم يستعمل في تراخي بعض الاخبار عن بعض فلا يستقيم في هذه الآية ولا في قوله * ان من ساد ثم ساد ابوه * لانا نعلم ان الله تراخى بين الاخبار في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وبين قوله ثم قلنا للملائكة وكذلك قول الشاعر * ان من ساد ثم ساد ابوه * نعلم انه لم يقل ان من ساد ثم وقعت بعد طول الامر احيانا ثم ساد ابوه ولان استعمالها في تراخي الاخبار بعيد في استعمال العرب لان التراخي الموجود في كلامهم انما يقع بين مدلولات الالفاظ [illegible] الالفاظ وهذا لا يصح استعماله في ذلك لان الاخبار بها معاقبة [illegible]

على قوله في الشيء [illegible] النوع الثاني الباء * قال سيبويه هي للالصاق والالصاق ضربان احدهما حقيقي وهو الصاق جرم بجرم كقولك الصقت الثوب بالعراء واخذت بخد * الثاني الصاق المعنى بالجرم كقولك لطفت بزيد ومررت به كانك الصقت [illegible] والرأفة [illegible] تعلقهما [illegible] وكثر لهم مررت بزيد [illegible] من حذف تقديره [illegible] زيد او محل زيد وهو من مجاز التشبيه كانك الصقت المرور بمكان [illegible] المعنى بالمعنى كقوله [illegible]

[illegible]

الوعد والوعيد مع وعيده وإيعاده يوجبان لكل من سمعهما خوفاً ورجاء لا يوجد مثلهما في حق غيره ويحقق ذلك أن الكلام المنفر لا يتوقع منه إجابة والكلام اللين المرغب يتوقع كل من سمعه الإجابة والإنابة ❁ ولذلك قيل لموسى وهرون (فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى) لما كان القول اللين سبباً للتذكر والخشية أمرهما بالتقوم عليه الحجة فهذا الرجاء المتعلق بكلامه ❁ وأما الرجاء المتعلق بأفعاله فكما في قوله (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) لما ذكر هذه النعم الجسام التي لا يتصور وجودها من غيره أردفها بقوله لعلكم تشكرون من جهة أن الشكر مرجو من المنعم عليه متوقع منه ولا سيما على مثل هذه النعم ولأنه عاملهم بهذه النعم معاملة الراجي كما عاملهم باليقين معاملة الشاك فوصفه نفسه بكونه راجياً كوصفه نفسه بكونه شاكاً وكذلك نظائره ❁ ﴿وأما الأفعال﴾ فالتجوز فيها أنواع ❁ أحدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيهاً له في التحقيق وذلك في الشرط وجوابه وفي غيرهما ❁ مثاله في غير الشرط قوله تعالى (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) وقوله (ونادى أصحاب الأعراف) وقوله (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) وقوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) وقوله (وقال قرينه هذا ما لدي عتيد) وكذلك قوله (قال قرينه ربنا ما أطغيته) وقوله (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) وكذلك قوله (إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) وقوله (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) ومثله قوله (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) وقوله (وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار) وكذلك قوله (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا) وقوله (ولو ترى إذ فزعوا) وكذلك قوله (فكبت وجوههم في النار) وقوله (وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق) وقال المبرد في قوله (إذا وقعت الواقعة) التقدير إذا تقع الواقعة ويقال لكل متوقع قد وقع ❁ ومن ذلك قوله (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) أو تكون أتى بمعنى قرب ❁ وأما في الشرط فكقوله (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) معناه وإن تكونوا في ريب مما نزلنا على عبدنا ❁ وكقوله (فإن تبتم فهو خير لكم) معناه فإن تتوبوا وكقوله (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك) معناه فإن تك في شك مما أنزلنا إليك وكذلك قوله (إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) معناه إن تكونوا مؤمنين بالله فعليه توكلوا ❁ وأما في جواب الشرط فكقوله (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة) وكقوله (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون) قال الخليل معناه ليظلن وكذلك قوله (وإن عدتم عدنا) معناه وإن تعودوا نعد إلى قتالكم ... محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد إلى نصره لأن الشرط لا يكون إلا مستقبل والمرتب على المستقبل مستقبل لا محالة وهذا

من مجاز التشبيه شبه المستقبل في تحققه وثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن رفعه ﴿النوع الثاني التعبير بالمستقبل عن الماضي﴾ كقوله (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) اي واتبعوا ماتلته الشياطين على ملك سليمان * وكقوله تعالى (فريقا كذبتم وفريقا تقتلون) معناه وفريقا قتلتم ومثله قول الشاعر * ولقد امر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني * معناه ولقد مررت ويجوز ان يكون الفعل في هاتين الآيتين حكاية للحال ماضية مثله في قوله (تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) وفي قوله (مايعبدون الا كما يعبد آباؤهم) وكذلك قوله (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وقوله (وقد كانوا يدعون الى السجود) وكذلك قوله (واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك) معناه واذ قلت او تكون حكاية حال ماضية وكذلك قوله (اني ارى في المنام اني اذبحك) معناه اني رأيت في المنام اني اذبحك او تكون حكاية حال ماضية كقوله (ويسألونك عن الاهلة) وقوله (ويسألونك عن المحيض) وكقوله (ويسألونك عن اليتامى) وقوله (ويسألونك ماذا ينفقون) ﴿قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) تعبيرا بالمستقبل عن الماضي﴾ فيحتمل معاني * احدها وما ارسلنا المرسلين الا مبشرين ومنذرين فيدخل فيهم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان ارساله قد تقدم على هذه الآية * الثاني ان يكون حكاية حال ماضية * الثالث ان تكون للحال المستمرة الدائمة * واما قوله (ان الذين كفروا ويصدون) ففيه تقديرات * احدها ان الذين كفروا وصدوا تعبيرا بالمستقبل عن الماضي * الثاني ان الذين يكفرون ويصدون تعبيرا بالماضي عن المستقبل * الثالث ان الذين كفروا وهم يصدون فيكون موضعه نصبا على الحال ﴿ واما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة﴾ فانه مجاز ايضا لانه وضع للحال والاستقبال فكان استعماله في الازمان الثلاثة استعمالا له في غير ماوضع له وهذا كقوله (والله يحيي ويميت) وكقوله (ويفعل الله مايشاء) وكقول خديجة رضي الله تعالى عنها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ﴿النوع الثالث التجوز بلفظ الخبر عن الامر﴾ وله امثلة * احدها قوله (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) اي ليرضع الوالدات اولادهن حولين كاملين * الثاني قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا) معناه ليتربص المتوفى عنهن ازواجهن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا * الثالث والرابع قوله (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم) معناه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ولذلك اجيب بالجزم في قوله (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) ولا يصح ان يكون جوابا للاستفهام

بين الوثنية والتواضع ﴿ فنذكر فصولا في انواع المجاز ﴾ الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (ولا يحيطون بشيء من علمه) اي من معلومه ﴿ الثاني قوله (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) معناه ولما تجاهدوا وتصبروا ﴿ الثالث قوله (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) عبر بالعلم عن متعلقه الذي هو الجهاد وترك اتخاذ الوليجة ﴿ الرابع قوله (ذلك مبلغهم من العلم) اي ذلك المراد وهو متاع الحيوة الدنيا مبلغهم من المعلوم ﴿ الخامس قوله (وما اختلفوا حتى جاءهم العلم) اي النبي المعلوم عندهم لانهم عرفوه كما يعرفون ابناءهم ﴿ السادس قوله (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) معناه كونوا عاملين بعلمكم الكتاب ودرسكم اياه فتجوز بالعلم عما علموه من الواجبات والمندوبات كما تجوز بالدرس عن المدروس ﴿ ومن ذلك قولهم عمل بعلمه اي بمعلومه الذي امر به وقولهم نفعه الله بعلمه اي وفقه الله للعمل بمقتضى علمه فان العلم نفسه لا يعمل به ومثل هذا قولهم عمل برأيه وباشارته معناه عمل برأيه وبمقتضى اشارته

﴿ الفصل الثاني في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم ﴾ كذا

﴿ الفصل الثالث في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور ﴾ في قولهم رأينا قدرة الله اي مقدوره كذا

هكذا بياض الاصل

﴿ الفصل الرابع في التجوز بلفظ المقدور عن القدرة ﴾ كذا

﴿ الفصل الخامس في التجوز بلفظ الارادة عن المراد ﴾ في قوله (ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله) والمعنى ويفرقون بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله ولم يفرقوا بين احد منهم ولم يقل ولم يريدوا ان يفرقوا بين احد منهم ﴿ الفصل السادس في التجوز بلفظ المراد عن الارادة ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) معناه اذا اراد قضاء أمر فانما يقول له كن فيكون ﴿ الثاني قوله (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) معناه وان اردت الحكم فحكم بينهم بالعدل وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن ارادته والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل ﴿ الثالث قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم) معناه اذا اردتم القيام الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ﴿ الرابع قوله (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) معناه وان اردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴿ الخامس قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان) معناه فاذا اردتم التناجي فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ﴿ السادس قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) معناه اذا

اردتم مناجاة الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة * السابع قوله (اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) معناه اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن * الثامن قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) معناه فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * التاسع قوله (وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا) معناه وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا * العاشر قوله (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) معناه واذا اردتم الحكم بين الناس ان تحكموا بالعدل * الحادي عشر قوله (ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي) معناه واراد نوح دعاء ربه فقال رب ان ابني من اهلي اذ لا يجوز ان يكون قوله فقال رب مفسرا للنداء لاجل الفاء بخلاف قوله (اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني) فان قال مفسرة لقوله نادى ودلت هذا ان نوحا عليه السلام اراد ذلك وجرد القصد اليه ولم يقع منه خطأ * الثاني عشر قوله (يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة) اي فقد ارادوا سؤال موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة * الثالث عشر قوله (فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم) معناه فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم وفائدته انا اذا اردنا شيئا عددنا فيه ارادتنا وان كان خارقا للعادة كما صنع في انتقامه من آل فرعون * الرابع عشر قوله (من يهدي الله فهو المهتدي) قال ابن عباس من يرد الله هدايته فهو المهتدي ولقد احسن رحمه الله فيما قال لانه جعل الشرط والجزاء * الخامس عشر قوله (واذا قلتم فاعدلوا) معناه واذا اردتم القول فاعدلوا * السادس عشر قوله (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) معناه والذين اذا ارادوا الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا * السابع عشر قوله (فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه) اي اذا اراد ابتلاءه * الثامن عشر قوله (ولئن نصروهم ليولن الادبار) معناه ولئن ارادوا نصرهم ليولن الادبار ليكون التقدير وان شرعوا في نصرهم واخذوا فيه ليولن الادبار [illegible] العرب يطلقون اسم الفعل على اخره الذي هو على اخره الاخير منه ولذلك مثالان [illegible] احدهما قوله (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) ان الرمي المنفي آخر اجزاء الرمي اي ما اوصلت التراب الى عينهم لو رميت اذ شرعت في الرمي واخذت فيه فيكون المعنى وما اوصلت التراب الى اعينهم اذ شرعت في الرمي واخذت فيه * الثاني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (صلى بي جبريل الظهر حين زالت الشمس) اي شرع في الصلوة واخذ فيها (وصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اعقابكم ❁ الحادى والعشرون قوله (واذاقاموا الى الصلوة قاموا كسالى) معناه واذا ارادوا القيام الى الصلوة قاموا كسالى ❁ الثانى والعشرون قوله (واذا بطشتم بطشتم جبارين) معناه واذا اردتم البطش بأحد بطشتم به جبارين ❁ الثالث والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اتى منكم الجمعة فليغتسل) معناه من اراد منكم اتيان الجمعة فليغتسل ❁ الرابع والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اسلف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم) معناه من اراد الاسلاف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم ❁ الخامس والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح) معناه فاذا اردتم القتل فاحسنوا القتلة واذا اردتم الذبح فاحسنوا الذبح ❁ السادس والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) اى اذا اردت السؤال فاسأل الله واذا اردت الاستعانة فاستعن بالله ويصح هذا النوع ما بين الارادة والمراد من النسبة والتعليق ويجوز ان يكون المصحح كون المراد سببا عن الارادة فيكون تجوزا باسم المسبب عن السبب بخلاف التعبير بلفظ المعلوم عن العلم فانه ليس مسببا عنه ولا مؤثرا فيه

﴿ الفصل السابع فى التجوز بلفظ الامل عن المأمول ﴾

وذلك فى قوله (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املا) اى وخير مأمولا

﴿ الفصل الثامن فى التجوز بلفظ الوعد والوعيد عن الموعود به من ثواب او عقاب ﴾ وله امثلة ❁ احدها قوله (افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) معناه افمن وعدناه موعودا حسنا فهو لاقيه ❁ الثانى قوله (انه كان وعده مأتيا) معناه انه كان موعوده وهو الجنة مأتيا محصورا فيه تحضره اولياؤه ويأتونه ❁ الثالث قوله (واقترب الوعد الحق) اى واقترب الموعود الثابت ❁ الرابع قوله (فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا) معناه فاذا دنا مجئ موعود اولاهما وهو بعث العباد الذين جاسوا خلال الديار ❁ الخامس قوله (فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم) معناه فاذا دنا مجئ موعود المرة الآخرة من مرتى الفساد بعثناهم ليسوؤا وجوهكم ❁ السادس قوله (فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء) معناه فاذا دنا مجئ موعود ربى وهو القيامة او فتح يأجوج ومأجوج جعله دكاء ❁ السابع قوله (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) معناه ذلك لمن خاف حيث اقيمه بين يدى للحساب وخاف عذابى ❁ الثامن قوله (ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد) اى ذلك يوم العقاب الموعود ❁ التاسع قوله (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) اى من يخاف عذابى ❁ ومن ذلك قوله (فذوقوا عذابى ونذر) اى اى فذوقوا ما انذرتكم به عبر بالنذر عن العذاب المنذر به واراد بالعذاب طمس اعينهم لانهم لم يدروا به فكأنه قيل ذوقوا طمس اعينكم وما خوفتكم به لوط من عذابى

﴿ الفصل التاسع فى التجوز بلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما ﴾ وله امثلة ❁

احدها قوله (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الثاني قوله (و اوفوا بالعهد) الثالث قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم * الرابع قوله (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) عبر عن هذه العهود كلها بوجوبها ومقتضاها وهو الذي التزم بها ان قيل ما الفائدة في قوله اذا عاهدتم قلنا فائدته الاحتراز عن العهد الاول الذي اخذه عليهم لما اخرجهم من ظهر ابيهم آدم وقال الست بربكم قالوا بلى والمراد بهذا العهود مع الناس ولذلك جعله مستقلا * واما قوله (واوفوا الكيل اذا كلتم) فانه احتراز من الاكتيال لان الكايل مأمور بالتكميل والايفاء والمكتال مأمور بالمسامحة والاعفاء * الفصل العاشر في التجوز بلفظ البشرى عن المسرة به * وذلك في قوله تعالى (بشراكم اليوم جنات) وقال ابو علي بشراكم اليوم دخول جنات او حلول جنات لان البشرى مصدر والجنات جرم فلا يخبر بالجرم عن المعنى ولا الى هذا لان البشرى ليست عين المدخول ولا عين الدخول كما انها ليست عين الجنات ولا بد من تأويله على كلا القولين فاذكر بما والا كان حلها لان البشرى قول فلا يجوز ان يخبر عن القول بانه جرم ولا بانه دخول وخلود كيف والبشارة في القرآن انما وقعت بالجنة نفسها في قوله (وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وفي قوله (يبشرهم ربهم برحمته منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) * الفصل الحادي عشر في التجوز بلفظ القول عن المقول فيه * وله امثلة * احدها قوله (لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا) * الثاني قوله (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) اي عن مدلول قولهم او تجوز بلفظ القول عن المقول فيه * الثالث قوله (ووقع القول عليهم بما ظلموا) معناه ووجب عليهم العذاب بظلمهم * الرابع قوله (وحق عليهم القول) اي ووجب عليهم العذاب المقول فيه * الخامس قوله (لولا جاؤا عليهم باربعة شهداء) اي هلا جاؤا على مدلول الافك ومقتضاه وهو ان يأتوا باربعة شهداء * السادس قوله (ان الله مبرؤن مما تقولون) اي مبرؤن مما ينسبونه اليهم من مدلول قولهم * السابع قوله (فبرأه الله مما قالوا) اي من مقتضاه وهو الاذى او من مدلول قولهم او من مقتضى قولهم فيكون من مجاز الحذف * الثامن قوله (ويريد ما يقولون) يجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره ونرثه مدلول ما يقول او مقتضى ما يقول او موجب ما يقول او تجوز بالقول عن المقول فيه وهو المال والولد * التاسع قوله (ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن) تجوز بالبهتان عن الولد الذي تبهت به المرأة الزوج انه ولده وليس ولده او ان ينسباليه او يكون التقدير ولا يأتين بولد ذي بهتان * الفصل الثاني عشر في التجوز بلفظ النبأ عن المنبأ عنه * وله امثلة * احدها قوله (فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن) اي فسوف يأتيهم مساآت ما كانوا به يستهزؤن * الثاني قوله (وهو عنه معرضون) ان اريد به القرآن كان مجاز القصص عن الكل لان القرآن كله ليس قصصا وان اريد به بعض كان مجاز بعض ... بنفسه

الثالث قوله ( واعلمن مأه بعد حين ) ان قدرت ولتعلمن صحة نبأه اوصدق نبأه كان من مجاز الحذف وان حملته على الخبر عنه كان من مجاز التعبير بالنبأ عن المنبأ عنه ومن ذلك قوله ( وتبلو اخباركم ) تجوز بالاخبار عن المخبرات وهي اعمالهم ﴿الفصل الثالث عشر في التجوز بلفظ الاسم عن المسمى﴾ وله امثلة * احدها قوله (ماتعبدون من دونه الا اسماء ) معناه ما تعبدون من دونه الا مسميات * الثاني قوله ( سبح اسم ربك الاعلى ) اي سبح ربك الاعلى ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا ... سبحان ربي الاعلى وقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم * الثالث قوله ... عليه وسلم ( بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء )معناه ... الذي لا يضر معه شيء في الارض ولا في السماء ومن جعل الاسم هو المسمى في قوله بسم الله الرحمن الرحيم كان التقدير فيها اقرأ بالله اي بمعونة الله وتوفيقه ومن جعله التسمية ... بذكر اسم الله ... على من قدر ابتدئ او بدأت بسم الله ادلا وجه ... ولا لبست ابتداء الفعل الى الوصف دون سائره لان ... في التبرك والتوفيق في جميع الفعل دون ابتدائه وابدائه * الرابع قوله ... ( ... باسمك احيي وباسمك اموت) معناه اللهم بك احيي وبك اموت اي بقدرتك احيي وبقدرتك اموت قال لبيد * الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن ... كاملا فقد اعتذر * معناه ثم السلام عليكما * واستدل بعضهم على ذلك بقوله يحيى ... الكتاب ...)والمنادى هي يحيى لا لفظ يحيى وكذلك قوله(يالوطا انارسل ...) ... بغلام اسمه يحيى)وقوله(يانوح اهبط بسلام) وكذلك قوله ... وتقلدت السيف واكلت الخبز وشربت الماء فان هذه ... الاشياء وانما تعلقت بمدلولات الاسماء فان اللفظ لا يركب ... ولا يشرب * وكذلك قوله حمدت الله وعبدته وشكرته ... لم يحمد اسمه ولم يعبده ولم يشكره ولم يستعن وانما سبب ذلك الى المسمى ... بعض الحمل عليه منه يدل الدليل على اعتبار الحقيقة في مثل ... وتسعين اسما وفي قوله (ولله الاسماء الحسنى)وقوله ... بالاسماء الحسنى الصفات فيكون تعبيرا ... انما تحقق في ... التسميات لانها

...

... المسمى ... يكون مجاز ...

عن الموعود به وهو ما وعد به رسله صلوات الله عليهم من نصرهم على اعدائهم * الثالث
قوله (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون) معناه وكذلك وجبت
عقوبة ربك على الذين خرجوا عن توحيده لانهم او بانهم لا يؤمنون * الرابع قوله ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) تجوز بالكلمة عن المسيح لكونه تكون
من غير أب بدليل قوله (وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) ولا تتصف الكلمة بذلك
* واما قوله (اسمه المسيح) فان الضمير فيه عائد الى مدلول الكلمة والمراد بالاسم المسمى يعني
مسمى المبشر به المسيح عيسى بن مريم * واما قوله (يريدون ان يبدلوا كلام الله) فيجوز ان
يكون من مجاز الحذف تقديره يريدون ان يبدلوا مقتضى كلام الله او مدلول كلامه ويجوز
ان يكون عبر بالكلام عن امكانه فيه وهو ما وعدهم به من غنيمة خيبر [illegible]
في التجوز بنصب اليمين عن المحلوف عليه وله مثالان * احدهما قوله (ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم) اي ولا تجعلوا قسم الله او يمين الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح
بين الناس * الثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر
عن يمينه وليأت الذي هو خير) معناه من حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه فليكفر عن يمينه
وليأت الذي هو خير * الفصل السادس عشر في التجوز بما حكم عن محكوم به [illegible]
في قوله (ان ربك يقضي بينهم بحكمه) اي بمحكومه لكونه حكم به [illegible]
بالحكم عن متعلقه وهو المحكوم به * وكذلك التعبير بالقضاء عن المقضي في قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم (اعوذ بك من سوء القضاء) اي من سوء ما قضيته به اذ لا يصح الاستعاذة من قضاء
الله لانه صفة قديمة له لا يمكن تبديلها ولا تغييرها ومثله قوله (فاصبر لحكم ربك) اي اصبر لما حكم
عليك ربك وكذلك قول الداعي اللهم رضني بقضائك [illegible]
معصية من العاصي [illegible]
[illegible] السابع عشر في التجوز [illegible] العزم على [illegible]
(ومن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) اي ان ذلك [illegible] الامور
* الثاني قوله (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) اي من معزوم الامور
الثالث قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) [illegible]
[illegible] عقدة النكاح [illegible]
[illegible] قوله (واتبعوا [illegible]
[illegible] وهو كثير في كلام [illegible] عشر في التجوز [illegible]
الهوى عن [illegible] احدهما قوله [illegible] النفس عن الهوى [illegible]
[illegible]

الا ان يقدر حذف مضاف معناه ونهى النفس عن اتباع الهوى ومثله قوله (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) فيكون من مجاز الحذف * الثانى قوله (أرأيت من اتخذ الٰهه هواه) يحتمل ان يراد به مهويه لانهم كانوا يعبدون الصنم فاذا استحسنوا غيره عبدوه وتركوا الاول ويحتمل ان يكون المراد به مجاز التشبيه فان الانسان اذا طاوع هواه فيما يأتيه ويتركه فقد ترك الهوى منزلة المعبود المطاع ومثله قوله (واتبعوا اهواءهم) اى واطاعوا اهواء انفسهم او مهوياتهم كقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ﴿ الفصل التاسع عشر فى التجوز بلفظ الخشية عن المخشى ﴾ وله مثالان * احدهما قوله (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) معناه ان الذين هم من عقوبة ربهم خائفون * الثانى قوله (وهم من خشيته مشفقون) معناه وهم من عقوبة ربهم خائفون ﴿ الفصل العشرون فى التجوز بلفظ الحب عن المحبوب ﴾ وذلك فى قوله (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى) معناه انى احببت محبوب الخيل عن ذكر ربى ﴿ الفصل الحادى والعشرون فى التجوز بلفظ الظن عن المظنون ﴾ وله مثالان * احدهما قوله (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة) معناه اى شىء مظنونهم أهو الهلاك ام النجاة * الثانى قوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا) معناه ذلك الخلق الباطل مظنون الذين كفروا * واما قوله (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع بعض الظن ان اتباع بعض الظن ذنب ويجوز ان يكون تجوزا بالظن عن المظنون وهذا امر يفعل منهم ﴿ الفصل الثانى والعشرون فى التجوز بلفظ اليقين عن المتيقن ﴾ وله مثالان * احدهما قوله (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) معناه واعبد ربك حتى يأتيك الموت المتيقن لكل احد * الثانى قوله (وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين) معناه حتى اتانا الموت المتيقن لكل احد ﴿ الفصل الثالث والعشرون فى التجوز بلفظ الشهوة عن المشتهى ﴾ وله مثالان * احدهما قوله (زين للناس حب الشهوات) اى حب المشتهيات بدليل انه قال من النساء والبنين * الثانى قوله (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة) معناه ان الذين يسعون الفاحشة فى اعراض الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة لذلك اوجب عليهم فى الدنيا الحد وفى الآخرة العذاب ولا يتعلق الحد بمجرد حب الاشاعة ﴿ الفصل الرابع والعشرون فى التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه ﴾ وله امثلة * احدها قوله (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها) معناه ما كان دخولهم ليدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئا ولكن طلب حاجة فى نفس يعقوب قضاها ويحتمل ولكن حاجة فى نفس يعقوب قضى متعلقها لان الحاجة الحقيقية التى هى الافتقار لا يقضى وانما يقضى متعلقها

الذى هو المحتاج اليه ❁ الثانى قوله (ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا) معناه ولا يجدون فى قلوبهم تمنى شئ يحتاجون اليه مما اعطيه المهاجرون ❁ الثالث قوله (ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم) اى ولتبلغوا عليها ما تحتاجون اليه اولتبلغوا عليها قضاء حاجة فى صدوركم والمراد بالقضاء المقضى اويكون التقدير متعلق حاجة ❁ الرابع قوله (ولى فيها مآرب اخرى) معناه ولى فيها حوائج اخرى واراد بالحوائج المنافع التى فى العصا دون الاحتياج اليها فان الاحتياج اليها قائم به لا بها وهذه الانواع كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق به اومن مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق ويصح المجاز فيه ما بينهما من النسبة ﴿ الفصل الخامس والعشرون فى التجوز بلفظ السبب عن المسبب ﴾ وله امثلة ❁ احدها قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمى عقوبة الاعتداء اعتداء لا بها مسببة عن الاعتداء ومثله قوله (فلا عدوان الا على الظالمين) تجوز بالعدوان عن مكافاة الظالمين ومثله قول عمرو بن كلثوم ❁ الا لا يجهلن احد علينا ❁ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ❁ الجهل الاول حقيقى والثانى مجازى عبر به عن مكافاة الجهل ومن ذلك قوله عليه السلام (خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا) وجاء (لا يمل حتى تملوا) السآمة والملل المضافان الينا حقيقيان تجوز بهما عن قطع المزيد من ثواب الله فهو مجاز من وجهين احدهما ما ذكرناه والثانى ان يكون من مجاز التشبيه شبه قطع المزيد من الاجر والثواب بقطع المال ما امل منه ❁ الثانى قوله (ونبلو اخباركم) تجوز بالابتلاء عن العرفان لانه مسبب عن الابتلاء كأنه قيل ونعرف اخباركم ❁ الثالث قوله (الله يستهزئ بهم) سمى عقوبة استهزائهم استهزاء لانها مسببة عن استهزائهم ويحتمل ان يكون استهزاء الله بهم من مجاز التمثيل بمعنى انه عاملهم معاملة المستهزئ ❁ الرابع قوله (وجزاء سيئة سيئة مثلها) تجوز بلفظ الجناية عن القصاص لانه مسبب عنها والتقدير وجزاء جناية قبيحة عقوبة مثلها فى القبح وان عبرت بالسيئة عما ساء اى احزن لم يكن من هذا الباب لان الاستياء مجاز فى الحقيقة كحناية ❁ الخامس قوله (ومكروا ومكر الله) تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لانه مسبب لها ويحتمل ان يكون مكر الله حقيقيا لان المكر هو التدبير فيما يضر الخصم خفية وهذا متحقق من الله عز وجل باستدراجه اياهم بنعمه مع ما اعد لهم من نقمه ❁ السادس التجوز بالكتابة عن الحفظ ان الكتابة سبب لحفظ المكتوب وله مثالان ❁ احدهما قوله (سنكتب ما قالوا) اى نحفظه فلا ننساه حتى نجازيهم به ❁ والثانى قوله (كلا سنكتب ما يقول) اى نحفظه عليه بالملائكة كتبوا ذلك لما قالوه ولما قتلوا الانبياء فعبر بلفظ المستقبل فى حفظه دون كتابته ومن عادة الناس ان يكتبوا الحساب والشهادات لحفظهما وضبطهما فهما المقصودان بالكتابة ❁ واما قوله (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان) فانه تجوز بالكتب عن ثبوت

والدوام لان الكتابة مستمرة باقية في العادة ❁ واما قوله (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) ففيه مذهبان ❁ احدهما تقديره ان المنافقين يخادعون رسول الله والله يخادعهم فيكون خدع الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقيا واما خدع الله اياهم فيجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه بمعنى انه يعاملهم معاملة المخادع بما اخفاه عنهم من ارادة اضرارهم واهلاكهم ويجوز ان يكون حقيقة كما ذكرناه في المكر ❁ المذهب الثاني ان تكون مخادعتهم لله تعالى من مجاز التشبيه بمعنى انهم يعاملونه معاملة المخادع ويكون خدعه اياهم من مجاز المعاملة ويجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب فيكون من مجاز المجاز لان مخادعتهم مجازية تجوزنا عن شبهها فكان اطلاق اللفظ عليها من مجاز التشبيه وعلى مسببها من مجاز التسبب ❁ واما قوله (اذا لامسكتم خشية الانفاق) ففيه مذهبان ❁ احدهما تقديره اذا لامسكتم خشية سبب الانفاق فيكون من مجاز الحذف ❁ الثاني التجوز بالانفاق عن الاملاق لان الاملاق مسبب عن الانفاق فتجوز بلفظه عنه ❁ واما قوله (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره ولا يغشى وجوههم قترولا اثر ذلة او تجوز بالذلة عن آثارها التي تظهر في الوجوه لانها مسببة عن ذلة القلب ❁ ومثله قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) يجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا آثار الانكار او امارات الانكار ودلالاته او تجوز بالسبب وهو الانكار عن المسبب وهو آثاره التي تظهر في الوجوه ❁ وكذلك قوله (قد بدت البغضاء من افواههم) يحتمل قد بدت امارات البغضاء او ادلة البغضاء من افواههم او تجوز بالسبب وهو البغضاء عن المسبب وهو اماراته ودلالاته ❁ السابع قوله (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) معناه فتظهروه لنا فتجوز بالاخراج عن الاظهار لان الاخراج سبب في الظهور وليس ذلك اظهارا للابصار بل هو اظهار للبصائر واظهاره اقامة الادلة عليه ويجوز ان يكون التقدير هل عندكم من دليل علم فتظهروه لنا او تجوز بالعلم عن دليله لما بينهما من تعلق ❁ الثامن الرحمة في مثل قوله (قال هذا رحمة من ربي) وقوله (وآتاني منه رحمة) وقوله (وادخلني في رحمتك) وقوله (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) وهذا كله من مجاز التعبير بالسبب عن المسبب لان هذه كلها مسببات في حق المخلوقين عن الرحمة الحقيقية ولا يجوز ان تكون الرحمة ههنا بمعنى الارادة ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه على ما سنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى ان شاء الله تعالى ❁ التاسع التجوز بالسمع عن القبول في مثل قولهم سمع الله لمن حمده وفي مثل قوله (وما كانوا يستطيعون السمع) معناه ما كانوا يستطيعون قبول ذلك والعمل به لانهم لا يقدرون لشيء مرتب على استماعه ومسبب عنه ويجوز ان يكون

نفى السمع لانتفاء فائدته فصار كقوله تعالى (انهم لا ايمان لهم) اى انهم لا وفاء ايمان لهم وكقول الشاعر ❊ وان حلفت لا ينقض النأى عهدها ❊ فليس لمخضوب البنان يمين ❊ معناه فليس لمخضوب البنان وفاء يمين ❊ العاشر التجوز بالميزان عن وفاء العدل فى مثل قوله الله تعالى (الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان) لما كان الميزان سببا فى العدل والانصاف تجوز به عنه ❊ الحادى عشر التجوز بلفظ العلم عن المثوبة والعقوبة فى مثل قوله (وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه) اى يعرفه وقوله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) اى يعرفه الكريم وفى مثل قوله (عرف بعضه) اى جازى عليه ومنه قول العرب لاعرفن لك صنيعك اى لاكافيك عليه واعاصح التجوز بالعرفان عن المكافآة لان المكافآة موقوفة على معرفة الاساءة والاحسان ❊ الثانى عشر الايمان وهو حقيقة فى تصديق الجنان ومجاز فى العمل بالاركان لانه مسبب عن تصديق الجنان فعلى هذا كل طاعة ايمان فصح فيه الزيادة والنقصان لصحتهما فى الطاعة والعصيان ❊ وان اطلق الايمان على العرفان كما روى عن الشيخ ابى الحسن الاشعرى رحمه الله تعالى كان من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سببه لان التصديق بالشئ مسبب عن العرفان به ❊ ومن قال بقول ابى الحسن واطلقه على الجميع كان جامعا بين حقيقة ومجاز ... فلا يوصف بالزيادة والنقصان باعتبار تعدد متعلق ولا يتصف مع اتحاد المتعلق الا بالتكرار والتوالى فى الازمان ❊ وللتجوز بلفظ الايمان عما نشأ عنه من الطاعة امثلة ❊ احدها قوله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) معناه وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم الى الصخرة قبل النسخ ❊ الثانى قوله (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) معناه افتعملون ببعض التوراة وهو فداء الاسارى فتجوز بالايمان عن العمل بما وافق الكتاب لانه مسبب عن الايمان ... العمل ببعض وهو قتل اخوانهم واخراجهم من ديارهم ❊ الثالث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق) جعل القول واماطة الاذى عن الطريق ايمانا لانهما مسببان عن ايمان الجنان ❊ الرابع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لوفد عبد القيس هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم ... وان محمدا رسول الله ... واقام الصلاة وايتاء الزكاة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العقوبة عن الاساءة والجناية فقوله وان عاقبتم من مجاز التعبير بلفظ الفعل عن ارادته وقوله بمثل ماعوقبتم به من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب وقوله فعاقبوا حقيقة اكتنفها المجازان المذكوران وكذلك قوله (ذلك ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) فعاقب حقيقة وعوقب به من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ❊ الثاني قول العرب كما تدين تدان معناه كما تفعل تجزى لان الدين هو الجزاء فتجوز به عن الجناية لانه مسبب عنها ❊ الثالث قول الشاعر ❊ ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ❊ معناه جزيناهم بما فعلوه فدناهم حقيقة ودانوا مجاز ❊ الرابع قوله (ولا تأكلوا الربا) اى لا تأخذوا الربا لما كان الاكل مسببا عن الاخذ عبر به عن الاخذ ❊ الخامس قوله (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) معناه ولا تأخذوا اموالكم بينكم بالسبب الباطل كالقمار ونحوه ❊ السادس قوله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) معناه ان يكن منكم عشرون صابرون يقاتلوا مائتين عبر بلفظ الغلبة عن المقاتلة لان الغلبة مسبب عن المقاتلة ❊ السابع قوله (والرجز فاهجر) تجوز بالرجز وهو العذاب الشديد عن عبادة الاصنام لان العذاب مسبب عنها ❊ واما قوله (ويذهب عنكم رجز الشيطان) فهو من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سببه لان وسواس الشيطان سبب لعقوبة الرجز ومعصية الرجز سبب لعذاب الديان فالوسواس سبب للمعصية والمعصية سبب للعذاب ويجوز ان يجعل الوسوسة نفسها رجزا لمشقتها على اهل الايمان وكلما اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز ❊ قال ابو عبيدة الرجز والرجس هما العذاب الشديد ❊ الثامن قوله (توقد من شجرة مباركة زيتونة) عبر عن الشجرة بالزيتونة لان الزيتون مسبب عن الشجر ❊ التاسع قوله (وجنات من اعناب والزيتون والرمان) عبر بالاعناب والرمان والزيتون عن اشجارها لان ثمارها مسببة عنها وحاصلة منها ❊ العاشر قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعنب) تجوز بلفظ العنب عن شجره لانه مسبب عنه ❊ الحادى عشر قوله (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ❊ الثانى عشر قوله (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) ويجوز ان يكون ذلك كله من مجاز الحذف فيتقدر توقد من شجرة مباركة شجرة زيتونة فتكون الزيتونة بدلا من الشجرة مع حذف المضاف كما فى قوله (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون) اى من عذاب فرعون فابدل مع حذف المضاف ويقدر واشجارا من شجر اعناب وشجر الزيتون والرمان ويقدر او تكون لك اشجار من نخيل ومن اشجار عنب ويقدر وجعلنا فيها اشجارا من نخيل ومن شجار اعناب وكذلك ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل واشجار الاعناب والمراد بالجنات فى قوله وجنات من اعناب الاشجار دون

البساتين لان البستان يعبر به عن الارض ذات الاشجار وهو من مجاز التعبير عن الشيء
بلفظ بعضه ويدل على هذا قوله تعالى (وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب) اي فانشأنا لكم به اشجارا من نخيل
ومن شجر اعناب اذ لا يصح وصف الارض ذات الاشجار بكونها منشأة بالماء وكذلك لا يصح
وصفها بالاخراج في سورة الانعام في قوله (وجنات من اعناب) لان الجنات منسوقة على قوله
(فاخرجنا منه خضرا) اي فاخرجنا من نبات كل شيء نباتا خضرا نخرج من ذلك النبت
حبا متراكبا واشجارا من شجر اعناب ولا يجوز اخراج البستان من نبات كل شيء
وكذلك لا يجوز ان يكون المراد بالجنة البستان في قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعنب)
لانه بين نوع الجنة بقوله من نخيل وعنب * ولا يجوز ان يكون النخيل والعنب
نباتا للارض ذات الاشجار لانها ليست من نوع الارض بل هي جنس برأسها *
الثالث عشر قوله (والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه) يجوز بالمغفرة عن التوبة لان
المغفرة مسببة عن التوبة فاستعير للتوبة لفظ المغفرة * الرابع عشر قوله (وتكون لكما
الكبرياء في الارض) تجوز بالكبرياء عن الملك لانها مسببة عن الملك * الخامس عشر قوله
(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) تجوز عن
الاسلحة بالقوة لان القوة على قتالهم مسببة عن الاسلحة فسماها باسم مسببها او يكون ذلك من مجاز
الحذف تقديره واعدوا لهم ما استطعتم من اسباب قوة او من ادوات قوة * السادس
عشر التجوز بالاعطاء والايتاء عن الالتزام لانهما مسببان عن الالتزام فمن ذلك قوله
(فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) يعني اذا سلمتم ما التزمتموه بالمعروف لما كان
التسليم مسببا عن الالتزام عبر به عنه ومن ذلك قوله (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا
آتيتموهن اجورهن) اي اذا التزمتم لهن مهورهن * ومن ذلك قوله في الاماء (فانكحوهن
باذن اهلهن وآتوهن اجورهن) اي والتزموا لهن مهورهن * ويحتمل ان يكون هذا من
مجاز الحذف تقديره وآتوا اهلهن مهورهن ولا يدل قوله (فانكحوهن باذن اهلهن) على صحة
النكاح بغير ولي لانه لم يذكر المأذون له فيحتمل ان يكون المراد به الوكيل * ويحتمل
ان يكون المراد به الامة وحمله على الوكيل اولى لان الغالب في الانكحة انه يتولاها الرجال
دون النساء فيجب حمله على الغالب [illegible] مباشرة المرأة نكاح نفسها [illegible]
حمل الكلام عليه اذ لم يوجد لمثل هذا نظير في كلام العرب [illegible]
شيء [illegible] الى [illegible] [illegible]
مع [illegible] الحقيقة [illegible] في قوله (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره) وفي قوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) لا يحمل على مباشرتهن نكاح [illegible]

فيكون اضافة النكاح اليهن في الآيتين من مجاز اضافة الفعل الى الاذن فيه على ماسنذكره ان شاء الله تعالى * واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها) محمول على صفة ايجاب النكاح اللغوية دون الشرعية وذلك حقيقة بالنسبة الى اللغة دون الشرع كالصلاة المحمولة على الدعاء في قوله صلى الله عليه وسلم (وان كان صائما فليصل) اي فليدع * وكذلك نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الحر فانه محمول على البيع اللغوي دون الشرعي * واما نهي الحائض عن الصلاة فليست الصلاة فيه محمولة على العرف الشرعي لتعذره ولا على اللغوي الذي هو الدعاء لانه خلاف الاجماع وانما هو مجاز تشبيه لان صورة صلاتها مشبهة بصورة الصلاة الشرعية فهو مجاز عن حقيقة شرعية والمختار ان صلاتها مجاز عن مجاز شرعي بالنسبة الى اللغة لان الاظهر ان تسمية الصلاة الشرعية بهذا اللفظ من مجاز تسمية الكل باسم جزئه لان الدعاء جزء من اجزاء الصلاة فتجوز به عنها كما تجوز عنها بالقيام والركوع والسجود * ومن ذلك قوله (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) اي حتى يلتزموها لاتفاق العلماء على ان قتالهم ينتهي بالالتزام دون الاعطاء * ومثله التعبير باقام الصلاة وايتاء الزكوة عن التزامهما في قوله (فان واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم) للاتفاق على ان التوبة من الشرك موجبة لتخلية السبيل قبل اقام الصلاة وايتاء الزكوة * السابع عشر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه * الثامن عشر العنت وهو المشقة الشديدة وتجوز بها عن الزنا في مثل قوله (ذلك لمن خشي العنت منكم) لان الزنا سبب لحد الدنيا او عذاب الآخرة واما قوله (كبر مقتا عند الله) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره كبر جدالهم سبب مقت عند الله او سمي الجدال مقتا لانه سبب في المقت * التاسع عشر قوله (فاقتلوا انفسكم) معناه على قول ان تستسلموا للقتل فعلى هذا يكون المأمور به القتل عند العجل ويكون القتل مجازا وان جعل القتل حقيقيا كان المعنى واقتلوا اخوانكم الذين عبدوا العجل فيكون المأمور بالقتل حقيقة من لم يعبد العجل وقد قيل في قوله (واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) انه من مجاز التسبيب ايضا معناه لا تجنوا فيقتص منكم نسب القصاص الى الجاني لتسببه اليه بجنايته لفصل المسح والعشرون في نسبة الفعل الى سببه * وله امثلة * احدها قوله [illegible] النبط الى [illegible] الله نعصيانهم [illegible] تسبب اليه [illegible] على [illegible] والكند [illegible] الركو [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم * الرابع قوله (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) الماهد على الحقيقة هو الله عز وجل فنسب اليهم المهد لتسببهم اليه بالعمل الصالح * الخامس قوله (وما اصابك من سيئة فمن نفسك) نسب اصابتها الى النفس لانها اصابتهم بسبب معصيتهم وقوله (كل من عند الله) نسبة لاصابتها الى الفاعل على الحقيقة وقوله (فمن نفسك) نسبة الى السبب وهو العصيان فانه سبب لمصائب الدنيا والآخرة * السادس قوله (علمت نفس ما احضرت) لما كانت هي السبب في احضاره نسب اليها الاحضار كما نسب المهد الى الصالحين في قوله (فلانفسهم يمهدون * السابع قوله (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) المراد بالاحسان الاول الاعمال وبالاحسان الثاني الثواب وقيل المراد فالاحسان الاول حقيقة والاحسان الثاني مجاز نسب اليهم لتسببهم اليه باحسان الاعمال * واما قوله (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) فكلاهما حقيقة لان المعنى ما جزاء من احسن الاعمال الا الاحسان اليه ببلوغ الآمال * الثامن قوله (وان يهلكون الا انفسهم) نسب الاهلاك اليهم لما تسببوا اليه بنهيهم ونأيهم لان المهلك في الآخرة هو الله عز وجل على الحقيقة وان عبرت بالاهلاك عن نهيهم ونأيهم كان من مجاز تسمية السبب باسم المسبب لان نهيهم ونأيهم هما السبب في اهلاكهم * التاسع قوله (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) قيل الباء زائدة وتجوز بالايدي عن الجملة فكأنه قال ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة ونسب اليهم القاء الانفس في التهلكة لانهم تسببوا اليه بمعصيتهم وتقاعدهم عن الجهاد والنفقة في سبيل الله والملقي على الحقيقة في التهلكة هو الله عز وجل * ومثله قوله (وان يهلكون الا انفسهم * العاشر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها) نسب الاعتاق والايباق اليه لتسببه فيهما والمعتق والموبق على الحقيقة هو الله عز وجل بدليل قوله (اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار) والاعتاق ههنا مجاز وهو حقيقة في قطع الرق واستعمل ههنا في قطع العذاب [illegible] عليه السلام (اجتنبوا السبع الموبقات) الموبق على الحقيقة هو الله عز وجل [illegible] الذنوب من مجاز النسبة [illegible] * الحادي عشر قوله (ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) نسبة زيادة الخشوع الى القرآن من مجاز النسبة الى السبب * الثاني عشر قوله (وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله) نسب [illegible] الاكمه واحياء الموتى اليه لتسببه الى ذلك بالدعاء [illegible] عشر قوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

على قتله ولك ان تجعله من مجاز نسبة الشيء الى سبب سببه لان عزمهم على قتله سبب تخوفه وخوفه سبب لخروجه * السادس عشر قوله (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) اى اخرجوهم حقيقة كما اخرجوكم مجازا لانهم لما آذوهم فخرجوا بسبب الاخراج اليهم * السابع قوله (قوا انفسكم) الواقي على الحقيقه هو الله ونسب الوقايه اليهم لتسببهم اليها بالطاعة والايمان * واما وقاية الاهل فمن مجاز النسبة الى سبب السبب لان تقوى الاهل سبب لوقاية النار وامرهم بالتقوى سبب لتقواهم فاضيف الوقاية الى سبب سببها وهو امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وذلك جمع بين مجازين الا ان يقدر وقوا اهليكم نارا فلا يكون جمعا بين مجازين بل يكون الاول من مجاز النسبة الى السبب والثاني من مجاز النسبة الى سبب السبب * الثامن عشر قوله فزادتهم ايمانا * التاسع عشر قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم * العشرون قوله (وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا) نسب الزيادة الى سببها لتوقفها عليه * الحادي والعشرون قوله (وما زادهم الا ايمانا وتسليما) والمزيد على الحقيقة هو الله عز وجل والزيادة سبب لذلك * الثاني والعشرون قوله (وجعلها كلمة) نسب جعلها اليه لانه تسبب الى فعلها بايصائه بها في قوله (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب * الثالث والعشرون قوله (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) نسب جعل اللعنة اليهم لانهم تسببوا اليه بالدعاء والابتهال * الرابع والعشرون قوله (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم) نسب الارداء الى الظن لكونه سببا فيه والمردي حقيقة هو الله عز وجل * الخامس والعشرون قوله (واذا كانوا معه على امر جامع) نسب الجمع الى الامر لانه سبب فيه * السادس والعشرون قوله (ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا) معناه ومن تسبب الى احيائها بعد اشرافها على الهلاك فكأنما انقذ الناس جميعا من الهلاك وهذا على الحقيقة تسبب في استمرار الحياة * السابع والعشرون قوله (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) المخرج على الحقيقة هو الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم متسبب الى ذلك بدعائه اليه وحده ويدل عليه قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) فاما قوله (وهو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) فان جعلت المخرج هو الله كانت نسبة الاخراج الى الله حقيقة وان كان هو الرسول صلى الله عليه وسلم كان الاخراج من مجاز نسبة الفعل الى آمره لانه امرهم بالخروج من الكفر الى الايمان ومن الجهل الى العرفان * الثامن والعشرون قوله (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) نسب الالهاء الى التجارة لانها سببه * التاسع والعشرون قوله (لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) نسب الالهاء اليهما لانهما من اقوى اسباب [illegible]

عن سبيل الله نسب الاضلال الى الهوى لانه من اقوى اسباب الاضلال * الحادي والثلاثون
قوله (فاخذهم عذاب يوم الظلة) نسبة الاخذ اليه مجازية لانه سبب هلاكهم والله هو الآخذ
حقيقة والاخذ في نفسه مجاز عن القهر والاستيلاء * الثاني والثلاثون قوله (خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ان نسب التطهير والتزكية اليه صلى الله عليه وسلم كان من مجاز
النسبة الى السبب لانه نسب اليهما اخذ الصدقة وان نسبت التزكية والتطهير الى الصدقة
كان ذلك لتوقفهما عليها واستنادهما اليها * الثالث والثلاثون قوله (واخذن منكم ميثاقا غليظا)
والميثاق انما اخذه الاولياء فنسب اليهن لانهن كن سببا فيه باذنهن وان زوجت اجبارا صحت
النسبة اليها لتوقف ذلك عليها ويصير كقوله (انهن اضللن كثيرا من الناس) وكقولهم فتنته فلانة
بحسنها مع ان الاصنام لم تصدر منها فعل كما لم يصدر من الحسناء فعل يفتتن به لكن لما نسب
الفتنة وهو حسنها وكقوله (آتت اكلها ضعفين * وقوله كلتا الجنتين آتت اكلها *
وقوله (تؤتي اكلها كل حين باذن ربها) نسب الايتاء اليها لتوقفه عليها * وكذلك نسبة
الانبات الى الحبة لكونها سببا فيه مع توقفه عليها واستناده اليها في قوله (كمثل حبة انبتت سبع
سنابل) وهذا كنسب الانبات الى الارض والماء فيقال انبتت الارض العشب وانبت الماء
النخل * وكذلك قوله (فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري) مع انهم لم ينسوهم
ذكره ولم يتسببوا فيه لكنهم لما توقف النسيان عليهم نسب الانساء اليهم * وكذلك قوله
(وما زادوهم غير تتبيب) فان الاصنام لم تتسبب الى زيادة التتبيب ويجوز ان يكون التقدير
وما زادتهم عبادتهم اياهم غير تتبيب فحذف المضاف * وكذلك قوله (يوما يجعل الولدان شيبا)
نسب الجعل الى اليوم لتوقفه عليه واستناده اليه * وكذلك قوله (ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) نسب المغادرة والاحصاء الى الكتاب مجازا
لتوقفهما عليه واستنادهما اليه [illegible]
[illegible] قوله (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار [illegible]
[illegible] الكبراء امروهم [illegible] والمتقدم على الحقيقة هو [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالاحتناك عذاب الاخرة واهلاكها فقد نسب الاحتناك الى سبب سببه وان اراد به الايقاع في المعاصي فقد تجوز عن المعاصي بالاحتناك لانها سبب له فيكون من مجاز تسمية السبب باسم المسبب لان الاهلاك سبب عن عصيانهم وعصيانهم سبب عن امر الشيطان وتسويله او يجعل ذلك من مجاز التشبيه من قولك احتنكت الدابة اذا جررتها بما تجعله في حنكها شبه سوقه اياهم الى المعاصي بجريها بالحبل الذي يجعل في حنك الدابة لتجريه ﴿ الفصل التاسع والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه ﴾ وذلك قوله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) نسب الفتنة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لانه اذا امره بالخروج كان ذلك سببا في خروجه وكان خروجه سببا لرؤيته بنات الاصفر وكانت رؤيته اياهن سببا لافتتانه بهن ﴿ الفصل الثلاثون في نسبة الفعل الى الآمر به ﴾ وله امثلة ﴿ احدها والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴿ الثاني قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴿ الثالث قوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ان كان هذا امرا للولاة فهو امر بالامر باقامة الحدود وان كان امرا لمن يستوفي الحقوق ويباشرها فهو حقيقة ﴿ واما قوله رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وقطع المخزومية ﴿ وقوله (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فكل ذلك من مجاز نسبة الفعل الى الآمر به ﴿ وكذلك قوله (ونادى فرعون في قومه) اي وامر من ينادي في قومه وكذلك قوله (يذبح ابناءهم) اي يأمر بذبحهم ﴿ وكذلك قوله (كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى وقيصر والنجاشي) كله من مجاز نسبة الفعل الى الآمر به لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب ولا يحسب ﴿ وكذلك قوله (فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا) من مجاز نسبة الفعل الى الآمر لان الذي هو السد مفسد ﴿ وكذلك قوله (اجعل بينكم وبينهم ردما) اي آمر بجعله لك وكذلك قوله (حتى اذا ساوى بين الصدفين) اي امر بالمساواة بينهما ﴿ وكذلك قوله (حتى اذا جعله نارا) اي امر بجعله نارا ﴿ وكذلك نسبة افراغ القطر اليه معناه الامر بافراغ القطر عليه وكذلك قوله (ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا) اي مراهم بذلك ﴿ وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) معناه من بدل دينه فأمروا بقتله ايها الولاة ﴿ وكذلك قوله (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) اي فأمروا برجمهما ان جعل امرا للولاة ﴿ وكذلك قولهم ضرب السلطان الدينار والدرهم اي امر بذلك ﴿ وكذلك قوله حلقت رأسي وكذلك قوله (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله) معناه ولا تأمروا بحلق رؤسكم او ولا تأذنوا في حلق رؤسكم ﴿ واما قوله (محلقين رؤسكم ومقصرين) فيحتمل ان يكون من هذا ويحتمل ان يكون معناه محلقين رؤس اخوانكم ومقصرين فيكون التحليق والتقصير

حقيقتين ويكون نسبتهما الى الجمع من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل والاول اظهر * واما قوله (يذبحون ابناءكم) وقوله (يقتلون انبياءكم) فمن مجاز نسبة الفعل الى الآمر به وان حمل الذبح والقتل على المباشرة كان مجاز نسبة فعل البعض الى الكل * واما قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فيحتمل على الحقيقة والظاهر حمله على الآمر بالكتابة اي مروا بكتابته لانه الغالب في الوقوع ولان الغالب على العرب الامية التي وصفهم الله بها ويدل عليه قوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) وهذا يدل على ان الكاتب غير رب الدين ويدل عليه ايضا قوله (ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله)

الفصل الحادي والثلاثون في نسبة الفعل الى الآذن فيه، وله امثلة * احدها قوله (واخذن منكم ميثاقا غليظا) لان حمله على الحقيقة هو اولى والمرأة ادت فيه وهذا حمله مجاز نسبته اليهن مجازية لصحة كما ذكرناه * وقد اختلف في الميثاق فقيل انه العقد وقيل انه قول الولي ازوجت على ما امر الله به من امساك بمعروف او تسريح باحسان * الثاني قوله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن * الثالث قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) نسب النكاح اليهن لاذنهن فيه * الفصل الثاني والثلاثون في الاخبار عن الجماعة بما يتعلق ببعضهم وفي خطابهم بما يتعلق ببعضهم ... [illegible] ... فتمنى ان احدكم ... [illegible] ... ثم ... [illegible] ... وصار هذا كقول امرئ القيس ... [illegible]

قبلكم * معناه ان تقتلوا بعضا فقتلكم اذ لا يتصور ان يقتلوهم بعد استيعاب جميعهم بالقتل ... وهذا الباب كله من مجاز الحذف * فان كان البعض واحدا كان ... [illegible] ... * ومثاله قوله (واذ قتلتم نفسا) اصله واذ قتل احدكم نفسا ... وكان البعض اكثر من واحد كان التقدير ... وقتل بعضكم * ومثاله قوله (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) وكان ... [illegible] ... لا يستقيم قوله ... [illegible] ... لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا قولهم لن نصبر على طعام واحد ... [illegible] ... مجاز ... [illegible] ... حقيقة ... [illegible] ... على حقيقته ... ومجاز ... [illegible] ... الثاني قوله (لن نصبر على طعام واحد) ... [illegible]

[illegible]

اشقى الاولين والآخرين احيمر ثمود الذى عقر الناقة ❁ السابع قوله (اولم يسيروا فى الارض) تقديره اولم يسر بعضهم فى الارض لان الكل ما ساروا فيها وكذلك نسبة الجواب الى قوم الرسل فى قوله (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه اوحرقوه ، وفى قوله (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم) انما هى نسبة الى بعض من كفر منهم ❁ الثامن قوله (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) ومعلوم ان الذى تولى المعاهدة انما هو رسول الله صلى الله تعالى وتقديره الى الذين عاهدهم رسولكم او نبيكم ❁ التاسع قوله (بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون) وصف الكل بالشك والعمى لوجود كل واحد منهما من بعضهم ❁ العاشر قوله لحاطب بن ابى بلتعة (تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) واما قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) فهو على قول ابى على من هذا القسم ❁ الحادى عشر قوله صلى الله عليه وسلم ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل ❁ الثانى عشر قول الشاعر ❁ بابى وائل تلتم كليبا ❁ واما قوله (اذ تصعدون) وقوله (وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون) وقوله (ثم وليتم مدبرين) وقوله (قلتم ما هذا) ونحوه فيجوز ان يكون الخطاب مخصوصا بمن فعل ذلك من غير حذف ويجوز ان يكون الخطاب للجميع على حذف المضاف ❁ الفصل الثالث والثلاثون فى التعبير بلفظ البعض عن الكل ❁ وله امثلة ❁ احدها التعبير عن الصلاة ببعض ما شرع فيها من الواجبات او المندوبات وله امثلة ❁ احدها التعبير عن الصلاة بالقيام فى قوله (قم الليل الا قليلا) اى صل الليل الا قليلا وفى قوله (لا تقم فيه ابدا) اى لا تصل فيه ابدا وفى قوله (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) معناه من صلى رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفى قوله (وقوموا لله قانتين) معناه وصلوا لله مطيعين فان اهل الملل يعصونه بصلاتهم ❁ الثانى التعبير عنها بالركوع فى قوله (واركعوا مع الراكعين) معناه وصلوا مع المصلين وفى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا خشى احدكم الصبح فليوتر بركعة فانها توتر له ما قد صلى تجوز بالركعة عن الصلاة ❁ الثالث التعبير عنها بالسجود فى قوله (ومن الليل فاسجد له) اى فصل له وفى قوله (فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) اى فاذا صلوا فليكونوا من ورائكم وفى قوله (واسجد [illegible]) اى [illegible]

[illegible]

[illegible]

فى قوله (وسبح [illegible] قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)

وفى قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون [illegible]

السادس التعبير عنها بالذكر في قوله (واذكر اسم ربك بكرة واصيلا) وفي قوله (فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون) * السابع التعبير عنها بالاستشعار في قوله (وبالاسحار هم يستغفرون) وحمله بعضهم على الحقيقة * المثال الثاني من امثلة التعبير بلفظ البعض عن الكل التعبير بالرأس عن الجملة وذي الرأس في قولهم عندي عشرون رأسا من البقر و ثلاثون رأسا من الغنم * الثالث التعبير بالذقن عن الوجه في قوله (ويخرون للاذقان سجدا) وفي قوله (ويخرون للاذقان يبكون) اي للوجوه * الرابع التعبير بالانف عن الوجه في قوله سنسمه على الخرطوم * الخامس التعبير بالرقبة عن الجملة في قوله (وتحرير رقبة) وفي قوله (وفي الرقاب) وفي قوله (فظلت اعناقهم لها خاضعين) لان هذه الافعال لا تختص ... الاجساد * السادس التعبير باليدين عن الجملة في قوله (ذلك بما كسبت ايديكم) اي بما كسبتموه وفي قوله (ذلك بما قدمت يداك) وفي قوله (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) اي ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة فتجوز باليدين عن الجملة والذات ... كما ذكرناه * السابع التعبير باليمين عن الجملة في قوله (وما ملكت ايمانكم) وفي قوله وما ملكت ايمانهم * الثامن التعبير بالعضد عن الجملة في قوله (سنشد عضدك باخيك) وفي قول احدى النسوة في حديث ام زرع وملأ من شحم عضدي * التاسع التعبير بالاصبع عن الاكف و الرجل في قوله (واضربوا منهم كل بنان) البنان الاصبع تجوز بها عن الايدي و الارجل * العاشر قوله (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) عبر بالوجوه عن الاجساد ... الوجوه ... العمل والنصب صفتان للاجساد * واما قوله (وجوه يومئذ ناعمة) فيجوز ان يكون من هذا الباب تعبيرا بالوجوه عن الرجال ويجوز ان يكون من وصف البعض بصفة الكل لان النعيم ... اي جميع الجسد * الحادي عشر التعبير بالمحيا عن جميع ... في قوله ... صلاتي و ... محياي) ... في قوله ... ومحياي ... عن ... اجزاء عن ... في ... ... مشركون ... ... ... يكون ... تحريك ... ... ... ... ... ... ... ... ... ولا اعتكاف ... ... ...

وتقديره ثم محل نحرها الى حرم البيت العتيق وكذلك قوله (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) اى فى حرمه ﴿ الفصل الرابع والثلاثون فى التعبير بلفظ الكل عن البعض ﴾

وله امثلة * احدها قوله (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) ومعلوم انه لم يرجلتهم وانما رأى وجوههم وما يبدو منهم غالبا * الثانى قوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) مع انه لا يجوز جلد وجوههم ولا سوآتهم ولا مقاتلهم * الثالث قوله (فامسحوا برؤسكم) ومثله قولك مسحت رأس اليتيم وقولك مسح على لحيته * الرابع قوله (فاغسلوا وجوهكم) فانه لا يجب استيعاب الوجه بالغسل اذا ستره بعض الشعور الكثيفة ولذلك لا يغسل ما بين العذار والاذن عند مالك رحمه الله وهذا مجاز غالب * الخامس قوله (يجعلون اصابعهم فى آذانهم) وانما جعلوا بعض اناملهم * السادس قوله وقال (ادخلوا مصر) ومعلوم انهم لا يستوعبوها بالدخول * السابع قوله (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) ومثله قولك خرجت من المسجد وقطعت السارق وانما قطعت يده ولمست الركن وانما لمست بعضه وكذلك قولك امسكت الحبل وانما امسكت بعضه وقولك قبلت الحجر وانما قبلت بعضه وقولك قبلت يده وانما قبلت بعض كفه وكذلك قولك قتلت القوم وشربت ماء دجلة وماء النيل وماء الفرات ومعلوم انك لم تستوعب ذلك كله بفعلك ﴿ الفصل الخامس والثلاثون فى التجوز بصفة البعض بصفة الكل ﴾ كقوله (يعلم خائنة الاعين) اى يعرف خائنة ذوى الاعين فاما قوله (تختانون انفسكم) فانه لما كان وبال خيانة امانة الله راجعا على الانفس جعلت خيانة لها وخيانة العبد ربه معصيته اياه لان التكاليف كلها امانة عند عباده فى بعضها او اضاعها فقد خان فيها مستحقها وهو الله عز وجل ويدل عليه قوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض) الآية يريد بالامانة التكاليف وكقوله (لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) الخطء صفة للكل فوصفت به الناصية واما قوله (كاذبة) فالكاذب على الحقيقة هو الانسان ونسبة الكذب الى الانسان من مجاز وصفه بصفة بعضه ثم تجوز عن هذا المجاز بان وصفت به الناصية فيكون مجازا عن مجاز [illegible] نسبة الظن الى الوجوه فى قوله (تظن ان يفعل بها فاقرة) فان الظن وصف للقلوب على الحقيقة ويضاف الى الاجساد على التجوز ثم يضاف الى الوجوه على التجوز فيكون مجازا عن مجاز ومثله وصف الوجوه بالخشوع [illegible] سوء القلوب ثم وصف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

( الثانى )

الثاني قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) والرعب انما يملأ القلوب فنسب الى الاجساد ووصف القلوب بالملء مجازا ايضا ومن ذلك زيد عالم وجاهل وراغب وراهب وخائف وآمن ومفكر وناظر وشاك وجازم ومتذكر وغافل وقاس ولين وقانع وطامع فهذه كلها من اوصاف القلوب وقد وصف بها الجملة * الثالث قوله (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا) وصف القرآن بالبشارة والنذارة وكلاهما بعض من ابعاضه لاشتماله على الامر والنهي والحدود والحلال والحرام وسائر الاحكام فنسبة البشارة والنذارة اليه مجاز ايضا * الفصل السابع والثلاثون في التجوز بلفظ الفعل عن مقاربته ومشارفته * وله امثلة * احدها قوله (واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف) معناه واذا طلقتم النساء فقاربن انقضاء اجل عدتهن [illegible] فامسكوهن بمعروف * الثاني قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم) معناه والذين يقاربون الوفاة وترك الازواج ويشارفونهما * الثالث قوله (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا) معناه ان اشرف على ترك خير * الرابع قوله (فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا) معناه فاذا قرب مجيء موعود اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا * الخامس قوله (فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم) معناه [illegible] مجيء موعود المرة الآخرة من مرتي الفساد [illegible] ليسوؤا وجوهكم * السادس قوله (فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء) معناه فاذا [illegible] مجيء موعود ربي جعله دكاء [illegible] الفصل الثامن والثلاثون في تسمية الشيء بما كان عليه * وله امثلة * احدها قوله (وآتوا اليتامى اموالهم) معناه الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ * الثاني قوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) معناه الذين كانوا ازواجهن لانها نزلت في معقل بن يسار واخته [illegible] لا يزوجها من زوجها [illegible] رضي الله عنه * الثالث قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) معناه [illegible] [illegible] الموت * الرابع قوله (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي) [illegible] الخامس قوله (ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد) [illegible] في المساجد [illegible] [illegible] ولاعتكاف [illegible] [illegible] [illegible] الاعتكاف [illegible] في المساجد [illegible] [illegible] [illegible]

لم يترددوا فيه ومن ذلك تسمية السارق والزاني والكافر والمؤمن والطائع والعاصي بما كانوا ملابسين له من السرقة والزنا والكفر والايمان والطاعة والعصيان ﴿الفصل التاسع والثلاثون في تسمية الشيء بما يؤول اليه﴾ وله امثلة * احدها قوله (كتب عليكم القصاص في القتلى) اي في قتل القتلى معناه الذين يؤول امرهم الى القتل او الذين يشارفون القتل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من قتل قتيلا فله سلبه) فان القتيل لا يقتل بل سمي بذلك بما شارفه ويؤول اليه * الثاني قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجيته لانها لا تنكحه في حال كونه زوجا * الثالث قوله ( اني اراني اعصر خمرا ) اي اعصر عنبا فان الخمر لا يعصر فتجوز بالخمر عن العنب لان امره يؤول اليها * الرابع قوله انا نبشرك بغلام عليم * الخامس قوله (فبشرناه بغلام حليم) وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه امره من العلم والحلم * السادس قوله (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا)٧ واذا اخذ السيطار من ساط سط اذاهلك فان اردت بالهلاك العذاب كان وصفاله بما يؤول اليه وان اردت بهلاكه عصيانه وكفره كان ذلك من مجاز تسمية السبب باسم المسبب * واما الاحوال المقدرة فليست كذلك لان الذي يقترن بالفاعل او المفعول انما هو تقدير ذلك وارادته فيكون المعنى في قوله ( فتبسم ضاحكا من قولها) فتبسم مقدرا ضحكه وكذلك قوله (وخروا له سجدا) على قول ابي علي وهذا جلي منه للخرور على ابتدائه وان جلت الخرور على انتهائه كانت الحال الملفوظ بها حالا غير مقدرة وكذلك قوله (فادخلوها خالدين) اي فادخلوها مقدرين الخلود فيها فان من دخل مدخلا كريما مقدرا ان لا يخرج منه ابدا كان ذلك اتم لسروره ونعيمه ولو توهم انقطاعه لنغص عليه النعيم الناجز بما توهمه من الانقطاع اللاحق ﴿الفصل الاربعون في تنزيل المتوهم منزلة المتحقق﴾ وله امثلة * احدها قوله (ترونهم مثليهم) اي في ظنكم وحسبانكم * الثاني قوله (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) اي في ظن الناظر اليهم وحسبانهم * الثالث قوله ( والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) ومن صير كالعرجون القديم الا في الظن والحسبان ورأي العيون وكذلك تقديره (منازل) انما هي منازل في رأي العين فان القمر في الفلك الاول والمنازل في الفلك الثامن ولا يتصور نزوله في شيء منها وانما يقع ذلك في نظر الناظرين وحسبان الظانين * الرابع قوله (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) اي يسبحون في رأي العين ... الناظر الى الفلك ... والكواكب جارية فيه وليس كذلك ... قوله ... في ... وحسبانه ومن ذلك قوله (وجدها تغرب في عين حامية) اي في ... ومن ذلك ... قوله ...

۷ اي لا يلدوا لامن سيفجر ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه (كشاف)

وفي الاصل سقط في هذا المحل فليراجع (مصحح)

١ - ٦

الارض عارحت) اى فى ظنهم وتوهمهم ومن ذلك قول امرئ القيس * تلاعب اولاد
الوعول رباعها * دوين السماء فى رؤس المجادل * يعنى دوين السماء فى الظن والحسبان
ورأى العين * السادس قوله (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) اى فى ظن المعدين
وحسبانهم * السابع قوله (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة) اى مالبثوا
فى ظنهم وحسبانهم غير ساعة بدليل قوله (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم
الا قليلا * الثامن قوله (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) معناه لم ينالوا خيرا
فى ظنهم ان ما ينالونه من المسلمين من القهر والغلبة خير وهو شر عند الله عز وجل * التاسع
قوله (حجتهم داحضة عند ربهم) سماها حجة لانها تصورت بصورة الحجة فى حسبان المحتج بها
اولانها اخرجت مخرج الحجج وان المحتج بها عند ما بطلانها وان دحضها مجاز تشبيه
لان الدحض فى الاجرام ازالة و[illegible] تشبيه زوال الحجة عن الحق والصواب بزوال
الاجرام وذهابه * العاشر قوله (ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين)
جعلها حجة بالنظر الى ظنهم وحسبانهم كما جعل اعتقادهم بأن لا بعث ولا نشور علما بالنظر
الى ظنهم وحسبانهم * الحادى عشر قوله (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم) سماه معذرة
معناه لا عذر لهم الا انها تصورت بصورة معذرة اولانها معذرة فى ظنهم وحسبانهم
ومثله قوله (ولو القى معاذيره) اذ لا عذر لاحد فى معصية الله * الثانى عشر وصف
الزمن الطويل بالقصر والقصير بالطول بناء على الظن والحسبان وذلك فى مثل قول زهير
* يطل قصيرا على صحبه * وطال على القوم يوما طويلا * وفى مثل قول امرئ
القيس * تطاول ليلك بالاثمد * وفى مثل قوله * تطاول حتى قلت ليس بمنقض *
وليس الذى يرعى النجوم بآئب * وفى مثل قوله * فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار
الفتل شدت بيذبل * وفى مثل قوله * الا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح
منك بأمثل * وقد نزل معتقد منزلة المعلوم المحقق * وله مثالان * احدهما قوله (فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) معناه فرحوا بما عندهم من اعتقاد
اى ظنوه علما وهو اعتقادهم ان لا بعث ولا نشور اوعبر بالعلم عن الجهل تهكما و[illegible] *
الثانى قوله (وما لهم به من علم) [illegible] اعتقد [illegible]
وهو من مجاز التشبيه لاشتراكهما فى الجزم [illegible]
و[illegible] المسيئين على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من عمل لي عملا اشرك فيه غيري تركته لشريكي معناه تركته لشريكي برعمه ❁ الثالث قوله (ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون) لم يقر فرعون برسالة موسى عليه السلام بل المعنى برعمه انه رسول ❁ الرابع قوله (وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون) ليس هذا اقرارا بتنزيل الذكر وانما المعنى يا ايها الذي نزل عليه الذكر برعمه انك لمجنون ❁ الخامس قوله (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اى شفعاءكم في زعمكم ❁ السادس قوله (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) اى اتخذوهم في زعمهم وظنهم اربابا من دون الله ❁ السابع قوله (انك لأنت الحليم الرشيد) اى بزعمك واعتقادك ❁ الثامن قوله (ذق انك انت العزيز الكريم) اى في نفسك واعتقادك ويجوز ان يكون هذا كله على طريق التهكم والاستهزاء الذين يراد بهما ضد المنطق به فيكنى بالمدح والشريك عن نفيهما وبالرسول عن المفترى الرسالة وكذلك بالذي نزل عليه الذكر ويكنى بالحليم الرشيد عن السفيه الجاهل وبالعزيز الكريم عن الذليل المهان ونظير هذا امر التهديد في مثل قوله (اعملوا ما شئتم) وفي مثل قوله (فاعبدوا ما شئتم) وفي مثل قوله (واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا) فان المراد بهذه الالفاظ ضد ما اشعر به الامر من طلب الفعل فعبر بطلب الفعل عن طلب الترك ﴿وانواع التهكمات كثيرة﴾ منها قوله (هذا نزلهم يوم الدين) ومنها قول عمرو بن كلثوم ❁ قريناكم فعجلنا قراكم ❁ قبيل الصبح مرداة طحونا ❁ ومنها قول العرب عتابك السيف ❁ ومنها قول الشاعر ❁ تحية بينهم ضرب وجيع ❁ ومنها قوله سبحانه وتعالى فأثابكم غما بغم ❁ ومنها قوله (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) والمراد بالثواب ههنا العقاب ❁ ومنها قوله (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله) اى عقوبة عند الله فان الثواب هو الجزاء بالخير فاذا اطلق لفظ الثواب على الشر كان تهكما واستهزاء ❁ ومنها قوله (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) اما قوله يستغيثوا فحقيقة معناه يطلبون الغوث من شدة العطش واما قوله يغاثوا فتهكم واستهزاء بهم اذ لا غوث فيما يشوي الوجوه ❁ ومنها قوله (فبشرهم بعذاب اليم) واما قوله (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما) فان البشارة فيه باقية على حقيقتها لان الله بشر المؤمنين بانه يأجرهم اجرا كبيرا وبانه يعذب اعداءهم عذابا اليما ومن اجر بعقوبة عدوه واهانته كان ذلك بشارة له على الحقيقة ﴿ الفصل الثاني والاربعون في مجاز التضمين وهو ان تضمن اسما معنى اسم لافادة معنى الاسمين ﴾ فعديه تعديته في بعض المواطن كقوله (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول

الحق وحريص عليه * وتضمين معنى فعل لافادة معنى الفعلين فتعديه ايضا تعديته في بعض المواطن قال الشاعر * تدقتل الله زيادا عني * ضمن قتل معنى صرف لافادة انه صرفه بالقتل دون ما عداه من الاسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعا * وله امثلة * احدها قوله (لا تشرك بالله) ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية اي لا تسو بالله شيئا في العبادة والمحبة فانهم عدلوا الاصنام كعبادة الله واحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار ( تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين) وما سووهم به الا في العبادة والمحبة دون اوصاف الكمال ونعوت الجلال * الثاني قوله (واخبتوا الى ربهم) ضمن واخبتوا معنى انابوا لافادة الاخبات والانابة جميعا * الثالث قوله (ان كادت لتبدي به) ضمن معنى لتبدي به معنى لتخبر او لتعلم به ليفيد الاظهار مع الاخبار لان الخبر قد يقع سرا غير ظاهر * الرابع قوله (عينا يشرب بها عباد الله) ضمن يشرب معنى يروى او معنى يلتذ ليفيد الشرب والري او الشرب والالتذاذ جميعا * الخامس قوله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) الرفث هو الكلام القبيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى الافضاء او تجوز بالرفث عن الوطيء لما كان الرفث سببا فيه ثم ضمنه معنى الافضاء لافادة المعنيين فعدا تعديته او تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز التعبير بلفظ القول عن المقول فيه * السادس قوله (يؤلون من نسائهم) ضمن معنى يمتنعون من وطيء نسائهم بالالية لافادة المعنيين * السابع قوله (لا يألونكم خبالا) ضمن معنى لا يمنعونكم شرا و لا فسادا ليفيد معنى المنع وترك التقصير في المنع * الثامن قوله (قدرنا انها لمن الغابرين) فضمن قدرنا معنى علمنا ليفيد التقدير والعلم جميعا * التاسع قوله (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) فضمن معنى يختارون راحة الحياة الدنيا واعراضها على ثواب الآخرة او يؤثرون وهو احسن لقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا * العاشر قوله (او لتعودن في ملتنا) فضمن معنى تدخلن في سنة او معنى لتصيرن في ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار في مثل قول الشاعر * تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا * اي فصارا وفي قولهم عاد من فلان الى فلان مكروه اي صار اليه وفي مثل قول الشاعر ايضا * فان يكن الايام احسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب * اي صارت واما قول شعيب عليه السلام (وما يكون لنا ان نعود فيها) ليس اعترافا بانه كان مساويهم اذ لو كان كذلك لما كان ... ... ... ... ... لجمعة كقول ... ... ... تقسموا تقسيمكم * لان اكثر قومه كانوا في ملة الكفر فصح استعمال العود ... ... الى معنى ان يرجع الانسان الى ما كان عليه وان لم يكن شعيب ... * الحادي عشر قوله ... يسمعون ...

الملاء الاعلى) فضمن معنى لا يصغون الى كلام الملاء الاعلى * الثاني عشر قوله (ومنهم من يستمعون اليك) ضمن يستمعون معنى يصغون والتقدير ومنهم فريق يصغون الى قراءتك * الثالث عشر التجوز بالكتابة عن الفرض في قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية اى وفرضنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وفي قوله (فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم) وفي قوله (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله) وفي قوله (كتب عليكم القتال) وفي قوله (كتب عليكم الصيام) وفي قوله (كتب عليكم القصاص) اى فرض عليكم القصاص ضمن كتب معنى فرض لافادة كونه مكتوبا مفروضا والكتابة حادثة والفرض قديم * الرابع عشر التعبير بالكتابة عن القضاء في مثل قوله (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) اى قضي عليهم في مثل قوله (كتب عليه انه من تولاه فانه يضله) اى فرض عليه فاستفيد من هذا اللفظ كونه مكتوبا مقضيا * الخامس عشر التجوز بالوعظ عن الامر في قوله (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم) اى ولو انهم فعلوا ما يؤمرون به لكان خيرا لهم * السادس عشر التجوز بالذكر عن الامر في قوله (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء) * اى فلما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء * السابع عشر قوله (يؤمنون بالغيب) اى يقرون بالغيب لافادة معنى التصديق بالقلب والاقرار باللسان * وكذلك قوله (ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) معناه ولا تقروا وتعترفوا الا لمن تبع دينكم ومنه قوله (آمنوا بالله) معناه صدقوا بوحدانية الله واقروا بها ضمن آمن معنى اقر فعداه تعديته فصار مضمنا التصديق بالجنان والاقرار باللسان * وانما سمي الايمان ايمانا لان المصدق قد امن المخبر من تكذيبه فلما ضمن فيه الاقرار تعدى بالباء فافاد معنى الامن والاعتراف * الثامن عشر قوله (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ضمن اسرفوا معنى جنوا * التاسع عشر قوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه) اى فانما يجنيه على نفسه فضمن يكسبه معنى يجنيه * العشرون قوله (ومن ضل فانما يضل عليها) اى فانما يجني على نفسه فضمن يضل معنى يجني * الحادي والعشرون قوله (قل ان ضللت فانما اضل على نفسي) معناه قل ان ضللت فانما اجني على نفسي فضمن اضل معنى اجني * الثاني والعشرون قوله الا من سفه نفسه اى الا من جهل نفسه فضمن سفه معنى جهل لافادة المعنيين * الثالث والعشرون قوله (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما [illegible] وآيا ما [illegible]
يجحدون (اوكذب [illegible] ربهم [illegible]
[illegible] العشرون [illegible]
[illegible] (اى [illegible] ون) اى [illegible]
وكفروا [illegible] قوله (ثم [illegible]

(الى)

الى فرعون وملائه فظلموا بها) اى فكذبوا بها ظالمين او فكفروا بها ظالمين فضمن ظلموا معنى كذبوا او معنى كفروا لافادة المعنيين لان المكذب قد يكون ظالما فى تكذيبه وقد يكون محقا فيه * السابع والعشرون قوله (ان الذين يلحدون فى آياتنا) اى يكذبون ضمن يلحدون معنى يكذبون اى يكذبون فى وصف آياتنا او يميلون عن الصدق فى وصف آياتنا بانها سحر وشعر * وكذلك قوله (وذروا الذين يلحدون فى اسمائه) ضمن يلحدون معنى يكذبون اى يكذبون فى اشتقاق اسمائه فاشتقوا العزى من العزيز واللات من الله او يميلون عن الحق فى اسمائه فتكون اسماؤه بمعنى اوصافه * الثامن والعشرون قوله (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) اى فكفروا بها ظالمين او فكذبوا بها ظالمين * التاسع والعشرون قوله (وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك) اى ليصرفونك عن اتباع الذى اوحينا اليك مفتونا وكذلك قوله (واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) معناه واحذرهم ان يصرفوك عن اتباع بعض ما انزله الله اليك مفتونا * الثلاثون قوله (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) ضمن يأكلون معنى يحشون او يلتقمون او يطرحون او يدخلون لان الاكل لا يقع فى البطون وانما يقع فى الافواه ومثله قول الشاعر * كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * الحادى والثلاثون قوله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) ضمن فرض معنى انزل ليفيد معنى الفرض والانزال * الثانى والثلاثون قوله (ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له) ضمن معنى احل له * الثالث والثلاثون قوله (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) ضمن معنى وتستحي الناس والله احق ان تستحييه * الرابع والثلاثون قوله (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) او جعله من مجاز الملازمة لان من استحي من شىء استخفى منه غالبا * الخامس والثلاثون قوله (ونصرناه من الذين كفروا) ضمن معنى ونجيناه من الذين كفروا * السادس والثلاثون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) ضمن معنى تستأذنوا ليفيد الاستيناس والاستيذان جميعا * السابع والثلاثون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) ضمن لا تدخلوا الى [illegible] غير ناظرين اناه * الثامن والثلاثون قوله (انه لا يصلح عمل المفسدين) ضمن معنى لا يرضى عمل المفسدين ويكون من مجاز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله (استغشوا ثيابهم) ضمن معنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كقوله [illegible] فى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تصيبهم [illegible] [illegible] [illegible] ويعرضون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

معنى تحسنوا لافادة معنى العدل والاحسان جميعا فعداه تعدية تحسنوا ❁ الثانى والاربعون قوله (الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا) ضمن تفعلوا معنى ان تسدوا او توصلوا لافادة المعنيين ❁ الثالث والاربعون قوله (هلك عنى سلطانيه) ضمن هلك معنى زال وذهب ليفيد المعنيين ❁ الرابع والاربعون قوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى ولتحمدوا الله فضمن تكبروا معنى تحمدوا لافادة المعنيين ❁ الخامس والاربعون قوله (واذا الرسل وقتت) اى جمعت لوقت فضمن وقت معنى جمعت لافادة المعنيين ❁ السادس والاربعون قوله (وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم) ضمن مسبوقين معنى مغلوبين يقال غلبه على كذا وسبقه الى كذا ولا يقال سبقه على كذا الا مضمنا ❁ السابع والاربعون قوله (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا) معناه ولا يحملنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا فضمن يجرمنكم معنى يحملنكم لافادة المعنيين ﴿ الثامن والاربعون تضمين من معنى النفى ﴾ وله امثلة ❁ احدها قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) معناه ولا يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ❁ الثانى قوله (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) معناه ولا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ❁ الثالث قوله (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) معناه ولا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ❁ الرابع قوله فمن ينصرنى من الله ان عصيته معناه فلا احد ينصرنى من الله ان عصيته ❁ الخامس قوله (ومن اصدق من الله حديثا) معناه ولا احد اصدق من الله قولا ﴿ التاسع والاربعون تضمين من معنى الاستفهام ﴾ وله امثلة ❁ احدها قوله من اله غير الله يأتيكم به ❁ الثانى قوله قل من يرزقكم من السماء والارض ❁ الثالث قوله (وقيل من راق) وكذلك قوله (من اله غير الله يأتيكم بضياء وقوله من اله غير الله يأتيكم بليل) وهو كثير فى النظم والنثر والقرآن ❁ الخمسون تضمين من معنى الشرط ❁ وله امثلة ❁ احدها قوله ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ❁ الثانى قوله ومن يعمل سوأ يجز به ❁ الثالث قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ❁ الرابع قوله انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ❁ الخامس قوله انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم ❁ السادس قوله (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وهو كثير فى النظم والنثر والقرآن ومثاله فى النظم قول الشاعر ❁ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ❁ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ❁ وكذلك ما تضمن معنى الشرط والاستفهام ❁ وكذلك الذى تضمن معنى الشرط ❁ ومثاله فى الشرط قوله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) ومثاله فى الاستفهام قوله (الحاقة ما الحاقة) وقوله (وما يدريك لعله يزكى) وقوله (وما ادراك ماهيه) ومثاله فى الذى قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ﴿ الفصل الثالث والاربعون فى مجاز اللزوم ﴾ وهو انواع ❁ احدها التعبير بالاذن

عن المشيئة لان العالم ان الاذن في الشيء لا يقع الا بمشيئة الآذن واختياره ✽ والملازمة العالمة مصححة للمجاز ✽ وله امثلة ✽ احدها قوله (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) اي الا بمشيئة الله ويجوز في هذا ان يراد بالاذن امر التكوين والمعنى وما كان لنفس ان تموت الا بقول الله موتي ونظيره قوله (فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) تقديره فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم فحذف فماتوا لدلالة قوله ثم احياهم عليه ومثله قوله (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ✽ الثاني قوله (وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله) اي بمشيئة الله او بامر التكوين فان الامر يلازمه مشيئة الامر غالبا كما يلازم الاذن مشيئة المريد غالبا ✽ الثالث قوله (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) اي بمشيئة ربهم او بامر ربهم اياك بذلك فالاذن من مجاز الملازمة والظلمات والنور والصراط من مجاز المشابهة ونسبة الاخراج اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من مجاز نسبة الفعل الى سببه كما ذكرناه ✽ الرابع قوله (ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه) اي بمشيئته او بامره اياه بذلك ✽ الخامس قوله (فهزموهم باذن الله) اي بمشيئته وارادته وقال ابن عباس بامر الله اي بقوله كن وهذا من مجاز التمثيل شبه سهولة الاشياء في قدرته بسهولة هذه الكلمة على من نطق بها تفهيما لسرعة نفوذ مشيئته وقدرته فيما يريده ويقصد ✽ النوع الثاني التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل له في مثل قوله (والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه) اي بتسهيله وتيسيره فلا يحسن ان يقال دعوته باذني ولا قمت وقعدت باذني وهذا قول الزمخشري ويجوز ان يراد بالاذن هنا الامر اي يدعوكم الى الجنة والمغفرة بامره اياكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة ✽ النوع الثالث تسمية ابن السبيل في قوله وابن السبيل لملازمته الطريق كما يلازم الولد امه ✽ النوع الرابع نفي الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته للزومهما غالبا في مثل قوله (كيف يكون للمشركين عهد) اي وفاء عهد او تمام عهد فنفى العهد لانتفاء ثمرته وهو الوفاء والاتمام وفي مثل قوله (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم) نفى الايمان بعد ثبوتها لانتفاء ثمرتها وهو [illegible] ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره انهم لا وفاء ايمان لهم ومثله قول الشاعر ✽ و[illegible] لا ينقض الدهر عهده ✽ فليس بمخصوب لسان يمين ✽ اي وفاء يمين وامثاله قوله (ومن [illegible] من رباط الخيل ترهبون به عدو الله) [illegible] [illegible] [illegible]
اي لا يزيد ولا يضعف كثيرا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
زيادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المريد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
شعر ✽ على لاحب لا يهتدى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الولى فرع من حوف الذل ومسبب عنه ويطلق الولى على الذى يتولى النصر من الخلفاء واحفاد الملوك فيجوز ان يريد بالولى الحليف كما ذكره مجاهد لانه الذى كانت العرب تتعاطاه للخوف ويجوز ان يراد به الجند والخلفاء جميعا لاجل ذكر الملك * النوع الخامس التجوز بلفظ الريب عن الشك لملازمة الشك القلق والاضطراب فان حقيقة الريب قلق النفس بدليل قوله (نتربص به ريب المنون) اى متعلقات الدهر وبدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الظبى الحاقف لا يريبه احد اى لا يقلقه احد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يريبنى ما يريبها وقال ابو ذويب الهذلى * امن المنون وريبه تتوجع * وامثلته فى القرآن كثيرة كقوله (لاريب فيه) اى لاشك فى انزاله اوفى هدايته وكقوله (وارتابت قلوبهم) اى وشكت قلوبهم وكقوله (وان الساعة آتية لاريب فيها) اى لاشك فى اتيانها اوفى جوازها * النوع السادس التعبير بالمسافحة عن الزنا لان السفح صب المنى وهو ملازم للجماع فالزانى خص بالزنا اذ لا غرض فيه سوى صب المنى بخلاف النكاح فان مقصوده الولد والتعاضد والتناصر بالاختان والاصهار والاولاد والاحفاد ومثاله قوله (محصنين غير مسافحين) اى غير مزانين وقوله (محصنات غير مسافحات) اى غير مزانيات * النوع السابع التعبير بالمحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغالبة كالتعبير باليد عن القدرة والاستيلاء والعين عن الادراك والصدر عن القلب وبالقلب عن العقل وبالافواه عن الالسن وبالالسن عن اللغات وبالقرية عن قاطنيها وبالساحة عن نازلها وبالنادى والندى عن اهلها وبالغائط وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان لانهم كانوا فى الغالب يقصدون الحاجة فى الاماكن المنخفضة تسترا عن الناس ﴿ فاما التعبير باليد عن القدرة والاستيلاء ﴾ فله امثلة * احدها قوله تبارك وتعالى (تبارك الذى بيده الملك) اى بقدرته اى فى قدرته وقهره واستيلائه الملك ومثله قوله (قل لمن فى ايديكم من الاسارى) اى فى قسركم واستيلائكم وكذلك القول المتداول من علماء الشريعة وغيرهم من قولهم الدار والبستان والحمام بيد فلان اى فى استيلائه * الثانى قوله (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما) اى مما صنعته قدرتنا * الثالث قوله (بيدك الخير) اى فى استيلائك وتصرفك الخير ﴿ واما التعبير بالعين عن الادراك ﴾ فله مثالان * احدهما قوله (ام لهم اعين يبصرون بها) اى يبصرون بادراكها او بنورها * الثانى قوله رأيته بعينى وابصرته بعينيه ﴿ واما التعبير بالصدر عن القلب ﴾ فله امثلة * احدها (فلا يكن فى صدرك حرج منه) اى فى قلبك * الثانى قوله (وما تخفى صدورهم اكبر) معناه وما تخفيه قلوبهم اكبر * الثالث قوله (فمن شرح الله صدره للاسلام) التقدير فمن وسع الله قلبه للاسلام * الرابع قوله (ان فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه) اى ما فى قلوبهم الا ضغن كبر او ارادة كبر ما هم ببالغيه *

﴿واما التعبير بالقلب عن العقل﴾ فله مثالان * احدهما قوله (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) اي ان في ذلك لايقاظا لمن كان له عقل * الثاني قوله (لهم قلوب لا يفقهون بها) اي لهم عقول لا يفهمون بها ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره لهم قلوب لا يفهمون بعقولها كما في قوله (ولهم آذان لا يسمعون) باسماعها او بادراكها فان السمع ليس في الاذن فتعين الحذف ههنا وكذلك قوله سمعته اذناي معناه سمعه سمع اذني ﴿واما التعبير بالافواه عن الالسن﴾ فله مثالان * احدهما قوله (من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) تقديره من الذين قالوا بألسنتهم آمنا * الثاني قوله (وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم) اي بالسنتكم وقد صرح بهما في قوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴿ واما التعبير باللسن عن اللغات ﴾ ففيه امثلة * احدها قوله (فانما يسرناه بلسانك) اي بلغتك * الثاني قوله (بلسان عربي مبين) اي بكلام عربي مبين * الثالث قوله (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) اي بلغة قومه * الرابع قوله (واختلاف السنتكم والوانكم) اي واختلاف لغاتكم والوانكم * الخامس قوله (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) اي ذكرا جميلا وثناء حسنا * السادس قوله (هو افصح مني لسانا) اي هو ابين مني قولا واوضح مني كلاما ﴿ واما التعبير بالقرية عن قطنيها ﴾ ففي قوله واسأل القرية التي كنا فيها ﴿ واما التعبير بالساحة عن نازليها ﴾ ففي قوله (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) معناه فاذا نزل بهم ﴿واما التعبير بالنادي والندي عن اهلها﴾ ففي قوله فليدع ناديه اي فليدع اهل ناديه وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا) معناه واحسن اهل مجلس ﴿ واما التعبير بالغائط وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان﴾ ففي قوله او جاء احد منكم من الغائط * النوع الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة لان من اراد شيئا قربت موافقته اياه غالبا وله مثالان * احدهما قوله (فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه) اي تقارب الانقضاض * الثاني قول الشاعر * يريد الرمح صدر ابي براء * ويرغب عن دماء بني عقيل * واما قوله (يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا) فالطلب من مجاز التشبيه شبه سرعة مجيء النهار في اثر الليل بمن يطلب شيئا فيسرع * النوع التاسع التجوز بترك الكلام عن بعض لان التحول وترك الكلام يلزمان الغضب غالبا وله مثالان * احدهما قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم * الثاني قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم * النوع العاشر التجوز بنفي النظر عن الاذلال والاحتقار لان الاحتقار بالشيء يلازمه في الغالب الاعراض عنه ومثاله قوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة * النوع الحادي عشر التجوز بالنسيان عن الترك لان النسيان من تيقن

العلوم ملازم للعلم غير منفك عنه ومثاله قوله افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا * النوع الثانى عشر التعبير بالدخول عن الوطء لان العالب من الرجل اذا دخل بامرأته انه يطأها فى ليلة عرسها ومثاله قوله (وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴿ النوع الثالث عشر وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه ﴾ وله امثلة * احدها قوله (فذلك يومئذ يوم عسير) وصفه بالعسر والعسر وهو صفة للخلاص من اهوال ذلك اليوم * الثانى قوله (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم وهو صفة للعذاب الواقع فيه وكذلك قوله (فيأخذكم عذاب يوم اليم) وصفه بالالم وهو صفة للعذاب الواقع فيه واما قوله (فيأخذكم عذاب يوم عقيم) فانه من مجاز التشبيه شبه اليوم فى انقطاع خيره بانقطاع ولادة العقيم * الثالث قوله (وقال هذا يوم عصيب) وصفه بكونه عصيبا وهو صفة للشر الذى يقع فيه * الرابع قوله (وذلك يوم مشهود) وصفه بصفة ما يقع فيه اى مشهود فيه على الناس باعمالهم والشهود الحفظة والرسل والجوارح والارض ورب العالمين * الخامس وصفه بالعبوس والشدة فى قوله (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) والعبوس صفة للكفار والشدة صفة للعذاب الواقع فى ذلك اليوم ومن ذلك قولهم يوم بارد ويوم حار ويوم قر وليلة قرة والبرد والحر والقر صفات للهواء الذى يشتمل عليه الليل والنهار ويقال يوم ماطر وليلة ماطرة وانما المطر فى اليوم والليلة * السادس قوله (مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف) وصف اليوم بالعصف وهو صفة للرياح ويجوز ان يكون من مجاز الحذف اشتدت به الريح فى يوم ذى ريح عاصف * السابع قوله (والنهار مبصرا) اى مبصرا فيه فوصفه بصفة المبصرين فيه قال ابو عبيدة كل شئ نعمل فيه يصير العمل له قال جرير * لقد لمتنا ياام غيلان فى السرى * ونمت وما ليل المطى بنائم * وقال رؤبة * فنام ليلى وتجلى همى * والليل لا ينام وانما ينام فيه * الثامن وصف الاشهر الحرم والشهر الحرام بالتحريم وذلك صفة لها بصفة ما يقع فيها من القتال فى مثل قوله (منها اربعة حرم) وقوله (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) وقوله (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام) ومثله قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴿ النوع الرابع عشر وصف المكان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه ﴾ وله امثلة * احدها قوله رب اجعل هذا البلد آمنا * الثانى قوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) وصف البلد بالامن وهو صفة لاهله * الثالث قوله وهذا البلد الامين * الرابع قوله (ان المتقين فى مقام امين) وصفه بذلك وهو صفة لاهله * الخامس وصف مكة بالتحريم فى قوله (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) اى الذى حرم محرمتها كقصد سحرها واختلاء خلاها وتنفير صيدها والتقاط لقطتها

الالمنشد والتحريم صفة شرعية لهذه الافعال المكتسبة الواقعة بها ❊ السادس قوله (بلدة طيبة) وصفها بالطيب وهو صفة لهوائها ❊ النوع الخامس عشر وصف الاعراض بصفة من قامت به ❊ وله امثلة ❊ احدها قوله (فاذا عزم الامر) والعزم صفة لذوى الامر ❊ الثانى قوله (ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه مختلفون) القاص على الحقيقة هو الله عز وجل ❊ الثالث قوله (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) وصفه بالحكم او الحكمة وكلاهما وصف للمتكلم به يحتمل ان يكون اقسم بالقرآن الازلى او اقسم بالمنزل بدليل قوله (حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة) اقسم بالكتاب المنزل وليس بقديم ❊ الرابع قول الشاعر ❊ وعربية تأتى الملوك حكيمة ❊ وصفها بصفة منشئها ❊ الخامس قوله (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء) فجعل المتلو مفتيا والمفتى على الحقيقة هو الله عز وجل ❊ السادس قوله (فما ربحت تجارتهم) وصف التجارة بالربح وهو صفة للتاجر ❊ وقد يصف الاعيان بصفة مالكها كقولك ربحت دراهمك وخسرت دراهمك الرابح والخاسر هو التاجر ❊ السابع قوله (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) وصف التوبة بالنصوح وهو صفة للتائب الناصح نفسه بتوبته ❊ الثامن قوله (قالوا تلك اذا كرة خاسرة) وصف الكرة بالخسران وهو صفة للكارين ❊ التاسع قوله (فامامن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية) وصف العيشة بالرضى وهو صفة للراضى بها ويجوز ان يكون من باب النسب كلابن وتامر ومعناه فهو فى عيشة ذات رضى ❊ العاشر قوله (انما توعدون لصادق) معناه ان وعدكم بالبعث لصادق ❊ الحادى عشر قولهم هذا شعر شاعر وصفوا الشعر بصفة الشاعر مبالغة ومثله قولهم جد جده وصفوا الجد بصفة الجاد ❊ النوع السادس عشر الكنايات ❊ كما جاء فى قول احدى النسوة فى حديث ام زرع زوجى رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النار كنت برفعة عماده عن شرفه ومنزلته لان رفيع العماد يلازمه شرف عالياً وكنت عن طول قامته بطول نجاد سيفه لان من طالت قامته طال نجاد سيفه وكنت بعظم رماده عن كثرة ضيفانه واطعامه لان لازم عظم الرماد كثرة الطبخ و لازم الاحراق للحطب الكثير وكنت بقرب بيته من النار عن كرمه لان [illegible] يقصدون بيته عن مجلس كانوا يستمعون لاضيافهم وكانوا [illegible] فى موضع [illegible] لضيفان فيأتونهم [illegible] [illegible] [illegible] تسترعد [illegible] واشتداع [illegible] وهى من [illegible] و [illegible] و [illegible] الكناية [illegible] [illegible] [illegible] واردت [illegible] على غيره [illegible] مستعملة [illegible] [illegible]

بدليل الخطاب فى مثل قوله (ولا تقل لهما اف) وفى مثل نهيه عن التضحية بالعوراء والعرجاء ﴿ الفصل الرابع والاربعون فى مجاز التشبيه ﴾ العرب اذا شبهوا جرما بجرم اومعنى بمعنى اومعنى بجرم فان اتوا بأداة التشبيه كان ذلك تشبيها حقيقيا وان اسقطوا اداةالتشبيه كان ذلك تشبيها مجازيا ولذلك امثلة ❁ منها قوله (وازواجه امهاتهم) اى مثل امهاتهم فى الحرمة وتحريم النكاح ❁ ومنها قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم اى مثل ابنائكم فى تحريم حلائلكم ❁ ومنهاقوله (اونتخذه ولدا) اى مثل ولد ❁ ومنها قوله فى الدعى زيد بن محمد ❁ ومنهاقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغيرة يابنى مايمسك منه اى من الدجال وكذلك قولك للاجنبى يابنى معناه يانظيرابنى فى الشفقة والرحمة ❁ ومنهاقولهم ابويوسف ابوحنيفة يريدانه مثله فى الفقه والفطنة ❁ ومنها قول الناس فى مخاطباتهم اناعبدك ومملوكك انمايريدون بذلك انا مثل العبدوالمملوك وكذلك قولهم انت سمعى وبصرى معناه انت عندى فى العزة والمنزلة مثل سمعى وبصرى ❁ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (انت ومالك لابيك) وفى هذا الحديث مجازمن وجهين ❁ احدهما تشبيههما بمايملكه الاب ❁ والثانى انه امربلفظ الخبرومعناه نزل نفسك ومالك من ابيك منزلة المملوك من المالك وهذا كله يسمى التشبيه البليغ لانك قدتشبه شيئا بشئ لاشتراكهما فى وصف واحدفاذا اردت المشابهة فى جميع الوجوه والصفات اسقطت أداة التشبيه حتى كأنه هو من غير فرق بينهما وكذلك قديكون المشبه دون المشبه به فى الصفة كقولك زيدكالاسد وعمرو كالبحر فاذااردت المبالغة فى صفة الشجاعة والكرم قلت زيد الاسد وعمرو البحرشبه الرجل الشجاع بالاسد لمشابهته الاسد فى القوة وشبه الرجل الجواد بالبحر تشبيها لسعةعطائه بسعة البحر ومثله قوله(هذا الذى رزقنا من قبل) اى هذا مثل الذى رزقناه من قبل ❁ ومنهاقوله (فهل ينظرون الاسنة الاولين) اى مثل سنة الاولين وقوله (الاان تأتيهم سنة الاولين) اى مثل سنة الاولين ❁ ومنهاقوله(فانى اعذبه عذابا لااعذبه احدا من العالمين ) اى اعذب مثله احدا من العالمين وكذلك قوله اتقوا مابين ايديكم

﴿ فى ذكر انواعا من مجاز التشبيه ﴾

❁ احدهاقوله لمانحت على صورة الانسان انسان ولماصور بصورة الشجر شجرة ولماصور على صور الحيوان حيوان ومنه قوله تعالى (فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار) وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ﴿ النوع الثانى التجوز بلفظ الشرط والطريق والسبيل والشرعة والمنهاج والخطوات عن الطاعة والعصيان والكفر والايمان ﴾ وكل فعل يؤدى الى خيراو شرا الطريق الحقيقى مؤد الى المقاصد فتجوزوا بلفظه عن كل مااداى الى خيراو شر من العقايد والاقوال والاعمال لمشابهته الطريق الحقيقى فيمايؤدى اليه من المقاصد وغيرالمقاصد وهو من مجاز تشبيه المعانى

( بالاجرام )

بالاحرام ﴿ احدها قوله (اهدنا الصراط المستقيم) قيل المراد الصراط المستقيم الاسلام لادائه الى الجنان ورضى الرحمن وقيل الصراط المستقيم اتباع القرآن وفي التعبير عن الدين بالصراط ترغيب في اتباعه لان كونه صراطا مشعر بادائه الى رضى الله وثوابه والدين لايشعر بمثل ذلك ﴿ الثاني قوله (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) اشار بهذا صراطي الى دين الاسلام لانه مؤد الى ثوابه وعبر بالسبل عن اليهودية والنصرانية والمجوسية لانها مؤدية الى عقابه ﴿ الثالث قوله (يهدي الى الحق والى طريق مستقيم) معناه يهدي الى الدين الحق والى شرع مستقيم ﴿ الرابع قوله لم يكن الله ليغفر لهم ولاليهديهم طريقا الا طريق جهنم ﴿ الخامس قوله (واتبع سبيل من اناب الي) اي واتبع دين من رجع الى توحيدي وطاعتي ﴿ السادس قوله (وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله) ان حملت السبيل على الاسلام كان التقدير وجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم في نصرة سبيل الله وان حملت السبيل على الطاعة كان التقدير وجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم في قتال اعداء الله ﴿ السابع قوله (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله) اي في نصرة دين الله (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) اي في نصرة دين الشيطان جعله سبيلا لادائه الى غضب الديان كما جعل الاسلام سبيلا لادائه الى رضى الرحمن ﴿ الثامن قوله (وان يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا) معناه وان يعرفوا سبيل الرشد وان يعرفوا سبل الغي لان سبيل الرشد والغي لايريان بالابصار ﴿ التاسع قوله وضلوا عن سواء السبيل ﴿ العاشر قوله (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) ﴿ الحادي عشر قوله (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم) تقديره الذين كفروا وصرفوا الناس عن اتباع دين الله اضل اعمالهم ﴿ الثاني عشر قوله وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ﴿ الثالث عشر والرابع عشر قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴿ الخامس عشر قوله (ولاتتبعوا خطوات الشيطان) اي لاتتبعوا طرائق الشيطان التي شرعها ولم يرد بذلك طرائقه التي سلكها فانه يأمر بمعاص كثيرة لايسلكها والخطوة الحقيقة عبارة عما بين قدمي السالك فهي عن سلوك طرائق الشيطان كما نهى عن سلوك طرائق الجاهلين في قوله ولاتتبعان سبيل الذين لايعلمون ﴿ النوع الثالث مجاز الاقوال والافعال ... الاستقامة ﴿ الاستقامة الحقيقية مدح في الاجرام وتجوز استقامة المعنوي عن ... ومنها وا ... ﴿ احدها قوله اهدنا الصراط المستقيم ﴿ الثاني قوله و... ﴿ الثالث قوله يهدي الى الحق والى صراط مستقيم ﴿ الرابع قول ... ﴿ ... المؤمنين على صراط ﴿ ... ﴿ وما قوله اقيموا الصلاة

فان احدمن اقت العوداداقومته وازلت عوجه كان المعنى تقويم الصلاة ازالةمايشينها من تنقيص ادائهاوخضوعهاوخشوعهاوان احدمن اقت السوق كان المعنى اديموا الصلاة فى اوقاتها ﴿ النوع الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج ﴾ الاعوجاج الحقيقى ذم فى الاجرام ويتجوز بعوج المعانى عن نقصها وعيبها وله مثالان ❊ احدهماقوله (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) اى ويطلبون لهاعيبا وذما ❊ الثانى قوله (ولم يجعل له عوجا قيما) اى ولم يجعل له عيبا كالتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعانى بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حركتى العين والمجاز ان يستعمل اللفظ الحقيقى بسكناته وحركاته فيماتجوزبه عنه ﴿ النوع الخامس مدح الاقوال والافعال بالطيب والبركة والطهير وذمهما بالخبث والنتن والنجاسة والرجس والدنس ﴾ فيشبه ماحوى حسنه فاطهر حسنه ترغيبافيه ويشبه ماحوى قبحه فاطهر قبحه تنفيرا منه فيشبه الاقوال والافعال الحسنة بالطيب والزكاة والطهارة ترغيبا فيها وتشبه الافعال والاقوال القبيحة بالخبث والنجس والنتن والدنس تنفيرا منها ❊ فمن ذلك التعبير عن الطاعات بالطيب والطهارة والزكاة والتعبير عن الذنوب بالخبث والنجس والنتن والدنس ❊ وانما عبروا بالطهارة والزكاة عن الطاعة لانها تطهر القلوب من انجاس المعصية تشبيها تطهيرالمحال النجسة بالمياه الطاهرة ❊ فمن ذلك قوله (اليه يصعد الكلم الطيب) وقوله (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة) وقوله (سلام عليكم طبتم) وقوله طبت وطاب ممشاك وقوله التحيات الطيبات وقوله (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) وقوله (قل لايستوى الخبيث والطيب) اى لايستوى الحلال والحرام شبه الحلال بالطيب ترغيبافيه وشبه الحرام بالخبيث تنفيرامنه وهذامن مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ❊ واماقوله (قد افلح من تزكى) فمعناه قدافلح من تطهر بالتوحيدمن الشرك وبالايمان من الكفر وكذلك قوله (قدافلح من زكاها) اى قد افلح من طهر نفسه من دنس الكفر بالتوحيد شبه ازالة الشرك والعصيان بالتوحيد والاذعان بازالة المياه لنجاسات الاعيان ❊ ومنه قوله (انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) عبر عن الذنوب بالرجس وعن ازالتها بالتطهير ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اليس فى الخمس الخمس مايغنيكم عن وسخ [illegible] الذنوب و[illegible] واما قوله (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فمعناه تطهرهم [illegible] وكذلك تزكيهم بها ❊ واما [illegible] لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) [illegible] لم يرد الله ان يطهر قلوبهم [illegible] انما طهرت من الكذب والبطل [illegible] فهو تطهير من الاقذار

(كالبول)

كالبول والغائط والدماء والمخاط وان جعل مجازا فهو طهارة من الذنوب ومساوى الاخلاق وقد استعمله بعضهم في المجاز والحقيقة جميعا فقال مطهرات من المخاط والدماء والاقذار والذنوب ومساوى الاخلاق * واما قوله ( انما المشركون نجس) فمجاز من وجهين * احدهما انه شبههم بالانجاس لاتصافهم بالكفر المستقبح كاستقباح الاجرام المستقبحة لاجل ماقام بها من الارايح المستخبثة والانتان وهذا تشبيه جرم بجرم باعتبار صفتين خبيثتين * الثاني انه من مجاز وصف الجملة بصفة بعضها فان الشرك في قلوبهم فوصفهم بأنهم رجس كما يوصف من قام بقلبه علم اوجهل اوخوف اوامن بأنه عالم اوجاهل وخائف وآمن * واما قوله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فتقديره واجتنبوا الرجس من عبادة الاوثان فهو من مجاز تشبيه المعانى بالاعيان * واما قوله (فزادتهم رجسا الى رجسهم) فانه من مجاز تشبيه المعانى بالمعانى * واما قوله في دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة فانه من مجاز تشبيه المعانى بالاجرام شبه دعوى الجاهلية بعين منتنة تعيرا منها * النوع السادس اللباس * وله امثلة * احدها قوله (هن لباس لكم وانتم لباس لهن ) سمى كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه قال الشاعر * اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت عليه فكانت لباسا * وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام اولان كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحة الفاحشة فيكون كاللباس الساتر للعورة * الثاني قوله (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا) شبه الليل باللباس لانه يستر بظلمته كما يستر اللباس وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام وان جعل الليل عبارة عن الظلمة القائمة بالهواء كان من مجاز تشبيه المعانى بالاجرام واما قوله (والنوم سباتا) فانه شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد الاحساس وهو من مجاز تشبيه المعانى بالمعانى ومثله قوله (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار) اى يتوفى انفسكم التى لم تمت في منامها شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد الاحساس كما شبه اليقظة بالبعث لاشتراكهما في حصول الاحساس في قوله (ياويلنا من بعثنا من مرقدنا) جعل يقظتهم من نومهم بعثا لانهم يبعثون بين النفختين وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عند استيقاظه الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا اى ايقظنا بعدما اماتنا وهذا كله من مجاز تشبيه المعانى بالمعانى * الثالث قوله رحبت الليل لباسا * الرابع قول الشاعر * فدى لك من حى تقنعه الدارى * يريد عرضى سمى المرأة بالازار لانها تصون من القبائح والفواحش كما يصون الازار عورات عن الظهور للابصار * واما تعبير بعضهم بالفراش عن المرأة في قوله عليه السلام ( الولد للفراش ) فمن هذا لا يصح ... حقيقة في كثير من الاجرام ... تكون

للمشابهة التي بينها وبين الفراش وفي الحديث حذف لابد منه وتقديره الولد لصاحب الفراش اولذي الفراش ﴿النوع السابع الكبر والصغر والعظم والدق والجل والثقل والخفة والرقة﴾ اما كبر الاجرام فعبارة عن كثرة اجزائها وصغرها يعود الى قلة اجزائها وكذلك عظم الاجرام عبارة عن كثرة اجزائها وعظم الذنوب وكبرها عبارة عن عظم مفاسدها وكبرها وعن عظم عقوبتها ومعرتها وصغائر الذنوب مجاز عما قلت مفاسده اوعقوبته اومعرته ثم تجوز بالعظم والكبر في المعاني البليغة في الحسن والقبح * مثال ذلك في الحسن قوله (وانك لعلى خلق عظيم) ومثاله في القبح قوله (هذا بهتان عظيم) وكذلك العذاب الكبير والعظيم وكذلك كبائر الذنوب عبارة عما افرط قبحه منها ويجوز ان توصف الذنوب بالصغر والكبر بناء على ماعظم عقابه اوخف فقوله (فيهما اثم كبير) يريد به عظيما في قبحه او في عقوبته اوفيهما وكذلك قوله (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه) وقوله (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) وقوله (كبرت كلمة تخرج من افواههم) وقوله (كبر مقتا عند الله) اي عظم ذلك في قبحه او في جزائه او فيهما * واما وصف الرب سبحانه وتعالى بالكبير والعظيم فللمبالغة في شرف ذاته وصفاته * والدق والجل في الاجرام عبارة عن الصغر والكبر وفي المعاني عبارة عن عظم المفاسد وكثرتها وعن خفتها وقلتها * والثقل في الاجرام عبارة عن تراص اجزائها اوعن اعراض قامت بها * وخفتها عبارة عن قلة اعراضها وفي المعاني عبارة عن قلتها في مثل قولهم فلان خفيف العقل وكذلك تقليل مشاق التكاليف كقوله (يريد الله ان يخفف عنكم) وكقوله (الآن خفف الله عنكم) وفي الثقل قوله (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) اذا اردت بالموازين الموزون وثقل التكاليف عبارة عن شدة مشاقها لما كان حمل الاثقال شاقا على النفوس شبهت به مشقة عقاب الذنوب ووبالها * وكذلك شبهت به مشقة التكاليف في مثل قوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) وفي مثل قوله (ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به) وفي مثل قوله (فانما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم) شبه مشقة التكاليف بمشقة حمل الاثقال * واما امثلة مشقة عقاب الذنوب ففي مثل قوله (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) وفي مثل قوله (وان تدع مثقلة الى حملها لايحمل منه شيء) وفي مثل قوله (ولنحمل خطاياكم) اي ولنحمل اثقال خطاياكم شبه ماتؤول اليه المعاصي من مشاق الآخرة بمشاق حمل الاوزار والاثقال * واما قوله (وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) فانه بالغ في شدة مشقة عذابهم من جهة ان اخف الثقيل قد يحمل باليد فان افرط ثقله حمل على كتف فان افرط ثقله حمل على الظهر فشبه شدة مشقة العذاب باثقل الاشياء المحمولة على الظهور لتعذر حملها على الاكتاف وفي الايدي والاوزار

(الاثقال)

الاثقال سه مسقة عهدة الدوب عشقـة حل الاعـال * واماقوله ( فهم من معرم مثقلون ) فمعناه فهم من دين ارموه مسقوق عليهم فاستعار النقل للمستة الشديدة لان حل الاثقال ساق فسه مشقه حل الدنوب بمسقة حل الاثقال وكذلك قوله (ثقلت في السموات والارض ) اي سق احفاء علم وقتها وكذلك الثقلاء الذين يستثقل الناس حركاتهم واخلاقهم فيشق على الناس وقديكون نقل المعاني مجازا عن سرفها وعلو قدرها ومنه قوله (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا) قيل شاقا العمل به وقيل نفيسا لا نصيرله ليس بخفيف ولاسفساف وقال صلى الله عليه وسلم (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي ) تجوز بثقلهما عن عظم قدرهما * ومثال استعمال الدق والجل في المعاني قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم اغفر ذنبي كله دقه وجله) اراد بالدق صغير الصغائر وبالجل كبير لصغائر اذ لا كبيرة بالذنب حتى يحمل الجل عليها وقولهم هذا معنى دقيق وفرق دقيق يتجوزبه عن اخفى على اكبر الناس كما يخفى الدقيق من الاجسام ولا يتضح لكل احد والرقة في الاجرام عبارة عن رقة السمت ولطفه كالثوب الرقيق والرداء الرقيق والسحاب الرقيق * وفي رقة القلوب مجاز عن اللطف والرحمة وفي الرقائق من المواعظ لانها ترقق القلوب وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام [illegible] نوع التماس تجوز بالميزان عن العـدل [illegible] كونه آلة للانصـاف ومن ذلك قوله (الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان) وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام [illegible] النوع التاسع التجوز بالحبال عن العهود والعقود [illegible] والعرب تعبرون بالحبال عن العهود والعقود وتشبيهها بعقود تحل عقد طرفه بطرف حبل آخر وتصل كل واحد منهما بصاحبه ويستعيروا لفظ العقد لكل وصلة بين اثنين قال امرؤ القيس * [illegible] حبالك واصل حبي * ومن ذلك صلة الارحام وهو برها [illegible] وكذلك استعير قطع الرحم لترك برها كما في قوله (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) والنهي عن قطع الرحم انما هو نهي عن قطع صلتها بالبر فهو قطع مجازي لان قطع حقيقي وصل حرم عن حرمه وفي الحديث حكاية عن الله عزوجل [illegible] الرحم [illegible] ان اصـل من وصلك و قطع من قطعك فقول انه لهـا مجاز تشبيهي * وكذلك قطعها ووصلها وعقود لله تكاليفه [illegible] وصلته من قطعها [illegible] [illegible] بها العمل واحبها [illegible]

مستقيم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

عذاب الله * ومنها قوله اوفوا بالعقود * ومنها قوله (الا ان يعفون او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح) لما كانت عقدة الحبل وصلة بين طرفيه شبهت بها عقدة النكاح لاشتمالها على الوصلة بين الزوجين * واما قوله (بيده عقدة النكاح) فانه تجوز باليد عن القدرة لاشتمال اليد عليها شبه القدرة على انشاء العقد باللسان بقدرة اليد على ما يتصرف فيه من الافعال والتقدير (او يعفوا الذى) يقدر على وصلة النكاح وكلا العقدين من مجاز التشبيه * واما قوله (واحلل عقدة من لسانى) فمن مجاز التشبيه ايضا شبه عيب اللسان بالرتة او اللثغة بتعيب الحبل بما يعقد فيه من العقد التى لا حاجة اليها فتجوز بالحل عن الازالة فالحل والازالة كلاهما من مجاز التشبيه * وكذلك عقود المعاملات لما كانت موصلة بكل واحد من المتعاقدين الى غرضه شبهت بعقد احد طرفى الحبل بالآخر لوصلها بين الطرفين وهذا من مجاز تشبيه المعانى بالاجرام * النوع العاشر النقض * النقض الحقيقى ازالة التأليف والالتيام ثم تشبه به ترك الوفاء بمقتضى العهود والعقود شبه العهد والعقد بشئ الف محكما ثم ازيل تأليفه بنقضه مع ان بقاء تأليفه اصون من نقضه والعهود فى نفسها لا ينقض وانما تنقض احكامها * وكذلك لا توفى وانما يوفى باحكامها ومقتضياتها وكذلك الوضوء لا ينتقض لان الوضوء حقيقة قد دخلت فى الوجود لا يمكن نقضها وانما ينتقض احكامه اى تنقطع كما ينقطع تأليف البناء ويتفرق بعد تأليفه * وله امثلة احدها قوله ان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه * الثانى قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * الثالث قوله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) ولا بد من حذف مضاف تقديره الذين ينقضون مقتضى عهد الله وموجبه * وكذلك يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق او مقتضاه * وكذلك ولا تنقضوا مقتضى الايمان ومدلولها الذى هو البر * وكذلك قوله (اوفوا بعهدى) معناه اوفوا بمقتضى عهدى * وكذلك قوله (اوفوا بالعقود) معناه اوفوا بمقتضى العقود وكذلك قوله (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) تقديره واوفوا بمقتضى عهد الله ومدلوله اذا عاهدتم اذ توفية الشئ تسليمه وافيا كاملا وما مضى من العهد والعقد لا يتصور ان يتعلق به امر ولا نهى لاستحالة ذلك * النوع الحادى عشر الربط * وله مثالان * احدهما قوله وربطنا على قلوبهم * الثانى قوله (ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها) شبه حفظه لما فى القلوب من يقين وايمان بحفظ من ربط على شئ برباط ليحفظه ويمنعه من الانقلاب فالرباط ههنا الصبر والمربوط عليه اليقين والايمان والرابط هو الله عز وجل وهذا من مجاز تشبيه المعانى بالمعانى * النوع الثانى عشر الشد وهو نظير الربط * ومثاله فى قوله (واشدد على قلوبهم) اى واشدد على كفر قلوبهم حتى لا يخرج منها كما تشد على الاوعية بالاوكية حفظا لما فيها شبه القلوب بالاوعية وشدها حافظا لما فيها من موانع الايمان

بالشد على وعاء جعل فيه شيء وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثالث عشر الكظم ﴾ وحقيقته ان يملاء السقاء ماء ثم يشد على فمه بكظامه وله امثلة ❊ احدها قوله (والكاظمين الغيظ) شبه امتناعهم من انفاذ غيظهم بربط من ربط خيط على سقاء ليمنعه من خروج مافيه ❊ الثاني قوله (اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) شبه تعذر شكواهم لما نزل بهم بشد ما يشد على فم السقاء فيمتنع الماء من الخروج والظهور وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ❊ الثالث قوله (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) شبه امتلاء قلبه بالحزن على يوسف بامتلاء السقاء بالماء وشبه في صبره وتركه الشكوى الى غير الله برابط ربط على فم السقاء المملوء بالماء كيلا يخرج منه شيء وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ❊ الرابع قوله (اذ نادى وهو مكظوم) اي مملوء غما وكربا لا يطلع عليه احد ﴿ النوع الرابع عشر الميل والزيغ والصغو والحيف ﴾ وله امثلة ❊ احدها قوله فلا تميلوا كل الميل ❊ الثاني قوله (لا تزغ قلوبنا) اي تملها ❊ الثالث قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ❊ الرابع قوله (ومن يزغ منهم عن امرنا) اي ومن يميل منهم عما امرناه به ❊ الخامس قوله (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) ما كان المائل عن طريق الصواب تاركا له اشبه ترك القلوب الصواب الى الخطاء من كان على طريق تسلك الى مقصد فمال عنه الى طريق تهلكه ولا تسعده المقصد ❊ السادس قوله ثم وجهت للدين حنيفا ❊ السابع قوله في ابراهيم عليه السلام قانتا لله حنيفا ❊ الثامن قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ❊ التاسع قوله (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا) الحنف الحقيقي ميل القدم فتجوزبه عن الميل عن الاديان الباطلة الى دين الحق وهذا من مجاز تشبيه المعنى بالمعاني ﴿ النوع الخامس عشر الحجاب ﴾ وله مثالان ❊ احدهما قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ❊ الثاني قوله (ومن بيننا وبينك حجاب) شبهت موانع لا تبلغ دعوته ويدعوهم اليه بالحجاب المانع من الرؤية والسمع وهذا من تشبيه معنى بجرم ❊ و[illegible] قوله (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) معناه كلا انهم عن رؤية ربهم يومئذ لممنوعون ﴿ النوع السادس عشر الكفر ﴾ وحقيقته ستر جرم بجرم وتغطيته به كيلا تراه الاعين و[illegible] الكفر واضداد الاعمال والعرفان موانع مصيرة من ادراك الحق [illegible] [illegible] المطلوبات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القلوب والختم عليها﴾ وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ولهما امثلة ❁ احدها قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ❁ الثاني قوله وختم على قلبه ❁ الثالث قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ❁ الرابع قوله (واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه) لما كان الختم والطبع على اوعية الاشياء مانعين من خروج ما في الظروف شبه ما يمنع من خروج الكفر والضلال من القلوب وما يمنع من فهم دلالة المسموعات والمبصرات عما يمنع من خروج المحفوظات المحرورات❁ وكذلك الرين في قوله (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) والرين اشد من الطبع وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثامن عشر الاكنة والاغطية والاغشية ﴾ ولها امثلة ❁ احدها قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ❁ الثاني قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ❁ الثالث قوله (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك) اى فازلنا عنك غفلتك فتبينت ما كنت غافلا عنه فصار بصرك حادا نافذا فيما لم يكن ينفذ فيه فشبه الغفلة بالغطاء كما شبهها بالغمرة في قوله (بل قلوبهم في غمرة من هذا) اى في غفلة وجهالة ❁ الرابع قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى ❁ الخامس قوله وجعل على بصره غشاوة ❁ السادس قوله وعلى ابصارهم غشاوة ❁ السابع قوله (فاغشيناهم) اى فاغشينا اعينهم وحكمها حكم السواتر وقد ذكرناه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع التاسع عشر الاقفال ﴾ ومثالها قوله (ام على قلوب اقفالها) قال مجاهد وهو اسدها واصدق رحمه الله فان جميع ما تقدم ذكره سهل الازالة بخلاف الاقفال لان تعسر خروج ما تحت الاقفال اشد من تعسر خروج ما تحت الطبع والختم والرين فشبه قلوبهم بالخزائن وشبه موانع خروجها من القلوب باقفال على خزائن تمنع من اخراج ما فيها وهذا تصريح بأن الله هو الذي يمنعهم من الايمان بما خلق في قلوبهم من موانعه واضداده وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع العشرون البعد ﴾ ومثاله قوله (اولئك الذين ينادون من مكان بعيد) شبه تعذر فهمهم لما يسمعون بتعذر فهم من نودي من مكان بعيد لا يسمع من مثله السامعون وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الحادي والعشرون الانقلاب على الاعقاب ﴾ شبه من رجع عن الايمان الى الكفر بمن جاء من مكان مهلك على طريق منجاة ثم انقلب على طريقه الى حيث كان وله امثلة ❁ احدها قوله (ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم) اى يردوكم عن الايمان الذي صرتم اليه الى الكفر الذي كنتم عليه ❁ الثاني قوله (قل اندعوا من من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله) الآية مصرحة بأنه من مجاز التشبيه فان معناها قل انعبد من دون الله شيئا لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا ان تركناه ونرد الى الشرك الذي كنا عليه بعد اذ هدانا الله الى توحيده

الذى صرتم اليه * الثالث قوله (افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اى رجعتم عن اسلامكم الى شرككم وكذلك الارتداد على الادبار فى قوله (ارتدوا على ادبارهم) شبه من فارق دينه الباطل ثم رجع اليه بمن جاء فى طريق ثم رجع فيه * ﴿النوع الثانى والعشرون التعبير بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك﴾ وله امثلة * احدها قوله واحيط بثمره * الثانى قوله والله محيط بالكافرين * الثالث قوله وظنوا انهم احيط بهم * الرابع قوله وقد احيط بنفسى لما كان من احاطه عدوه من جميع الجوانب ييأس من اخلاص نفسه من وقع فى هلاك لا خلاص له منه * ومن ذلك احاطة العلم بالمعلوم وهو ان يتعلق به من جميع جهاته وصفاته وله امثلة * احدها ولا يحيطون بشئ من علمه * الثانى قوله ولا يحيطون به علما * الثالث قوله (واحاط بما لديهم) شبه تعلق العلم بجميع صفات المعلوم باحاطة الجرم بالجرم من جميع الجهات * ﴿النوع الثالث والعشرون اللين﴾ وله امثلة * احدها قوله فبما رحمة من الله لنت لهم) اى لانت لهم اخلاقك * الثانى قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم جاءكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة * الرابع قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون شبه التأتى وسرعة الانقياد الى الحق والصواب بتأتى الشئ الى ما يراد منه ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ شبه المؤمن فى سرعة انقياده الى الحق وانبعاثه عليه بالجمل يناخ على الصخرة المؤذية له فيستنيخ عليها * ﴿النوع الرابع والعشرون الغلظة﴾ ولها امثلة * احدها قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك * الثانى قوله واغلظ عليهم * الثالث قوله (وليجدوا فيكم غلظة) عبر بذلك عن عدم التأتى لان الجرم الغليظ لا يتأتى لما يراد منه كالشجرة الغليظة الساق فانها لا تنقاد الى ما يراد منها بخلاف الاغصان والقضبان الدقاق قال الشاعر * ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولن تلين اذا قومتها الخشب ﴿النوع الخامس والعشرون القسوة﴾ وحقيقتها الصلابة والشدة والصلابة والشدة تمنعان من التأتى لما يراد من محلهما فتجوز بذلك عن القلوب التى لا تتأتى للحق ولا تنقاد اليه وله امثلة * احدها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك * الثانى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية * الثالث قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله * الرابع قوله ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم * ﴿النوع السادس والعشرون المرض والشفاء﴾ فاما المرض فله امثلة * احدها قوله فى قلوبهم مرض * الثانى قوله ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض * الثالث قوله (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) وهو من مجاز التشبيه لان المرض فساد فى الاجساد مفض الى الهلاك وكذلك الكفر والنفاق وشهوة الزنا اسباب مفسدة للقلب مفضية الى الهلاك لان

يشفي الله من هذا المرض بالايمان والعفاف كما يشفي من امراض الاجسام ❋ واما الشفاء فمنه قوله (وشفاء لما في الصدور) اي من امراض القلوب شبه شفاء القرآن والايمان من امراض التاوب بشفاء الادوية من امراض الاجسام وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ❋ النوع السابع والعشرون التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات ❋ وله امثلة ❋ احدها قوله (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) اي في الضلالات والجهالات ❋ الثاني قوله ومايستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ❋ الثالث قوله ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ❋ الرابع قوله (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) وهذا كله من مجاز التشبيه لما كانت الانوار الحقيقية كاشفة للمحسوسات حسها وقبحها شبه بها الايمان والقرآن لكشفهما للحقايق الشرعيات ولما كانت الظلمات الحقيقية مانعة من نفود الابصار في المحسوسات والظلمات المجازية مانعة من نفود البصائر في المشروعات شبهت بها في المنع وكذلك عبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالسراج في قوله (وسراجا منيرا) لما اشبه السراج في ازالة الظلمات واشبه الرسول صلى الله عليه وسلم السراج في ازالة الجهالات والضلالات تجوز عنه بالسراج ووصفه بالانارة لعموم هدايته لان السراج قد يكون ضعيفا فلا تعم انارته الناس وقد يكون قويا تتسع استنارته وازالته للظلمات وهذا من مجاز تشبيه الاجسام بالاجسام ❋ النوع الثامن والعشرون التجوز بالظلمات عن الشدائد ❋ وله مثالان ❋ احدهما قوله وتركهم في ظلمات لايبصرون ❋ الثاني قوله (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ❋ النوع التاسع والعشرون الضلال ❋ شبه الخروج عن الصواب في العقائد والاقوال والاعمال بمن ضل عن الطريق الموصل الى الاغراض وله امثلة ❋ احدها قوله (ولا الضالين) معناه ولا الضالين عن الصراط المستقيم ❋ الثاني قوله وضلوا عن سواء السبيل ❋ الثالث قوله انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ❋ ومن ذلك اضلال الاعمال شبه تعذر وصولهم الى ثواب اعمالهم بتعذر وصول صاحب الضالة اليها فاذا هي ضالة وذلك في قوله (اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) اي ضل ثواب سعيهم ومثله قوله (انا لانضيع اجر من احسن عملا) اي لانحول بينه وبين مستحقه كما يحال بين الضائع وربه ❋ النوع الثلاثون تشبيه المؤمن بالحي [illegible] والسميع والبصير والكافر بالميت والاعمى والاصم [illegible] ومثاله قوله (ومايستوي الاعمى [illegible] والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومايستوي الاحياء ولا الاموات) [illegible] الاحياء [illegible] منتفعين بانتفاعهم بحياتهم واسماعهم وابصارهم [illegible] ينتفعوا بحياتهم واسماعهم وابصارهم [illegible]

عنهم لانتفاء فائدته فاشبه قولهم (انهم لا ايمان لهم) بعد ان اثبت لهم الايمان في قوله (وان نكثوا ايمانهم) وقول الشاعر * وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين * اى وفاء يمين واما قوله (مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع) فليس بمجاز لاستعمال اداة التشبيه فيه * النوع الحادي والثلاثون الصم والعمى والبكم في قوله صم بكم عمي وكذلك نظائره * شبه عدم استماعهم لما يسمعون وما يبصرون بعدم انتفاع من لا يسمع له ولا يبصر وشبه تركهم النطق بكلمة الايمان بترك الاخرس الكلام ويتجوز بالعمى عن الجهل في قوله (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ولما اشترك البصر والبصيرة في عدم الادراك تجوز به عنه * النوع الثاني والثلاثون التجوز بالابصار عن البصائر وبالبصائر عن الابصار لاشتراكهما في الادراك في قوله (فاعتبروا يا اولي الابصار) وفي قوله (ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار) شبه الاعتبار من حيث الاعتبار الذي هو الانتقال والعبور من مكان الى مكان واستعار الابصار للبصائر لاشتراكهما في الادراك كما استعار الذوق المختص بالطعوم لوجدان الآلام لاشتراكهما في الادراك * النوع الثالث والثلاثون التجوز بالموت عن الكفر وبالحياة عن الايمان وله امثلة * احدها قوله (اومن كان ميتا فاحييناه) اي كافرا فهديناه * الثاني قوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات * الثالث قوله (انك لا تسمع الموتى) ارشد من مجاز التشبيه شبه الكافر في عدم معرفته بمعرفة الله بالميت الذي لا يسمع ولا يبصر وشبه المؤمن بالحي المدرك لتحقق ادراك المؤمن حقائق الشريعة * وتجوز بالموت عن الشدة المفرطة في قوله (ويأتيه الموت من كل مكان) وقيل هو من مجاز الحذف تقديره ويأتيه الم الموت او كرب الموت من كل مكان ومثله قول الشاعر * ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء * وتجوز بالموت عن اليبوسة في قوله (وانزل من السماء ماء فاحيي به الارض بعد موتها) وفي قوله (يخرج الحي من الميت ويحيي الارض بعد موتها) وفي قوله (فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها) شبه يبس الارض وقحولها بالموت وشبه رطوبتها ونبات نبتها بالحياة وقد يعبر بالحياة عن الظهور والاشتهار وبالموت عن الخفاء والاستتار لان الحي ظاهر مشهور والميت خفي مستور قال عليه السلام اللهم انى اول من احيى امرك بعد ما اماتوه اى بعد ما اخفوه واخملوه قال الشاعر * فاحييت ذكري بعد ما كان خاملا * اى اظهرت ذكري بعدما كان خفيا * النوع الرابع والثلاثون تجوز بالروح عن الوحي ... وله مثالان * احدهما قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده * الثاني قوله (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) شبه القرآن بالروح لانه يحيي به ... حي القلب بحياة الايمان كما ان الروح الحقيقي اذا حل في جسد حي بحياته ...

من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ولايخفى هذا على مذهب القاضي ﴿ النوع الخامس التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وارادته ﴾ لان انقياد الجمادات لقدرة الله وارادته كانقياد المأمور لامره والساجد للسجود له والخاضع للخضوع له وله امثلة ﴿ احدها قوله (ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) ان حملت هذا كله على السجود المجازي صح وان حملته في حق العقلاء على السجود الحقيقي وفي حق الظلال على السجود المجازي كنت جامعا بين المجاز والحقيقة ﴿ الثاني قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة ﴿ الثالث قوله (الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) ان حملته على السجود المجازي في الجميع صح لان الكل منقادون لقدرته وارادته وان حملته على السجود الحقيقي فيمن يعقل وعلى المجازي فيما لايعقل كنت جامعا بين حقيقة شرعية ومجاز لغوي ﴿ وكذلك تسخير ما في السموات وما في الارض في قوله (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض) وفي قوله (والنجوم مسخرات بأمره) وفي قوله (وهو الذي سخر البحر) وفي قوله (فاسلكي سبل ربك ذللا) وفي قوله (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) فهذا كله من مجاز التشبيه شبه تأتيها وانطياعها لقدرة الله وارادته بانقياد الذليل الخاضع المسخر الى مسخره ومذلله ﴿ النوع السادس والثلاثون التجوز بلسان المقال عن دلالة الحال ﴾ لاشتراكهما في الدلالة وله امثلة ﴿ احدها قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴿ الثاني قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ﴿ الثالث قوله (سبح لله ما في السموات وما في الارض) وهذا من مجاز التشبيه لما قامت دلالة المصنوع على قدرة صانعه وعلمه وارادته وحياته وحكمته مقام دلالة اللفظ على هذه الاوصاف تجوز بذلك عنه للاشتراك في الدلالة والتسبيح للسلب والتنزيه ولما دلت هذه الاوصاف على انتفاء اضدادها كانت سالبة للعجز والجهل والموت والطبع عن الاله سبحانه وتعالى ﴿ الرابع قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴿ الخامس قوله (ما اطعمكم لوجه الله) اتاقالوا ذلك بلسان المقال ﴿ السادس قوله (فقال لها وللارض ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين) تجوز بقوله قالتا اتينا طائعين عن تأتيهما وانقيادهما لقدرته وارادته ﴿ السابع قول الشاعر ﴿ شكا الي جملي طول السرى ﴿ صبرا قليلا فكلانا مبتلى ﴿ الثامن قول عنترة ﴿ فازور من وقع القنا بلبانه ﴿ وشكا الي بعبرة وتحمحم ﴿ التاسع قول الشاعر ﴿ امتلأ الحوض وقال قطني ﴿ مهلا رويدا قد ملأت بطني ﴿ وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كانت حال هذه الاشياء كحال الناطق

الشاكي تحور بهذه الالفاظ عن حالها ﴿ النوع السابع والثلاثون البشارة والنذارة المجازيان ﴾ ولهما امثلة ﴿ احدها وصف القرآن بكونه بشيرا ونذيرا في قوله (بشيرا ونذيرا) وفيه مجازان ﴿ احدهما ان المبشر المنذر هو الله عز وجل المتكلم به فوصفه بصفة قائله كما قالوا شعر شاعر فجعلوا الشعر شاعرا كما جعل الله القرآن مبشرا ومنذرا والله المبشر المنذر على الحقيقة ﴿ الثاني وصف الكل بصفة البعض فان القرآن كله ليس مبشرا ولا منذرا لان الامر والنهي والقصص وسائر الحدود والاحكام التي فيه ليست مبشرة ولا منذرة ﴿ الثاني (قوله وهو الذي يرسل الرياح مبشرات) لما دلت الرياح المثيرة للسحاب على مجيء الامطار شبهت بالبشارة اللفظية بمجيء الامطار للاشتراك في الدلالة على مجيء الامطار ﴿ الثالث قوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ﴿ النوع الثامن والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم وكونه ضياء ونورا وهاديا ومصدقا لما بين يديه ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) جعل المتلو مفتيا اما لانه وصفه بصفة قائله كقولهم شعر شاعر او لانه لما دل على الجواب اشبهت دلالته دلالة قول المفتي ﴿ الثاني قوله (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون) وصفه بكونه قاصا اما لانه صفة المتكلم به كقولهم شعر شاعر او لانه اشبه القاص في دلالته ﴿ الثالث قوله (يس والقرآن الحكيم) اما ان يكون وصفه بصفة قائله او لانه لما اشتمل على الحكمة اشبه الحكيم المشتمل على الحكمة ﴿ الرابع قوله (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) لما دل الكتاب على الحق دلالة نطق الناطق عليه استعير له النطق ﴿ الخامس قوله (ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون) وصف السلطان وهو الحجة بالتكلم لانها دالة على ما نصبت حجة عليه كما يدل الكلام على ما وضع له من مدلولاته ﴿ السادس قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ﴿ السابع قوله (وانزلنا اليكم نورا مبينا) وصفه بذلك لانه يكشف ظلمات الجهالات عن الحق كما يكشف النور حقيقي صفات المحسوسات عن الاشكال والصفات واما قوله (هذا بصائر للناس) فانه شبه القرآن بالبصيرة التي يدرك بها المعقولات لانه يدرك به ما لا يدركه الحس ﴿ الثامن قوله (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) جعل القرآن هاديا اما لانه صفة المتكلم به ولان فيه كيفية الهدى ﴿ التاسع قوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) اي موافقا لما تقدمه من الكتب السماوية لما دل على صدق الكتب قبله بموافقته لها شبهت دلالته دلالة التصديق القولي وقوله (مصدقا لما بين يديه) كقوله (بين يدي عذاب شديد) ولا يدان للقرآن كما لا يدان للعذاب وهذا من مجاز تشبيه ما تقدمه عليك من زمان تتقدم بين يديك

من المكان كقوله (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم) معناه اتقوا مثل ما تقدمكم من عذاب الامم المكذبين وما خلفكم من عذاب الآخرة وكقوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) معناه يعلم ما تقدمهم * واما قوله وما خلفهم فانه سماه امر الآخرة في عدم الشعور به والالتفات اليه بما هو خلف الانسان لا يراه ولا ينظر اليه وقد يعبر بما بين اليدين عما انت قادم عليه وصائر اليه لان ما بين يديك من طريقك الذي تمر عليه يوصلك الى ما بين يديك كقوله (ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) اي انه مخوف لكم قبل عذاب شديد وكقوله (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) اي فقدموا قبل نجواكم صدقة ﴿ النوع التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والحط والوضع ﴾ فاما الحمل والتحميل فلهما امثلة * احدها قوله (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) اي لا تكلفنا بما تأمرنا به وما تنهانا عنه ما لا نطيق حمله والقيام به * الثاني قوله (ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) اي ولا تكلفنا عهدا ثقيلا كما كلفته الذين من قبلنا * الثالث قوله (فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) اي فانما عليه ما كلفه من تبليغكم وعليكم ما كلفتموه من طاعته * الرابع قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) معناه انا عرضنا حمل التكاليف على السموات والارض والجبال فأبين ان يقبلنها ويلزمنها واشفقن من تضييعها والتفريط فيها وقبلها الانسان والتزمها (انه كان ظلوما لنفسه جهولا) بعاقبة تحمل التكاليف شبه مشاق التكاليف وثقلها على النفوس في هذه الآيات بالمشاق الحاصلة من تحمل الاحمال الثقيلة * الخامس قوله (ولنحمل خطاياكم) اي اثقال خطاياكم * السادس قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم * السابع قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة * الثامن قوله (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) شبهت مشاق عقوبات الذنوب في هذه الآيات بمشاق تحميل الاحمال الثقال التي لا تطاق واما قوله (فلا اقتحم العقبة) فانه شبه تحمل مشقة الاعتاق واطعام السغبان باقتحام عقبة شاقة كؤود ومثله قوله (سارهقه صعودا) اي مشقة شديدة ومثله قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح اي ما شق علي وكذلك قولهم وقعوا في صعود وهبطوا اذا وقعوا فيما يشق عليهم لان الصعود الهابط مشقوق عليه * واما الحط ففي قوله (وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) معناه مسئلتنا ان تحط عنا اوزار ذنوبنا لما حسن فيها الحمل حسن فيها الحط * واما الوضع فضربان * احدهما اسقاط التكاليف الشاقة بنسخها وذلك في مثل قوله (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) شبه نسخ التكاليف الشاقة عن هذه الامة بوضع الاحمال الثقيلة عن حاملها والاصر هو العهد الثقيل ونسب الوضع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه اظهره واخبر عنه والواضع على الحقيقة

(هو)

هو الله عز وجل وتجوز بالاغلال عن التحريمات المانعة من الافعال المحرمة تشبيها لها بالاغلال المانعة الايدي في التصرف والاستقلال وكذلك يتجوز بها عن البخل في قوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة) لما كان البخل مانعا من الانفاق اسند الغل المانع من التصرف ويتجوز بالغل ايضا عن موانع الايمان في مثل قوله (انا جعلنا في اعناقهم اغلالا) ويتجوز به عن ترك النفقة في الطاعة في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك * الثاني وضع المؤاخذة بالذنب في قوله (ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) سمى اسقاط مؤاخذته بما سلف قبل النبوة باسقاط مشاق الاحمال الثقيلة (وانقض ظهرك) اي جعل له نقيضا وهو الصوت واي يصوت ظهر الانسان لعظم ثقل فقاراته ولا يكون ذلك الا من حمل غاية الثقل ولا يدل ذلك على ان وزر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم الاوزار بل المراد استعظامه اياه مع صغره عند الله فكانت صغيرته عنده اشق عليه واعظم لديه من اكبر الكبائر عند غيره اجلالا لله وتعظيما وقد قيل حسنات الابرار سيئات المقربين واما قول زهير * وثقل على الاعداء لا يضعونه * وحمال اثقال ومأوى المطرد * فان الثقل والوضع والحمل فيه على التجوز كما ذكره
النوع الاربعون القبض والبسط * فاما القبض ففي مثل قوله (ويقبضون ايديهم) تجوز به عن ترك النفقة لمشابهته من قبض يده على النفقة بل احسن منه مما فيه من ترك خير بقبض اليد واما قوله (والله يقبض ويبسط) وقوله (ثم قبضناه قبضا يسيرا) فانه تجوز بالقبض عن الاعدام لان المقبوض من مكان يعدم محله كما يمحو المحل من شيء عدمه ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء اي بقبض ارواح العلماء وقبضه للعلم مجاز عن حذف متعلق ته واما قوله (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) فانه عز وجل تجوز به عن الاستيلاء كما تجوز في قولهم قبضت الدار والارض والعبد والبعير يريدون بذلك الاستيلاء والتمكن من التصرف ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن ..... من اصابع الرحمن تجوز بذلك عن استيلائه واقتداره على تقليب القلوب ..... بذلك بالكون بين الاصبعين والمعنى بالاصبعين لابين ..... تشبيه ..... لان القليب في العادة بهما وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ..... على اصبع والارضين على اصبع * وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة ..... او رب العزة فيها قدمه او رجله فيها او عليها ..... وضع تحت قدمه او رجله ..... وتحقيرا ..... قال صلى الله عليه وسلم ..... تحت قدمي هذا ..... تجوز ..... عن الاستهانة ..... بهم ..... .....

ادلايصح فى تلك المآثران يكون موصوعة تحت قدميه ❊ ومن دلك قوله صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى فى احسن صورة فوصع يده بين كتفى فحسست بردانامله بين ثديى) عبر بحسن الصورة عن رصاه عنه واقباله عليه وتجوز بوصع اليدين بين كتفيه عن اكرامه وتقريبه وتجوز ببرد انامله عما وجده من لذة اكرامه ولا يراد به البرد الحقيقى كما لا يراد به فى قوله عليه السلام (اللهم ادقنى بردعفوك وحلاوة معفرتك) وفى قوله عليه السلام (اللهم اغسل خطاياى بالثلج والبرد والماء البارد) لم يرد بدلك عين الثلج والبرد والماء البارد وانما اراد بدلك اذاقته لذة عفوه لذنوبه كما يلتذ الظمآن بالثلج والبرد والماء البارد وكما عبر بحلاوة المغفرة عن لذتها وكما عبر بالمرارة عن المتألم لاهوال القيامة فى قوله (والساعة ادهى وامر) وكقول بعضهم ❊ فامرك فى قلبى واحلاك ❊ وكما فى تعبيره عن دوق لذة الجماع بذوق العسيلة وكما فى قول الشاعر ❊ سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ❊ ولكنهم كانوا على الموت اصبرا ❊ عبر بسقى الكأس عما اوجدوهم من الم القتل وكما قالت الخرنق ❊ لا تبعدا قومى الذين هم ❊ سم العداة وآفة الجزر ❊ فتجوزت بالسم القاتل عن قتلهم العداة وكنت بقولها وآفة الجزر عن كثرة قرى الضيفان لان من كثر ضيفانه كثر نحره للجزر ❊ واما قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فانه لما كانت الصورة من صفات المصور تجوز بها عن صفات الكمال ونعوت الجلال من جهة كونها صفة لا من جهة كونها جسما مشكلا وكدلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتيهم الله فى غير صورته التى يعرفون وقوله (ان الله خلق آدم على صورته) اى على صفته فى الحياة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام وقد تطلق الصورة فى غير هذا على غير الشكل الجسمانى فى مثل قولهم ما صورة هذه المسئلة وما صورة هذه الواقعة وليس لهما شكل ❊ واما البسط فله مثالان ❊ احدهما قوله ولا تبسطها كل البسط ❊ الثانى قوله (بل يداه مبسوطتان) لما كان الباسط يده غير مانعة لما فيها شبه البذل والانفاق ببسط اليد للاعطاء كما عبر بالقبض عن البخل لان القابض على الشئ يمنع خروجه من يده الا ان يبسطها وهو من مجاز الملازمة او التشبيه ﴿ النوع الحادى والاربعون الشرح والضيق والسعة والفتح ﴾ فاما الشرح فانه حقيقة فى الفتح والتوسع ومنه قولك شرحت اللحم مجاز عن ازالة موانع الاسلام من الصدور حتى حصل فيها الاسلام كما يحصل الجرم فيما يتسع له من الاحياز وكدلك القول فى شرح الصدور بالكفر وله امثلة ❊ احدها (افمن شرح الله صدره للاسلام) معناه افمن وسع الله قلبه للاسلام ❊ الثانى قوله الم نشرح لك صدرك ❊ الثالث قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا ❊ واما الضيق المجازى فله امثلة ❊ احدها قوله (ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) شبه تعذر حصول الايمان فى صدره بتعذر حصول الجرم الكبير

في الحيز الصغير كولوج الجمل في سم الخياط وعبر بالصدر عن القلب كما عبر به في الشرح عن القلب وكذلك في قوله (ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه) معناه ما في قلوبهم الا طلب كبر او ارادة كبر ما هم ببالغيه وكذلك قوله ان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه ❁ الثاني قوله (ولا تك في ضيق مما يمكرون) عبر بالكون في الضيق عن شدة المشقة لان الكائن في الحيز الضيق مشقوق عليه ❁ الثالث قوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) اي وما جعل عليكم في الطاعة والعبادة من مشقة شديدة ❁ الرابع قوله (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) هذا ضيق حسابي وهي كقول امرئ القيس ❁ تطاول ليلك بالاثمد ❁ وكقول زهير ❁ فظل قصيرا على صحبه ❁ وظل على القوم يوما طويلا ❁ وهذا الطول والقصر كلاهما حسابي ❁ الخامس قوله (وضاقت عليهم انفسهم) اي وضاقت عليهم قلوبهم ان تتسع السرور والافراح لامتلائها بالهم والغم فان الاناء اذا ملئ بشئ ضاق عن غيره ما دام ملؤه فيه ❁ السادس قوله (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) اي ما كان على النبي من ضيق فيما احله الله له من النكاح ❁ واما السعة فانه يتجوز بها عن الغنى كما تجوز عن الفقر بالضيق واتساع الاجرام عائد الى كثرة اجزائها فجاز ان يعبر به عن الغنى لانه مال كثير وتشبه كثرة المال بكثرة المساحة وعلى هذا يعبر بالضيق عن الفقر لانه قلة مال لتغير مشبهة بقلة مساحة الضيق ويجوز ان تجوز بضيق الفقر عن مشقته تشبيها لمشقة الفقر بمشقة الحصول في مكان ضيق ضاغط وتشبه ارتياح الغنى بغناه بارتياح من حصل في مكان طيب واسع وله امثلة ❁ احدها قوله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) اي لا يكلفها الا ما يتسع له ولا يتعذر حصوله منها كما يتعذر حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير ❁ الثاني قوله (لينفق ذو سعة من سعته) ويتجوز بالوسع عن الجود والافضال في مثل قوله (والله واسع عليم) اي جواد عليم بمن هو اهل للجود عليه ❁ الثالث قوله (ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى) اي ولا يأتل اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى ❁ واما الفتح فله امثلة ❁ احدها قوله (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ) شبه حصول الارزاق والخصب بما كان مغلقا لا يقدر عليه ثم فتحت ابوابه حتى وصل من يطلبه اليه ❁ الثاني قوله (حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) شبه المانع من العذاب بباب مغلق وشبه حصولهم في العذاب بمن فتحت له ابواب السجن والحبس فدخل اليه ❁ الثالث قوله (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق) اي ثم يحكم بيننا بالحق شبه الحاكم لما ضاق على الخصوم بفتح الابواب عمن كان في ضيق فخرج منه واتصل بغيره ❁ ومنها التجوز بالمفاتح وهي الخزائن عن العلم قوله (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) شبه احاطة علمه بالمعلومات باحاطة الخزائن بمحروزات وقوله (لا

الاهو) معناه لا يعرف مخرونها الاهو ❁ ومنها التعبير بالخرائن عن القدرة على الارزاق فى قوله (وان من شئ الا عندنا خرائنه) شبه قدرته على الارزاق بقدرة من ملك الخرائن على الانفاق ❁ النوع الثانى والاربعون التفريق والتفرق ❁ التفريق فى الاجرام بالاماكن وفى المعانى بالاوصاف تشبيها لاختلاف الاوصاف وتباعدها باختلاف الاماكن وتباعدها وله امثلة ❁ احدها قوله (لا نفرق بين احد من رسله) اى لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فنصف احدهما بالتصديق والآخر بالتكذيب ❁ الثانى قوله (وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وهو مصدر بمعنى التفريق فرق بينهم يومئذ بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين ❁ الثالث قوله (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ومنه التفريق بين المسائل بالاوصاف المناسبة والشبهية ❁ واما التفرق فانه حقيقة فى تفرق الابدان مجاز فى التفريق بالاديان شبه التفرق باختلاف الاديان بالتفرق بالاختلاف فى المكان لان اختلاف الاديان كالاختلاف بالاماكن والازمان وله امثلة ❁ احدها قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم ❁ الثانى قوله الذين فرقوا دينهم ❁ الثالث قوله (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) ويجوز ان يكون هذا من مجاز التسبيب لان التفرق فى الاديان سبب للتفرق بالابدان فيكون من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب ومنه قوله (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) وكذلك تأليف القلوب لما كان الاتفاق على دين واحد وهوى واحد سببا للائتلاف جاز ان يعبر عنه بلفظ الائتلاف فى قوله (لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم) وفى قوله والف بين قلوبهم وكذلك تباعد القلوب فى قوله وقلوبهم شتى لما كانت العداوة والاختلاف سببا للتفرق والتشتت سمى ذلك بما يؤول اليه من التفرق والتشتت بالابدان ❁ النوع الثالث والاربعون تشبيه المعنى المنتسب الى شيئين بالجرم المنتسب الى جرمين منفصلين ❁ وله امثلة ❁ احدها قوله (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) لما كانت العداوة والبغضاء متعلقتين بالعدوين منسوبتين اليهما شبهت بالجرم الواقع بين الجرمين فى النسبة الى الجرمين بان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره ❁ الثانى قوله (اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم) وقوله (لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم) لما كانت المودة والمحبة منسوبتين الى المتحابين اشبهت الجرم الواقع بين جرمين لان حقيقة التأليف ضم جرم الى جرم فشبه انضمام بعض القلوب الى بعض بالود والمحبة اللذين هما حلاف النفرة والشتات فى مثل قوله وقلوبهم شتى ❁ الثالث قوله (وان احكم بينهم بما انزل الله) لما كان الحكم منسوبا الى المحكوم له والمحكوم عليه وتعلقا بهما اسنده ونسبه اليهما الجرم الحاصل بين جرمين ❁ الرابع قوله وان احتاج

من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما * الخامس قوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) لان المودة
والرحمة متعلقتان بين الواد والمودود والراحم والمرحوم منسوبتان اليهما بجهتين
مختلفتين * النوع الرابع والاربعون التولي والاعراض * شبه التارك اطاعة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم عن ترك جهة كان مقبلا عليها الى جهة اخرى ولهما امثلة * احدها
قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا * الثاني قوله والذين هم عن اللغو
معرضون * الثالث قوله فان تولوا فقل حسبي الله * الرابع قوله فان تولوا فانما عليه
ما حمل وعليكم ما حملتم * الخامس قوله فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم (واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه) فان اعراض الثالث محمول
على حقيقته لانه ينصرف على الحقيقة واما اعراض الرب سبحانه وتعالى عن العبد
فمجاز عن ترك توفيقه واكرامه ويكون من مجاز تسمية العقوبة باسم الذنب
ومثله في الوجهين قوله ان الله لا يمل حتى تملوا ولا يسأم حتى تسأموا * النوع
الخامس والاربعون الزلل والاستزلال * ولهما امثلة * احدها قوله (فازلهما
الشيطان عنها) شبه الخروج عن طاعة الله في اكل الشجرة بمن زل عن طريقه المؤدي
الى مقصده في مهلكة او مهوى * الثاني قوله (انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) اي
ازلهم عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معصيته * الثالث قوله (فتزل قدم بعد
ثبوتها) شبه الخروج من الدين بمن زلت قدمه عن طريقه وسقط في حفرة * النوع
السادس والاربعون تشبيه ثبوت القرآن والاسلام الى آخر الزمن بالجبال الراسيات
اي لا يقدر احد على دحضهما وازالتهما * في قوله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)
اي وما كان مكرهم ليزيل الاسلام والقرآن ويدحضهما كما لا يقدر من اقصارهم على ازالة
الجبال والثبوت في الاجرام استقرارها في اماكنها وفي المعاني مجاز عن ثبوتها وتحققها
وكذلك يستعمل في الثبات في الامر وترك المخالفة فيه ويستعمل الثبوت عرضا في محل ثبوت
الجوهر في حيزه كقوله ثبت على الدين اي دام على الحق لا يترك في قسمه ومنه
قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) وقوله (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا) وكذلك قوله (ما نثبت به فؤادك) والرسوخ في العلم ثبوت صاحبه فيما
اتصف به ومنه قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به * النوع السابع والاربعون الصرف
الصرف في الاجرام اذهاب جرم عن جرم وفي المعاني صرف ثبوت ... 
فمعنى قوله (سأصرف عن آياتي) سأصرف عن فهم آياتي وكذلك قوله (صرف الله قلوبهم)
اي صرفها عن التوحيد والايمان بسد تعذر عن الفهم ولذلك يتعذر الاجرام عن
الاماكن والاجرام وصرفهم من كل الى مكان * النوع الثامن والاربعون ...

الشد في الاجرام عبارة عن قوة تأليفها واحكامها * ومنه قوله وبنينا فوقهم سبعا شدادا
ويتجوز به في المعاني عن قوة آلامها فالعذاب الشديد هو القوي الآلام * النوع التاسع
والاربعون القرع * القرع في الاجرام الضرب ويتجوز به في المعاني كالقارعة للقيامة شبه
قرعها للقلوب بأهوالها ومخاوفها بضرب الاجرام بالمقارع وكذلك الدواهي والوقايع
في مثل قوله (تصيبهم بما صنعوا قارعة) اي داهية تقرع قلوبهم بالمخاوف او وقعة تقرع
قلوبهم بالمشاق شبه ما يحصل في القلوب من آلام الدواهي والعقوبات بما يحصل
في الاجساد من قرع المقارع * واما قوله (فاذا جاءت الطامة) فانه اراد بها القيامة
والطامة هي الداهية التي تطم على الدواهي بعظمها شبه عظمها في اهوالها واوجالها
بجرم طم جرما آخر * النوع الخمسون تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذي هو
المنع لانها تمنعه من معاودة الذنب ثم استعمل العذاب في كل شاق سواء كان مانعا
رادعا او لم يكن مثل عذاب الآخرة * النوع الحادي والخمسون التجوز بالقتل عن
الاهلاك واللعن في مثل قوله قتل الخراصون وفي مثل قوله (فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر) وفي مثل قوله (قتل الانسان ما اكفره) وفي مثل قوله (قاتلهم الله انى يؤفكون) لما كان القتل
هو غاية الهلاك شبه به اللعن والطرد * فاما التعس الذي هو العثرة فانه مستعار للتدمير
والهلاك ايضا في قوله (والذين كفروا فتعسا لهم) اي فهلاكا لهم وفي قوله صلى الله عليه وسلم
تعس وانتكس * النوع الثاني والخمسون جعل الهوى الها في قوله (ارأيت من اتخذ الهه
هواه) شبه متابعة الهوى بطاعة العابد للمعبود وفي الحديث تعس عبد الدينار والدرهم
وعبد الخميصة والخميلة * النوع الثالث والخمسون ثني الصدور في قوله (الا انهم يثنون
صدورهم) شبه اخفاء ما في قلوبهم بشيء ثني عليه غطاء وكتمه ومنه قول الشاعر وكان
طوى كشحا على مستكنة * النوع الرابع والخمسون الدرء وهو دفع جرم عن جرم ويتجوز به
في المعاني وله امثلة * احدها قوله (ويدرأ عنها العذاب) اي ويدفع عنها الحد بشهادتها
اربع شهادات * الثاني قوله (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) اي فتدافعتم في قتلها تجوز بالدفع
عن الاختلاف لان المدعى عليه يدفع عن نفسه ما نسب اليه من القتل والمدعي يدفع القتل
عن نفسه اضافة فشبه دفع المعاني بدفع الاجسام * الثالث قوله قل فادرؤا عن انفسكم
الموت * النوع الخامس والخمسون قوله وباؤا بغضب اي ونزلوا في غضب جعل
الغضب كالمباءة والمنزل لهم ليدل بذلك على احاطة الغضب بهم كما يحيط المنزل بالنازل فيه هذا
قول المبرد وغيره يقول (وباؤا بغضب من الله) اي ورجعوا في غضب من الله وجعلهما اعم من
قوله وغضب الله عليهم * النوع السادس والخمسون قوله ولما سكت عن موسى الغضب
سكوت الغضب مجاز عن سكونه لان الساكت مسكن لسانه عن تحريكه بالكلام فاستعير ذلك

(سكون)

لسكون الغضب وهو فورة بعد شدة وحقيقة بعد فورته وقال بعضهم شبه تقاضي الغضب
لاعادة آمر يأمر بالاشد دونه فوره وسكوت الامر عن اقتضائه ﴿النوع السابع
والخمسون﴾ قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ تجوز بالبنيان عما احكموه وابرموه
من المكر بانبيائهم كما يحكم البناء وشبه عود وبال مكرهم عليهم بخرور السقف عليهم
﴿النوع الثامن والخمسون﴾ قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم ﴾ شبه قبح الكآبة والحزن الظاهرين على وجهه بسواد الوجه لاجتماعهما في القبح
وبشاعة المنظر ﴿النوع التاسع والخمسون﴾ قوله واذنت لربها ﴾ يعني وسمعت لربها
يجوز ان يكون استماعها لله حقيقة ويجوز ان يكون شبه امتدادها وانتهاءها الى نظر
المأمور سمع ما امر به فاسرع الى اجابته ويكون سمعت ههنا بمعنى قبلت وهذا مثل قوله
قالتا اتينا طائعين ﴿النوع الستون الامر المجازي وهو امر التكوين﴾ في قوله انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفي قوله (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) وفي قوله
(اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) شبه سهولة الخلق عليه بسهولة كن على لسان قائله
وشبه سرعة انطباع الاشياء لقدرته وارادته واتيانها اليه بمسارعة … المأمور
الى ما امر به من غير تأخير ومن مجاز … الامر نسبة الامر الى الصلاة والايمان
والاحلام وكذلك نسبة النهي الى الصلاة وبنسبة الامر الى الايمان في قوله (بئسما
يأمركم به ايمانكم) شبه … الايمان الآمر في اقتضاء … آمرا لاقتضائه كما
في الاقتضاء كما جعل الصلاة آمرة وناهية في قوله (اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا)
وفي قوله (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) … كان … في الصلاة
يقتضي الانكفاف عن المعصية كما يقتضيه الناهي ويقتضي الطاعة كما يقتضيه الآمر
قلو اصلاتك تأمرك وفي حديث … تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر … من
… الا بعدا والصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة … خشوعها
وخشوعها … الحضور والخشوع … في … عن …
في الحث على الطاعة … كل صلاة تقتضي … الصلاة الكاملة تنهى
عن الفحشاء والمنكر … الصلاة الكاملة كتاب سيبويه … 
الرجل يريدون … الكامل في رجوليته … وقوله … 
الاحلام هي العقول فشبه تقاضيها … الامر … 
… عن … في … وخضوع …
احدها قوله ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم … قوله (وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل) اي وغاب عنهم ما كانوا … من قبل … قوله …

ادعوني استجب لكم) معناه وقال ربكم اعبدوني اثبكم ﴿ النوع الثاني والستون التجوز بالظن عن العلم ﴾ لاشتراكهما في الرجحان وله امثلة * احدها قوله (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اي يوقنون * الثاني قوله (ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) اي علموا * الثالث قوله (اني ظننت اني ملاق حسابيه) اي علمت وايقنت ويجوز ان يعبر بالظن في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وفي قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه عن الاعتقاد الجازم * ومن ذلك التجوز بالعلم عن الاعتقاد لاشتراكهما في الرجحان وله مثالان * احدهما قوله (وما شهدنا الا بما علمنا) اي وما شهدنا الا بما اعتقدنا لانهم لو علموا ذلك حقيقة العلم لكان اخوهم سارقا * الثاني قوله (فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار) معناه فان ظننتموهن مؤمنات بقلوبهن ولك ان تحمل العلم على بابه وتحمل الايمان على مجازه فيكون المعنى فان علمتموهن مؤمنات بالسنتهن واما قوله (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) فمجاز عن اعتقادهم صحة اديانهم وانه لا بعث ولا نشور ويجوز ان يكون تهكما ﴿ النوع الثالث والستون الجنة المجازية ﴾ في قوله (اتخذوا ايمانهم جنة) اي اتخذوا ايمانهم وقاية من القتل والاسر واجراء احكام الكفار عليهم شبه توقيهم ذلك باللفاق بتوقي السلاح وغيره بالجن والاتراس والادراع ﴿ النوع الرابع والستون السد المجازي ﴾ في قوله (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا) شبه موانع الايمان بالسدين المانعين من الذهاب والانقلاب ويجوز ان يتجوز بالسد الذي بين ايديهم عما يمنع الايمان عما بين ايديهم من امور الآخرة وبالسد الذي من خلفهم عما يمنع الايمان بفناء الدنيا وانقضاء ما فيها لانهم يخلفونها وراء ظهورهم والاول اوجه لانه شبه لزومهم الكفر بحيث لا ينتقلون عنه الى غيره بمن سد عليه من بين يديه ومن خلفه فليس له عن ذلك المكان متقدم ولا متأخر ومثله قول الشاعر * وقف الهوى بي حيث انت فليس لي عنه متأخر * ولا متقدم * ويدل على ان المراد به ثبوتهم على الكفر قوله (وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) وفيه قول ثالث ذكره بعض المفسرين ﴿ النوع الخامس والستون الستر ﴾ الستر الحقيقي مواراة جرم بجرم كالاستتار بالبيوت والثياب وستر الذنوب والعيوب مجاز تشبيه بستر اخفاء العيوب بجرم ستر بجرم آخر كشيء مستقبح غطي بما يواريه عن الابصار وكذلك غفرها واصل الغفر الستر ومنه المغفر لستره الرأس واظهار الاجرام ازالة ماسترها ويخفيها واظهار الاسرار عبارة عن الاذاعة والاخبار ومنه قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ﴿ النوع السادس والستون الايقاد والاطفاء والنار في قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ﴾ شبه الحمية الحاملة على المحاربة والقتال بالنار وفي قوله (يريدون ليطفؤا

نور الله بأفواههم) شبه القرآن والاسلام بالنور لاشتراكهما في الكشف والبيان ثم شبه
الطعن فيهما والتكذيب لهما سعيا في ابطالهما ونقصهما باطفاء النور بالافواه * النوع السابع
والستون النفخ * النفخ الحقيقي موضوع لنقل الهواء من محل الى محل ويستعمل في الارواح
لما اشبهت الهواء في اللطافة في مثل قوله (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين )
وفي مثل قوله ( فنفخنا فيها من روحنا ) اي فنفخنا في جيبها من روحنا * النوع الثامن
والستون تشبيه الناس بالحطب في قوله وقودها الناس والحجارة * شبههم بالحطب لان اشتعال
النار في جميع اعضائهم الظاهرة والباطنة كاشتعالها في ظاهر الحطب وباطنه ولهذا قال
(تطلع على الافئدة) او تجوز بذلك عن انهم لا يرجون ولا يبالى بهم ولا يرق لهم كما لا يبالي
موقد النار بتحريق الحطب فيها * واما حمل الحطب في قوله (وامرأته حمالة الحطب) فقد
تجوز عن النميمة بين الناس لان النميمة تضرم الحقد والعداوة والبغضاء كما ان الحطب
يضرم النار الحقيقية فلما تسبب بالنميمة الى اشعال العداوة كما تسبب الحاطب الى اشعال
النار شبه به ومنه قولهم فلان يحطب على فلان اذا نم عليه وحمل بعضهم قوله (وامرأته
حمالة الحطب ) على حقيقته لانها كانت تحمل الشوك والعضاه وتلقيهما في طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم * النوع التاسع والستون تشبيه خلو القلوب من الامن
والسرور بالهواء الخالي من الاجرام الكثيفة * وذلك في قوله جل ثناؤه (وافئدتهم
هواء) اي خالية من الامن والسرور ومن كل خير * النوع السبعون التجوز بالصدق
عن الشرف والحسن في قوله (ان لهم قدم صدق عند ربهم) وفي قوله (في مقعد صدق)
وكذلك سورة صدق واما الكذب فقد تجوز به عن بطلان الدلالة في قوله (وجاؤا على
قميصه بدم كذب) لما كان الدم الذي على قميصه لا يدل على قتله شبه بالكذب الذي
لا دلالة له على امر صحيح * النوع الحادي والسبعون تشبيه من خرج عن الصدق في
هجوه ومدحه بالهائم في الاودية * شبه خروجه عن جادة الصدق بخروج الهائم في
الاودية عن جادة الطريق المسلوك فيه بقوله (الم تر انهم في كل واد يهيمون) فتراهم
في كل هجو ومدح يكذبون (وانهم يقولون ما لا يفعلون) اي يمدحون انفسهم بما لا يفعلونه
وقد دخل هذا في قوله (في كل واد يهيمون) لان مدح الانسان نفسه بما لم يفعله من جملة
تكذيبهم في مدائح انفسهم وانهم متصفون بصفات يمدحون بها انفسهم وتجوز بالرؤية
في قوله الم تر عن العلم ومثاله قوله (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) وقوله (الم تروا ان الله
سخر لكم ما في الارض) وقوله ( ولم يروا ... ) وقوله (الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل) وقوله الم تر ... على ... النوع ... والسبعون
... نعم ... مسبغة ... نفس ... كما ...

قد دللتها وعشيتها ومه قوله واسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومه قول الشاعر *
وحللها تعمى على عبر واحد * وكذلك قولهم اسبع وضوءه اذا اتمه وكله تشبيها له
بالثياب السوابغ والدروع السوابغ لان الماء اشتمل على جميع العضو اشتمال الثوب
السابغ والدروع السابغة على جميع الجسد ﴿ النوع الثالث والسبعون صبغة الله ﴾ في قوله
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة والمراد بها توحيده وديه شبه حصول الدين
في القلوب بما صبغ بصبغ حسن ﴿ النوع الرابع والسبعون قوله واشربوا في قلوبهم
العجل ﴾ تقديره واشربوا في قلوبهم حب العجل سبه انساع قلوبهم به بثوب اشرب
لونا عيرلونه ﴿ النوع الخامس والسبعون قوله فعميت عليهم الانباء ﴾ المراد بالانباء
الحجج يعنى لم تحضرهم حجة شبه تعذر حضورها بتعذر حضور الاعمى الى مكان
لا يهتدي اليه ومثله قوله فعميت عليكم ﴿ النوع السادس والسبعون الدحض المجازي ﴾
في قوله ( حجتهم داحضة عند ربهم ) وفي قوله ( ليدحضوا به الحق ) سبه ابطال
الحجج وازالة الحق بالدحض الذي هو الزلق والزلل ﴿ النوع السابع والسبعون محو
الباطل ﴾ في قوله ( ويمحو الله الباطل ) شبه زوال الباطل من ارض العرب بمحو الكتب
ومحو الآثار ﴿ النوع الثامن والسبعون ﴾ نسخ الاحكام في قوله ( ما ننسخ من آية او ننسها )
معناه ما نزيل من حكم آية اونسه شبه ازالة الاحكام بازالة الشمس الظل وازالة الرياح
الآثار في قول العرب نسخت الشمس الظل ونسخت الرياح الآثار ﴿ النوع
التاسع والسبعون قوله وقد خاب من دساها ﴾ اصل دساها دسسها ومن دس
سيئا فقد واراه واخفاه فجور بذلك عن اخماله اياها بين عباد الله الصالحين ونسب
الدس اليه لنسبته اليه بمعصيته ومخالفته والمحمل لها على الحقيقة هو الله
عز وجل ﴿ النوع الثمانون قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ﴾ سبه الزامنا الانسان
بما قسمناه من سعادة اوشقاوة بطوق جعل في عنق الانسان بحيث لا يقدر على فكه
ولا مزايلته ﴿ النوع الحادي والثمانون التعبير بالاخبات عن الخضوع والتواضع تشبيها
للخاضع المتواضع بمن اتى الخبت وهو المكان المنخفض المتسفل من الارض كقولهم انجد
لمن أتى نجدا واتهم لمن اتى تهامة فمن ذلك قوله ( وبشر المخبتين ) واما قوله واخبتوا
الى ربهم فانه مضمن معنى تابوا وانابوا ليفيد معنى التواضع والانابة جميعا على ما ذكرناه
في فصل التضمين ﴿ النوع الثاني والثمانون تمثيل المرأة بالنعجة ﴾ في قوله ( ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ) وكذلك قول [illegible] ( [illegible] ) [illegible]
[illegible] ما [illegible] تقول اعرس [illegible] وحلت [illegible]
ركما يقول النحوي ضرب زيدا واهنت عمرا ولم يكن شيء من ذلك وكذلك قولهم

اعحتنى الحارية حسبها ولم يرحارية قط اورآها ولم تحبه حسبها وكذلك ضربت وسرى ريدوما سرب احدهما الآخر قط ﴿الوع الثالث والثانون قوله تكاد تميز من الغيظ﴾ شبه شدة تلهبها وتوقدها وغليانها بشدة تلهب الغيظ وتوقده وغليانه ﴿النوع الرابع والثمانون التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقق﴾ في قوله فقد وقع اجره على الله وفي قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا وفي قوله قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب ﴿النوع الخامس والثمانون الحرث﴾ حرث الدنيا والآخرة مجاز عن الكسب لان الحارث للارض ساع في اكتساب معاشها فاستعير لكل كاسب خير اوشر اكونها اسبابا للمثوبة والعقوبة ﴿النوع السادس والثمانون المهاد﴾ في قوله (الم نجعل الارض مهادا) شبه توطية الارض بمتقلب عليها والتصرف فيها بفراش ممهد للجلوس عليه والارتفاق به ﴿النوع السابع والثمانون الصبوح﴾ وهو حقيقة في الاجرام يتنفس عند طلوع النجوم عن مطالعها اذا خرجت عنها وانفصلت منها وشبه بذلك من خرج من دين الى دين ﴿النوع الثامن والثمانون التجوز بالخيط عن الفجرين﴾ اما الخيط الابيض فهو الفجر الثاني لان بياضه يتقدم من الجنوب الى الشمال فاذا سته في ظلمة الليل كان كخيط ممدود على الافق احد طرفيه في الجنوب والآخر في الشمال واما بياض الفجر الاول فيمتد طرفه في الافق واعلاه مصعد في السماء ووصفه بالسواد لانه ضعيف ويتقدم مكانه سواد الليل فوصف بالقول اليه كقوله (ان شرك لظلم عظيم) وهذا معنى ما ذكره ابو عبيدة وهو احسن ماقيل اذ لا يصح تشبيه الليل المطبق للآفاق بالخيط ولا يصح تشبيه طرفه الملصق ببياض الفجر بالخيط لانه لايشبهه بخلاف الفجر الذي ثبت اذا استدت بياضه الى سواد الليل كان كخيط ممدود على الافق ﴿النوع التاسع والثمانون الركن﴾ وهو حقيقة في اركان البناء التي تعتمد عليها فسمي تجوزا عن عشيرة المعتمد عليها في النصر تشبيها لاعتماده عليها باعتماد البناء على الاركان وسند قوله او آوي الى ركن شديد) وتجوز به عن القوة لان المرأ يعتمد على قوته في مثل قوله (فتولى بركنه) اي بقوته وفي مثل قول عنترة ﴿ فما اوهى مراس الحرب ركني ﴿ ولكن ما تقدم من زماني ﴿ اراد فما اضعف مراس الحرب قوتي وقد تجوز به عن الجنود الذين يرجى نصرهم لاعتماده عليهم في مثل قوله (فتولى بركنه) اي بقوته الجنود ﴿النوع التسعون الاوتاد﴾ في قوله (وجعلنا الجبال اوتادا) شبه الجبال بالاوتاد حيث انها تمنع من الاضطراب كما تمنع الخيام الارض من ميدانها وشبه الجبال في ثبوتها بالاوتاد) والجنود الذين يمسكون ملكه من التزلزل والاضطراب كما تمسك الاوتاد الخيام وهذا على قول ﴿النوع الحادي والتسعون الثوب مجاز﴾

فى قوله (الا فى الفتنة سقطوا) شبه مواقعة المعصية بالسقوط فى مهواه مهلكه لان المعصية سبب للهلاك واما قوله (سقط فى ايديهم) فانه مجاز عن حصول الندم فى قلوبهم شبه حصول الندم فى القلوب بما يحصل فى الايدى ﴿ النوع الثانى والتسعون التجوز عن يكثر للصحيح والباطل بالاذن ﴾ التى تسمع الحق والباطل ولا تفرق بينهما فى قوله (ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن) شبه من يسمع كل مايقال من صدق وكذب بالاذن التى تسمع كل حق وباطل كما يشبه الجاسوس بالعين واصله و يقولون هو مثل اذن الا انه بالغ فى التشبيه وكذلك الجاسوس هو مثل العين المشاهدة لكل مايقابله ﴿ النوع الثالث والتسعون الشراء والبيع والقرض ﴾ ومنه مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ان لايفروا شبه بذلهم ارواحهم للجهاد فى سبيل الله بالثمن وشبه مايحصلون عليه من ثواب الله بالمبيع وقد صرح بذلك فى قوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة ﴾ ومثله قوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اى يبيعها بالجنة طالبا لرضى الله تعالى شبه بذل نفسه طاعة الله وفى جهاد اعداء الله عن باع شيئا من ماله لينيل عوضه وثمنه ولذلك سمى اعمال البر قرضا لانه بذلها ليأخذ عوضها فاشبه من اقرض شيئا ليأخذ عوضه الا ان قرض الله جار للمنفعة الى المقرض ومنه قوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴾ وفى قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) شبه الاعمال الصالحة والانفاق فى سبيل الله بالمال المقرض وشبه الجزاء المضاعف على ذلك ببدل القرض فانه من قرض جار الى منافع تنتهى الى سبع مائة اوتزيد ﴿ النوع الرابع والتسعون التعبير بالجهاد عن النصر ﴾ فى قوله (وينصرون الله ورسوله) لما اشبه جهادهم فى سبيل الله نصرة الناصرين تجوزعنه بالنصر ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره وينصرون دين الله ورسوله ﴿ النوع الخامس والتسعون الشفا ﴾ فى قوله (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) شبه كفرهم بمن جلس على حرف حفرة من حفر النار وشبه توفيقهم للاسلام المخلص منها بمنقذ الجالس على حرف الحفرة ومن ذلك قوله ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار شبه بناء مسجد الضرار فى كونه سببا ملقيا فى النار بناء بنى على حرف جرف من رمل لايثبت حتى يسقط فى الجرف الهار ﴿ النوع السادس والتسعون الجناح ﴾ فى قوله (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) جناح الذل مجاز عن التواضع ولين الجانب لان الطائر يرفع جناحيه اذا اراد ان يرفع جناحيه وبسطهما ويحط الى الارض بخفضهما وضمهما فشبه التواضع بخفض جناحى الطائر فى انحطاطه ﴿ النوع السابع والتسعون الجوع ﴾ جمع ادام ال ميلا جماعيا ثم شبه هوى الانسان الى الاشياء

عيل حرم الى حرم ومنه قوله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) معناه وان مالوا الى مسالمة والمصالحة فمل اليها ﴿ النوع الثامن والتسعون قولهم فلان تقدم رجلا ويؤخر اخرى ﴾ شبه من يتردد في امره ولا يظهر له الاقدام عليه والا الاحجام عنه بمن يقدم رجلا في طريقه ويؤخر الاخرى الى ورائه ﴿ النوع التاسع والتسعون قول احدى النسوة في حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لاسهل فيرتقى ولاسمين فينتقل ﴾ شبهت خسة معروفه بلحم جمل مهزول وشبهت عسر الوصول الى اللحم على رأس الجبل الوعر وبالغت في عسر الوصول الى ذلك بقولها لاسهل فيرتقى وبالغت في غثاثته بقولها ولاسمين فينتقل اى فينقله الناس الى رحالهم بل يزهدون فيه ويتركون في مكانه لغثاثته وخساسته واماقول الاخرى منهن ان اذكر عجره وبجره فانها شبهت نقصه وعيوبه بالعجر والبجر وهي عروق تنعقد في بطن الانسان ﴿ النوع المائة الامثال ﴾ وهي تعني الصفات والقصص والاحوال لما كان المثل السائر مستغربا مستحسنا منه شبهت به كل صفة عجيبة مستغربة وكل قصة عجيبة مستغربة وكل حال عجيبة مستغربة لمشاركتهن المثل السائر في الاستغراب وهي كثيرة في القرآن فاذا قلت (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) كان المعنى حالهم المستغربة العجيبة في الاستغراب كحال الذي استوقد نارا واذا قلت (مثل الجنة التي وعد المتقون) كان المعنى وفيما قصصنا عليكم صفة الجنة المستغربة العجيبة الشان ثم اخذ في بيان عجائبها وكذلك قوله (ولله المثل الاعلى) يريد الوصف العجيب الشان في العظمة والجلال وكذلك قوله (ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل) يريد وصفهم وشانهم المتعجب منه ولم يضربوا مثلا سائرا الا وفيه ضرب من الغرابة ولذلك معنوه من التعبير والعرض بضرب الامثال المبالغة في الايضاح و لبيان حتى يصير الغيب كالحاضر والمتخيل كالمتحقق والمتوهم كالمتيقن ولذلك كثرت الامثال في كتاب الله وفي الانجيل سورة الامثال والمثل في اللغة بمعنى المثل يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه ﴿ النوع الحادي بعد المائة تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء ﴾ وله امثلة احدها قوله وخضتم كالذي خاضوا ❀ الثاني قوله انا كنا نخوض ونلعب ❀ الثالث قوله (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) اي في تكذيب آياتنا وفي عيب آياتنا ❀ الرابع قوله وكنا نخوض مع الخائضين ❀ الخامس قوله (الذين هم في خوض يلعبون) اي في خوض الباطل يلعبون ﴿ النوع الثاني بعد المائة قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ وقوله (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اما قوله (واتخذتموه وراءكم ظهريا) فانه شبه نسيانهم ربهم وعدم الالتفات اليه والاكتراث به عن الشيء الذي وراء ظهره فهو لايقبل عليه ولا يلتفت اليه وهذا مثل قوله (فنبذوه وراء ظهورهم) لان معنى هذا فنبذوا

اتباعه وراء ظهورهم واما قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم فان تقديره نبذ فريق من الذين اوتوا علم الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم شبه ترك الاتباع بالنبذ وراء الظهر ﴿النوع الثالث بعد المائة الاعتداء﴾ الاعتداء الحقيقي مجاوزة مكان الى مكان والمجازي مجاوزة طاعة الى عصيان لاشتراكهما في الابدال لانه في الاجرام ابدال مكان بمكان وفي المعاني ابدال معنى بمعنى ومنه قوله (ومن يتعد حدود الله) وقوله (تلك حدود الله فلا تعتدوها) وهو ان يبدل طاعة الله بمعصيته اولانه شبه الطاعة بحيز ومكان وشبه المعصية بحيز آخر وشبه العاصي بمن فارق حيزا الى حيز ومكانا الى مكان وهو كقوله الاوان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه ﴿النوع الرابع بعد المائة قوله وطعنوا في دينكم﴾ الطعن في الاديان والاعراض من مجاز التشبيه وقد تقدم ﴿النوع الخامس بعد المائة التناوش﴾ في قوله (وانى لهم التناوش من مكان بعيد) وحقيقة التناوش تناول الاجرام باليد شبه تعذر نفع ايمانهم في الآخرة بتعذر تناول الشيء من مكان بعيد لا يمكن تناوله منه ﴿النوع السادس بعد المائة قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت﴾ شبهها في حسنها ونضارتها بعروس اخذت ثيابها وازينت بها ﴿النوع السابع بعد المائة اللباس﴾ في قوله (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) شبه ما ظهر عليهم من اثر الجوع والخوف باللباس الظاهر على الاجساد وقيل المراد باللباس ههنا ملابسة الجوع والخوف ولو قال فاجاعها الله واخافها لم يكن فيه معنى الاذاقة ولا معنى ظهور آثارهما عليهم ﴿النوع الثامن بعد المائة جعل الذوات في الاعراض وفي الصفات﴾ وله امثلة ✽ احدها قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ✽ الثاني قوله لقد كنت في غفلة من هذا ✽ الثالث قوله انا لنراك في ضلال مبين ✽ الرابع قوله بل هم في شك منها ✽ الخامس قوله بل هم في خوض يلعبون ✽ السادس قوله انا لنراك في سفاهة ✽ السابع قوله (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) شبههم بمن احاط به شيء لا يقدر على الخروج منه او شبه عظمة ذلك واحاطته بهم بالظرف الحاوي للمظروف لان الظرف اعظم مما حل فيه ﴿النوع التاسع بعد المائة وصف المعاني بصفات الاجرام﴾ وله امثلة ✽ احدها وصفها بالمجيء والاقبال فاما المجيء فله امثلة ✽ احدها قوله قد جاءكم الحق من ربكم ✽ الثاني قوله ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ✽ الثالث قوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق ✽ الرابع قوله وجاءك في هذه الحق ✽ الخامس قوله قل جاء الحق ✽ السادس قوله قد جاءتكم موعظة من ربكم ✽ السابع قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ✽ الثامن قوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ✽ التاسع قوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ✽ العاشر قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله ✽ الحادي عشر قوله فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك ✽ الثاني عشر قوله (حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون) وقوله صلى الله

عليه وسلم جاء الموت تأتيه ويجوز ان يكون قوله (حتى اذا جاء احدهم الموت) من مجاز الحذف تقديره حتى اذا جاء احدهم ملك الموت قال رب ارجعون * الثالث عشر قوله (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت) ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره من قبل ان يأتي ملك الموت * الرابع عشر قوله (وجاءته البشرى) هذه كلها اعراض يخلق في محالها من غير اتصاف بمجيء حقيقي لكنها لما حصلت في محالها بعد ان لم تكن فيها شابهت جرما حل في حرم بعد ان لم تكن فيه * واما الاقبال فكقول ابي ذؤيب الهذلي * واذا المنية اقبلت لاتدفع * وقد حرصت بأن ادافع عنهم

﴿ المثال الثاني وصفها بالزهوق والذهاب والادهاب ﴾ فاما الزهوق فله مثالان * احدهما قوله (وقل جاء الحق وزهق الباطل) اى وذهب الدين الباطل * الثاني قوله (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) اى هو ذاهب واما قوله فيدمغه فانه من مجاز تشبيهي ايضا لان الدمغ حقيقة في الشجة التي تصل الى الدماغ التي يقال لها الدامغة وهي مهلكة مذهبة مزهقة للنفوس مبطلة فتجوزبها عن ابطال الباطل وادهاقه * واما الذهاب فله مثالان * احدهما قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع * الثاني قوله فاذا ذهب الخوف * واما الاذهاب فله امثلة * احدها قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك * الثاني قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم * الثالث قوله (ذهب الله بنورهم) هذه المعاني لاتذهب حقيقة ولا يذهب بها ولكنها لما حلت محالها بعد ان كانت فيه اشبهت جرما حالا في حرم ثم زايله وذهب عنه بعد حلوله ﴿ المثال الثالث وصفها بالاخذ ﴾ وحقيقته التناول باليد ثم يتجوز به عن اشياء * احدها القبول وله مثالان * احدهما قوله (وما آتاكم الرسول فخذوه) اى وما امركم به فاقبلوه على قول بعضهم تجوز بالاتيان عن الامر وبالاخذ عن القبول والامتثال ومثله قوله (خذوا ما آتيناكم بقوة) اى فسوا ما امرناكم به واعملوا به * الثاني قوله (يايحيي خذ الكتاب بقوة) اى تقبل العمل به وبقوله وياخذ الصدقات) وقوله صلى الله عليه وسلم لايتصدق احد بتمرة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه فهذا اخذ مضاف الى الاعيان تجوز به عن القبول والمعنى ويقبل الصدقات شبه قبول الصدقات بقبول من اهدى اليه شيء فاخذه بيده تلقيا له وقوله (الا اخذها الرحمن بيمينه) ابلغ في القبول لاشعاره بالتكريم والاحترام فان اخذ الشيء باليمين احترام له * الثاني الرضى وله مثالان * احدهما قوله (فخذ ما آتيتك) معناه فارض بما آتيتك * الثاني قوله (آخذين ما آتاهم ربهم) اى راضين به لان من رضى شيئا اخذه بيده ويجوز ان يكون هذا من مجاز اللزوم لان الاخذ باليد من لوازم الرضى بالمأخوذ غالبا وقد يؤخذ الشيء كرها فعلى هذا دائر بين الرضى والقبول واستعماله في القبول اولى اى اقبل ما جاءك من خلقهم *

الثالث الالزام وله امثلة ❊ احدها قوله واذ اخذنا ميثاقكم ❊ الثاني قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ❊ الثالث قوله (واذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه) اخذ المواثيق والعهود من مجاز الملازمة وهو عبارة عن الالزام او القبول لما كان اخذ الشيء قابلا له عبر به عن الزام المواثيق واخذ العهود وقبول العقود وليس قوله (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) من هذا الباب بل هو تجوز بالاخذ عن الاخراج تقديره واذ اخرج ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ❊ الرابع القهر والاستيلاء وله امثلة ❊ احدها قوله (فخذوهم واحصروهم) معناه استولوا عليهم بالاسر اذ ليس هذا الاخذ تناولا باليد بل هو مشبه به لان كل واحد منهما استيلاء ولذلك قال لمن في ايديكم من الاسارى ومنه قولهم الارض في يدي والدار في يدي اي في استيلائي واما قوله (واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم) فاشتمه حمل الانفة وعلتها عليه حتى ارتكب الاثم عن اخذ مقهورا ❊ الثاني قوله (فأخذهم الله بذنوبهم) اي قهرهم واستولى عليهم بقدرته وعقوبته ❊ الثالث قوله فأخذناهم اخذا وبيلا ❊ الرابع قوله فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم ❊ الخامس قوله فأخذناهم بغتة ❊ السادس قوله (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة) يريد بذلك استيلاءه عليهم بالقهر والعذاب وهذا كله من مجاز التشبيه لان الاستيلاء بالقهر والغلبة يشبه الاستيلاء باليد على المقبوض ❊ السابع قوله قل (أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم) اخذها مجاز عن تخلية محلها منها كان المحرم اذا اخذ من مكانه خلا منه فهو مجاز التشبيه ايضا واما قوله فاخذتهم الصيحة وقوله فاخذتهم الرجفة فيحتمل فيهما فاخذت ارواحهم الصيحة والرجفة فيكون النسبة الى الصيحة والرجفة مجازية فان الله هو الآخذ على الحقيقة وان كان الاخذ بمعنى الاستيلاء فالاخذ والنسبة كلاهما مجازي وهذه الامثلة تنقسم الى مايكون فيه الاخذ والمأخوذ معنيين والى ما يكون فيه الاخذ معنى والمأخوذ جرما ❊ المثال الرابع وصف المعاني بالنبذ والقذف والرجم والالقاء والرمي ❊ واما النبذ فانه حقيقة في طرح الاجرام كقوله فنبذناهم في اليم وكقوله (فنبذناه بالعراء) مجاز في المعاني وله امثلة ❊ احدها قوله (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اي نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم ❊ الثاني قوله (اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) اي نبذ وفاءه واتمامه فريق منهم ❊ الثالث قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء) اي فانبذ اليهم عهدهم على سواء ❊ الرابع قوله (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) تقديره فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم وهذا كله من مجاز التشبيه فان من يحتقر الشيء ولا يكترث به ينبذه ويطرحه بحيث لا يقبل عليه ولا يلتفت اليه فشبه

بذلك من ترك العمل بمقتضى كتاب الله وبمقتضى عهده احتقاراً له كمن كان معه شيء
محتقر فنبذه واتخذوا شاذا او عدة في معنى الاحتقار * نظرت الى عنوانه فنبذته *
كنبذك نعلاً اخلقت من نعالكا * وقوله فنبذوه وراء ظهورهم ابلغ في ذمهم باحتقاره
وعدم الالتفات اليه * واما القذف فحقيقته الالقاء الاجرام بسرعة كما في قوله فاقذفيه
في اليم وهو مجاز في المعاني وله امثلة * احدها قوله ان ربي يقذف بالحق اي ينزله والحق
القرآن * الثاني قوله وقذف في قلوبهم الرعب * الثالث قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه واما قوله (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد) فهو من مجاز قذف الاعراض بالسب
والشتم لانهم شتموه صلى الله عليه وسلم بنسبته الى السحر والشعر والكهانة والجنون
وذلك كله مما غاب عنهم ولم يعلموه منه صلى الله عليه وسلم وحقق تبرئته مما قذفوه
به بقوله (من مكان بعيد) لبعده صلى الله عليه وسلم مما قذفوه به ومن قذف جرماً بجرم من
مكان بعيد لم يصل اليه ذلك الجرم المقذوف به لفرط بعده منه * واما الرجم فحقيقته
القذف بالاجرام كالحجارة ونحوها ثم يستعمل في الشتم لايلامه المشتوم كما يؤلم الرجم المرجوم
وله امثلة * احدها قوله ولولا رهطك لرجمناك * الثاني قوله (لئن لم تنته لارجمنك) قيل
فيهما انه الرجم بالاحجار وقيل انه شتم الاعراض وكذلك وصف الشيطان بالرجيم المراد به
الشتم على قول وعلى قول المراد به الرجم بالشهب فيكون حقيقة و[illegible] بمعنى مرجوم
دواهيه فهو مجاز ايضاً واما قوله (رجماً بالغيب) فيعبر به عمن يتكلم من غير تحقق لاصابة
الصواب لانه يشبه الراجم المتردد في رجمه ايصيب الغرض ام يخطئ * واما الالقاء فحقيقته
الطرح والنبذ في الاجرام كما في قوله (فالقيه في اليم) ويتجوز به في المعاني وله امثلة * احدها
قوله (يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده) والمراد بالروح الوحي والقرآن * الثاني قوله
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة * الثالث قوله والقيت عليك محبة مني * الرابع
قوله (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) اي تلقاه وتقبله * الخامس قوله تلقون اليهم
بالمودة * السادس فالقوا اليهم القول * السابع قوله والقوا الى الله يومئذ السلم * الثامن قوله
فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء * التاسع قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب * واما القاء
الرواسي في قوله (والقى في الارض رواسي ان تميد بكم) فليس من هذا لانها اجرام ولكن
القاؤها من مجاز آخر لان الالقاء والنبذ يستعملان في كل خسيس وحقير [illegible]
[illegible] على [illegible] قدرته [illegible] حسب [illegible]
[illegible] الجبال لا [illegible] على عظمتها متكبر [illegible] * [illegible]
[illegible] في الاجرام [illegible] في معنى [illegible]
[illegible] ثاني قوله [illegible]

من مجاز التشبيه لان من رمى او رجم شيء هيوله ويؤثر فيه فشبهت اذية الاعراض بالقول باذية الاجساد برمي الاحجار ﴿المثال الخامس وصفها بالنزول والانزال﴾ وحقيقة النزول انحدار الاجرام من علو الى سافل وانزالها انحدارها وله في المعاني امثلة ﴿ فمما النزول في مثل قوله (ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) وفي قوله في الحديث ونزلت عليهم السكينة ﴿ واما الانزال فله امثلة ﴿ احدها قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا ﴿ الثاني قوله قد انزل الله اليكم ذكرا ﴿ الثالث قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم ﴿ الرابع قوله انا انزلناه قرآنا عربيا ﴿ الخامس قوله وانزلنا اليك الذكر ﴿ السادس قوله انا انزلناه في ليلة القدر ﴿ السابع قوله ونزلناه تنزيلا ﴿ الثامن قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴿ التاسع قوله نزله على قلبك وهذا من مجاز التشبيه لما كانت هذه الاشياء مكتوبة في اللوح المحفوظ ثم خلقت في نفوس شبهت بذلك على انه نزل ﴿ واما انزال اللباس في قوله (قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وانزال الانعام في قوله (وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج) فهما من مجاز التشبيه ان اسباب الاسباب لما كانت [illegible] من نبات الارض ونبات الارض من السماء جعله منزلا تشبيها الى منزل وكذلك انزال الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يكون الا بالمطر والمطر منزل وصفها بالانزال لاستنادها الى النبات المستند الى الانزال ويجوز ان يقصد الانزال الى ذلك لان الله كتب ما هو كائن الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ فيصير هذا الانزال كانزال القرآن ﴿المثال السادس من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالصعود والصعد﴾ اما الصعود ففي قوله اليه يصعد الكلم الطيب ﴿ واما الصعد ففي قوله (والعمل الصالح يرفعه) وفي قوله صلى الله عليه وسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ترفع الاعمال كل ليلة اثنين وخميس فأحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم) لما كانت الاقوال والاعمال تقع في الارض ثم تصعد الملائكة بصحائفها الى السماء شبهت بالاجرام رفعت من مكان سافل [illegible] وتقديره [illegible] وكذلك ترفع اليه صحائف [illegible] وكذلك ترفع [illegible] للمتقين والمستقبل [illegible]

فى الارتفاع والانحفاض وذلك فى مثل قوله (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) اشار بذلك الى رفع الصفات لا الى رفع الذوات تشبيها لشرف بعض الاعمال على بعض بعلو العرف والاشراف ❁ وكذلك قوله (نرفع درجات من نشاء) عبر بذلك عن تفاوت العلم والعمل فيكون افضل الاعمال مشبها بالدرجة العليا وادناها مشبها بالدرجة الدنيا وكذلك ما بينهما من الوسائط ❁ وكذلك قوله (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) تجوز بذلك عن تفاوتهم فى الغنى ❁ وكذلك قوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) قال مجاهد اراد بعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم واراد برفعه درجات انه بعث الى الثقلين وهذا الذى ذكره رحمه الله حسن الا ان اجر الانبياء فى التبليغ على قدر اجور من اهتدى بهم فكان لكل نبى درجة فى الاجر بقدر اتباعه واتباعه ويتفاوتون فى الدرجات بتفاوت كثرة الامم وقلتها فمن دعى الى هدى كتب له اجره واجر من عمل به الى يوم القيمة فكان له اجر دعاء الجميع بعضه بالتسبب وبعضه بالمباشرة فكان اجره على الابلاغ اعلى من اجر كل نبى لان الذين ابلغهم اكثر من جميع الامم وفى الحديث ما يدل على ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة فيحصل له ثواب ابلاغ الشطر ولكل نبى اجر ابلاغ بعض من الشطر الآخر ❁ والتجوز بالعلو فى تفاوت الصفات كالتجوز بالرفع كقوله ان فرعون علا فى الارض ❁ وكذلك التجوز بالتسفل المعنوى والعلو المعنوى فى مثل قوله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا) وفى مثل قوله (وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين) لم يرد بذلك التسفل المكانى واما قوله (ثم رددناه اسفل سافلين) فان حمل على الرد الى جهنم فهو تسفل حقيقى وان حمل على الرد الى الهرم وارذل العمر فهو تسفل فى الرتب والاوصاف اريد به انحطاطه الى الهرم السافل عن شرف رتب القوى والشباب ❁ واما علو الرب سبحانه وتعالى فانه مجازى ايضا كعلو الدرجات المعنوية فهو علو شرف وكمال لا علو حيز وامكنة فسبحان من له الشرف على كل شرف وله الحمد على كل حمد ❁ وكذلك فوقيته فى مثل قوله (وهو القاهر فوق عباده) فسبحان من علت ذاته على كل ذات وعلت صفاته على كل الصفات فتوحدت ذاته عن كل ذات بانها ليست بجوهر ولا عرض وبالازلية والابدية والاستغناء عن الموجب والموجد وبالالهية الموجبة لاستحقاق العبودية وكذلك تفردت كل صفة من صفات ذاته بانها ليست بعرض وبالازلية والابدية والاستغناء عن الموجب والموجد وتفرد علمه وكلامه بالتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل على سبيل التفصيل وتفرد سمعه بادراك كل مسموع قديم او حادث وتفرد بصره بادراك كل موجود قديم او حادث من الذوات والصفات فلا يحتجب شئ عن بصره

شيء وتفردت ارادته بتخصيص كل مختص وتفردت قدرته بايجاد كل موجود فهذه التوحدات بعضها مستقل وبعضها لازم عن بعض * وللعارفين في هذه التوحدات محال اذ ينشأ عن كل توحد منها حال من الاحوال كالخوف والرجاء والمهابة والحياء والتعظيم والاجلال والتفويض والتوكل والتخشع والتذلل * فالخوف ناشئ عن معرفة شدة النقمة والرجاء ناشئ عن معرفة سعة الرحمة والمهابة والاجلال ناشئان عن معرفة شرف الذات والصفات والتوكل ناشئ عن معرفة توحده بالضر والنفع والخفض والرفع والتذلل ناشئ عن معرفة العزة * ولكل نوع من هذه التوحدات نوع من الاحوال يناسبه وينشأ عنه وأما قوله (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) فيجوز ان يكون الفوقية فيه بمعنى القهر والغلبة لان المؤمنين يعلون الكافرين يوم القيامة بالظفر والحجة وكذلك قوله (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) يعني فوقهم بالقهر والغلبة وكذلك قوله (يخافون ربهم من فوقهم) لان الرب هو القاهر فوق عباده ويجوز ان يكون ذلك بمعنى شرف الصفات كما في قوله وفوق كل ذي علم عليم * المثال السابع وصف المعاني بالافراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام * ومن الافراغ في قوله (ربنا افرغ علينا صبرا) الصبر يخلق في القلوب ولا يفرغ فيها لكنه لما كان مستندا الى ما كتب في اللوح المحفوظ صار كأنه افرغ من ثم * واما الصب فكقوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) لما اتاهم ذلك من قبل السماء شبه بالشيء المصبوب وتجوز عنه بالسوط مع عظمه لانه قليل بالنسبة الى عذاب الآخرة كما ان السوط قليل بالنسبة الى الحد الكثير وفي هذا نظر * المثال الثامن وصف المعاني بالدخول والخروج والادخال والاخراج * ومن وصفها بالدخول ثلاثة اقسام * احدها دخولها في الاجرام في مثل قوله (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) الدخول الحقيقي انتقال جرم من خارج شيء الى داخله ولا يتصور في الايمان الانتقال من خارج القلوب الى داخلها ولا الخروج منه الى خارجها لكن شبه حصوله في القلوب بعد ان لم يكن فيها بجرم دخل الى حيز بعد ان لم يكن فيه وكذلك شبه خروج الشيء منه بخروج الاجسام من اجرام كانت فيها ثم فارقها * القسم الثاني ان يجعل ظرفا يدخل الاجرام والداخلها في مثل قوله (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) وفي قوله (ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا) وكذلك قوله يدخل من يشاء في رحمته ) اي في دينه ومنته وكذلك قولهم دخل في الصلاة والصوم وهذا من مجاز التشبيه شبهت هذه الاشياء بمكان حسي دخلت فيه الاجرام ثم يعبر به عن الانسان من معنى انه مكانه ومكانته ومنه قوله ( اعملوا على مكانتكم ) اي نحو على طريقتكم ودينكم وكالسنة الافعال حسنة وقبيحة بالطرق حتى صار اشتر كما في الحسن في متصف في قولهم طريق فلان كذا وطريقته كذا وسنته كذا وطريقه كذا وسنته حسنة والطرق مذكورة في القرآن عبارة عن بعدعة

والايمان اوعن المخالفة والعصيان ولمثل هذا حسن ان يقال ( ومن يتعد حدود الله) اى حدود طاعته وصح ان يقال (تلك حدود الله فلا تقربوها) شبه الطاعات بحيز ذى حدود فنهى عن اعتداء حدوده وشبه المعاصى بأحياز ذى حدود فنهى عن قربانها ومثله قوله (ولا تقربوا الزنا) وقوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ❋ القسم الثالث دخول بعض المعانى فى بعض فى قوله صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة وفى قولهم تداخلت الحدود والاحداث والكفارات وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كان الجرم اذا دخل فى جرم ستره عن الادراك شبه سقوط افعال العمرة وما سقط من الحدود والكفارات بجرم دخل فى جرم فاستتر بحيث لا يشاهد ولا يرى وليس الدخول بالمرأة من هذا القبيل فى قوله (اللاتى دخلتم بهن) بل هو من مجاز الملازمة كما ذكرناه وليس مجاز الملازمة من مجاز التشبيه ❋ وامو وصفها بالخروج فاقسام ❋ احدها خروج الجرم من المعنى وله امثلة ❋ احدها كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ❋ الثانى قوله (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) اى من الكفر الى الايمان ❋ الثالث قوله (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) اى من الايمان الى الكفر ❋ الرابع قوله (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) اى من ظلمات الجهل والضلال الى انوار المعارف والهدايات ❋ الخامس قوله (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) وهذا ايضا من مجاز التشبيه وقد سبق تعليله ❋ والاخراج المنسوب الى الله عز وجل فيه مجاز من ثلاثة اوجه ❋ احدها المخرج منه ❋ والثالث المخرج اليه ❋ والثالث نفس الاخراج واخراج الرسول صلى الله عليه وسلم الناس من الظلمات الى النور فيه هذه المجازات الثلاثة ❋ وفيه مجاز رابع وهو نسبة الفعل الى الآمر به لانه امرهم بذلك فنسب الاخراج اليه لكونه آمرا به والمخرج على الحقيقة هو الله وان جعل الناس للعموم كان جامعا بين مجازين ❋ احدهما نسبة الاخراج اليه فيمن باشره بأمره ❋ والثانى نسبة الاخراج اليه لكونه امر من لم يأمر بالخروج وكذلك اخراج الشياطين الذين كفروا من النور الى الظلمات فيه هذه المجازات الاربعة لان الظلمات والنور والاخراج كلها مجاز ❋ السادس قوله (ففسق عن امر ربه) معناه فخرج عن امر ربه وكذلك كل فسق فى القرآن فانه خروج عن طاعة الله الى معصيته اما فى الفروع واما فى الاصول وهذا ايضا من مجاز التشبيه شبه طاعة الله عز وجل بحيز من الاحياز وشبه معصيته بحيز آخر وشبه التارك للطاعة الى المعصية بخارج من حيز الى حيز ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه ❋ السابع قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ❋ الثامن قولهم خرج

من الحج والصوم والصلاة * القسم الثاني خروج المعنى من الجرم في قوله (كبرت كلمة تخرج من افواههم * القسم الثالث خروج المعنى من الذات في قوله صلى الله عليه وسلم لن يتقرب الى الله بأفضل مما خرج منه وهو القران * القسم الرابع خروج المعنى من المعنى *

واما وصفها بالادخال ففي مثل قوله صلى الله عليه وسلم من ادخل في ديننا ما ليس منه فهو رد وفي مثل قوله (كذلك سلكناه في قلوب المجرمين) والسلك في كلام العرب الادخال كقوله (فسلكه ينابيع في الارض) اي فادخله * واما وصفها بالاخراج فله امثلة * احدها قوله (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) وهذا اخراج من جرم الى جرم وكذلك المثالان الآخران * الثاني قوله ويخرج اضغانكم * الثالث قوله (ان الله مخرج ما تحذرون) وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كان الداخل في الشيء مستترا به فاذا انفصل عنه وخرج منه ظهر استعير خراج العلم والاضغان للاظهار والبيان * المثال التاسع من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالنزع و الانسلاخ * فاما النزع فله مثالان * احدهما قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل * الثاني قوله (ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور) شبه الغل والنعمة لما فقدا من محليهما بجرم كان في محل فنزع منه وفصل عنه * واما الانسلاخ ففي قوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) اي فانسلخ من اتباعها والعمل بموجبها شبه تركه لملابسة العمل والاتباع للآيات بسلخ الشيء ومزايلته اياه * العاشر وصف المعاني بالكشف * وفيه امثلة * احدها قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو * الثاني قوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء * الثالث قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء * الرابع قوله (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون) وهذا من مجاز التشبيه شبه حلول هذه المعاني بها بعد ان كانت فيها بكشف جرم عن جرم و ازالته عنه * المثال الحادي عشر وصفها بالمس وله امثلة * احدها قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو * الثاني قوله وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير * الثالث قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما * الرابع قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون * الخامس قوله والذين كفروا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون * السادس قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها * السابع قوله زوجنا مسنا وهو بعد ومسنا من الاعياء والكلال والمعنى في مكان تعني الاصابة مثل ... من حسنة و السيئة قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل) والاصابة ملاقاة بين جرمين كقولك اصابه سهم واصاب حجر وسهم في حصون فعرض في جوهر تشبيه بجرم لاقى جرما ومنه قوله (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) وقوله (وان تصبهم حسنة يقولوا

هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقوله ( ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب) والمصائب كلها اعراض كالموت والمرض وفراق الاحبة ولما كان المس ملاقاة بين جرمين واجتماع المماسة حصول العرض في الجرم ومشاكلته له ملاقاة تقع بين جرمين فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الثاني عشر وصف المعاني بالذوق ﴾ وله امثلة ❀ احدها قوله ( كل نفس ذائقة الموت ) اي ذائقة الم موت جسدها او كرب موت جسدها فان الموت يأبى الذوق لانه ضده والنفوس لا تموت واما قوله ( الله يتوفى الانفس حين موتها ) فتقديره الله يتوفى الانفس حين موت اجسادها ❀ الثاني قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ❀ الثالث قوله فذاقت وبال امرها ❀ الرابع قوله قوله فذوقوا عذابي ونذر ❀ الخامس قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ❀ السادس قوله ذق انك انت العزيز الكريم ❀ السابع قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ❀ الثامن قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ❀ التاسع قوله ذوقوا مس سقر ❀ العاشر قوله فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا الذوق الحقيقي ادراك طعوم المطعومات ثم تجوز به عن ادراك الم المؤلمات وضرر المضرات وخزي المخزيات فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الثالث عشر وصفها بالتمسك ﴾ وله امثلة ❀ احدها قوله والذين يمسكون بالكتاب ❀ الثاني قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك ❀ الثالث قوله ( فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ) شبه الايمان بعروة وثيقة وشبه المؤمن بمن تعلق به فنجا من مهلكة كما ينجو من وقع في بئر وهو ذو تمسك بعروة وثيقة ليرقى به فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الرابع عشر وصفها بالقرب والبعد ﴾ وما وصفها بالقرب كذا

هكذا في الاصل

واما وصفها بالبعد فله امثلة ❀ احدها قوله ( ذلك رجع بعيد ) اي بعيد من الامكان ❀ الثاني قوله ( في الضلال البعيد ) اي البعيد من الحق ❀ الثالث قوله ( وقلوبهم شتى ) اي مجتمعة متباينة ❀ الرابع قوله ( وحرجنا به ازواجا من نبات شتى ) اي مجتمعة متباعدة في الصفات دون الذوات ❀ الخامس قوله ( وقد ضلوا ضلالا بعيدا ) يعني بعيدا من الحق والصواب وكذلك قولهم بينهما بون بعيد وفرق بعيد وهذا قول بعيد اي بعيد عن الحق والصواب ❀ السادس قوله ( وهم ينهون عنه وينأون عنه ) اي ينهون الناس عن تصديقه ويبعدون عن تصديقه وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهاهم عن اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينقاد له ولا يتقرب وهم ينهون عن اذيته ويبعدون عن متابعته و تجوز بذلك عن تباعد بعض الصفات عن بعض بالاختلاف والتضاد ❀ ومن ذلك قوله ( فذلكم الله ربكم الحق ) لعرب يشيرون بذلك مما بعد عن المشير بالزمان والمكان ويعبرون بذلك عن تفاوت الرتب في الشرف والكمال فيشير الى الرب سبحانه لبعد ذاته عن مشابهة شيء من الذوات وبعد صفاته عن مضاهاة شيء من الصفات وذلك في قوله ذلكم الله

فأنى تؤفكون) وقوله ان ذلك لمحيي الموتى * واما قوله (ذلك الكتاب) فان كان اشارة الى القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ او الى الموعود انزاله في قوله (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا) وفي قوله (سأنزل عليك كتابا لا يغسله الماء) فهي اشارة حقيقية الى بعد زماني او مكاني لان البعد في الزمان والمكان حقيقة * وان كان اشارة الى كماله كان مجاز التشبيه لبعده عن مضاهاة شيء من الكتب السماوية وعن مشابهة كل كلام ومن جعل ذلك بمعنى هذا كان تجوزا والعرب تخاطب الشاهد بخطاب الغائب قال خفاف بن ندبة * اقول له والرمح يأطر متنه * تأمل خفافا انني انا ذلكا * اي اني انا هذا واما قول امرأة العزيز (فذلكن الذي لمتنني فيه) فبها اشارت اليه بذلك التي يشار بها الى البعيد مع حضوره وقربه لبعد حسنه وجماله عندها فانه بعد عن ان يشابهه جمال وقالت النسوة (ما هذا بشرا) فأشرن اليه بهذا التي يشار بها الى القريب لفراغهن من غرامها بحسنه وجماله * واما قوله (ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم) فانه اشار اليه بذلك لبعده من رحمة الله وبعده عن الالهية فكأنه قد حدث البعيد من الرحمة وحدث البعيد من الالهية والبعيد من الصدق في قوله اني اله من دونه * ويستعمل مثل هذا في حرف ثم وقد تقدم * المثال الخامس عشر من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام * وصف المعاني بالخلط * حقيقة الخلط في الاجرام هو ان يجمعها حيز واحد اما بالملاصقة او المقارنة ولا يتصور الخلط في المعاني الا بالمقارنة في الحيز فان كان من اعمال القلوب كان الحيز هو القلب وان كان من اعمال الجوارح كان البدن هو الحيز وله مثالان * احدهما قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) هذا من خلط الجوارح لانه اراد بالعمل الصالح ما تقدم من غزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بالعمل السيء تخلفهم عن غزوة تبوك * الثاني قوله (ولا تلبسوا الحق بالباطل) اي ولا تخلطوا الحق بالباطل قال مجاهد لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وهذا خلط في القلوب وقال غيره لا تخلطوا الحق الذي انزله الله من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي غيرتموه من صفته * المثال السادس عشر وصفها بالفك والانفكاك * حقيقة الفك ازالة تشبيك الاجرام بعضها من بعض ثم يتجوز به في ازالة المعنى عن الآخر و[illegible] وفيه مثالان * احدهما قوله (فك رقبة) شبه فصلها عن الرق وهو معنى بفك بعض الاجرام عن بعض * الثاني قوله (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) شبه تخلصهم عن الضلالة ووصفها مفارقتهم لها بفك بعض الاجرام عن بعض وتخلصها عنه * المثال السابع عشر كونها مرجوعا فيها وهو مجاز عن الرجوع في مثله * لان حقيقة الرجوع في الاجرام عودها الى الحيز الذي كانت فيه والرجوع في المعنى هو الرجوع الى ضدها ومثالها

(١ سورة)

دون اعيانها شبه رجوع المرء الى مثل ما كان عليه برجوعه الى نفس ما كان عليه فالحقيقة قولك رجعت الى المكان والمجاز قولك رجع الى الطاعة والى المعصية فانه لم يرجع الى عين ما كان عليه وانما رجع الى مثل ما كان عليه وله امثلة ❁ احدها قوله (انه كان للأوابين غفورا) اى انه كان للرجاعين الى مثل ما كانوا عليه من الطاعة غفورا ❁ الثاني قوله (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) معناه وارجعوا الى طاعة الله جميعا اى وارجعوا الى مثل ما كنتم عليه من طاعته ❁ واما توبة الله على العبد فلها معنيان ❁ احدهما انها عبارة عن توفيقه لطاعته فانه اذا ابتلى العبد بالمعصية فقد خذله الله فاذا وفقه لطاعته فقد رجع عن خذلانه الى توفيقه ❁ الثاني قبول التوبة فان الله اهانه لما ابتلاه بمعصيته فاذا اقبله فقد رجع عن اهانته الى كرامته ❁ الثالث قوله (وان تعودوا نعد) معناه وان ترجعوا الى مثل ما كنتم عليه من قتال محمد صلى الله عليه وسلم نعد الى مثل نصرنا اياه عليكم يوم بدر ❁ الرابع قوله وان عدتم عدنا معناه وان عدتم الى مثل فسادالمرتين مرة ثالثة عدنا الى مثل عدائكم واهانتكم ﴿المثال الثامن عشر وصف المعاني بكونها مركوبة﴾ وله امثلة ❁ احدها قوله (لتركبن طبقا عن طبق) اى لتركبن حالا بعد حال ❁ الثاني قولهم قد ارتكب فلان كبيرة ❁ الثالث قول الشاعر ❁ وعرى افراس الصبى ورواحله ❁ وهو من مجاز التشبيه شبه الاستيلاء على الكبائر وتعاطيها عن استولى على مركوب يصرفه كيف يشاء وكذلك ركوب الاطباق وهي الاحوال عبارة عن التمكن منها كما يتمكن الراكب من مركوبه ومن حمل لتركبن طبقا عن طبق على صعود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من سماء الى سماء لم يكن من هذا القبيل ﴿المثال التاسع عشر وصف المعاني بالملء﴾ الملء حقيقة هو الجرم المستوعب اقصى طرفه ثم يستعمل فيما كثر من المعاني تجوزا وله امثلة ❁ احدها قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) اى وملئ قلبك منهم خوفا تجوزا بذلك عن كثرة الخوف واشتداده وهو من مجاز التشبيه شبه كثرته وتوفيه بما يملأ من الاجرام ❁ الثاني قوله ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد تجوز بذلك عن كثرة تبرهه وعمومه وانه بلغ الى حد لا يحصيه محص ولا يعده عاد وانه مستحق على عباده ان يحمدوه على الدوام حمدا كثيرا مشبها في الكثرة بما يملأ السموات والارض وما بينهما وما تعلقت به مشيئة الرب ❁ الثالث قوله (قد شغفها حبا) وصف الحب بانه ملأ قلبها حتى وصل عن القلب ووصل الى شغافه والشغاف غلاف القلب وهو متصل بالقلب من اسفله متجاف عنه من علاه

﴿ الفصل الخامس والاربعون في تعدد مصححات التجوز في محل واحد ﴾

قد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعدا وكل واحد منهن تصلح للتجوز من وجه

غير الوجه الذي تصلح له الاخرى مثل ان يكون بين محل الحقيقة ومحل المجاز ملازمة مصححة لمجاز الملازمة وتسبيب صحيح لمجاز التسبيب ومماثلة مصححة لمجاز المشابهة والمماثلة وهذا كثير في اوصاف الرب سبحانه وتعالى على ماسنذكره ❊ والاوصاف اقسام نقص وكمال وماليس بنقص ولا كمال ولا يتصف الاله من ذلك الا بأوصاف الكمال ونعوت الجلال فاذا وصف بكمال كان متصفا به بعينه كالعليم والقدير والسميع والبصير ويعبر عن هذه الصفات بصفات الذوات لانها قائمة بذاته ليست خارجة عنها

❊ وصفاته ثلاثة ❊ احدها صفات الذات ❊ الثاني صفات الافعال

كالخالق والرازق والخافض والرافع والضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت وتسمى هذه الصفات فعلية لدلالتها عما صدر عن قدرته وارادته في غير ذاته من افعاله فكان في الاخير فهو الجواهر والاجساد وما كان في الجواهر والاجساد فهو المعاني والاعراض ❊ فالمعز خالق العز في ذوات عباده والمذل خالق الذل في ذوات عباده والرافع خالق الرفع والخافض خالق الخفض وكذلك الضار والنافع واعمها الخالق لاشتمالها على خلق الجواهر كلها والاعراض باسرها كما ان اعم صفاته الذاتية المتعلقة العلم والكلام لتعلقهما بكل واجب وجائز ومستحيل ويتعلق القدرة والارادة بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات ويتعلق البصر بجميع الموجودات قديمها وحادثها فالرب سبحانه وتعالى يرى ذاته وصفاته ويرى ذوات خلقه وصفاتهم ولا يتعلق السمع الا بالمسموعات قديمها وحادثها وكل صفة من صفات ذاته فهي متحدة ولا تعدد فيها سواء عم تعلقها كالعلم والكلام او خص كالسمع والبصر فالتوسع كالبصر ووصف هذه بالسعة مجاز في مثل قوله (وسعت كل شيء رحمة وعلما) والتوسع من مجاز التشبيه لان الاتساع مبني عن كثرة التعلقات بالمعلومات لان علمه واحد لا تعدد فيه ولا سعة وبرحمة ان حملت على الارادة كان اتساعها عبارة عن كثرة تعلقها بالخير وان حملت على الاحسان والانعام كان اتساعها عبارة عن كثرة الاعداد ❊ الثالث صفات ليست ولا يتصف بها ولا صفاته الاصفة لا كمال فيها وما الخلق فيتصفون بالنقص والكمال وبما لا نقص فيه ولا كمال وكل من وصفهم متصف بنقص لافتقار الى الله عز وجل والله سبحانه وتعالى عن ذاته وصفاته عن موجب او موجد ❊ واوصاف العباد مختصة بهم قد يلزمها مفيده من نفع او ضرر وقد ينشأ عنها مفيد نفع وضرر كالغضب والرضا والحقد والعداوة والمحبة والمقت والسرور والحزن والضحك والتردد ❊ فاذا وصف البارئ بشيء من ذلك مجازا لا يكون موصوفا بحقيقته لانه نقص وقد يتصف بمجاوزه ومجاوزه ثلاث ❊ احدها التعبير بها عن ارادته فيكون من مجاز الملازمة وهذا

مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله واكثر اصحابه فعلى هذا يعود الى صفة الذات وهي الارادة ❊ الثاني ان يعود الى مجاز التسبيب فيكون مجازا عما يصدر عن هذه الصفة من الآثار وعلى هذا يكون من صفات الفعل ❊ الثالث ان يعود الى مجاز التشبيه من جهة ان معاملته لعباده بآثار هذه الصفات مشبهة بمعاملة من قامت به هذه الصفات ولذلك امثلة ❊ احدها الرحمة وهي رقة وشفقة تلزمها في غالب العادة ارادة العطف على المرحوم وينشأ عنها في غالب العادة الاحسان الى المرحوم بازالة ما رحمه لاجله وهي عند الشيخ عائدة الى ارادة الله بعبده ما يريده الراحم بمرحومه وعند من جعله من مجاز التسبيب عائدة الى ما يعامل به الراحم مرحومه وعند من حمله على التشبيه تشبه معاملته المرحوم معاملة الراحم حقيقة ❊ الثاني المحبة ويلازمها ارادة اكرام المحبوب ونصرته ويصدر عنها معاملته بالاكرام والانصار وفيها امثلة ❊ احدها قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ❊ الثاني قوله يحبهم ويحبونه ❊ الثالث قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل الحديث ❊ الرابع ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخاله في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله عز وجل قال فاني رسول الله اليك ان الله عز وجل قد احبك كما احببته فيه ❊ الثالث الود وله مثالان ❊ احدهما قوله ان ربي رحيم ودود ❊ الثاني قوله وهو الغفور الودود ❊ وودّه ارادته ما يريده الواد بمودوده او معاملته بما يعامل به الواد مودوده ويكون من مجاز مشبهة ❊ الرابع الرضى وحقيقته سكون نفس الراضي الى مرضيه وقد يتعالى عن ذلك ﴿وله امثلة﴾ ❊ احدها قوله رضي الله عنهم ❊ الثاني قوله ورضوان من الله اكبر ❊ الثالث قوله حين عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا والرضى في الآيتين بمعنيين ❊ احدهما انه يريد معاملتهم بما يعامل به الراضي من رضيه فيكون صفة ذات ❊ والثاني انه يعاملهم بما يعامل به الراضي من ارتضى فيكون صفة فعل ومعنى الرضى في الحديث انه عاملهم معاملة الراضي اذ يبعد استعمال الاحلال في الارادة فيه لانحلال شيء ❊ الخامس الشكر ... وتعالى عن ذلك ﴿وله مثالان﴾ احدهما قوله ... شاكر عليم ❊ الثاني قوله ... غفور شكور ❊ ... غفور شكور ... احدهما ان يكون من مجاز التشبيه لان معاملته من ... معاملة الشاكر المشكور ... ان يكون مجاز تشبيه ... عن ... وحسب معصية ... شكر حقيقي ... عن قدره لاحسن ... في حق ... حسنه

بين احساننا اليه فان الله غني عن العالمين ولهذا قال (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) وكذلك شكر العبيد اياه مجاز لان طاعتهم اياه من جملة احسانه اليهم فلا يجوز ان يكون الطاعة مقابلة لاحسانه وخرج من هذا ان طاعة العباد لله ضربان ❊ احدهما ما يحمل على حقيقته كقولهم عبدت الله وحمدت الله وسبحت الله ❊ والثاني ما لا يجوز حمله على حقيقته كقولهم تقربت الى الله وكقوله (وقال اني ذاهب الى ربي) وكقولهم تاب الى الله وكقوله (اذ جاء ربه بقلب سليم) وكقوله (الا من اتى الله بقلب سليم) وكقوله (ففروا الى الله) وكقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته اهرول وفي رواية هرولة فهذه كلها مجاز في حقنا كما هي مجاز في حقه لان معنى تقربه الينا النزول الى سماء الدنيا والتقرب [illegible] انه يعاملنا في الاكرام معاملة سيد مشى الى عباده ونزل اليهم مقبلا عليهم مستعرضا حوائجهم ومن ثم يقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له وكذلك في التقرب يعاملنا معاملة المتقرب من قربه بالحظوة والاكرام وكذلك مجيئنا اليه وتقربنا اليه وذهابنا اليه وهرولتنا ومشينا وفرارنا معناه انا نعامله معاملة المتقرب الذاهب المهرول الماشي الفار اليه اجلالا له واعظاما وهذا معروف في عادة الناس ان من مشى الى انسان فهرول اليه او تقرب اليه فتقرب اليه اكثر من تقربه كان ذلك لكرمه واحترامه ❊ ومن ذلك قوله (اولئك المقربون) وقوله عينا يشرب بها المقربون وقوله (وقربناه نجيا) وقوله انا جليس من ذكرني وقوله (فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) وقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر ❊ وكذلك قوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ❊ وكذلك قوله في المصلي فان الله بينه وبين القبلة وكل ذلك مجاز عن منعته في اكرام من تقرب اليه بطاعته ❊ وكذلك قبال على العبد عبارة عن اكرامه [illegible] لان الاقبال مسبب عن الاكرام فيكون من مجاز التسبيب او لانه عامله معاملة المقبل فيكون من مجاز التشبيه ❊ وكذلك اعراضه مجاز عن اهانته [illegible] لان الاعراض مسبب عن الاهانة فيكون من مجاز التسبيب ولانه عامله معاملة المعرض فيكون من مجاز التشبيه ومن ذلك قوله (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) فانه مجاز عن اهانتهم واحتقارهم لان من احتقر شيئا واحتقره اعرض عنه ولم ينظر اليه ومن عظم شيئا واكرمه اقبل عليه ونظر اليه ومثل [illegible] قوله [illegible] وعرض عنه ومن قوله انهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

عن حضوره وظهوره للبصائر بعد أن كان غائباً عنها ومثاله قوله ( وجاء ربك والملك صفاً صفاً ) ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وجاء أمر ربك أو عذاب ربك أو بأس ربك ويجوز أيضاً تقربه عن علمه ﴿وله أمثلة﴾ أحدها قوله ( ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ) تجوز بذلك عن علمه بما ينطوي عليه الانسان من أسراره وأحواله لأن من أفرط قربه لم يخف عليه مادق وجل من أفعال من دنا إليه وهو من مجاز الملازمة إذ العلم ملازم للقرب والحضور ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه ❊ الثاني قوله ( والله معكم ولن يتركم من أعمالكم ) وهذا من مجاز التشبيه لما كان الحاضر مع القوم ينصرهم على أعدائهم ويحفظهم من ضررهم تجوز بذلك عن حفظه ونصره ويجوز أن يكون من مجاز الملازمة ❊ الثالث قوله ان الله مع الصابرين أي بحفظه وعصمته ❊ الرابع قوله إنني معكما أسمع وأرى ❊ الخامس قوله وهو معكم أينما كنتم وهذا من مجاز التشبيه لأن الحاضر مع القوم لا يخفى عليه أقوالهم وأعمالهم وسائر أحوالهم فتجوز بذلك عن علمه بأقوالهم وأعمالهم وهذه معية عامة ويجوز أن يكون ذلك من مجاز الملازمة ❊ السادس قوله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعونه سميعاً قريباً وهو معكم ❊ السابع قوله ( ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم ) فمن كان رابع ثلاثة وسادس خمسة وكذلك من فوقهم ومن دونهم لا يخفى عليه شيء من أعمالهم وأقوالهم في العادة تجوز بذلك عن علمه بأعمالهم وأقوالهم ليستحيوا منه أن يخالفوه أو يفعلوا ما يكرهه فإن رابع الثلاثة وسادس الخمسة يستحيي الثلاثة والخمسة أن يعاملوه بما يكرهه من أقوالهم وأعمالهم وهذا من مجاز الملازمة أو من مجاز التشبيه ❊ الثامن قوله ( وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان ) تجوز بذلك عن سمعه لدعائهم فإنهم قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه وهذا من مجاز التشبيه لأن من قرب منك سمع أخفى وأجلى من قولك ❊ التاسع من أمثلة التجوز بقرب الرب سبحانه وتعالى عن علمه قوله ( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ) تجوز بذلك عن اطلاعه على ما في القلوب والأجساد لأن من حال بين شيئين وجلس بينهما لم يخف عليه أحوالهما وهذا معنى قول قتادة ❊ السادس الضحك ﴿وله مثالان﴾ أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم فيتجلى لهم يضحك ❊ الثاني قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضحك الله منه وله معنيان ❊ أحدهما أن يريد الرب عز وجل أن يعامله معاملة من ضحك منه ❊ الثاني أن يعامله معاملة من ضحك من أضحكه ❊ ... فيه سبحانه معاملة من ضحك من ضحكه تجوز عنه بمحبته ووصف الله سبحانه بمحبته بمحبوب على الرضى و ... وفي الشرع لا يتعلق بمعنى ... ضحكت الأرض إذا ظهر نباتها وفي الحديث ...

فيجوز احسن الضحك فجعل الجلاء عن البرق ضحكا مجازا * السابع الفرح في قوله
صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها ومعناه انه يريد
للتائبين ما يريده ذلك الفرح بمن افرحه او يعامل التائبين بما يعامل به ذلك الفرح
من افرحه او يكون من مجاز المشابهة * الثامن الصبر (وله مثالان) احدهما قوله
عليه السلام لا احد اصبر على اذى سمعه من الله * والثاني ما جاء في الحديث في تسميته
بالصبور ومعناه انه يعامل عباده معاملة الصبور على ما يكرهه فهو اذا من مجاز التشبيه
لان حقيقة الصبر حبس النفس عن الجزع او عن مكافاة المسيء والله يتعالى عن ذلك *
التاسع الغيرة (وله مثالان) احدهما قوله عليه السلام لا احد اغير من الله * الثاني
قوله في سعد لغيار وانا اغير منه والله اغير مني ويجوز ان تكون غيرته من مجاز التشبيه شبه
الكراهة الشرعية للفواحش واسبابها بالكراهة الطبعية لهما ويجوز ان يكون من مجاز
التسبيب الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن سمى النهي عن الفواحش غيرة لان تأكيد النهي عنها وعن اسبابها مسبب عن
قوة الغيرة وشدتها فعلى هذا شدة غيرته عبارة عن تكرر النهي عن الفواحش وتأكيده
ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه من جهة اخرى لان مبالغته في النهي عنها مشبهة لمبالغة
الغيور في النهي عن الفواحش واسبابها * العاشر الحياء * حقيقة الحياء انكسار في الطبع
يردع عن ارتكاب القبيح والله يتعالى عن حقيقة الحياء وانما يتصف بمجازه (وله مثالان)
* احدهما قوله (والله لا يستحيي من الحق) اي لا يترك الحق كما يترك المستحيي ما استحيا منه
فعلى هذا في مجازه وجهان * احدهما ان يكون من مجاز الملازمة لان ترك ما يستحيا منه
لازم للحياء في الغالب * والوجه الثاني ان يكون من تسمية المسبب باسم السبب لان ترك
المستحيا منه مسبب عن الحياء في الغالب * الثاني قوله (ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة) اي لا يترك ضرب المثل كما يترك المستحيي ما استحيا من قوله وفي مجازه
الوجهان المذكوران ولا استحياء له من العبد معنيان * احدهما انه ترك ما يستحيا منه
وقد ذكر * والثاني ان يريد عدم ... مستحيي من المستحيي منه وامر قوله صلى الله
عليه وسلم ... ويستحيي ... الاستحياء حقيقة في حق الناس والاستحياء
له مجاز ... * ... تسمية جزاء الحياء
باسم الحياء لكونه مسببا عن الحياء كقوله ان الله لا يمل حتى تملوا ولا يسأم حتى تسأموا *
... حسنات و سيئات ... وهو من مجاز التشبيه لان
... حسنات و سيئات ... المبتلى الممتحن العاتي
... حسنات و سيئات لعلهم يرجعون) اي

(واحد منهم)

واختبرناهم بالنعم والنقم لعلهم يرجعون الى طاعتنا شكراً للانعام او خوفاً من انتقامنا ❊ الثاني قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة ❊ الثالث قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ❊ الرابع قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ❊ الخامس قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ❊ السادس قوله لنفتنهم فيه ❊ السابع قوله (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) وهذا كله من مجاز التشبيه كما ذكرنا لان الابتلاء والاختبار ان يخبر المبتلي المختبر ليظهر خيره وشره للمبتلي المختبر ولذلك يقولون فتنت الذهب بالنار اذا احرقته ليظهر غشه من خالصه والرب سبحانه وتعالى عالم بكل شيء لا يحتاج الى تجربته ولكنه لما شابهت معاملته العبد بالخير والشر معاملة من يختبر غيره بالضر والنفع ليعلم هل يشكره نفعه او يصبر على ضره عبر عن معاملته بلفظ الاختبار والابتلاء والفتنة ❊ الثاني عشر سخريته واستهزاؤه ومكره وخدعه وهذه كلها من مجاز التشبيه ويجوز ان يكون من مجاز تسمية المسبب باسم سببه فان سخريته مسببة عن سخريتهم واستهزاءه مسبب عن استهزائهم ومكره مسبب عن مكرهم وخدعه مسبب عن خدعهم ومثله قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) لما كانت مكافأة المعتدي مسببة عن اعتدائه تجوز بالاعتداء عليه عن مكافأته على اعتدائه فاما سخريته فمثلها قوله (سخر الله منهم ولهم عذاب اليم) واما استهزاؤه فمثله قوله (الله يستهزئ بهم) واما مكره فله امثلة ❊ احدها قوله ومكروا ومكر الله ❊ الثاني قوله فأمنوا مكر الله ❊ الثالث قوله ومكرنا مكرا ❊ واما خدعه فمثاله قوله (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) ❊ الثالث عشر تعجبه وهو من مجاز التشبيه وقد يكون من قبح المتعجب منه وقد يكون من حسنه وله في القبح مثالان ❊ احدهما قوله بل عجبت ويسخرون ❊ الثاني قوله وان تعجب فعجب قولهم ❊ واما تعجبه من حسن الفعل فمثاله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تعجب ربك من شاب لا صبوة له ويجوز ان يكون من مجاز التسبب بمعنى انه يعامل من تعجب من قبح فعله ومن حسن فعله كمعاملة من اتى اليه شيء مستغرب في قبحه او حسنه ❊ الرابع عشر الاشارة اليه بما يدل على البعد والمراد به بعد رتبته عن مشابهة المحدثات وبعد صفاته عن مماثلة الصفات في قوله (فذلكم الله ربكم الحق) وفي قوله (ان ذلك لمحيي الموتى) وفي قوله (ذلكم الله ربي عليه توكلت) وقد يقال في المعنيين هذا بعيد من هذا لتباعدهما ويقال هذا قريب من هذا لتقاربهما والبعيد عن ضده والخلاف ليس بعيدا من خلافه والمثل قريب من مثله لمشابهته اياه من معظم صفاته ومنه تمثيل العذاب بالعمل في مثل قوله (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) ومعنى المماثلة فيهما ان السيئة ان كانت في اعلى رتب القبح كانت العقوبة في اعلى درجات الالم والقبح وان كانت في ادنى درجات القبح كانت العقوبة في ادنى درجات الالم والقبح

وان كانت متوسطة بين القبيح والاقبح كان عقابها متوسطا بين الشديد والاشد والقبيح والاقبح ❊ ومنه قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ❊ الخامس عشر تردده ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن الحديث وهذا مجاز عن حسن منزلة المؤمن عنده لان من احب انسانا وكانت مصلحته فيما يسوؤه فانه لكرامته عليه يتردد في ذلك هل يفعله لمصلحته او يتركه لمساءته فهو من مجاز الملازمة مثاله قطع الوالد يد الولد المتآكلة حفظا لروحه وهذا بخلاف البغيض فان مبغضه لا يكره مساءته حتى يتردد بين نفعه ومساءته سواء كان في ضمن مصلحته او لم يكن ❊ السادس عشر استواؤه على العرش وهو مجاز عن استيلائه على ملكه وتدبيره اياه قال الشاعر ❊ قد استوى بشر على العراق ❊ من غير سيف ودم مهراق ❊ وهو مجاز التمثيل فان الملوك يدبرون ممالكهم اذا جلسوا على اسرتهم وقد يعبر بالعرش عن الدولة قال عمر رضي الله عنه لقد كاد عرشي يثل لولا اني صادفت ربا رحيما ومنه مثالان ❊ احدهما قوله ثم استوى على العرش ❊ الثاني قوله (الرحمن على العرش استوى) ومنه قوله (ثم استوى الى السماء) معناه ثم قصد الى السماء ويحتمل ثم استوى امره وخلقه الى السماء وكلاهما مجاز لا يترجح احدهما الا بدليل من خارج ❊ السابع عشر فراغه في قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ومعناه سنفرغ لحسابكم ايها الثقلان وهو مجاز عن مبالغته في حساب الثقلين ومجازاتهم على افعالهم فان من كثرت اشغاله لم يتأت منه مع اشتغاله بها مبالغة فيما يريده من افعاله ومن تفرغ لشيء اتى به بكماله اذ لا شاغل له عنه ولا مانع له منه وهو من مجاز التشبيه ❊ الثامن عشر كشفه عن ساقه وله مثالان ❊ احدهما قوله يوم يكشف عن ساق ❊ الثاني قوله عليه السلام فيكشف عن ساقه وهو مجاز عن مبالغته في حساب اعدائه واهانتهم وخزيهم وعقوبتهم فان العرب يقولون لكل من جد في امر وبالغ فيه كشف عن ساقه واصله ان من جد في عمل من الاعمال حرب او غيرها فانه يشمر ازاره عن ساقه كيلا يعوقه عن جده وسرعة حركته فيما جد فيه ولا ساق للرب سبحانه وتعالى كالاساق للحرب في قول الشاعر ❊ كشفت لهم عن ساقها ❊ وبدا من الشر الصراح ❊ عبر بذلك عن شدتها وجدها وكذلك لا جناح للشر في قول الشاعر ❊ فلما الشر ابدى ناجذيه لهم ❊ طاروا اليه زرافات ووحدانا ❊ وكذلك لا ظفر للمنية في قول ابي ذؤيب الهذلي ❊ واذا المنية انشبت اظفارها ❊ الفيت كل تميمة لا تنفع ❊ وكذلك لا جناح للذل في قوله (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) وليس للرحمة جناح حتى يخفض ولا يد لها في قوله (مصدقا لما بين يديه من الكتاب) ولا بين يدي الرحمة ❊ ومثله قولهم ذلك بما قدمت يداك والكفر ليس مما تقدمه اليدان

وكذلك قوله (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) وقوله (إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) وليس للعذاب يدان وقوله (أو ما ملكت أيمانكم) وقد يكون المالك لا يمين له والغرض من هذا أنه قد يعبر بالجوارح عن معان لا يصح أن يكون جارحة * التاسع عشر وصفه بالغضب * الغضب غليان في الدم واستشاطة في الطبيعة يتعالى الرب سبحانه وتعالى عن الاتصاف بحقيقتها لكن يلازم هذه الاستشاطة في غالب العادة شيئان * أحدهما إرادة الانتقام من المغضب * والثاني سب المغضب فيعود الأول إلى صفة الإرادة * والثاني إلى صفة الكلام وكذلك ينشأ عن غضب العباد في غالب العادة الانتقام من المغضب فعلى هذا يكون غضب الله انتقامه ممن عصاه وذلك من صفات فعله وتسمية انتقام الرب سبحانه وتعالى ممن أغضبه انتقام العباد ممن أغضبهم فعلى هذا يكون غضبه من مجاز المشابهة ولغضب حقيقة لها أربع مجازات ﴿وله أمثلة﴾ أحدها قوله قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه * الثاني قوله غير المغضوب عليهم * الثالث قوله وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما * العشرون السخط ﴿وله أمثلة﴾ أحدها قوله لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم * الثاني قوله ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله * الثالث قوله سبحانه وتعالى لأهل الجنة أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ومعناه أنه يريد بهم ما يريده الساخط بمن أسخطه أو يعاملهم معاملة الساخط من سخطه أو يكون من مجاز التشبيه وإضافة الإسخاط إلى كفرهم في قوله (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم) من مجاز إضافة الفعل إلى سببه لأن كفرهم سبب للسخط عليهم * الحادي والعشرون الأسف ومثاله قوله (فلما آسفونا انتقمنا منهم) أي فلما أغضبونا انتقمنا منهم * الثاني والعشرون القلى وهو بغض ومثاله قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) أي ما ودعك مذ قربك وما أبغضك مذ أحبك * الثالث والعشرون المقت وهو أشد البغض ﴿وله أمثلة﴾ أحدها قوله كبر مقتا عند الله * الثاني قوله لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم ومعناه أنه يريد بالمقت ما يريد الماقت بممقوته أو يسببهم سب الماقت ممقوته أو يعاملهم معاملة الماقت ممقوته أو يكون من مجاز التشبيه لتماثل المعاملتين * الرابع والعشرون العداوة ﴿والعداوة يلازمها إرادة [illegible] للعدو [illegible] ويصدر عنها معاملته بأنواع الأذى في [illegible] وله أمثلة * أحدها قوله [illegible] عدوا للكافرين * الثاني قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء * الثالث قوله [illegible] عدو [illegible] وعدوكم * الرابع قوله ويوم يحشر أعداء الله [illegible] الخامس والعشرون [illegible] وهو مجاز عن [illegible] [illegible] * أحدها قوله [illegible] الثاني قوله قل هل أنبئكم بشر [illegible]

ثم بعد الله من لعداته وغضب عليه * الثالث قوله (وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) وهذا من مجاز التشبيه لان الابعاد الحقيقي مختص بالزمان والمكان فشبه ابعادهم من رحمته واحسانه بالابعاد بالزمان او المكان

﴿ الفصل السادس والاربعون في مجاز المجاز ﴾

وهو ان يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينه وبين الثاني مثال ذلك قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) فانه مجاز عن مجاز فان الوطء يتجوز عنه بالسر لانه لا يقع غالبا الا في السر فلما لازم السر في الغالب سمي سرا ويتجوز بالسر عن العقد لانه سبب فيه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والمصحح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبب الذي هو السر عن العقد الذي هو سبب كما سمي عقد النكاح نكاحا لكونه سببا في النكاح وكذلك سمي العقد سرا لانه سبب في السر الذي هو النكاح فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف المصحح فمعنى قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) لا تواعدوهن عقد نكاح وكذلك قوله (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) فان معناه ومن يكفر بلا اله الا الله فقد حبط عمله فان حمل قوله على ظاهره كان هذا من مجاز المجاز لان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه والاول من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان

﴿ الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة ﴾

والجمع بينهما عند من يرى المجاز لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فانه وضع للحقيقة وحدها ثم يستعمل فيها وفي المجاز وله امثلة * احدها قوله (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) فلعنة الله ابعاد ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالابعاد وقد جمعهم في لفظة واحدة ومن لا يرى ذلك يقدر اولئك عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فيكون من مجاز الحذف * الثاني قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز في الاجابة الدعاء لان الاجابة مسببة عن الدعاء وصلاة الملائكة حقيقة لانها دعاء وصلاة الله من مجاز التعبير بلفظ السبب الذي هو الدعاء عن المسبب الذي هو الاجابة وقد جمع بينهما في قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) فيكون الضمير في يصلون لله وملائكته وجمعهما في ضمير مشترك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر على بعض خطباء العرب قوله ومن يعصهما فقد غوى [illegible] بئس الخطيب [illegible] وقد جمع بينهما صلى الله عليه وسلم في قوله [illegible] الله ورسوله احب اليه مما سواهما وفي قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ورسوله [illegible] بينهما [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا يرى الجمع بين الحقيقة والمجاز [illegible] الملائكة يصلون على النبي [illegible] يصلي على النبي وملائكته

يصلون على النبي [illegible] على [illegible] حقيقة في حق الملائكة ويكون [illegible] مجازا في
حق الله [illegible] قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الى اجمع بين [illegible] حقيقة
واو [illegible] هم ومن هذا قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه) لو قال حق ان يرضوهما كان
[illegible] ورسوله في الضمير وبين الحقيقة والمجاز [illegible] رسول صلى الله عليه وسلم
حقيقي ورضى الله مجازي ومن لا يرى [illegible] يقول والله احق ان يرضوه ورسوله احق
ان يرضوه كقول الشاعر * نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأي مختلف *
معناه نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض * [illegible] قوله (يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون) معنى يخادعون الله يعاملونه معاملة المخادع
[illegible] معاملتهم [illegible] معاملة [illegible] المخدوع [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] في يخادعون [illegible] حقيقة [illegible] ومن لا يرى [illegible]
[illegible] يخادعون [illegible] والذين آمنوا فيكون [illegible] على حدة ومخادعة
المؤمنين حقيقة وقال الحسن يخادعون رسول الله والذين آمنوا فيكون المخادعة
[illegible] الرسول والمؤمنين حقيقة [illegible] قوله (واوحى [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] حقيقة ومن لا يرى [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] في حقيقته [illegible]
ومن لا يرى [illegible]
[illegible]

في تيم في الاستثناء المتصل * الثامن قوله (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة) اذية الله مجاز اذ لا يتصور ان يتأذى بشيء وهو من مجاز التمثيل لان
نسبته الى ما لا يليق بجلاله مشبهة لاذية المؤذي فتستعمل لفظة يؤذون في حق الله
في مجازها وفي حق الرسول صلى الله عليه وسلم في حقيقتها ومن لا يرى ذلك يقدر ان الذين
يؤذون [illegible] ويؤذون رسوله فتكون الاذية في حق الله مجازا محضا وفي حق الرسول
صلى الله عليه وسلم حقيقة محضة * التاسع قوله (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين)
جمع في قوله يخربون بيوتهم بين مجازها وحقيقتها لانهم خربوها بأيديهم حقيقة وبأيدي
المؤمنين [illegible] ومن لا يجمع بين المجاز والحقيقة يجعل يخربون بيوتهم بأيديهم حقيقة
ويقدر ويخربونها بأيدي المؤمنين مجازا * العاشر قوله (اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة) اي اولئك الذين استبدلوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
[illegible] جمع بين المجاز والحقيقة لانهم [illegible] استبدلوا الضلالة بالهدى وتسببوا الى
[illegible] المغفرة [illegible] فجمع في ترجمته [illegible] بين المجاز والحقيقة وهذا [illegible] مجازي
[illegible] في المجاز والحقيقة [illegible] مجاز [illegible] ومن لا يجمع يقدر
واستبدلوا العذاب بالمغفرة فيكون المقدر من مجاز النسبة [illegible] ويكون المجاز الاول
من مجاز التشبيه شبه استبدال الضلالة بالهدى باستبدال المبيع بالثمن وهما معنى لطيف
وهو [illegible] يقتضي [illegible] وهو متعلق [illegible] والاعمال
[illegible] الضلالة [illegible]
[illegible] على الهدى [illegible] على [illegible] المغفرة [illegible]
[illegible] * [illegible] جمع بين [illegible] والاحاد
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] وكذلك
قوله [illegible] (و[illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] على المجاز [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واسمعيل واسحق . ابراهيم جد واسمعيل عم واسحق اب فيجوز بعد ذلك ان يقال عن جد وعم واب وكذلك قول يوسف عليه السلام (ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) جمع لفظ آبائي ابراهيم وهو جد ب واسحق وهو جد ويعقوب وهو اب ❊ ومن الجمع بين المجاز والحقيقة التعبير بالابوين عن الاب والام وبالقمرين عن الشمس والقمر وبالعمرين عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وكله من مجاز المشابهة كتماثل الشمس والقمر في السماء وابي بكر وعمر في حسن السيرة ولمشاركة الابوين في الاصلية ❊ الفصل الثامن والاربعون في امثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات ❊ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي اعوذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم او نزغ الشيطان الرجيم لقوله من شر الوسواس الخناس ومن همز الشيطان الرجيم لقوله (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين) ومن نزغ الشيطان الرجيم لقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ و[illegible] لان الشيطان يوسوس [illegible] في تحريفه وتبديله و[illegible] على غير مراد [illegible] وهذا بخلاف قوله (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) فلا تقدير فيه فاستعذ بالله من نزغه لانه قد تقدم ذكره مع السياق المستعرفة ❊ سورة البقرة ❊

(لا ريب فيه) اي لا تشكوا في [illegible] وفي هداية او لا سبب ريب فيه كالتناقض و[illegible]

[illegible]

ون عسى ظلمت ايجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق) اي في اصمخة آذانهم من اجل الصواعق اومن خوف الصواعق (كلما اضاء لهم مشوا فيه) اي في ضوئه اويكون التقدير كلما اضاء لهم البرق الطريق مشوا في طريقه (ان الله على كل شئ قدير) اي على كل شئ ممكن اوعلى كل شئ يريد قدير (هو الذي جعل لكم الارض فراشا) اي مثل فراش (والسماء بناء) اي [illegible] (وانزل من السماء ماء) اي من جهة السماء ومن صوب السماء اومن نحو السماء اواراد بالسماء السحاب فلا حاجة الى حذف (فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) اي بسببه (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) اي في تنزيل ما نزلناه على عبدنا اومن صحة ما نزلنا على عبدنا ومن صدق ما نزلنا على عبدنا والاول اولى (فاتقوا النار) اي فاتقوا عذاب النار (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اي تجري من تحت عرفها وقد سبق هذا في قوله لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار) ومن تحت اشجارها ومن تحت اغصانها لان الشجرة عبارة عن السوق والعروق [illegible] تحت [illegible] تحت [illegible] تجري [illegible] تجري [illegible] الانهار [illegible] (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره تحت اغصان الشجرة ويجوز ان يكون من مجاز [illegible] كل عن البعض (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) تقديره كلما رزقوا من ثمرها [illegible] هذا [illegible] الذين ينقضون عهد الله) اي ينقضون [illegible] عهده [illegible] (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم) [illegible] تكفرون [illegible] كيف تكفرون [illegible] على [illegible] وكنتم امواتا [illegible] ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون [illegible] هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) [illegible] (وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة [illegible] آدم [illegible] عرض [illegible] على الملائكة [illegible] على الملائكة [illegible] اي [illegible] الارض [illegible] الارض [illegible] من عند الله) [illegible]

[illegible]

(أولئك هم الخاسرون فلا تنبعوا و يكونوا مثلهم وإياي فاتقون) أي فاتقوا عذابي (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) أي وتنسون أمر أنفسكم بالبر وتتركون إصلاح أنفسكم أو ترك أنفسكم (وأنتم تتلون الكتاب) أي تتلون مضمون الكتاب والكتاب بمعنى المكتوب فلا حاجة إلى حذف (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون) تقديره الذين يظنون أنهم ملاقوا ثواب ربهم وأنهم يعلمون أنهم ملاقوا جزاءهم وأنهم إلى حكمه راجعون فلا تمكن لهم عنه ولا انفصال لهم عنه (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) أي واتقوا عذاب يوم لا يقضي فيه نفس عن نفس حقا (وإذ نجيناكم من آل فرعون) أي وإذ نجيناكم من تعبيد آل فرعون أو من آل فرعون (وإذ فرقنا بكم البحر) أي فرقناه بسبب نجاتكم أو بسبب مجاوزتكم إياه أي فرقناه بكم فاء البحر [illegible]

[illegible] (فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) [illegible] (ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون) [illegible]

[illegible] (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) [illegible] عن معصية [illegible] (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى) [illegible] وكلوا منها [illegible]

[illegible]

ن حل ما يكسبون (ام تقولون على الله ما لا تعلمون) اى ما لا تعرفون صدقه وصحته (تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان) اى تظاهرون على قتلهم اوعلى اخراجهم اوعلى اذيتهم فيدخل فيه
القتل والاخراج (فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا) اى فى مدة الحياة الدنيا
او فى ايام الحياة الدنيا (ثم اتخذتم العجل من بعده) اى من بعد ذهابه الى الطور (واشربوا فى قلوبهم
العجل) اى واشربوا فى قلوبهم حب العجل (ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين
اشركوا) اى واحرص من الذين اشركوا (اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) اى نبذ
ونقضه وطرحه فريق منهم (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم)
اى ما تبع كتاب الله فريق من الذين اوتوا علم الكتاب * واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان) اى واتبعوا ما تقرأه الشياطين على عهد ملك سليمان (انما نحن فتنة فلا تكفر)
اى انما نحن اهل فتنة اوذو فتنة فلا تكفر (وماله فى الآخرة من خلاق) اى وماله
فى [illegible] الآخرة من نصيب اوماله فى الآخرة من نصيب (ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم) اى [illegible] من وحى
[illegible] (ما ننسخ من آية) [illegible] (نأت بخير منها) اى ما ننسخ من حكم آية
وما ننسأ حكمها اى نؤخر ازالة حكمها (نأت بخير منها) موجبها ومقتضاها ولاحقا اى هذا
[illegible] على قوة من قوله [illegible] (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله) اى تجدوا
جزاءه وثوابه عند الله (انا ارسلناك بالحق) اى ارسلناك [illegible] بالحق او ارسلنا
[illegible] بالحق [illegible] الموصوفين بالحق (ولا تسأل عن اصحاب الجحيم) اى
ولا تسأل عن [illegible] اصحاب الجحيم وقرئ ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اى ولا تسأل
[illegible]
[illegible] (واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا) [illegible] يوما وهو يوم لا تقضى فيه نفس عن نفس
[illegible]

(مولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) اي ما صرفهم عن استقبال قبلتهم التي كانوا مواظبين على استقبالها (ويكون الرسول عليكم شهيدا) اي على تبليغكم رسالة ربه شهيدا (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) اي وما جعلنا استقبال القبلة التي كنت مواظبا على استقبالها (الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) اي وما جعلنا استقبال القبلة التي كنت مواظبا على استقبالها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (وما كان الله ليضيع ايمانكم) اي وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم الى الصخرة قبل النسخ فانه لا يضيع اجر من احسن عملا (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) اي قد نرى تقلب وجهك في جهة السماء فلنولينك وجهة قبلة ترضاها (وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم) اي وان الذين اوتوا علم الكتاب ليعلمون ان [illegible] الحق من [illegible] (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) اي انا لله [illegible] حكمه وقضائه [illegible] من المصائب راجعون [illegible] الصفا والمروة من شعائر الله [illegible]

[illegible]

الله اعمالهم حسرات عليهم ) اى كذلك يريهم الله احباط اعمالهم الحسنة سبب حسرات عليهم او موجب حسرات عليهم (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ) اى ومثل داعى الذين كفروا الى اتباع ما انزل الله كمثل الراعى الذى يصيح بهم لا تسمع الا الدعاء والنداء (انما حرم عليكم الميتة) اى انما حرم عليكم اكل الميتة او تناول الميتة (وما اهل به لغير الله) اى وما اهل بتذكيته او بذبحه او بنحره لاله غير الله والتذكية اعم اذ يدخل فيها الذبح والنحر (ويشترون به ثمنا قليلا) اى ويشترون بتبديله او بتحريفه او بتغييره ثمنا قليلا (فما اصبرهم على النار) اى فما اصبرهم على عمل اهل النار او على اعمال اهل النار او على اسباب عذاب النار او على صلى النار (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) اى ذلك العذاب بحجة ان الله نزل الكتاب او بانكار ان الله نزل الكتاب بسبب اقامة الحق (وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد) اى وان الذين اختلفوا فى تنزيل الكتاب او فى تصديق الكتاب وتحريفه لفى شقاق بعيد وتقدير التنزيل اولى لتقدم ما يدل عليه من قوله نزل الكتاب (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) اى ولكن البر بر من آمن بوحدانية الله وعبودية الملائكة لا من العرب من اعتقد الملائكة بنات الله وانها آلهة فأكذبهم الله بقوله بل عباد مكرمون (والكتاب) اى وانزال الكتب والنبيين اى ونبوة النبيين او بارسال النبيين (وآتى المال على حبه) اى وآتى المال مستقرا على حبه اياه او على كونه محبوبا (وفى الرقاب) اى وفى تحرير الرقاب او فى فك الرقاب او فى اعتاق الرقاب والتحرير كثير فى القرآن ❋ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان) اى يا ايها الذين آمنوا من الجناة كتب عليكم ذل القصاص والتمكين منه بسبب قتل القتلى او يا ايها الذين آمنوا من الولاة كتب عليكم استيفاء القصاص اذا طلبه ولى الدم الحر مقتول بقتل الحر وقتل العبد بالحر اولى والعبد مقتول بقتل العبد وبقتل الحر اولى والانثى مقتولة بقتل الانثى وبقتل الذكر اولى فمن ترك له من قصاص اخيه القتيل شئ فالعفو اتباع بالمعروف اى طلب الدية بمعروف وعلى الجانى اداء الدية الى العافى باحسان ( ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون) اى ولكم فى شرع القصاص او فى ايجاب القصاص [illegible] وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما والتدأحال رحمه الله فان من [illegible] حياة [illegible] فكف [illegible] خشية منهم [illegible] (لعلكم تتقون) [illegible] قوله كتب عليكم القصاص [illegible] عليكم القصاص لعلكم تتقون [illegible] (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت [illegible] حضر سبب الموت او مرض

موت اوسارف الموت ترك مالا كثيرا (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه)
اى فمن بدل الايصاء او فمن بدل قول الموصى لان الوصية قول بعد سمعه اياه فانما اثم تبديله
على الذين يبدلونه (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر) اى فمن كان
منكم مريضا او على جناح سفرا وعلى طريق سفر فأفطر بالمرض او السفر فعليه صوم
عدة من ايام اخر (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) اى وعلى الذين يطيقون
الصوم فيفطرون بدل فدية او اخراج فدية بدل طعام مسكين او اخراج طعام
مسكين (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن) اى انزل فى شانه وايجاب صومه القرآن
وهذا على قوله ☼ واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) اى واذا سألك عبادى عن مكانى فقل لهم انى
قريب وعلى قوله واذا سألك عبادى عن شأنى فى القرب والبعد فليجيبونى اذا دعوتهم
اليه من طاعتى وليؤمنوا بربوبيتى ووحدانيتى لعلهم يرشدون (هن لباس لكم وانتم
لباس لهن) اى هن كلباس لكم وانتم كلباس لهن او هن مثل لباس لكم وانتم مثل
لباس لهن (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) اى وعفا
عن جنايتكم عليكم (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام) اى وتتوسلوا
برشوتها الى حكام ☼ يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج) اى يسألونك
عن علة حق الاهلة محقت الاهلة او عن سبب حلق الاهلة او عن علة حق الاهلة
او حكمة حق الاهلة (قل هى) ذوات (مواقيت) لحقوق الناس والحج (ولكن
البر من اتقى) اى ولكن البر تقوى الله من اتقى او فعل من اتقى او بر من اتقى (واتقوا الله)
اى واتقوا معصية الله او مخالفة الله بدليل قول الحسن فى المتقين هم الذين اتقوا ما حرم
الله او واتقوا عقاب الله بعدما اوجب الله عليكم فى حج وغيره ☼ ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم) اى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فى حرمه فان قاتلوكم فى الحرم فاقتلوهم ومن ان تعبير المسجد الحرام عن
جميع الحرم فيكون من مجاز تعبير البعض عن الكل ☼ الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص) اى حرمة الشهر الحرام قصاص حرمة الشهر الحرام والحرمات
حرمات ذات قصاص او ذوات قصاص [illegible] فى سبيل الله) اى فى نصرة دينه
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) اى لا تحلقوا شعر رؤسكم حتى يبلغ الهدى
محله [illegible] فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام
[illegible] ومن [illegible]
[illegible] صدقة [illegible]



تحر

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب رضي الله عنه انسك شاة (واتقوا الله) اي وتوقوا عقاب
الله في ترك واجب او فعل محرم من مناسك (الحج اشهر معلومات) اي وقت الحج اشهر معلومات او اشهر
الحج اشهر معلومات (واتقون يا اولي الالباب) اي واتقوا عذابي بطاعتي في المناسك وغيرها
او واتقوا مخالفتي ومعصيتي (وان كنتم من قبله لمن الضالين) اي من قبل هداه (فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم) اي كذكركم مفاخر آبائكم او مناقب آبائكم او ايام آبائكم
(وما له في الآخرة من خلاق) اي وما له من ثواب الآخرة او في ثواب الآخرة من نصيب
(اولئك لهم نصيب مما كسبوا) اي من ثواب ما كسبوا او من جزاء ما كسبوا (واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون) اي وتوقوا عقاب الله باجتناب مناهي الحج واعلموا انكم الى جزائه او
الى موقف حسابه تحشرون (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) اي ادخلوا في شرائع
الاسلام او في فروع الاسلام او في احكام الاسلام اي في فعل مأموراته واجتناب منهياته (هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) اي ما ينظرون الا ان يأتيهم امر الله في ظلل من الغمام
... زين للذين كفروا الحياة الدنيا ... زهرة الحياة الدنيا او متاع الحياة
الدنيا وزينة الحياة الدنيا ... وشهوات الحياة الدنيا امثال النساء
والبنين) ومقاعدهم وعرض الحياة الدنيا (كان الناس امة واحدة) اي كان الناس اهل
ملة واحدة (وما اختلف فيه الا الذين اوتوه) اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا
علمه ... (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) اي ولما يأتكم من
بلاء ومحن الذين خلوا من قبلكم (يسألونك ماذا ينفقون) اي يسألونك ماذا يصرفون
... (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام) ... وصد عن توحيد الله وعن دين الله وكفر
بوحدانيته وعن ... المسجد الحرام (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس) اي يسألونك عن شرب الخمر والميسر وعن حكم الخمر والميسر وعن تعاطي
الخمر والميسر ... الخمر والميسر ... في ...
... لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ... لعلكم تتفكرون
في ... الآخرة ... لعلكم تتفكرون
في ... الآخرة ... لعلكم تتفكرون
في ... الآخرة ... يسألونك عن اليتامى ...
...
...
...
...

عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أي وسألونك عن أحكام الحيض (قل
هو أذى فاعتزلوا) اتيان النساء في أيام الحيض أو في مدة الحيض (نساؤكم حرث لكم) أي
نساؤكم مثل مزدرع لكم والحرث مصدر يسمى به المحروث [illegible]
[illegible] وهو من الحرث بعد الحل [illegible] المصدر [illegible] (واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه) أي واتقوا الله [illegible] في الحيض واعلموا انكم ملاقوا
جزائه واتقوا معصية الله [illegible] * ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم
أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) أي ولا تجعلوا [illegible] الله [illegible] تحلفون
[illegible] والاصلاح بين الناس [illegible] من [illegible] أربعة
أشهر [illegible] وقد تقدم [illegible] والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء [illegible] *
تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون أي تلك حدود
طاعة الله فلا تجاوزوا حدود طاعة الله الى حدود معصيته [illegible] الله [illegible] ومن يتعد
حدود طاعة الله الى حدود معصيته فأولئك هم الظالمون (فإن طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فلا يجوز أن يكون عداوة هؤلاء سرطاني عداوة الله لغيرهم اذ لا تزر وازرة وزر اخرى ❊ (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف) اى فلا تعضلوهن ايها الاولياء ان يتزوجن الذين كانوا ازواجهن (لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده) اى لا تضار والدة والد بطرح ولدها عليه او بالقاء ولدها عليه او بدفع ولده اليه ولا يضار والد والدة بأخذ ولدها منها او بنزع ولده منها (واتقوا الله) اى واتقوا عقاب الله بترك مضارة النساء او واتقوا مخالفة الله ومعصيته بمضارتهن او واتقوا عقاب الله فيما يتعلق بالرضاع وغيره ❊ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف) اى والذين يتوفى انفسهم من اهل ملتكم ويذرون ازواجا يتربصن بنكاح انفسهن او بتزويج انفسهن اربعة اشهر وعشرا ❊ فاذا بلغن اجل عدتهن فلا اثم عليكم فى تقرير ما فعلنه فى انكاح انفسهن بالتزويج المعروف (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) اى حتى يبلغ فرض الكتاب اجله والكتاب القرآن وفرضه العدة اربعة اشهر وعشرا او وضع الحمل وقيل حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من عدة اجله فيجوز الكتاب عن المكتوب كما يجوز النسخ فى قولهم نسج اليمن عن المنسوج والضرب فى قولهم ضرب الامير عن المضروب (واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه) اى فاحذروا عقابه ❊ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن من معروف اى والذين تتوفى انفسهم من اهل ملتكم ويشارفون الوفاة وترك الازواج فان خرجن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فى تقرير ما فعلنه انفسهن من نكاح معروف وقيل مجاهد هو النكاح النصيب الحلال اى من نكاح عرفتموه من الشرع وهو نكاح جامع شرائط الصحة وقيل فيما فعلن فى انفسهن اى فى تعريض انفسهن للنكاح او فى التزين والخضاب والتشوف من تزين معروف او من تعرض لنكاح معروف لا ينكره الشرع ومنه ان لا تظهر من زينتها ما لا يحل اظهار ما عدا لنظر الى وجهها للراغب فى نكاحها ❊ الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) اى الم تر الى واقعة الذين خرجوا من ديارهم او فى حذر الذين خرجوا من ديارهم او الى احياء الذين خرجوا من ديارهم بعد موتهم او الى خروج الذين خرجوا من ديارهم (وقاتلوا فى سبيل الله) اى وقاتلوا اعداء الله فى نصرة سبيل الله وسبيله دينه واعلاء كلمته وهى لا اله الا الله ❊ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) اى فيضاعف ثوابه واجره له اضعافا كثيرة ❊ الم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله) اى الم تر الى صنيع الملأ من بنى اسرائيل من بعد موت موسى ❊

(وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم) اي وقال لهم نبيهم ان علامة صحة ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سبب سكينة او موجب سكينة صادرة من عند ربكم او سماها سكينة لكونها سببا لسكينة قلوبهم كما سمي الكبش الذي يذبح بين الجنة والنار موتا لكونه سببا للموت فان كل من رآه يموت وكما سمي فرس جبرائيل عليه السلام حياة لكونه سببا للحياة (قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده) اي قال ان الله مختبركم بتحريم شرب ماء نهر فأيكم شرب من مائه فليس من خاصتي واهل ولايتي او فليس من اصحابي او فليس من انصاري على اعدائي او فليس من خلقي واشياعي وقال الزمخشري من كرع فيه بغير اغتراف اي ابتدأ شربه منه فليس بمتصل ولا متحد معي من قولهم فلان مني حتى كأنه بعضه لاختلاطهما واتحادهما وايكم من يذق منه فانه من اهل ولايتي او من اصحابي او خاصتي او من انصاري على اعدائي او من خلقي واشياعي (الا من اغترف غرفة بيده فانه مني) اي من اهل ولايتي او من اصحابي او من خاصتي او من انصاري على اعدائي او من خلقي واشياعي وهذا استثناء من قوله (فمن شرب) منه التقدير فمن شرب منه فليس مني (الا من اغترف غرفة بيده فانه مني) الا ان الاستثناء من الاولى جيء به بعد الثانية وفصل بين الاستثناء وبين المستثنى منه بقوله ومن لم يطعمه فانه مني لعنايته بتقديمه فشربوا منه اكثر من غرفة الا قليلا منهم * ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) اي ولما برزوا الطائعون لقتال جالوت وجنده جالوت قالوا ربنا افرغ على قلوبنا صبرا يخللها ويحيط بها فان الصبر عرض ومحله القلب ومثاله قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) اي ولملئ قلبك منهم رعبا لان محل الرعب القلب ومثله قوله (فأنزل السكينة عليهم) اي على قلوبهم لان محل السكينة القلوب بين قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وثبت اقدامنا في مواطن القتال حتى لا نزول وانصرنا على غلبهم وهزيمتهم وعلى قتلهم وهزمهم وعلى قهرهم بقتل [illegible] (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) اي ولولا دفع الله هلاك بعض الناس بدفع بعض او بعدة بعض او بقوة بعض لفسدت الارض هذا قول الجمهور وقيل ولولا دفعه المشركين عن افساد الارض بجنود المسلمين اي بقتل جنود المسلمين [illegible] جنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد * [illegible]
[illegible]
[illegible]

عبـتها وقال عمر بن الخطاب الطاغوت الشيطان التقدير ممن يكفر بطاعة الشيطان فيما
يزينه من الشرك ويؤمن بوحدانية الله فقد استمسك بالعروة الوثقى * الله ولى الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات) اى والله ولى ارشاد الذين آمنوا اوولى هدايتهم اوولى الذين
آمنوا ولايكلهم الى غيره والذين كفروا اولياءاغوائهم واولياء اضلالهم الشياطين والاول
اولى لتناسب ذلك قوله قد تبين الرشد من الغى (الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الله
الملك) اى الم تر الى صنيع الذى جادل ابراهيم فى ربوبية ربه اوفى وحدانية ربه اوفى
ابهية ربه اذادعى الالهية لنفسه بسبب ان آتاه الله الملك اولاجل ان آتاه الله الملك نقول
حمله بطر الملك على المحاجة اووقت ان آتاه الله الملك اى وقت اتيانه الملك * اوكالذى
مرعلى قرية) اى مرعلى فناء قرية اوعلى طريق قرية اوعلى ارض قرية اوعلى قرب
قرية ومن قال وقف على الجبل كان التقدير مرعلى جبل قرية وعلى قول ابن عباس
مر عـلى سكك قرية ودروب قرية واسواق قرية لاتفاق دخلها وطاف فيها فيجد
فيها احد (اوتجعلك آية للناس) اى وتجعل بعثك دلالة لمن ينكر البعث على جواز
البعث وامكانه (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل)
اى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل باذر حبة اوكمثل زارع حبة شبه
الانفاق بالبذر وشبه النفقة بالحبة وشبه مضاعفة اجرها بخروج مائة حبة اومثل
نفقة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة شبه النفقة بالحبة اومثل نفقة الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل زارع حبة وكمثل بذر حبة فى سبيل الله اى فى
نصرة دينه وسبيله لاعلاء مراده ان يؤمنوا ويصرفوا ويسلمون اموالهم فى صنعة له
ونصرته سبيل مؤدية فى رضاه فيدخل فيه سعى فى جميع قربات الله (يا ايها الذين
آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس) اى لاتبطلوا اجور
صدقاتكم وثواب صدقاتكم بالمن على الله باعطائها وبالمن على ربكم وبالاذى لفقرائكم
كابطال نفقة الذى ينفق ماله رئاء الناس (فمثله كمثل صفوان) اى فمثل حاله كمثل حال
زارع صفوان (لايقدرون على شئ مما كسبوا) اى لايقدرون على شئ من اجر
ما كسبوا وثواب ما كسبوا (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة) اى ومثل تضعيف اجور الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل تضعيف ثمار جنة بربوة (تجرى
من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت اشجارها وقصبها وثمارها الانهار (ان تبدوا
الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) اى ان تبدوا بذل الصدقات

او انفاق الصدقات او اخراج الصدقات نعم هي أي ابداؤها او ابداء اعطائها او ابداء اخراجها
والابداء الاظهار وان تخفوا ابداها او اعطائها او اخراجها فهو خير لكم (وما تنفقوا
من خير يوف اليكم) اي وما تنفقوا من مال كثير يوف اليكم اجره او ثوابه كاملا وافيا مضاعفا
من العشرة الى سبعمائة فصاعدا يوف معنى يؤد فعداه بالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات)
اي يمحق الله بركة الربا وفوائده العاجلة والآجلة (ويربي) ثواب (الصدقات) او اجر
الصدقات (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون) اي واتقوا عقاب يوم او عذاب يوم او اهوال يوم ترجعون فيه الى حكم الله
وقضائه او الى موقفه ومقام حسابه (ثم توفى كل نفس) محسنة او مسيئة جزاء ما كسبته
من احسان او سيئة وحرف ثم يدل على طول القيام بين يديه في موقف الحساب وهذا
كقوله (ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) اي ان في موقف حسابهم او متى سار جوعهم ثم
ان علينا ان نحسبهم في ذلك الموقف او في ذلك المقام وكذلك قوله ثم الينا مرجعهم ثم ننبئهم
بما كانوا يعملون واما قوله (ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) فالفاء فيه لربط بعض
الكلام ببعض لا للتعقيب والتقدير فهو ينبئكم (وليتق الله ربه) اي وليتق معصية الله
وعد [illegible] ... وليتق [illegible]
[illegible]
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله) اي كل آمن بوحدانية الله وعبوديته [illegible] كتبه
وانزال كتبه وبرسله وان احدت الموصوف مع الصفة فلا حاجة الى حذف (وإليك
المصير) [illegible] والى حكمك المصير * لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت) اي لا يكلف الله نفسا الا قدر وسعها ثواب ما كسبته من الخير وعليها
وبال ما اكتسبته من شر [illegible]
[illegible]
[illegible]
وعلى [illegible] ﴿ سورة آل عمران ﴾ [illegible]
[illegible] يوم لا ريب فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شيء وليس من اهل ولاية الله في شيء (ويحذركم الله نفسه) اصله ويحذركم الله عذابه فحذف العذاب واقام الضمير المجرور المتصل منصوباً ظاهرا منفصلا (والى الله المصير) اي والى جزاء الله المصير (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) اي يوم تجد كل نفس جزاء ما عملته من خير محضرا ومثله قوله (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) اي مشفقين من جزاء ما كسبوا او من عقاب ما كسبوا وجزاؤه واقع بهم وعقابه واقع بهم (وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) اي تود لو ان بينها وبين جزائه وعقابه مدا بعيدا (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اي اصطفى دين آدم على اديان العالمين فحذف ومثله قوله واسأل القرية (واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) اي واني اعيذها بقدرتك او بتوفيقك وتقدير بقدرتك اولى اذ بها قوام جميع الاشياء واولى منه بعصمتك لانه اخص (من الشيطان الرجيم) اي من شر الشيطان الرجيم ومن وسواس الشيطان الرجيم والاول اعم ومن شره انه اراد ان طعن في [illegible] [illegible] مصدقا بكلمة من الله اي مصدقا بكلمة او بموجب كلمة او بقول كن [illegible] وهو مسيح وتجوز [illegible] كلمة [illegible] (وسبح بالعشي والابكار) اي وسبح بالعشي وفي حين الابكار اي في وقت الابكار (قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله) اي نحن انصار دين الله او انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله من انصاري الى الله آمنا بوحدانيته (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا) اي متوفيك بعد انزالك الى الارض في آخر الزمان ورافعك الى سمائي ومطهرك من مجاورة الذين كفروا ومن صحبة الذين كفروا ثم الي مرجعكم اي ثم الى حكمي رجوعكم (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) اي ان شأن [illegible] عيسى عند الله من غير اب كمثل خلق آدم من غير ابوين [illegible] من تراب ثم قال له كن موجودا فكان [illegible] فعلى هذا فيكون بمعنى فكان او على ان معنى فيكون حكاية حال ماضية (فمن حاجك فيه) اي في امره او في ربوبيته او في نبوته [illegible] ولكن الامر [illegible] [illegible] (ولكن الانس [illegible]) [illegible] [illegible]

لانهم تحولوا عن دينهم الذي عملناهم عليه ولما نزلت الآية قال عليه السلام كذب اعداء الله
ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر ❁
(بلى من اوفى بعهده) اي بلى من اوفى بموجب عهده او بمقتضى عهده او تجوز بالعهد عن مقتضاه
ومداوله لعلته ❁ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) اي ان الذين يشترون
بوفاء عهد الله وبر ايمانهم ثمنا قليلا (لتؤمنن به ولتنصرنه) اي لتؤمنن برسالته او بنبوته
ولتنصرنه على اعدائه او لتمنعنه من اعدائه (فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون)
اي فمن تولى بعد ذلك الاقرار او بعد ذلك المذكور من الميثاق والاقرار فاولئك هم
الفاسقون (و) ما اوتي (النبيون من ربهم) اي من عند ربهم او من كتب ربهم او من رسائل
ربهم (وشهدوا ان الرسول حق) اي وشهدوا ان ارسال الرسول او ان نبوة الرسول او ان
قول الرسول وان دعوة الرسول حق (اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة) اي
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فقد جمعت بين المجاز والحقيقة فلا حاجة
الى حذف لاشتمال لعنة الله على الحقيقة والمجاز ❁ كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما
حرم اسرائيل على نفسه) اي اكل كل الطعام او تناول كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل
الا كل ما حرمه اسرائيل على نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] من صدق [illegible]
دليل [illegible] يصدقون [illegible]
[illegible] رشد وصلاح للعالمين (فيه آيات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان آمنا) [illegible] ❁
(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) [illegible]
[illegible]
[illegible]

مسقون ) اى مثل مهلك ماينفقون اومحبط ماينفقون او مبطل ماينفقون (والله
وليهما) اى ولى عصمتهما من الهزيمة اوولى منعهما منها (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى
وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون (ياايها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) اى واتقوا عقاب الله باجتناب الربا اوواتقوا معصية
الله اومخالفة الله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض)
اى وسارعوا الى اسباب مغفرة من عند ربكم وخلود جنة (والعافين عن الناس) اى
والعافين عن ذنوب الناس اوعن اساءة الناس (ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم) اى ذكروا عذاب الله اوذكروا وعيد الله (تجرى من تحتها الانهار)
اى تجرى من تحت اشجارها اوغرفها مياه الانهار اواسرة الانهار (وليمحص الله الذين
آمنوا) اى وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رأيتموه وانتم تنظرون) اى فقد رأيتم سببه حين حل باخوانكم وانتم تنظرون *
او من يرد ثواب الدنيا نؤته منها) اى من [illegible] ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) اى من
ثوابها (وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله) اى في نصرة سبيل الله وفي طاعة الله (بما اشركوا
بالله مالم ينزل به سلطانا) اى مالم ينزل بعبادته او باشراكه او بالهيته حجة وبرهانا (ثم
صرفكم عنهم) اى عن قتالهم ولقائهم[1] (ولقد عفا عنكم) اى عن معصيتكم الرسول صلى الله
عليه وسلم (ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا) اى ثم انزل عليكم من بعد الغم سبب امن
اوموجب امن (وطائفة قد اهمتهم انفسهم) اى قد همهم نجاة انفسهم اوخلاص انفسهم
او تعذيب انفسهم (والله عليم بذات الصدور) اى بخفيات تنسب او بالاسرار ذات القلوب
(ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) اى ليجعل الله مدلول ذلك القول وموجبا اومقتضاه
سبب حسرة اوموجب حسرة في قلوبهم ومقتضى ذلك القول عندهم انهم لوقعدوا
ما ماتوا وما قتلوا وليجعل الله اعتقاد ذلك موجب حسرة اوسبب حسرة (لالى الله
تحشرون) اى لالى جزاء الله ترجعون (فاعف عنهم) اى واعف عن تقصيرهم في حقك *
اى فاذا عزمت فتوكل على الله اى [illegible] عزمت على امر بعد مشاورة فليتوكل على معونة الله اوعلى
نصرة الله وتوفيقه (ان ينصركم الله فلا غالب لكم) اى [illegible] (وعلى الله
فليتوكل المؤمنون) اى وعلى نصرة الله وعونه فليتوكل المؤمنون [illegible] ثم توفى كل نفس
ما كسبت) اى ثم توفى كل نفس جزاء ما كسبت من خير وشر [illegible] (هم درجات
عند الله) اى [illegible] درجات وهم ذوو درجات [illegible] درجات ومستحقوا درجات
[illegible]
[illegible]

١ [illegible]

لاتبعناكم) أي لو نعرف مكان قتال (لاتبعناكم) أي مكانا يصلح للقتال (يقولون بأفواههم ما ليس
في قلوبهم) أي يقولون بألسنتهم قولا ليس مدلوله أو متعلقه أو موجبه أو مقتضاه في قلوبهم ❁
(ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) أي ويستبشرون بسرور الذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم أو بنجاة الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) أي
فاخشوا محاربتهم وقتالهم أو جمعهم (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم
وخافون إن كنتم مؤمنين) أي إنما ذلكم الشيطان يخوفكم بجمع أوليائه فلا تخافوا
بأسهم أو فلا تخافوا جمعهم أو محاربتهم وخافوا عذابي إن جبنتم عن محاربتهم (فآمنوا بالله
ورسله) أي فآمنوا بوحدانية الله وإرسال رسله (وإن تؤمنوا) بالوحدانية والرسالة (وتتقوا)
عذاب الله بصفته واجتناب معصيته فلكم أجر عظيم (ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) أي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون ببذل زكاة ما
آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وإن جعلت في الياء كان التقدير ولا تحسبن بخل الذين
يبخلون بإظهار ما آتاهم الله في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم هو خيرا لهم
(سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) أي سيطوقون ما بخلوا ببذل زكاته وهو المال
[illegible] في عنقهم [illegible] في حديث صحيح وعلى الأخرى
سيطوقون [illegible] (ولله ميراث السموات
والأرض) أي وميراث أهل السموات والأرض (حتى يأتينا بقربان) أي شرع
قربان أو بيان قربان أو مقتضى قربان (قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم) أي بمشروع الذي قلتم أو بصفة الذي قلتم أو بمقتضى الذي قلتم (كل نفس ذائقة
الموت) أي ذائقة موت جسدها أو كرب موت جسدها فإن النفوس لا تموت ولو ماتت لما
ذاقت الموت في جسدها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الله او معصية الله او مخالفة الله ﴿ سورة النساء ﴾ ۞ يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) اي واتقوا عذاب ربكم او معصية ربكم
او مخالفة ربكم (الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق) من ضلعها زوجها (واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) اي واتقوا معصية الله او عقاب الله
او مخالفة الله الذي تساءلون باسمه وقطع الارحام والتقدير واتقوا معصية الله وقطع
الارحام ۞ او دقطع الارحام ذكر مع انه داخل في معصية الله ومخالفته اهتماما به (ان الله
كان عليكم رقيبا) اي ان الله كان على اعمالكم حفيظا ۞ وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى)
اي في مهور اليتامى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) اي جعلها ذات قيام
مصالحكم (وابتلوا اليتامى) اي واختبروا عقول اليتامى او تصرفات اليتامى (فليتقوا الله) اي
فليتقوا عقاب الله او معصية الله (يوصيكم الله في اولادكم) اي في توريث اولادكم او في قسم
تركة اولادكم (من بعد وصية يوصي بها او دين) اي من بعد تنفيذ وصية او اخراج وصية يوصي
بها او اخراجها وقضاء دين او وفاء دين (فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين) اي من بعد انفاذ وصية توصون بها او تصرفها
واخراجها او قضاء دين او وفاء دين (وان كان رجل يورث كلالة) اي يورث ماله
كلالة او يورث هو ذا كلالة (فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين) اي
من بعد تنفيذ وصية يوصى بها او وفاء دين (تجري من تحتها الانهار) اي تجري
من تحت شجرها ومن تحت غرفها مياه الانهار (فاستشهدوا عليهن اربعة منكم)
اي فاستشهدوا على زناهن اربعة منكم (حتى يتوفاهن الموت) اي حتى يتوفى انفسهن ملك
الموت الذي يقبض الارواح بقبض الموت وتجوز نسبة التوفي الى الموت لكونه سببا (فان
تابا واصلحا فاعرضوا عنهما) اي فاعرضوا عن اذاهما (انما التوبة على الله) اي انما قبول التوبة
واجب على الله او حق على الله كما وعد به وكما جاء عليه نص مؤمنين وكقوله عليه السلام
للعبد حق ومحق للعبد على الله (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) اي وليس قبول
التوبة حقا على الله للذين يعملون السيئات ومقوله (ولا الذين يموتون
وهم كفار) معطوف وهم كفار حكمية ... اوصى حكمية وسيقول ... من آثاره
مجرى وكذلك فيه وهو كافر ولا الذين يسرون موت وهم كفار حقيقة وكذلك
فيسرف الموت وهو كافر حقيقة ... عن عرة ... لايتسل فيه
... حرمت عليكم ... اي حرمت عليكم نكاح امهاتكم (واحل لكم
ما وراء ذلكم ... ذلكم ... (ان تبتغوا باموالكم

اي ببدل اموالكم اوباصداق اموالكم ( فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به ) اي بالذي استمتعتم بوطئه اوبجماعه اوباتيانه اوبغشيانه منهن (ولاجناح عليكم فى) اخذ (ماتراضيتم به وآتوهن اجورهن) اي واتوملاكهن مهورهن اوسادتهن مهورهن اوتجوز بالايتاء عن التزام المهر لان الالتزام سبب للايتاء كماذكرنا ❁ فاذااحصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب) اي فاذاتزوجن فان اتين بزنية قبيحة فعليهن نصف ماعلى الحرائر من الجلد (الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) اي الا ان تكون اموال تجارة اوذات تجارة صادرة عن تراض صادر منكم ❁ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) اي للرجال نصيب من اجر ما اكتسبوا ومن ثواب ما اكتسبوا وللنساء نصيب من اجر ما اكتسبن اومن ثواب ما اكتسبن ❁ (الرجال قوامون على النساء ) اي الرجال قوامون على تأديب النساء اوعلى مصالح النساء (فلاتبغوا عليهن سبيلا) اي فلاتطلبوا على اذاهن طريقا (ولايؤمنون بالله) اي بدين الله ❁ (وماذاعليهم لوآمنوا بالله) اي وماذاعليهم من الضرر لوآمنوا بدين الله (وكان الله بهم عليما) اي وكان الله باعمالهم عليما (وان تك حسنة يضاعفها) اي يضاعف اجرها اوثوابها (فكيف [illegible]

[illegible] اذا جئنا [illegible] وجئنا بك على هؤلاء [illegible] الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت [illegible] اوتوا نصيبا من الكتاب [illegible] يؤمنون بربوبية الجبت والطاغوت [illegible] (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه) اي فمنهم من آمن [illegible] ومنهم من منع من تصديقه (تجري من تحتها الانهار) اي تجري من تحت [illegible] وعرفها [illegible] الانهار (فردوه الى الله والرسول) اي فردوه الى كتاب الله وسنة الرسول (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به) اي يريدون ان يتحاكموا [illegible] الطاغوت وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا بحكمه ❁ وا [illegible] لهم تعالوا [illegible] الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك [illegible] قيل لهم تعالوا [illegible] الرسول رأيت المنافقين يصدون [illegible] فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا) اي فاعرض عن [illegible] وقل لهم في شأن انفسهم وفي مصالح انفسهم وفي خيفة انفسهم [illegible]

[illegible] ولو انكم [illegible] في سبيل [illegible] يشرون الحياة الدنيا بالآخرة [illegible] الحياة الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الآخرة وهي الجنة [illegible] تقاتلون في سبيل الله [illegible] في سبيل [illegible] في سبيل [illegible] في نصرة [illegible] قيل لهم كفوا [illegible]

الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) اي الم تر الى صنع الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون محاربة (الناس) او قتال الناس (كخشية) محاربة (الله) او عقوبة الله (وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال) هلا اخرت موتنا (الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى) العذاب او العصيان ولا ينقصون قدر فتيل او مثل فتيل (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) التقدير اي شئ اصابك من نعمة حسنة فهي صادرة من عند الله واي شئ اصابك من مصيبة سيئة فهي صادرة من عند نفسك ونسبة الصدور الى النفس من مجاز نسبة الشئ الى سببه (ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا) اي ومن تولى فما ارسلناك على اعمالهم حفيظا او فما ارسلناك على قهرهم على الايمان حفيظا ❊

فاعرض عنهم وتوكل على الله) اي فاعرض عن عقابهم ومد صفحتهم او توكل على) عصمة (الله) او على حفظ الله وعلى نصرة الله (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) اي واذا جاءهم خبر من اخبار الامن او اخبار الخوف اذاعوا به (ولو ردوا) معرفته الى الرسول والى اولى الامر منهم (لعلمه الذين يستنبطونه من) قبلهم او من عندهم او من قبل الرسول واولى الامر ومن عند الرسول واولى الامر (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك) اي فقاتل في نصرة سبيل الله لا تكلف الا فعل نفسك او كسب نفسك وبذل نفسك لله (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) اي من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب من اجرها وثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل من وزرها وعقابها (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) اي وردوا مثلها (فما لكم في المنافقين فئتين) اي فما لكم في قتل المنافقين مختلفين وما لكم في سبي المنافقين مختلفين (ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) اي لو شاء الله لسلطهم على قتالكم فقاتلوكم [illegible] لكم [illegible] اي فما جعل الله لكم على قتالهم سبيلا (فما جعل الله لكم عليهم [illegible] اي [illegible] فما جعل الله لكم على قتالهم حجة ظاهرة (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) اي فجزاؤه صلى جهنم [illegible] جهنم [illegible] [illegible] [illegible] اي والمجاهدون في نصرة سبيل [illegible] [illegible] اجل [illegible] على [illegible] [illegible] اي [illegible] في [illegible]

الملائكة (وترجون من الله مالا يرجون) اى وترجون من نصر الله اومن اجر الله اومن ثواب الله العاجل والآجل مالا يرجون مثله ليدرج فيه الاجر والنصر جميعا ومثله قوله واتاهم فتحا قريبا (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق ❁ ولا تكن للخائنين خصيما) اى ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما عنهم (امن يكون عليهم وكيلا) اى امن يكون على انقاذهم من عذاب الله وكيلا (ومن يكسب خطيئة اواثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا) اى ثم يرم بمثله بريئا منه فقد احتمل وزر بهتان (لا خير فى كثير من نجواهم الامن امر بصدقة) اى لا خير فى كثير من اهل نجواهم اومن دوى نجواهم الا من امر بصدقة اولا خير فى كثير من نجواهم الا نجوى من امر بصدقة ❁ (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء) اى ويستفتونك فى توريث النساء قل الله يفتيكم فى توريثهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى توريث يتامى النساء اوفى نكاح يتامى النساء (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) اى ولقد وصينا الذين اوتوا علم الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا معصية الله اوعقوبة الله بفعل الواجبات وترك المحرمات (ان يكن غنيا اوفقيرا [illegible]) [illegible] (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) اى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله والكتاب الذى نزل على الرسل من قبل محمد ومن يكفر بوحدانية الله وعبودية ملائكته وانزال كتبه وارسال رسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا (فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) اى فان كان لكم فتح [illegible] قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستوثق منكم بحسبكم ونمنعكم من شر المؤمنين [illegible] فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على [illegible] المؤمنين [illegible] يوم القيامة [illegible] (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) اى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لاجهر [illegible] ولا يحب [illegible] الجهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قتله (بل رفعه الله اليه) اى بل رفعه الله الى سمائه (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته) اى وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موت المسيح او قبل
موت الكتابى (واخذهم الربا وقد نهوا عنه) اى وقد نهوا عن اخذه ❋ كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده) اى من بعد موته (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم
نقصصهم عليك) اى ورسلا قد قصصنا اخبارهم عليك من قبل ورسلا لم نقصص اخبارهم
عليك ❋ (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) اى بعد
ارسال الرسل (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) اى فسيحشر
الى موقف حسابه جميعاً (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا)
اى قد جاءكم ذو برهان او صاحب برهان من عند ربكم (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل) اى فاما الذين آمنوا بوحدانية الله واعتصموا بنوره الذى انزله
اى واعتصموا من عذابه باتباع الرسول عليه السلام او بالنور المبين الذى انزله او اعتصموا من
عذابه باتباع نور مبين (ويهديهم اليه صراطاً مستقيما) اى ويهديهم الى ثوابه او الى
ذكر كرامته صراطاً مستقيما (قل الله يفتيكم فى الكلالة) اى فى توريث الكلالة (وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد) اى وهو يرث مالها ان لم يكن لها ولد (يبين الله لكم ان تضلوا)
اى يبين الله لكم كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا ❋ سورة المائدة ❋ يا ايها الذين آمنوا
اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم) اى يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بمقتضى العقود او بموجب العقود (احلت لكم كل بهيمة الانعام الا اكل ما يتلى عليكم تحريمه
من الميتة ونحوه ومما ذكر بعدهم (يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر
الحرام ولا الهدى ولا القلائد) اى لا تحلوا ترك مناسكه ولا حرمة الشهر الحرام
ولا القتال فى الشهر الحرام ولا الصد الهدى عن اتيان البيت الحرام ولا الصد ذوات
القلائد عن محلها ولا حمل القلائد من شجر الحرم او ولا اتباع القلائد من شجر
شجر الحرم (واتقوا [illegible]) [illegible] واتقوا عقاب الله على
موجب وترك محرم ووتو عقاب [illegible] تعاونوا على الاثم والعدوان حرمت
عليكم كل ميتة [illegible] ❋ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشون اى اليوم يئس الذين كفروا من [illegible] دينكم فلا تخشوا
[illegible] عليكم [illegible] (يسألونك ماذا احل لهم)
[illegible] احل لكم الطيبات [illegible] واكل صيد
[illegible]
[illegible]

( حـ )

احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اى اليوم احل لكم اكل الطيبات اوتناول الطيبات ليعم المأكول والمشروب واكل طعام الذين اوتوا علم الكتاب من قبلكم حلال لكم واكل طعامكم حلال لهم وتزوج المحصنات من المؤمنات حلال لكم وتزوج المحصنات من الذين اوتوا علم الكتاب كذلك (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) اى ومن يكفر بمقتضى الايمان فقد حبط عمله اوتجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد اوومن يكفر بكلمة الايمان وهى لا اله الا الله فقد حبط عمله (فكف ايديهم عنكم) اى فكف ايديهم عن قتلكم اوعن قتالكم اوعن اذيتكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى واتقوا معصية الله اوعذاب الله وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون (فاعف عنهم) اى فاعف عن اساءتهم ✻ ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم) اى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا مثل ميثاق اليهود ✻ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) اى قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين ✻ قل فمن يملك من الله شيئا) اى قل فمن يملك من دفع مراد الله شيئا ✻ (نحن ابناء الله واحباؤه) اى نحن مثل ابناء الله واحبائه (والى الله المصير) اى والى جزاء الله المصير (ان تقولوا ما جاءنا من بشير) اى كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير ا من بين يخوفون ... الله وعلى ... الله ... وكلوا ان كنتم مؤمنين (قال رب انى لا املك الا نفسى) اى لا املك لافعل شيئا وكسب شيئا ... (قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة) اى قال فان دخولها محرم عليهم اربعين سنة (يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين) اى فلا تحزن على تيههم اربعين سنة ... القوم ... (ا ... قبلى اوانتقبلك ... (من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) اى من اجل مثل ذلك القتل قصصنا على بنى اسرائيل (انه) ... (من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها) ... كغرق او حرق (فكانما احيا الناس جميعا) ... الاحياء ... فى ... ان تقدروا عليهم) اى من قبل ان تقدروا على اخذهم ( ... سعى ... (وجاهدوا فى) ... فى ... سبيله ✻ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) اى نكالا من عند الله (لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر) اى لا يحزنك كفر الذين يسارعون فى الكفر ومسارعة الذين يسارعون فى الكفر ... سماعون للكذب اى ... سماعون لقوم آخرين ... ايحرفون الكلم من بعد مواضعه ... اى من بعد ... مواضعه ... ومن ... فتنته ... 

من دفع فتنة الله شيئا او من دفع مراد الله شيئا ( يحكم بها النبيون ) اى يحكم بأحكامها ومقتضياتها النبيون ( بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا ) على صحته وصدقه ( شهداء فلا تخشوا ) ضرار ( الناس ) او اذية الناس فتحكموا بغير ما انزلت واخشوا عذابى ان حكمتم بغير ما انزلت فى كتابى ( وكتبنا عليهم فيها ان النفس ) مقتولة بقتل النفس والعين مفقوءة بفقئ العين والانف مجدوع بجدع الانف والاذن مصلومة بصلم الاذن او مقطوعة بقطع الاذن والسن مقلوعة بقلع السن ( والجروح ) اسباب ( قصاص ) او موجبات قصاص فمن تصدق بالقصاص فالصدق به كفارة لذنبه ( ومن لم يحكم ) بحكم ( ما انزل الله ) اى بمقتضى ما انزله الله او بموجب ما انزله الله ( فاولئك هم الظالمون ) وكذلك فى الايتين الاخريين وفى قوله ( وان احكم بينهم بما انزل الله ) اى بمقتضى ما انزل الله ( وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ) اى واتبعناهم على طريقتهم بارسال عيسى بن مريم ( ومهيمنا عليه ) اى وشاهدا على صحته وصدقه ولو شاء الله لجعلكم اهل ملة واحدة ملة الاسلام ( فاعلم انما يريد الله ان ) يعذبهم ( ببعض ذنوبهم ) فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم ) اى يسارعون فى توليتهم او فى موالاتهم ( حبطت اعمالهم ) الخبيثة بنفاقهم ( فاصبحوا خاسرين ) ثواب اعمالهم ❊ لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ) اى محل هزء ولعب او ذا هزء ولعب او مهزوا به او ملعوبا به ( واتقوا الله ) اى واتقوا عقاب الله بترك موالاتهم او واتقوا مخالفة الله بموالاتهم ❊ واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ) اى اتخذوها محل هزء ولعب او ذات هزء ولعب او مهزوا بها وملعوبا بها ( قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله ) اى هل تكرهون من ديننا الا ايماننا بوحدانية الله او هل تكرهون من فعلنا الا ايماننا ❊ قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله ) اى قل هل انبئكم بالذين هم شر من ذلك الذين هم فى نقمتكم مثوبة او عقوبة عند الله هو الذين من لعنه الله ( ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ) اى ولو انهم اقاموا تكاليف التورية والانجيل او دام و اتبع التورية والانجيل ( لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ) اى لاكلوا من فوق رؤسهم ومن تحت ارجلهم ( والله يعصمك من الناس ) اى يعصمك من اذية الناس لستم على شئ حتى تقيموا التورية والانجيل ) اى حتى تقيموا تكاليف التورية و تتبع التورية و احكام التورية ( قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ) اى ما لا يملك لكم دفع ضر او جلب نفع وترك حذف اولى بقوله و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فيه ما لا يضرهم ان تركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه وفيه انه لا يضرهم فى حسن الخلق ولا ينفعهم [illegible] و وكانوا يؤمنون بالله والنبى اى وكانوا يؤمنون بالله وبالنبى و [illegible] الاخر و طيبت ما حل له

لكم) اى لاتحرموا اكل طيبات مااحله الله لكم او ولاتحرموا تناول طيبات مااحله الله لكم (واتقوا الله) اى واتقوا مخالفة الله او معصية الله (واحفظوا ايمانكم) اى واحفظوا بر ايمانكم ❁ يايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) اى انما شرب الخمر والقمار واستقسام الازلام او واجالة الازلام وعبادة الانصاب او ودبح الانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) اى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى شرب الخمر والقمار اى بسبب شرب الخمر والقمار او فى وقت شرب الخمر والقمار ❁ (يايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب) اى ليختبرنكم الله بتحريم شئ من الصيد او بسوح شئ من الصيد او باعتراض شئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخاف عذابه بالغيب (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ماقتل من النعم) اى فعليه ذبح جزاء او بدل جزاء مثل ماقتله كائنا من النعم او كفارة اى او بدل كفارة او اخراج كفارة (احل لكم صيد البحر) اى احل لكم اكل صيد البحر (وحرم عليكم صيد البر) اى وحرم عليكم اكل صيد البر (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) اى واتقوا عقاب الله باجتناب ماحرمه من المأكولات الذى اليه تحشرون (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) اى جعل الله حرمة الكعبة البيت الحرام سبب قيام لمصالح الناس او ذات قيام لمصالح الناس (وان تسألوا عنها) اى عن مثلها ومثاله قوله ماقطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها معناه او تركتم مثلها قائمة على اصولها فان المقطوعة لاتبقى قائمة على اصولها (قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين) اى قد سأل عن مثلها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بحكمها او بجوابها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) اى ما شرع الله من تحريم كل بحيرة او منع بحيرة (يايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى عليكم اصلاح انفسكم او تأديب انفسكم (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) اى الى موقف حساب الله او الى مقام الله رجوعكم جميعا فيخبركم فى ذلك الموقف او فى ذلك المقام بما كنتم تعملون (يايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت) اى سبب الموت ومرض الموت (اثنان ذوا عدل منكم وآخران من غيركم) اى شهادة اثنين ذوى عدل من اهل دينكم او شهادة آخرين من غير اهل دينكم (واذ اوحيت الى الحواريين) اى عن قلبك (ان آمنوا بى وبرسولى) اى ان آمنوا بوحدانيتى وبرسالة رسولى (اذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) سؤال (ربك) ودعاء ربك (قال اتقوا الله) اى اتقوا الله من ترك هذا السؤال واتقوا مشية الله ان كنتم مؤمنين (تكون لنا عيدا) اى تكون لنا نفعا عيدا او آية لنا اى وآية من عندك (فمن يكفر بعد منكم) وفى عدة نسخ لا تنعه

احدا من العالمين) اي فمن يكفر بعد انزالها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب مثله احدا من العالمين (ما قلت لهم الا ما امرتني به) اي ما قلت لهم الا ما امرتني بابلاغه اليهم (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) اي وكنت على اعمالهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني) الى السماء (كنت انت) الحفيظ على اعمالهم

﴿سورة الانعام﴾

(وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) اي الا كانوا عن تأملها او تدبرها او اتباعها معرضين (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) اي وجعلنا مياه الانهار تجري من تحت مجالسهم او من تحت منازلهم (فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين) اي فاهلكنا كل واحد منهم بذنبه وانشأنا من بعد اهلاكهم قرنا آخرين (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) اي لجعلناه مثل رجل اي في صورة رجل (لانذركم به ومن بلغ) اي لاخوفكم بوعيده ومن بلغه القرآن اي واخوف من بلغه القرآن وان جمعت بين المجاز والحقيقة فلا حذف لان لاخوفكم جامع للحقيقة والمجاز نسبة الفعل الى الآمر لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية (وانني بريء مما تشركون) اي واني بريء من عبادة ما تشركون او من شرككم (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) اي الذين آتيناهم علم الكتاب يعرفون محمدا بنعته كما يعرفون ابناءهم او يعرفون نبوته كما يعرفون بنوة ابنائهم (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) اي ثم لم تكن عاقبة فتنتهم الا قولهم والله يا ربنا ما كنا مشركين (وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه) اي كراهة ان يفقهوه او لئلا يفقهوه عند الكوفي (وان يروا كل آية) معجزة لا يصدقوا بسبب رؤيتها (ولو ترى اذ وقفوا على النار) اي على شفير النار او على صراط النار (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) اي على موقف حساب ربهم (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) اي كذبوا بلقاء جزاء الله (يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) اي في سعيها او الاستعداد لها (وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو) اي وما هذه الحياة الدنيا الا دار لعب ولهو او وما هذه الحياة الدنيا الا ذات لعب ولهو او وما اهل هذه الحياة الدنيا الا اهل لعب ولهو (والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون) اي ثم الى جزائه يرجعون (ثم الى ربهم يحشرون) اي ثم الى جزاء ربهم يجمعون (من يشأ الله) ضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط مستقيم) (بل اياه تدعون) في كشف عذاب (فيكشف ما تدعون اليه) كشفه (وتنسون ما تشركون) (وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) اي وانذر بوعيده الذين يخافون ان يحشروا في موقف ربهم (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) اي وكذلك اختبرنا اغنياءهم بفقرائهم (قل اني على بينة من ربي) اي اني على حجة ظاهرة من معرفة ربي ومن توحيد ربي (وكذبتم به) اي وكذبتم توحيده وهو

الذي يتوفى انفسكم في الليل ويعلم ما كسبتموه في النهار ( ثم اليه مرجعكم ) اي ثم الى موقف
حسابه رجوعكم ( حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ) اي حتى اذا جاء احدكم ملك
الموت اوسبب الموت توفت نفسه رسلنا اووصف الموت بالمجيء من المجاز (ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق) اي ثم ردوا الى حكم الله مولاهم الحق ( وكذب به قومك وهو الحق) اي
وكذب بوعيده اوبانجازه او بانزاله قومك (قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون) اي قل لست على هدايتكم بوكيل اولست على قهركم على الايمان بوكيل
لكل نبأ كذبتموه استقراراً ووقت استقرار اومكان استقرار وسوف تعرفون صدق
ما كذبتموه من اخباره ( واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) اي واذا
رأيت الذين يخوضون في تكذيب آياتنا اوفي ابطال آياتنا بالاستهزاء والتكذيب فاعرض
عن مجالستهم اوعن مقاعدتهم حتى يخوضوا في حديث غير الخوض في آياتنا واما ينسينك
الشيطان النهي عن مقاعدتهم فلاتقعد بعد ذكرك النهي عن مقاعدتهم مع القوم الظالمين ❊
(وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون) اي وما على الذين
يتقون من حساب الخائضين من شيء ولكن عليهم ان يذكروهم لعلهم يتقون الخوض
في آياتنا ولعلهم يتقون الاستهزاء (وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون)
اي واتقوا عذابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم وهو الذي الى جزائه تجمعون (وهو الذي
خلق السموات والارض) بسبب اقامة الحق (ويوم يقول) للبعث الذي تستبعدون (كن فيكون)
( قل اتحاجوني في) وحدانية (الله ولا اخاف) ضرر (ما تشركون به) اوتخييل ما تشركون به
ولاتخافون ضرر اشراككم بالله اوولاتخافون عقوبة انكم اشركتم بالله ما لم ينزل بعبادته
حجة وبرهانا (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا) بتصديقها وبالاقرار (بها قوما ليسوا بها بكافرين
قل لا اسألكم) على تبليغ القرآن ( اجرا ) اوعلى تبليغ القرآن اجرا من غرض الدنيا اوعوض
بعملي ( تجعلونه قراطيس) قيل تجعلونه ذا قراطيس وقيل تكتبونه في قراطيس اي
تكتبون بعضه في قراطيس ( ولتنذر) اهل ( ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون) بالنشأة الآخرة
يؤمنون بالقرآن ( ولقد جئتمونا فرادى ) اي ولقد جئتم موقف حسابنا فرادى ( الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء ) اي في عبادتكم شركاء لله ( لقد تقطع بينكم ) ( فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا و) جاعل
( الشمس والقمر حسبانا ) اي ذوي حسبان ( ذلك تقدير العزيز العليم ) اي ذلك تسيير
العزيز العليم وتقدير العزيز العليم (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا) اي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر ( وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا ) اي نبات كل شيء
رزق خضرا نخرج منه حبا متراكبا وحبات من النخل من طلعها قنوان وعن ابن عباس

عن اشجارها لا بهامسة عنها وحاصلة منها ولا ينبغي ان يقدر من كروم اعناب لان
تسميتهم اياها بالكرم مدح لها لان شربها يوجب الكرم والله لا يمدح ام الخبائث ولا يعبر
عنها بلفظ الكرم ولا يجوز ان يقدر في كلامه مادمه ولذلك نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تسميتها بالكرم فقال لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا حدائق الاعناب
(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) اى لا يدركه ذوو الابصار وهو يدرك ذوى
الابصار (وهو اللطيف الخبير) باعمال العباد (وما انا عليكم بحفيظ) اى وما انا على اعمالكم
بحفيظ (اتبع ما اوحى اليك من) عند (ربك واعرض عن المشركين) اى عن مكافاتهم
ومناصبتهم او عن قتالهم (وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل) اى وما
جعلناك على اعمالهم حفيظا لها وما انت على قهرهم على الايمان بوكيل او على اكراههم
على الايمان بوكيل لقوله افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (كذلك زينا لكل امة
عملهم) اى قبح عملهم (ثم الى ربهم مرجعهم) اى ثم الى موقف حساب ربهم رجوعهم (واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها) اى لئن جاءتهم آية معجزة كعصا موسى
ليصدقنك بسبب مجيئها (ولو شاء ربك ما فعلوه) اى ما فعلوا ايحاء زخرف القول (ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى ولتميل الى زخرف القول قلوب الذين لا يصدقون
بالنشأة الآخرة والذين آتيناهم علم الكتاب يعلمون ان القرآن منزل من عند ربك
بسبب اقامة الحق يعنى عبد الله بن سلام واصحابه (لا مبدل لكلماته) اى لا مغير لمقتضى
عدته وموجب عدته او تحول بالعدة عن الموعود فلا تحتاج الى حذف (وهو السميع)
لمقالتهم (العليم) بهم وباحوالهم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) اى على ذبحه او على نحره
او على ذكاته وهو حسن لعمومه (وما لكم) في (ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله) على ذبحه
(وقد فصل لكم) تحريم اكل (ما حرم) اكله (عليكم الا ما اضطررتم الى اكله) (وهو وليهم
بما كانوا يعملون) اى وهو ولي اكرامهم او ولي اثابتهم بما كانوا يعملون ❁ يامعشر
الجن قد استكثرتم من الانس اى من اضلال الانس او من اغواء الانس (وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا) اى وبلغنا حد موتنا واجل عيشنا ❁ وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا اى وكذلك نولي بعض الظالمين على بعض قال ابن زيد يسلط بعضهم على بعض
بالشر والتعدي وهذا حسن وقيل كما تكونون يولى عليكم وقيل وكذلك نولي بعض
الظالمين موالاة بعض (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اى لقاء جزاء يومكم هذا او لقاء
حساب يومكم هذا (ولكل درجات مما عملوا) اى ولكل درجات من جزاء
عملهم (وانعام حرمت ظهورها) اى حرمت منافع ظهورها كحملها وركوبها (وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها) اى على ذبحها وعلى نحرها او على ذكاتها لانهم يحرمونها

للطواغيت ❋ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم) اى وقالوا اكل ما في بطون هذه الانعام
حل خالص لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم في اكله شركاء سيجزيهم
جزاء وصفهم (وحرموا ما رزقهم الله) اى وحرموا اكل ما رزقهم الله او منافع
ما رزقهم الله فيدخل فيه الاكل والحمل والركوب (قل آلذكرين حرم ام الانثيين
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين) اى قل أاكل الذكرين حرم ام اكل الانثيين ام اكل
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين وكذلك ما بعده في الابل والبقر (قل لا اجد فيما اوحي
الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة) اى قل لا اجد فيما اوحي الى ذكر شئ
محرم على ذائق يذوقه الا وقت كونه ميتة او الا حال كونه ميتة (او فسقا اهل لغير الله به)
اى بذبحه او نحره او بذكاته (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم) اكل (شحومهما الا ما حملت ظهورهما) اى وعلى الذين هادوا حرمنا
اكل كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم اكل شحومهما الا اكل ما حملت
ظهورهما (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق) اى قل تعالوا اتل تحريم ما حرمه ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا ولا تقتلوا اولادكم من [illegible] املاق ومن خوف املاق ومن خشية املاق ❋
(لا نكلف نفسا الا وسعها) اى لا نكلف نفسا الا قدر وسعها وطاقتها (وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه) واتقوا معصيتي ومخالفتي (فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها) اى وصدف
عن اتباعها بدليل قوله فاتبعوه (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون) اى سنجزي الذين يصدفون عن اتباع آياتنا سوء العذاب (هل ينظرون الا ان
تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا) اى ما ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة او يأتيهم امر ربك او يأتيهم بعض آيات ربك يوم يأتيهم بعض آيات ربك وهو
طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها ان وجد فيها ان لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس
من مغربها او لم تكن كسبت في مدة ايمانها طاعة لله [illegible]
اى لست من [illegible] في شئ ولست من [illegible] في شئ [illegible]
[illegible] (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) اى من جاء [illegible]
في حسن ❋ [illegible]
[illegible]
[illegible]

بذكر الأسماء جاز أن يكون التقدير ثم إلى حكمه أو إلى جزاء ترجعون ﴿سورة الأعراف﴾
(فلا يكن في صدرك حرج منه) أي ضيق من إبلاغه أو من تكذيبه وإنكاره (لتنذر به) أي
لتنذر بوعيده (وكم من) أهل (قرية) أردنا إهلاكهم فجاءهم عذابنا بائتين أو قائلين (فمن
ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) أي فمن ثقلت موازين حسناته فأولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) أي ومن خفت
موازين حسناته فأولئك الذين خسروا حظوظ أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ❁
ولقد خلقنا آباءكم آدم ثم صورنا أباكم آدم (وقال ما نهاكما ربكما عن) قربان (هذه الشجرة)
أو عن أكل هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين وناداهما ربهما ألم أنهكما عن قربان
تلكما الشجرة أو عن أكل تلكما الشجرة (خذوا زينتكم عند) قصد (كل مسجد ❁
قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) أي قل من حرم لبس
زينة الله التي أخرج لعباده وكل الطيبات من الرزق (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا) أي ما ليس عندكم به حجة وبينته تخبرونه ❁ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) أي ولإهلاك كل أمة أجل فإذا جاء أجل إهلاكهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم أي يتوفون أنفسهم
(فآتهم عذابا ضعفا من النار) أي فآتهم عذابا ضعفا من النار ❁ إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء) أي إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن
اتباعها لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء كما تفتح لأرواح المؤمنين أو لا تفتح لأعمالهم
أبواب السماء أو لا تفتح لأجسامهم أبواب السماء فيدخل فيه الأعمال والأرواح (لا نكلف
نفسا إلا وسعها) أي لا نكلف نفسا إلا قدر وسعها تجري من تحتهم الأنهار أي تجري
من تحت منازلهم وأسرتهم أو من تحت غرفهم أشربة الأنهار ❁ وقالوا الحمد لله
الذي) هدانا لهذا أي وقالوا الحمد لله الذي هدانا لاكتساب هذا الثواب (قالوا إن الله
حرمهما على الكافرين) أي حرمتهما عليهم على الكافرين تحريم منع لا تحريم شرع كقوله
تعالى وحرمنا عليه المراضع وقوله فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ❁ الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا أي الذين اتخذوا دينهم الذي أمروا باتباعه
محل اللهو واللعب وسببي اللهو واللعب وغرتهم زهرة الحياة الدنيا ومهلة الحياة الدنيا
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم أي فصلناه مستدلا على أنا عالمون بأحكامه يوم
يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق أي يوم يأتي تأويله
تقول الذين تركوه ونسيته من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ❁ قد خسروا

(أنفسهم)

انفسهم) اى قد خسروا وحطوط انفسهم من خير الآخرة (فقال انى رسول من رب العالمين) اى رسول من عند رب العالمين بدليل قوله (ولما جاءهم رسول من عند الله ❊ واعلم من الله مالا تعلمون) اى واعلم من وحدانية الله او من بطش الله او من شان الله مالا تعلمون فيعم الامرين (او عجبتم ان جاءكم ذكر من) عند (ربكم على) لسان (رجل من) انفسكم او من قبيلكم ومن انفسكم اولى لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) وكذلك تقدر فى قوله (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) من انفسهم وكذلك فى قوله (الم يأتكم رسل منكم) اى من انفسكم لان كل رسول من الرسل كان من قومه (انى رسول من) عند (رب العالمين ذكر من) عند (ربكم على) لسان رجل من انفسكم او من قبيلكم (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح) اى من بعد اغراق قوم نوح (قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) اى ونترك عبادة ما كان يعبده آباؤنا ❊ ومثله قوله تريدون ان تصدونا عن عبادة ما كان يعبده آباؤنا ❊ وكذلك قوله ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم اى الا كما يعبده اباؤنا (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) اى قال قد وجب عليكم من عند ربكم رجس وغضب (اتجادلوننى فى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان) اى اتجادلوننى فى عبادة مسميات سميتموها آلهة انتم وآباؤكم ما نزل الله بعبادتهم من حجة وبرهان (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) وحده يتت (انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين) اى ما سبقكم باتيانها احد من العالمين ❊ اتعلمون ان صالحا مرسل بالتوحيد من عند ربه قالوا انا بالتوحيد الذى ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالتوحيد الذى آمنتم به كافرون (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) اى فكثر عددكم (على الله توكلنا) اى على عصمة الله اعتمدنا (فكيف آسى على قوم كافرين) اى فكيف احزن على هلاك قوم كافرين (وما ارسلنا فى قرية من نبى الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء) اى وما ارسلنا فى اهل قرية من نبى فكذبوه الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لانهم لم يؤمنوا بالبأساء والضراء تحرك الرسل ❊ ويدل على حذف اهل القرية قوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين وقوله ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ❊ واما قوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها رسولا فيحتمل ان يريد فى اهل امها رسولا وهو الظاهر ويجوز ان يقدر [illegible] وفى كل موضع ذكر البعث والارسال فى القرية لان المبعوث فى القرية مبعوث فى اهلها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من بعد اهلاكهم موسى بآياتنا اومن بعد موتهم ان جعلت الضمير للرسل المذكورين
(وقال موسى يافرعون انى رسول من رب العالمين) اى انى رسول من عند رب العالمين (قالوا
ارجه واخاه) اى قالوا اخر أمره وامر أخيه (ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة) اى ان هذا
الايمان اوان هذا السجود لاثر مكر اولموجب مكر مكرتموه فى المدينة (قالوا انا الى) ثواب
ربنا منقلبون ❁ (وماتنقم منا) اى وماتكره من فعلنا الا ايماننا بآيات ربنا لما جاءتنا (قالوا ربنا
افرغ على قلوبنا صبرا وتوفنا مسلمين (ويذرك وآلهتك) اى ويذر عبادتك وعبادة
الهتك (وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) اى يطيروا بأمر موسى اوبدين موسى
اوبوعظ موسى اوبتذكير موسى ومن معه (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم
يعكفون على اصنام لهم) اى فأتوا على ارض قوم اوعلى قرية قوم اوعلى فناء قوم يعكفون
على عبادة اصنام ❁ واماقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين فيجوز ان يقدر فيه وانكم لتمرون
على اراضيهم مصبحين ويجوز ان يقدر فيه وانكم لتمرون على ابنيتهم مصبحين واماقوله
(وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) فيجوز فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على
اراضيهم ويجوز ان يقدر فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على مزارعهم (من قبله لمبلسين)
اى من قبل انزاله لمبلسين (واذ نجيناكم من آل فرعون) اى من تعبيد آل فرعون اومن
شر آل فرعون (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) اى وواعدنا موسى انقضاء ثلاثين ليلة اولقاء
ثلاثين ليلة اومناجاة ثلاثين ليلة (فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) اى فاقبل
تكاليفها بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسن تكاليفها (ثم اتخذتم العجل من بعد
ذهابه الى الطور اومن بعد انطلاقه الى الطور (واخذ برأس اخيه) اى بشعر رأس اخيه
(غضب من ربهم) اى غضب من عند ربهم (والذين هم لربهم يرهبون) اى والذين هم لعذاب
ربهم يخافون (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) اى واختار موسى من قومه سبعين
رجلا لاتيان ميقاتنا اولحضور محل ميقاتنا (انا هدنا اليك) اى انا رجعنا الى طاعتك ❁ وكذلك
تبت اليك حيث وقعت رجعت الى طاعتك ولم يذكر اليك مع التوبة جاز ان يكون المعنى
رجعت عن معصيتك (الذى يجدونه مكتوبا) اى يجدون نعته مكتوبا عندهم (ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) اى ويحل لهم اكل الطيبات اوتناول الطيبات وهواعم
ويحرم عليهم اكل الخبائث اوتناول الخبائث (فآمنوا بالله ورسوله) اى فآمنوا بوحدانية
الله وارسال رسوله اونبوة رسوله (الذى يؤمن بالله) اى يؤمن بوحدانية الله (واسألهم
عن القرية) اى واسألهم عن قصة اهل القرية اوعن واقعة اهل القرية (شهدنا ان تقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) اى شهدنا كراهة ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين ولئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ❁ وكنا ذرية من بعدهم اى من بعد

موتهم ( فانسلخ منها) اى فانسلخ من اتباعها والعمل بها ( ولو شئنا لرفعناه بها) اى ولو شئنا لرفعنا قدره او منزلته باتباعها ( فمثله كمثل الكلب) اى فمثل حاله كمثل حال الكلب ❁ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) اى ساء مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس) اى ولقد ذرأنا للعذاب جهنم اولصلى جهنم كثيرا من الجن والانس ❁ (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها) اى لهم قلوب لا يفقهون بعقولها اولهم عقول لا يفهمون بها ولهم اعين لا يبصرون صورها ولهم آذان لا يسمعون نادرا كلها او باسماعها ( وذروا الذين يلحدون فى اسمائه) اى وذروا مماصتهم ومخاصمتهم (وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) اى اجل موتهم او اجل اهلاكهم ( قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اى قل انما علم وقتها او علم اجلها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعرفون اختصاص الرب بعلم وقتها ( قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) اى قل لا املك لنفسى جلب نفع ولا دفع ضر او لا حاجة الى الحذف والمعنى قل لا املك لنفسى ان انفعها ولا اضرها الا ما شاء الله ان املكه من ذلك ( ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير) الذى شاء الله ان املكه (وما مسنى السوء) الذى شاء الله ان لا يمسنى ❁ (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) اى وخلق من ضلعها زوجها (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون) اى جعلا له شركاء فى اسم ما آتاهما او فى تسمية ما آتاهما فتعالى الله عن مقتضى اشراكهم او عن مدلول اشراكهم ❁ ( ام لهم اعين يبصرون بها) اى صورها (ام لهم آذان يسمعون بها) اى باسماعها او نادرا كلها ( ان وليي الله) اى ولى نصرى وعصمتى الله ❁ ويدل على تقدير النصر قوله والذين يدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم وهو يتولى الصالحين) اى وهو يتولى نصر الصالحين وعصمتهم ( واعرض عن الجاهلين) اى واعرض عن مكافأة الجاهلين او عن مقاتلتهم او عن مجاهلتهم او عن جهلهم ( ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا) اى اذا مسهم طيف من نزغ الشيطان تذكروا

❁ سورة الانفال ❁

يسألونك عن) حكم (الانفال) او عن مستحق الانفال او عن قسم الانفال فتقوا مخالفة الله فى قسم الانفال ( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ) اى الذين اذا ذكر وعيد الله خافت قلوبهم من وعيده وعذابه واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى فضل ربهم وعلى كفاية ربهم يتوكلون ( كما اخرجك ربك من بيتك) بسبب الوعد الحق وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ( واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) اى و

يعدكم الله اموال احدى الطائفتين او غنائم احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان اموال غير
ذات الشوكة او ان غنائم غير ذات الشوكة تحصل لكم (وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به
قلوبكم) اى وما جعل الله قوله انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين الا بشارة لكم بالنصر
على اعدائكم او وما جعل الله ذكر الامداد الا بشارة لكم ولتطمئن بقوله انى ممدكم بألف
من الملائكة مردفين قلوبكم او ولتطمئن بذكر الامداد او بوعد الامداد قلوبكم (اذ يغشاكم
النعاس امنة) اى ذا امن من عدوه او بسبب امن من عدوه (وينزل عليكم من السماء ماء) اى وينزل
عليكم من السحاب او من جهة السماء ماء (وليربط على قلوبكم) بالصبر فلا يدخلها الجبن
والفشل (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) اى وليبلى المؤمنين بلاء حسنا من عنده (ولا
تولوا عنه) اى ولا تولوا عن طاعته او عن اجابته (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
وانه اليه تحشرون) اى يحول بين المرء واحوال قلبه او يحول بين المرء وصفات قلبه
او يحول بين المرء وشؤون قلبه مثل ان يحول بين المؤمن والكافر وبين الكفر والايمان
او يحول بين المرء ومعتقده وانه اليه تحشرون (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة) اى واتقوا تقرير فتنة لا يصيبن عذابها او وبالها الذين ظلموا منكم
خاصة بل يصيب من احدثها باحداثها ومن لم يحدثها بتقريرها وترك نكيرها ❊
(واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة) اى محل فتنة او ذوو فتنة او واعلموا ان حب
اموالكم واولادكم فتنة (وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه
الا المتقون) اى وهم يصدونكم عن اتيان المسجد الحرام وما كانوا اولياء عمارته ما اولياء عمارته
الا المتقون (ثم تكون عليهم حسرة) اى ثم تكون انفاقها عليهم سبب حسرة ❊
(ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) اى يتوفى انفس الذين كفروا الملائكة (الذين
ينقضون عهدهم) اى ينقضون احكام عهدهم او مقتضى عهدهم (فشرد بهم من خلفهم)
اى فشرد بتنكيبهم وقتلهم من خلفهم (ترهبون به عدو الله وعدوكم) اى ترهبون باعداده
عدو الله وعدوكم (وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم) اجره وثوابه (وتوكل
على عصمة (الله) وعلى نصرته وعلى كفاية الله (هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) اى
وبنصر المؤمنين (والف بين قلوبهم) اى الف بين قلوبهم (ما كان لنبى ان يكون له
اسرى) اى ما كان لنبى ان يكون له فداء الاسرى او اخذ فداء الاسرى بدليل قوله (لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)
اى تريدون اخذ عرض الدنيا والله يريد لكم كرامة الآخرة او اجرها او ثوابها ❊
(يا ايها النبى قل لمن فى قهركم وحيازتكم من الاسرى (ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا)
مما اخذ منكم) اى ان يعرف الله فى قلوبكم ايمانا وتصديقا او حب ايمان يؤتكم مالا خيرا

مما اخذ منكم من الفداء (ويغفر لكم ذنوبكم) بسبب الخير الذي في قلوبكم (وان يريدوا) مما اظهروه من الاسلام والتصديق (خيانتك فقد خانوا الله) بالكفر من قبل اسرهم فامكن منهم اي فامكنك او فأمكنكم من اسرهم وقهرهم وجواب الشرط فليجدوا ان يمكنك الله منهم مرة اخرى (والله عليم) بما في قلوبكم ايها الاسرى من خيانة وكفر وايمان (حكيم) بما شرعه من الكف عنكم بما اظهرتموه من الاسلام والايمان ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم) اي واولوا الارحام بعضهم اولى بميراث بعض في كتاب الله ان الله بكل شئ من مصالح الحكم في المواريث والموالاة والمناصرة عليم ﴿سورة براءة﴾ اي هذه الآيات (براءة من) عهود الناكثين صادرة من الله (ورسوله الى الذين عاهدتموهم من المشركين فسيروا ايها الناكثون (في الارض اربعة اشهر) آمنين واعلام صادر (من الله ورسوله) بالغ (الى الناس) في (يوم الحج الاكبر بأن الله بريء من) عهود (المشركين ورسوله الا الذين عاهدتموهم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) من شروط المعاهدة ولم يعاونوا على قتال حلفائكم احدا او ولم يعاونوا على اذيتكم احدا فان الحليف يتأذى بقتال حليفه او ولم يعاونوا على محاربة حلفائكم احدا فوصلوا اليهم وفاء عهدهم او شروط عهدهم الى انقضاء مدة عهدهم (ان الله يحب المتقين) الذين يتقون نقض عهودهم خلاف نوعود (فان تابوا) التزموا (اقام الصلاة وايتاء الزكوة) تجوز بالملتزم عن الالتزام لان الالتزام سبب فيه وكذلك عبر باعطاء الحرية عن التزامها لان القتال في الصورتين ينتهي بالالتزام ولا يمتد الى اقام الصلاة وايتاء الزكوة وعن اعطاء الحرية بالاجماع (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) اي كيف تكون للمشركين وفاء عهدا واتمام عهد عند الله وعند رسوله (كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة) اي كيف يكون لهم وفاء عهد او تمام عهد ان قووا على قتالكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم) اي وان نقضوا وفاء عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا وفاء عهد لهم (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه) اي اتخافون محاربتهم وقتالهم والله احق ان تخافوا عذابه ان تركتم قتالهم (ولم يتخذوا ولا ليجة) اي ولم يتخذوا لاعقابهم اولياء الله (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) اي اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واجعلتم سقاية حاج وعمارة المسجد الحرام كايمان من آمن بوحدانيته واليوم الآخر وجاهد في نصرة سبيل الله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اي الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في نصرة سبيل الله ...

اموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) اى ثم انزل الله سكينته على قلب رسوله وعلى قلوب المؤمنين (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) اى قاتلوا الذين لا يؤمنون بدين الله ولا بمجىء اليوم الآخر (يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل) اى يشابه قولهم قول الذين كفروا من قبلهم (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) اى ليظهره على اهل الاديان كلها (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) اى ولا ينفقون زكاتها فى طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم (فذوقوا ما كنتم تكنزون) اى فذوقوا كى ما كنتم تكنزون اوفذوقوا جزاء ما كنتم تكنزون (انما النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما) اى انما انساء حرمة المحرم الى صفر زيادة فى شرايع الكفر يضل بانسائه او يضل بالنسئ الذين كفروا يحلون الانساء عاما اى يحلون انساء حرمة المحرم الى صفر عاما ويحرمون انساء ذلك عاما (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الا قليل) اى ارضيتم بمتاع الحياة الدنيا بدلا من ثواب الآخرة اوارضيتم بزينة الحيوة الدنيا اوبزهرة الحياة الدنيا (فما متاع الحيوة الدنيا) فى ثواب الآخرة اوفى جنب الآخرة الا يسير ثم نفى ولا ينفى احزنهم انه معه اعداءه وليس معه الا واحد وانه نصره عليهم يوم بدر مع قلتهم وذلتهم فمن فعل ذلك مع قلة اسباب النصرة فكيف لا ينصر رسوله مع كثرة الاسباب والتقدير ان لا تنصروا رسول الله ينصره الله فى المستقبل كما نصره يوم الغار (فانزل الله سكينته عليه) اى فانزل الله سكينته على قلبه اى على قلب رسوله اوعلى قلب صاحبه فان السكينة ما زايلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وايده بجنود لم تروها) اى وقواه يوم بدر بامداد جنود اوبحضور جنود اوبقتال جنود اوبنصر جنود لم تروها (والله عزيز) اى قاهر غالب لا يحتاج الى نصرة احد (حكيم) فيما شرع لكم من الاسباب كالقتال مع رسوله الموجب لغنائم الدنيا وثواب الآخرة (وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) اى وجاهدوا اعداءكم ببذل اموالكم وانفسكم فى نصرة سبيل الله اووجاهدوا الروم ذلكم الذى عرفتم من النفير والجهاد بالانفس والاموال خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون ما فى الجهاد من الثواب فلا تثاقلوا الى الارض ايثارا لقليل متع على جزيل ثواب * ولما تخلف المنافقون عن غزو الشام نزل فيهم لوكان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا موسطا لاتبعوك فى خروج (والله يعلم انهم لكاذبون) فى حلفهم واعتذارهم بعدم الاستطاعة فلا يستحيوا فى الاقدام على اليمين الغموس (عفا الله عنك لم اذنت لهم) اى عفا الله عن اذنك لهم فى القعود يقال عفوت عن فلان وعفوت عن ذنب فلان ومنه قوله ويعفو عن السيئات * لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم) اى لا يستأذنك الذين يؤمنون بوحدانية الله واليوم الآخر

فى القعود عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا او لئلا يجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم (والله عليم) باحوال المتقين الذين يخافون ربهم فلا يتركون الجهاد ولا يعتذرون بالاعذار الباطلة ولا يحلفون عليها ولا يجوز ان يكون لا يستأذنك للحال المستمرة لان تقواهم تحملهم على ذلك دائما ويجوز ان يكون حكاية حال ماضية واقعة فى غزوة تبوك (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله) اى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بوحدانية الله وبنبوة رسوله او بارسال رسوله (ومنهم من يلمزك فى الصدقات) اى ومنهم من يطعن عليك ويعيبك فى قسم الصدقات (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل) اى والعاملين على جبايتها وتحصيلها وفى فك الرقاب او وفى اعتاق الرقاب وفى قضاء ديون الغارمين او وفى وفاء ديون الغارمين وفى اعزاز سبيل الله وتبليغ ابن السبيل الى مقصده (نسوا الله فنسيهم) اى تركوا توحيد الله وطاعته فترك رحمتهم اى فتركهم فى عذابه ونقمته (والمؤتفكات) اى واصحاب القرى المؤتفكات (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) اى فى بذل الصدقات او فى اخراج الصدقات او فى انفاق الصدقات (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله) اى ذلك بانهم كفروا بوحدانية الله وارسال رسوله (وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله) اى وكرهوا ان يجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم فى نصرة سبيل الله (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله) اى انهم كفروا بوحدانية الله وارسال رسوله او بنبوة رسوله (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم) اى جاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم (اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار) اى اعد الله لهم جنات تجرى من تحت غرفها او من تحت اشجارها انهار الخمر او مياه الانهار (ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه) اى ما على اولئك المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على اولئك الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء) اى انما السبيل على اولئك الذين يستأذنونك وهم اغنياء (وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) اى ثم تردون الى موقف عارف الغيب والشهادة فيخبركم فى ذلك الموقف باعمالكم فيه حسنة من جزاء الله فى ذلك الموقف تستوى جزاء وبعضه من جزاء الله فى ذلك المقام تحسن اعمالكم ... تحسبون ... انهم ... يعرضون ... عرضوا ... رحمته ... عرون ... يعرضون عن ... وتوبخهم ... و ... رجس ... لا غرب ... يؤمن ... ويوم الآخر ... معه قربات

عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ) اى ومن الاعراب من يؤمن بوحدانية
الله واليوم الآخر ويتخذ ماينفق اسباب قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها سبب
قربة لهم (واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار) اى تجرى تحت غرفها او تحت اشجارها
اشربة الانهار او مياه الانهار (وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)
اى وستردون الى موقف عارف الغيب والشهادة فيجزيكم فى ذلك الموقف بما كنتم تعملونه
فى الدنيا (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا
جرف هار) اى افمن اسس بنيانه على تقوى من عذاب الله وطلب رضوان او ابتغاء
رضوان (لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم) اى لا يزال بنيانهم الذى بنوا سبب ريبة
او موجب ريبة فى قلوبهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون فى سبيل الله) اى ان الله اشترى من المؤمنين بذل انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون اعداء الله فى نصر سبيل الله اى بسبب نصر سبيل الله (ومن اوفى بعهده من الله)
اى من اوفى بمقتضى عهده من الله (فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) اى فلما تبين له انه
عدو لله بموته على الكفر تبرأ من استغفاره له (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا) اى وايقنوا ان لا ملجأ من عذاب الله وسخطه الا الى طاعته واجابته (ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) اى الا كتب لهم به
اجر عمل صالح او ثواب عمل صالح (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون) اى الا كتب لهم اجر عمل صالح
او ثواب عمل صالح ليجزيهم الله احسن جزاء ما كانوا يعملونه (حريص عليكم) اى حريص
على ايمانكم او على اسلامكم (فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت) اى على
نصره او على عصمته اعتمدت ﴿سورة يونس﴾ (ما من شفيع الا من بعد اذنه)
اى ما من شفاعة شفيع الا من بعد اذنه له فى الشفاعة (اليه مرجعكم جميعا) اى الى حكمه
او الى جزائه رجوعكم جميعا (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل)
اى هو الذى جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور وقدر له منازل او وقدر مسيره
فى منازل وذا منازل (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) اى الا بسبب
قومة الحق (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم
عن آياتنا غافلون) اى ان الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او ان الذين لا يخافون لقاء عذابنا
ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن تدبر آياتنا غافلون او والذين هم
عن تأمل آياتنا ... عن سماع آياتنا او عن اتباع آياتنا
غافلون (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار

( اى )

اي يهديهم ربهم بسبب ايمانهم تجري من تحت مساكنهم او من تحت عروشهم او من تحت اسرتهم اشربة الانهار اومياه الانهار ( ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ) اي ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجل اهلاكهم ونذر مبرهم فندر الذين لايرجون لقاء ثوابنا اوفندر الذين لايخافون لقاء عذابنا في طغيانهم يعمهون ❁ (واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه اوقاعدا اوقائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ) اي مر كأن لم يدعنا الى كشف ضر مسه (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله) اي قال الذين لايرجون لقاء ثوابنا اوقال الذين لايخافون لقاء عذابنا ائت بقرآن غير هذا القرآن او بدل آية بدل قال المفسرون بدل آية الرحمة آية العذاب و آية العذاب بآية الرحمة (وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا) اي وما كان الناس الا اهل ملة واحدة ملة الاسلام فاختلفوا فيها (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله) اي هلا انزل عليه آية معجزة من عند ربه ليؤمن بها فقل انما علم الغيب لله وصح هذا الجواب لانهم اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية معجزة ليؤمنن بها فقسموا انهم يؤمنون عند مجيء الآية وانه عند مجيئه غيب لايعلمونه ولايشعرون به فقيل لهم هذا علم الغيب لله اي ما يقوم بعقلكم من الايمان و الكفر عند مجيء الآية لله فكيف تقسمون على ايمانكم عند مجيئها وهو غيب لايشعرون به ويدل على ذلك قوله قل انما الآيات عند الله ومايشعركم انها اذا جاءت لايؤمنون معناه ومايشعركم انكم تؤمنون اذا جاءت الآية حتى تحلفوا على ذلك ثم اكدهم في حلفهم لعلمه بأنهم لايؤمنون بقوله انها اذا جاءت لايؤمنون ( واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا ) [illegible] آياتنا او في رحض آياتنا او في تكذيب آياتنا (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم [illegible] على انفسكم [illegible] مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون [illegible] موقف حساب رجوعكم [illegible] [illegible] ضرب لكم [illegible] وقدمه [illegible] حتى [illegible] من [illegible] نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى [illegible] الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها [illegible] فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

فجعلنا نباتها محصودا (مالهم من الله من عاصم) اى مالهم من عذاب الله من مانع يمنع عنهم العذاب (وردوا الى الله مولاهم الحق) اى ورددوا الى حكم الله او الى جزاء الله مولاهم العدل (امن يملك السمع والابصار) اى امن يملك خلق السمع والابصار او حفظ السمع والابصار (فقل افلا تتقون) اى فقل افلا تتقون عذابه بتوحيده (فماذا بعد الحق الا الضلال) اى فماذا بعد عبادة الحق الا عبادة الاوثان (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب) اى ولكن كان ذا تصديق الكتب التى بين يديه وتفصيل ما كتبه الله على عباده من امره ونهيه وحلاله وحرامه وسائر احكامه (ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله) اى فأتوا بسورة مثل احدى سورة (انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون) اى انتم بريئون من وبال ما اعمل وانا برئ من وبال ما تعملون (واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم) اى او نتوفين نفسك فالى موقف حسابنا رجوعهم (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) اى ويقولون متى وقوع هذا العذاب الموعود ان كنتم صادقين (قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا) اى قل لا املك لنفسى دفع ضر ولا جلب نفع (لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى لهلاك كل امة اجل اذا حل هلكهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا) اى وقت بيات ويدل على حذف وقت انه قوبل بالنهار ومقابلة الليل بالنهار احسن من مقابلة البيات بالنهار لتحسين الكلام فان من الحذف ما لا يصح الكلام الا به ومنه ما يكون لتحسين الكلام وقد وصف الله كتابه بانه احسن الحديث لفظا ومعنى (وهو يحيى ويميت واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء) اى وما يعزب عن علم ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء (الذين آمنوا وكانوا يتقون) اى وكانوا يتقون محارم الله او يتقون عقابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم او يتقون الشرك (اتقولون على الله ما لا تعلمون) اى اتقولون على الله ما لا تعلمون صدقه وصحته (متاع فى الدنيا ثم الينا مرجعهم) اى ثم الى موقف حسابنا رجوعهم (ثم نذيقهم العذاب الشديد) جاء ثم لتراخى ما بين رجوعهم الى الموقف وبين اذاقة العذاب الشديد وقد جاء بالفاء التى هى للتعقيب فى قوله (الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا) والتعقيب مع التراخى وعدم الجواب * احدها ان الفاء لم تدخل تنبئته عقيب الرجوع وثم من تأخرت تنبئته عن الرجوع فتراخى تنبيهم الى آخر الامر على اختلاف رتبهم فى التأخير وامتهم المتقدمون المحكوم لهم قبل الخلق يوم القيامة ثم يقدم رسول رسولا على حسب مراتبهم وفى الحديث الصحيح نحن الآخرون السابقون المقضى لهم يوم القيامة اى نحن الآخرون زمنا السابقون فى الفصل بيننا * الجواب الثانى ان يكون نبئ مجموعا عن كل الاسم تعقيب مجموعا على ابتدائه لان العرب يطلقون اسم

المجموع على ابتدائه تجوزا وكذلك على انتهائه ومنه قوله وما رميت اذ رميت معناه
وما انهيت الرمي اذ ابتدأته ولكن الله انهاه ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
جبريل فصلى بي الظهر حين زالت الشمس اي فابتدأ بي الصلاة وصلى بي الظهر في اليوم
الثاني حين صار ظل كل شيء مثله اي اتم الصلاة فاطلق لفظ الصلاة على ابتدائها وانتهائها
وكذلك قوله في صلاة العشاء والصبح * الجواب الثالث من الجائز ان يبتدأ تبينه كل كافر
عقيب رجوعه وينتهي بعد التراخي وطول الزمان فتطلق الفاء في حق كل واحد على ابتداء
تبينه وثم على انتهائها ومثله قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
وقوله أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ان حملت لفظة السير
على ابتدائه صح التراخي لبعد ما بين ابتداء السير والوقوف على منازل المكذبين وان حملتها
على انتهائه الى منازل الهالكين صح التعقيب حينئذ ويجوز ان يكونوا امروا بالنظر مرتين
مرة على التعقيب ومرة على التراخي بعد التعقيب (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ياقوم
ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت) اي فعلى عصمة الله من كيدكم
اعتمدت (ثم لا يكن امركم عليكم غمة) اي ثم لا يكن امركم عليكم داعمة (ثم بعثنا من بعده رسلا الى
قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) اي ثم بعثنا من بعد موته
رسلا في قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح من قبلهم او فما
كان آخر كل قوم بى ليؤمنوا بما كذب به اوائلهم من قبلهم (قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه آباءنا) اي قالوا اجئتنا لتصرفنا عن عادة ما وجدنا على عادته آباءنا او لتصرفنا
عن الدين الذي وجدنا عليه آباءنا (ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) اي ان كنتم آمنتم
بربوبية الله فعلى عصمته او فعلى نصرته او فعلى حفظه وكفايته فتوكلوا (فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) اي فقالوا على عصمة الله
او على نصر الله وكفايته توكلنا ربنا لا تجعل لهم كيدا وعدوانا سبب فتنة او لا تجعل
جدالهم وقهرهم لنا سبب فتنتهم ونجنا برحمتك من شر القوم الكافرين او من تعذيب
القوم الكافرين او من عذاب القوم الكافرين اذ هم كانوا يسومونهم سوء العذاب (واجعلوا
بيوتكم قبلة) اي واجعلوا بيوتكم ذوات قبلة (قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل) اي قال آمنت بانه لا اله الا الذي آمنت بوحدانيته وربوبيته بنو اسرائيل
فقال له جبريل آلآن تؤمن بوحدانيته (آلآن وقد عصيت) اي امنت به من قبل هذا الوقت (فاليوم
ننجيك ببدنك) ليكون اغراقك لمن يأتي بعدك عبرة وموعظة (فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) اي
فان كنت في شك من ترجمة ما انزلنا اليك فسأل عن ترجمته الذين يقرؤن التوراة والانجيل

من قبل إرسالك أو من قبل وجودك لقد جاءك القرآن من عند ربك فلا تكونن
من الشاكين في مجيئه من عنده (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) أي فهلا كان أهل قرية آمنوا لما رأوا العذاب فنفعهم
إيمانهم بالإنجاء من العذاب إلا قوم يونس لما آمنوا عند رؤية العذاب كشفنا عنهم عذاب
الخزي في أيام الحياة الدنيا أو في مدة الحياة الدنيا (قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني
فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) أي قل يا أيها الناس
إن كنتم في شك من صحة ديني فلا أعبد الذين تعبدونهم من دون الله ولكن أعبد الله الذي
يتوفى أنفسكم (وما أنا عليكم بوكيل) أي وما أنا على قسركم على الهدى بوكيل ﴿سورة هود﴾
(إنني لكم منه نذير وبشير) أي إنني لكم من عذابه نذير ومن ثوابه بشير (ويؤت كل ذي فضل
فضله) أي ويؤت كل ذي فضل ثواب فضله أو أجر فضله والضمير على هذا لكل ذي فضل وعلى
قول آخر الضمير للرب والفضل عبارة عن الأجر وهو أولى لأن ثواب الجنة ليس أجرا
على التحقيق وتسمية الأجر من مجاز التشبيه لأن الجنة هو تفضل بصنعه والإيمان وعبارته
عليهم من المثوبة والرضوان ومن أحسن أي عنده مرتين لم تكن المرة الثانية أجرا على
المرة الأولى إلا على مجاز التشبيه والتمثيل مع كونه لا يحتاج إلى حذف وكونه ردا على المعتزلة
في دعواهم وجوب الأجر على الله وأن للعبد عملا يستحقه به (إلى الله مرجعكم) أي إلى
جزاء الله رجوعكم (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) أي ضمان رزقها (وهو الذي
خلق السموات والأرض في ستة أيام) أي في مقدار ستة أيام (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى
أمة معدودة ليقولن ما يحبسه) أي إلى عصابة وقت معدودة أو زمان معدودة (ولئن أذقنا
الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور) أي ولئن أذقنا الإنسان من عندنا رحمة ثم
نزعناها منه إنه ليؤوس كفور بدليل قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (فلعلك
تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك) أي فلعلك تارك إبلاغ بعض ما يوحى إليك
وضيق بإبلاغه صدرك (والله على كل شيء وكيل) أي والله على كل شيء من أعمالهم
وقولهم وكيل شهيد (نوف إليهم أعمالهم فيها) أي نوف إليهم جزاء أعمالهم فيها (أفمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به) أي أفمن
كان على حجة بينة من عند ربه ويتبعه شاهد من عنده ومن قبل القرآن كتاب موسى
إماما ورحمة وأولئك يؤمنون بالقرآن أي بهذا البيان المذكور أو يؤمنون بنبوته أي نبوة
من كان على بينة من ربه (فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك) أي فلا تك في شك من القرآن
إنه الحق من ربك * (أولئك الذين خسروا أنفسهم) أي أولئك الذين خسروا وحطوا
أنفسهم من خير الآخرة وعليهم المثل مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع) أي

(جل)

حال الفريقين اوصفة الفريقين كحال الاعمى والاصم وحال البصير والسميع اوكصفة الاعمى والاصم وصفة البصير والسميع (انلزمكموها وانتم لها كارهون) اى انلزمكم تصديقها وقبولها وانتم لتصديقها وقبولها كارهون (وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم) اى ملاقوا جزاء ربهم (هو ربكم واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برئ مما تجرمون) اى قل ان افتريته فعلى وبال افترائى وانا برئ من وبال افترائكم والتعبير بالجرم عن الافتراء من باب التعبير بالعام عن الخاص لان الجرم هو الذنب (ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا) اى ولا تخاطبنى فى انجاء الذين ظلموا وتخليصهم من الغرق اى ولا تشفع فى ذلك (انه عمل غير صالح) اى ان ابنك ذو عمل غير صالح بدليل قراءة الكسائى اى انه عمل غير صالح وقيل ان سؤالك عمل غير صالح (فلا تسئلنى ماليس لك به علم) اى فلا تسئلنى شيئا ليس لك بجواز سؤاله علم (قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ماليس لى به علم) اى قال رب انى اعوذ بك ان اسألك شيئا ليس لى بجواز سؤاله علم (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم) اى قيل يانوح اهبط بسلام من عندنا بدليل قوله تحية من عند الله وعلى امم من ذرية من معك اومن نسل من معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم من عندنا عذاب اليم بدليل قوله ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا (تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا) اى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن اومن قبل هذا الزمان اومن قبل هذا العرفان (وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك) اى وما نحن بتاركى عبادة آلهتنا صادرين عن قولك (قال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون من دونه) اى واشهدوا انى برئ من عبادة ماتشركون به (انى توكلت على الله ربى وربكم) اى انى توكلت على نصر الله اوعلى عصمة الله ربى وربكم (الا ان عادا كفروا ربهم) اى جحدوا توحيد ربهم وكفروا نعم ربهم (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه) اى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم ارجعوا الى طاعته (وانى لفى شك مما تدعونا اليه مريب) اى وانا لفى شك من التوحيد الذى تدعونا اليه مريب (فمن ينصرنى من الله ان عصيته) اى فمن يمنعنى من عذاب الله ان عصيته اوفمن يمنعنى من انتقام الله ان عصيته وهو من الله فى النصر فى قوله فمن ينصرنى من بأس الله ان جاءنا (الا ان ثمود كفروا ربهم) اى جحدوا توحيد ربهم اوكفروا نعم ربهم (انا ارسلنا الى قوم لوط) اى انا ارسلنا الى قوم لوط اوفى هلاك قوم لوط اى لنسع ونحن ... (فما لبث ان جاء بعجل حنيذ) اى فما لبث ان جاءهم اى شئ مجيئهم (قال ياقوم هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى) اى تزوجوهن وتبين هن اطهر لكم فاتقوا عذاب الله

بترك التعرض لأضيافي ولا تخزوني في أذية أضيافي أي بسبب أذيتهم * قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) أي ما لنا في اتضاع بناتك أو في أنكحة بناتك أو في إتيان بناتك من حق (قال لو أن لي بكم قوة) أي لو أن لي بدفعكم عن أضيافي قوة (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) أي لن يصلوا إلى أذيتك أو إلى حرمك في ضيفك (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) أي وأمطرنا على أهلها حجارة من سجيل بدليل قوله في الحجر وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل (وما أنا عليكم بحفيظ) أي وما أنا على أعمالكم بحفيظ (قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا) أي أصلواتك تأمرك بأن تأمرنا بأن نترك عبادة ما كان يعبده آباؤنا (ورزقني منه رزقا حسنا) أي ورزقني من عنده رزقا حسنا بدليل قوله فابتغوا عند الله الرزق أي فابتغوا من عند الله الرزق وبدليل قوله قالت هو من عند الله أو ورزقني من لدنه رزقا حسنا بدليل قوله رزقا من لدنا (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت) أي وما توفيقي إلا بقدرة الله عليه توكلت أي على توفيقه أو على عصمته اعتمدت (وإليه أنيب) أي وإلى طاعته أرجع (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه) أي واستغفروا ربكم ثم ارجعوا إلى طاعته (ولولا رهطك لرجمناك) أي ولولا حرمة رهطك لرجمناك (قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا) أي أحرمة رهطي أعز عليكم من حرمة الله واتخذتم طاعته وراءكم ظهريا (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة) أي وكذلك أخذ ربك إذا أخذ أهل القرى وهم ظالمون (ذلك يوم مجموع له الناس) أي مجموع لجزائه الناس (وما نؤخره إلا لأجل معدود) أي وما نؤخر عذاب الآخرة إلا لانقضاء أجل معدود (فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء) أي فلا تك في شك من بطلان عبادة هؤلاء أو من بطلان عبادة ما يعبده هؤلاء (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) أي فاختلف في تصديقه أو في اتباعه (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) أي لما ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا (إن الحسنات يذهبن السيئات) أي يذهبن عقوبات السيئات أو يذهبن العقوبات السيئات كقوله وقهم السيئات وهذا أولى لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ولا وقاية يومئذ إلا من العقوبات ولا يصح أن يحمل على معنى وقهم الأعمال السيئات لزوال التكاليف يومئذ (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) أي وما كان ربك ليهلك أهل القرى بظلم (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أي ولو شاء ربك لجعل الناس أهل ملة واحدة ملة الإسلام (ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه) أي ولله علم غيب أهل السموات والأرض وإلى حكمه وقضائه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل على نصره أو على عصمته أو على فضله ورحمته * سورة يوسف * (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) أي من قبل إيحائه (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) أي لقد كان في قصة يوسف أو في خبر

يوسف او في ذكر قصة يوسف واخوته آيات للسائلين (وتكونوا من بعده قوما صالحين) اي من بعد فراقه (مالك لا تأمنا على يوسف) اي مالك لا تأمنا على حفظ يوسف او على صحة يوسف (وجاؤا على قميصه بدم كذب) اي بدم ذي كذب (والله المستعان على ما تصفون) اي والله المستعان على تحمل ما تصفون (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) اي وباعوه بثمن ذي نقص دراهم معدودة وكان اخوته في صحبته من الزاهدين اوو كانت السيارة في اقتنائه من الزاهدين (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) اي وقال الذي اشتراه من اهل مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه مثل ولد (ولقد همت به وهم بها) اي ولقد همت بمخالطته وهم بمخالطتها او ولقد همت بتمكينه وهم باتيانها (قالت فذلكن الذي لمتنني فيه) اي فذلكن الذي لمتنني في مراودته لتولهن تراوده فتاها عن نفسه او فذلكن الذي لمتنني في حبه لقولهن قد شغفها حبا او فذلكن الذي لمتنني في امره وشانه فيعم المراودة والحب وتقدير المراودة اولى لان الحب غالب لا يصح اللوم عليه مفردا ولا مضموما (قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن) اي قال رب دخول السجن اوسكنى السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب الى اجابتهن (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) اي اني تركت اتباع ملة قوم لا يؤمنون بوحدانية الله بدليل مقابلته بقوله واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب (ياصاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) اي عبادة آلهة متفرقين خير ام عبادة الله الواحد القهار (ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان) اي ما تعبدون من دونه الا مسميات سميتموها آلهة انتم وآباؤكم ما انزل الله عبادتها او تسميتها آلهة من سلطان (وقال الذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك) اي اذكر قصتي او مظلمتي ووقعتي اوحبسي او امري عند سيدك (فانساه الشيطان ذكر ربه) ... الشيطان ذكر ... عند ... الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون) اي افتوني في تأويل رؤياي لان الاستفتاء ... وقع في تأويلها لا في نفسها ... تأويل الاحلام ... افتوني في ... رؤياي لقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله) اي انا انبئكم بتأويل رؤيا ... يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان) اي افتنا في تأويل رؤيا سبع بقرات سمان ... سبع سنين ... حصدتم فذروه في سنبله) اي ... حصدتم من ... في سنبله ... سبع ... تأكلون ... من ... من ... وقت ... من ... من ... والاكل ... تحصنون ... تأكل

اهلهن ما قد مثموه لهم (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) اى ثم يأتي من بعد ذلك الاكل او من بعد ذلك الجدب الشديد عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون السمسم والعنب والزيتون (قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل) اى قال ما آمنكم على حفظه الا كما امنتكم على حفظ اخيه من قبله (قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم) اى لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من مواثيق الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) اى وما ادفع عنكم من قضاء الله وقدره على حفظه لو ذي اعتمدت او على معونته اعتمدت لقوله والله المستعان على ما تصفون وعلى معونته فليتوكل المتوكلون (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها) اى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان دخولهم من الابواب المتفرقة يدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئا الا ارادة حاجة في نفس يعقوب قضاها (قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين) اى قالوا فما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) اى قالوا جزاء السرق ارقاق من وجد في رحله او استعباد من وجد في رحله او اخذ من وجد في رحله لقوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده (فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه) اى فبدأ بفتح اوعيتهم قبل فتح وعاء اخيه او فبدأ بتفتيش اوعيتهم قبل تفتيش وعاء اخيه (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) اى فلما استيأسوا من رده عليهم ورجعه اليهم انفردوا عن الناس متناجين (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف) اى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من مواثيق الله ومن قبل ما فرطتم في حفظ يوسف (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون) اى واسأل عن سرقته اهل القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها او واسأل عن سرقته اصحاب القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون في قولنا ان ابنك سرق (قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) اى واعرف من لطف الله او من رحمته ومن فرجه [illegible] من روح الله شيئا لا تعرفونه (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) اى اذهبوا فتحسسوا من خبر يوسف واخيه (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون) اى قال هل عرفتم قبح [illegible] فعلتم بيوسف وقال هل علمتم اى شيء فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون [illegible]) اى قالوا تالله [illegible] (الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) اى قال الم اقل لكم اني اعرف [illegible] من روح الله شيئا لا تعرفونه

(انت وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلما) اي انت ولي اموري اوولي تدبيري اوولي اصلاحي توفني مسلما (وماتسألهم عليه من اجر ان هو الاذكر للعالمين) اي وما تسألهم على الابلاغ اي على ابلاغ القرآن اجرا ما القرآن الاموعظة للعالمين (وكأيّ من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون) اي وهم عن تأملها والنظر فيها معرضون اووهم عن دلالتها على قدرة صانعها معرضون (ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون) اي ومايؤمن اكثرهم بربوبية الله الاوهم مشركون (قل هذه سبيلي ادعوالى الله على بصيرة) اي قل هذه الملة ملة الاسلام سبيلي ادعوا الخلق الى طاعة الله اوالى عبادة الله اوالى سبيل الله لقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ سورة الرعد ﴾ (وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا) اي وجعل فيها رواسي وفيها الانهار لان التمثيل فيه اكمل من التمثيل بأحاديدها ولان القدرة والحكمة في خلق الماء ثم مهما في خلق الاخاديد (اولئك الذين كفروا بربهم) اي اولئك الذين كفروا بوحدانية ربهم اوبقدرة ربهم على بعثهم (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) اي يحفظون اعماله من اجل امر الله [illegible] (وهم يجادلون في الله) اي وهم يجادلون في [illegible] اوفي توحيد الله [illegible] (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الاكباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه) اي والذين يدعونهم من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كاستجابة باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا) اي انزل من السحاب اومن جهة السماء اومن [illegible] ومن [illegible] السماء فسالت مياه اودية بقدر تلك الاودية [illegible] (كذلك يضرب الله الحق والباطل) اي كذلك يضرب [illegible]

ولا ينقضون الميثاق [illegible]

الميثاق [illegible] ميثاق [illegible] ميثاق [illegible]

[illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

توكلت واليه متاب) اي على نصره اعتمدت اوعلى [illegible]

[illegible] وقطعت [illegible]

[illegible]

امنوتى بل لله الامر جميعا ﴿ امن هو قائم على كل نفس بما كسبت ) اى امن هو قائم على كل نفس برة وفاجرة بجزاء ما كسبت من الخير والشر (اليه ادعو واليه مآب) اى الى طاعته اوالى دينه اوالى سبيله وتوحيده ادعوالناس والى حكمه وجزائه رجوعى اوالى توحيده الذى ادعواليه الناس رجوعى (ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولاواق) اى مالك من دون الله من ولى ينفع ولاواق يصرف عنك العذاب اويدفع (واما نرينك بعض الذى نعدهم اونتوفينك فانما عليك البلاغ) اى اونتوفين نفسك

﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾ ( واذقال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) اى انجاكم من تعبيد آل فرعون اومن شر آل فرعون والاول اولى لقوله ان عبدت بنى اسرائيل (الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لايعلمهم الاالله) اى لايعرف عدتهم الاالله (وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب) اى وانا فى شك من التوحيد الذى تدعوننا اليه مريب (قالت رسلهم افى الله شك) اى افى وحدانيته شك (تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) اى تريدون ان تصدونا عن عبادة ما كان يعبده آباؤنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى نصر الله اوعصمته اوكفايته اومعونته فليتوكل المؤمنون (ومالنا ان لانتوكل على الله (وقدهدانا سبلنا) اى ومالنا فى ان لا نتوكل على عصمة الله اوعلى كفاية الله ﴿ ولنسكننكم الارض من بعدهم) اى من بعد اهلاكهم (ويأتيه الموت من كل مكان) اى ويأتيه الم الموت اوكرب الموت اوسكرات الموت اوغمرات الموت اواسباب الموت من كل مكان ويجوز ان يسمى اسباب الموت وسكراته موتا فيكون من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ﴿ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لايقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ) اى مثل الذين كفروا بوحدانية ربهم ضلال اعمالهم الصالحة كضلال رماد اشتدت تذريته اوتفريقه الريح بدليل قوله ذلك هو الضلال البعيد ﴿ لايقدرون من اجر ما كسبوا على شئ ( الم تران الله خلق السموات والارض بالحق اى بسبب اقامة الحق ﴿ وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وماكان لى عليكم من سلطان الاان دعوتكم فاستجبتم لى فلاتلومونى ولوموا انفسكم) اى وما كان لى على اضلالكم واغوائكم عن التوحيد من قدرة الاان دعوتكم الى الغى والضلال فاجبتمونى فلاتلومونى على دعائى اياكم الى الغى والضلال ولوموا انفسكم على اجابتى لانى لم اكرهكم على الضلال ولم الجئكم اليه فسبحان من وقع هذا الكلام فى اهل النار لان العهدة فى الدنيا على المناسردون الداعى اذا لم يكن منه اكراه ولا الجاء كمن امر رجلا رجلا بقتل رجل من غير اكراه ولا الجاء بل بالدعاء اليه فانه يجب عليه القود لا على الآمر لانه قتل مختارا فتعلق القصاص بالمباشر دون الداعى ﴿ وادخل

( الذين )

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) اي تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها مياه الانهار أو اشربة الانهار (الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) اي الم تر كيف ضرب الله مثلا مثل بقاء كلمة طيبة كبقاء شجرة طيبة أو الم تر كيف ضرب الله مثلا مثل ثبوت كلمة طيبة كثبوت شجرة طيبة (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) اي ومثل زهوق كلمة خبيثة كزهوق شجرة خبيثة او ومثل اجتثاث كلمة خبيثة كاجتثاث شجرة خبيثة او ومثل زوال كلمة خبيثة كزوال شجرة خبيثة (وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) اي وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء فأخرج بسببه من الثمرات رزقا لكم (وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار) اي وسخر لكم الفلك لتجري في ماء البحر بأمره وسخر لكم مياه الانهار فان المنة بالمظروف اتم من المنة بالظروف (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) اي لا تحصوا عدها فضلا عن القيام بشكرها (ان الانسان لظلوم كفار) اي لظلوم لنفسه كفار لنعم ربه ❁ (فمن تبعني فانه مني) اي فانه من اهل ولايتي (فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم) اي فاجعل افئدة من افئدة الناس تهوي اليهم (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) اي انما يؤخر عقابهم ومؤاخذتهم ليوم تشخص فيه الابصار (وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى اجل قريب) اي وانذر الناس اهوال يوم يأتيهم العذاب او نكال يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخر عذابنا الى انقضاء اجل قريب (وعند الله مكرهم) اي وعند الله جزاء مكرهم (ليجزي الله كل نفس ما كسبت) اي ليجزي الله كل نفس جزاء ما كسبت او مثل ما كسبت (هذا بلاغ للناس ولينذروا به) اي ولينذروا بوعيده

❁ سورة الحجر ❁ (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) اي وما اهلكنا من اهل قرية الا ولاهلها اجل مكتوب معلوم (ما تسبق من امة اجلها) اي ما تسبق من امة اجل اهلاكها (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم) اي وحفظناها بالشهب من تبع او من استرق كل شيطان رجيم (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) اي ليس لك على اغوائهم قدرة (قال انكم قوم منكرون) اي قال انا من اضراركم واذيتكم خائفون (واتقوا الله ولا تخزون) اي واتقوا عقاب الله او معصية الله (قالوا اولم ننهك عن العالمين) اي قالوا اولم ننهك عن ضيافة العالمين او عن حماية العالمين او عن ايواء العالمين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) اي الا بسبب اقامة الحق (لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم) اي لا تمدن نظر عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن على هلاكهم (واعرض عن المشركين) اي واعرض عن ايذاء المشركين [illegible] او واعرض عن مكافأة المشركين [illegible]

المستهزئين) اى انا كفيناك اذى المستهزئين اوضرر المستهزئين اواستهزاء المستهزئين

﴿ سورة النحل ﴾ (فاتقون) اى فاتقوا عذابى بتوحيدى اوفاتقوا مخالفتى ومعصيتى (خلق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق (وعلى الله قصد السبيل) اى وعلى الله بيان قصد السبيل بدليل قوله ان علينا للهدى (هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون) اى هو الذى انزل من السحاب اومن جهة السماء اومن صوب السماء اومن نحو السماء ماء لكم منه شراب ومنه سقى شجر اوشرب شجر فيه تسيمون (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) اى ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون و نخيل وشجر الاعناب اوتجوز بالزيتون والاعناب عن شجرهما لانهما مسببان عنهما وحاصلان منهما بدليل قوله توقد من شجرة مباركة زيتونة فابدل الزيتونة من الشجرة (وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا) اى وهو الذى سخر ماء البحر لتأكلوا من صيده [illegible] لان البحر حقيقة فى الخير الذى فيه الماء ثم [illegible] بالماء الكائن فيه لانه ليكون اتم على [illegible] [illegible] لكثرته واتساعه كتجوزه عن الكثير العطاء لاتساع عطائه [illegible] [illegible] وألقى فى الارض رواسى ان تميد بكم) اى كراهة اى تميد بكم اوالا تميد بكم (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) اى وان تعدوا نعم الله لاتعرفوا عددها (ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم) اى ومن اوزار اضلال الذين يضلونهم بغير علم (ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم) اى ويقول اين شركائى الذين كنتم تخالفون فى عبادتهم اوتعادون بسبب عبادتهم (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) اى الذين تتوفى انفسهم الملائكة ظالمى انفسهم (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها ومن تحت اشجارها اسرة الانهار اومياه الانهار (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) اى الذين تتوفى انفسهم الملائكة طيبين (ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) اى واجتنبوا عبادة الطاغوت بقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها (والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة) اى [illegible] هاجروا فى سبيل الله [illegible] [illegible] الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) اى وعلى رزق ربهم يتوكلون [illegible] [illegible] (افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله) اى افأمن الذين مكروا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليهم ماترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل [illegible] [illegible] [illegible] لايستأخرون ساعة ولايستقدمون) اى ولكن يؤخر مؤاخذتهم الى [illegible] [illegible] [illegible] مؤاخذتهم اواجل موتهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون [illegible] [illegible] [illegible] فأحيا به الارض بعد موتها) اى والله انزل من السحاب اومن جهة [illegible] [illegible] [illegible] اومن نحو السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها (وان لكم

(فى الانعام)

في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا) اي وان لكم في خلق الانعام او في منافع الانعام او في بيان الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين اجزائه فرث واجزاء دم لبنا خالصا ( والله خلقكم ثم يتوفاكم ) اي ثم يتوفى انفسكم ( ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ) اي ضرب الله مثلا مثل عبد مملوك ( وضرب الله مثلا رجلين) اي وضرب الله مثلا مثل رجلين ( ولله غيب السموات والارض ) اي ولله علم غيب اهل السموات والارض (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) اي واوفوا بمقتضى عهد الله اذا عاهدتم (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) اي وقد جعلتم الله على معاهدتكم او على انفسكم شهيدا (ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة) اي ولو شاء الله لجعلكم اهل ملة واحدة ملة الاسلام (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) اي ولا تستبدلوا بنقض عهد الله او بنبذ عهد الله عرضا قليلا (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) اي فاستعذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم من فوائد ﴾ الالف واللام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان لقوله سبحانه وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين او لتعريف الجنس او للعهد والشيطان المعهود اما ابليس واما الشيطان المقرون بكل انسان وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الشيطان ولا يحمل الشيطان على قرينه لان الله سبحانه اعانه عليه فاسلم فلا يأمره الا بخير فلا يستعيذ ممن كف عنه شره فيجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمر ان يستعيذ من ابليس وامر غيره ان يستعيذ من القرين لانه لم يكف شره وهو اقرب الشياطين اليه فكانت الاستعاذة ممن لا يفارق الانسان اولى ممن يشك في حضوره ويصح ان يكون في حق الجماعة من ابليس لتسببه الى الاغواء بارسال جنوده الى بني آدم ويكون التقدير من شر الشيطان الرجيم وشر ارساله الجنود الى الناس وعلى هذا يحمل قول ابليس فلاضلنهم ولامنينهم ولاحتنكنهم الى غير ذلك مما نسبه الى نفسه على انه من مباشرته الفعل الى الآمر [illegible] على غرسه وبث جنوده في [illegible] واضلالهم [illegible] نسبته اليه وهذا [illegible] في قومه وكقولهم فتح عمر [illegible] ويجوز ان يكون عليه السلام مأمورا بالاستعاذة من ابليس [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] جميع الشياطين [illegible] قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ولعل قرين النبي عليه السلام [illegible] ولا [illegible] اهل الاسلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم [illegible] في جميع [illegible] السلام (فوائد) [illegible] رجيم فعيل بمعنى فاعل [illegible] او بمعنى مرجوم [illegible] [illegible] يحمل قول ابليس فلاضلنهم ولامنينهم [illegible]

ذلك مما نسبه الى نفسه على انه من مجاز نسبة الفعل الى الآمر به فانه يجلس على عرشه ويبث
جنوده في افساد العباد واضلالهم فلما كان آمرا بذلك وداعيا اليه صحت نسبته اليه وهذا
كقوله ونادى فرعون في قومه وكقولهم فتح عمر ارض السواد والشام (انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) اي انه ليس له قدرة على اضلال الذين آمنوا او على
اغواء الذين آمنوا وعلى عصمة ربهم يتوكلون (انما سلطانه على الذين يتولونه) اي انما قدرته
على اضلال الذين يطيعونه او انما قدرته على اغواء الذين يطيعونه (والله اعلم بما ينزل) اي
والله اعلم بمصالح ما ينزل (قل نزله روح القدوس من ربك بالحق) اي قل نزله روح
القدس من عند ربك او من سماء ربك بالحق او من كتاب ربك وهو اللوح المحفوظ *
(وتوفى كل نفس ما كسبت) اي وتوفى كل نفس جزاء ما كسبت (وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) اي وضرب الله مثلا للذين كفروا مثل اهل قرية كانوا
آمنين مطمئنين يأتيهم رزقهم رغدا من كل مكان فكفروا بنعم الله فاذاقهم الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون (ولقد جاءهم رسول منهم) اي من انفسهم وقبيلتهم (انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به) اي انما حرم عليكم اكل الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله بذبحه او بنحره او بتذكيته وهو اعم (وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) اي وعلى الذين هادوا حرمنا كل ما قصصنا عليك تحريمه
من قبل نزول هذه السورة (انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه) اي انما فرض السبت على
الذين اختلفوا في يومه او في وقته (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) اي ادع
الى دين سبيل ربك بدليل قوله واتبع سبيل من اناب الي وقوله واتبعت ملة آبائي او ادع
الى توحيد ربك او الى دين ربك او الى عبادة ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وهو اعم *
(واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم) اي واصبر وما صبرك الا بتوفيق الله ولا تحزن
على قتلهم ان رجعت في قتلى احد او ولا تحزن على هلاكهم ان رجعت في المشركين
[illegible] سورة بني اسرائيل [illegible] احسنتم احسنتم لانفسكم [illegible] اي ان احسنتم
[illegible] وخلاص من عقاب وان اسأتم فعليها (وجعلنا الليل
والنهار آيتين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تسلوا
[illegible] حق [illegible] مقتضى العدل وموجبه

(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا) اى
ان اصغاء السمع و[نظر] البصر وقصد الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا او ان كسب السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا بدليل قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
او ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عن كسبه مسؤلا (قل لو كان معه آلهة كما تقولون
اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلا) اى اذاً لطلبوا الى قرب ذي العرش سبيلا (وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه) اى وجعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه او لئلا يفهموه
(وفي آذانهم وقرا) كراهة ان يسمعوه او لئلا يسمعوه * واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على أدبارهم نفورا) اى واذا ذكرت الهية ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم
نفورا (وما ارسلناك عليهم وكيلا) اى وما ارسلناك على قسرهم واجبارهم على الايمان
وكيلا (وربك اعلم بمن في السموات والارض) اى اعلم بأحوال من في السموات والارض
(وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا) اى وما من اهل قرية
الا نحن مميتوهم قبل يوم القيامة او معذبوهم عذابا شديدا او وما من قرية الا نحن مميتوا
اهلها قبل يوم القيامة او معذبوا اهلها عذابا شديدا (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون) اى وما منعنا ان نرسل الآيات المعجزات المقترحة الا [illegible]
تكذيب الاولين او وما منعنا ان نرسل الآيات الا [illegible] تكذيب الاولين [illegible]
ربك احاط بالناس) اى اعلم ربك احاط بالناس من يؤمن منهم ومن لا يؤمن [illegible]
الملعونة في القرآن) اى وما ذكرنا الشجرة الملعونة في القرآن (قال ارأيتك هذا الذي
كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا) [illegible]
تكريم هذا الذي كرمته علي بالسجود وعزتك لئن اخرت موتي الى يوم القيامة لاحتنكن
ذريته الا قليلا [illegible] في الاموال والاولاد [illegible]
والاولاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا يتصورون [illegible] والاولاد [illegible]
[illegible] قولهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن التسخير لانه مسبب عنه وحاصل منه ( ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ) اى
ولن نصدقك لاجل رقيك حتى تنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ( وجعل لهم اجلا لاريب
فيه ) اى وجعل لبعثهم اجلا لاريب فيه ( وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض ) اى من
بعد اغراقه ( قل آمنوا به اولا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ) اى قل آمنوا بتنزيله او لا تؤمنوا بتنزيله ان الذين اوتوا العلم من قبل تنزيله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ( ولم يكن له ولى من الذل ) اى من اجل الذل ﴿ سورة الكهف ﴾
( وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ) اى ما لهم بالولد من علم او ما لهم بصحة قولهم
اتخذ الله ولدا من علم ( ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ) المعنى بل
حسبت ان واقعة اصحاب الكهف والرقيم او ان شان اصحاب الكهف والرقيم او ان قصة
اصحاب الكهف والرقيم تجوزا بالقصة عن المقصوص كانت ذات عجب من آياتنا او من بين
آياتنا ( انهم فتية آمنوا بربهم ) اى آمنوا بوحدانية ربهم ( هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ) اى هلا يأتون على آلهتهم او على عبادتهم بدليل ظاهر *
( وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال )
معناه لو حضرت لرأيت ذلك ومثله قوله لا ترى الا مساكنهم وهذا من باب الاخبار بتقدير
حضور المخاطب ( قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ) اى قالوا ربكم عارف بامد لبثكم او بقدر لبثكم فلينظر اى اهلها
ازكى طعاما ( وان الساعة آتية لاريب فيها ) اى لاريب فى امكانها او فى وقوعها او فى اتيانها
( فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ) اى فقالوا ابنوا على كهفهم بنيانا * قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا ) اى لنتخذن على فنائهم او على باب كهفهم مسجدا ( قل ربى اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل ) اى قل ربى عارف بعدتهم ما يعرف عدتهم الا قليل ( فلا تمار فيهم الا مراء
ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ) اى فلا تجادل فى قصتهم او فى شأنهم وواقعتهم الا مراء
ظاهرا ولا تستفت فى امرهم وقصتهم من اليهود احدا ( قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض ) اى من متعرف مدة لبثهم او بقدر لبثهم له علم غيب السموات والارض ( لا مبدل
لكلماته ) اى لا مغير مقتضى عداته او تجوز بالعدة عن الموعود ( ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحياة الدنيا ) اى تريد اهل زينة الحياة الدنيا ( تجرى من تحتهم الانهار ) اى تجرى
من تحت اسرتهم او مقاعدهم او غرفهم مياه الانهار او اسرة الانهار ( واضرب لهم
مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب ) اى واضرب لهم مثلا مثل رجلين اى وبين
لهم حال رجلين وبين شان رجلين او صفة صفة رجلين جعل لاحدهما بستانين
من شجرات رجلين تجوز بالجنة عن الشجر لانه مسببه عن الجنة سبب ولا يرد

بالجنتين هما الارض ذات الاشجار لان من همالسان الجنس ولاتبين الارض بالشجرة ولا بالعنب ( ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا ) اى ولئن رددت الى جزاء ربى لاجدن خيرامنها منقلبا ويجوز ان لايقدر الجزاءهنها لان قائل ذلك مجسم فلايمتنع ان يجعل الرب غاية للرد ( قال له صاحبه وهويحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هوالله ربى ولااشرك بربى احدا ) اى قال له صاحبه وهويحاوره اكفرت بقدرة الذى خلقك من تراب على بعثك واعادتك ثم سواك رجلا اوأكفرت بوحدانية الذى خلق اباك من تراب ثم خلقك من نطفة❊ لكن انااقول الشان الله الهى ومعبودى ولااعدل بربى احدا اوولااشرك مع ربى احدا (اويصبح ماؤهاغورا فلن تستطيع له طلبا) اى اويصبح ماؤها غائرا اوذاغور فلن تستطيع لرده اوابتساطه طلبا ( واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ماانفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم اشرك بربى احدا ) اى واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فى غرسها و عمارتها وهى خاوية على عروشها و يقول ياليتنى لم اعدل بربى احدا او ياليتنى لم اشرك مع ربى احدا ( واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء [illegible] الارض [illegible] احياة الدنيا و [illegible] الحياة الدنيا و [illegible] ماء اوبمث ماء انزلناه من السحاب اومن جهة السماء اومن نحو السماء ومن صوب السماء (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) اى المال والبنون زينة اهل الحياة الدنيا ( بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ) اى بل زعمتم ان لن نجعل لكم وقت موعود ( ووجدوا ماعملوا حاضرا ) اى ووجدوا ما عملوه مكتوبا فى صحائف [illegible] اووجدوا جزاء ما عملوه حاضرا [illegible]

[illegible]



حر

اهل القرى التقدير اوواهل تلك القرى اوواصحاب تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لاهلاكهم وقتا موعودا ( فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا) اى تركا حوتهما اونسى احدهما حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر مثل سرب ( قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا) اى قال ارأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى تركت خبر الحوت اوحديث الحوت اونسيته واتخذ سبيله فى ماء البحر اتخاذا ذاعجب ( وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا) اى وكيف تصبر على تقرير مالم تحط بتأويله اوعلى تقرير مالم تحط بجوازه والاذن فيه خبرا (قال فان اتبعتنى فلاتسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا) اى قال فان اتبعتنى فلاتسألنى عن سبب شئ افعله حتى احدث لك من سببه ذكرا بدليل قوله اخرقتها لتغرق اهلها اى اخرقتها لاجل الاغراق اوفلاتسألنى عن تأويل شئ افعله حتى احدث لك من تأويله ذكرا (قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس) اى بغير قتل نفس (قال ان سألتك عن شئ بعدها فلاتصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا) اى قال ان سالتك عن تأويل شئ اوعن سبب شئ بعد هذه المسئلة فلاتصاحبنى قد بلغت عذرا صادرا من عندى (قال لوشئت لاتخذت عليه اجرا) اى قال لوشئت لاتخذت على اقامته اجرا (قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا) اى قال هذا وقت فراق بينى وبينك اوقال هذا السؤال سبب فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع على تقريره وترك نكيره صبرا (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا) اى ذلك تأويل مالم تسطع على تقريره وترك نكيره صبرا (ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا) اى ويسألونك عن اخبار ذى القرنين او عن قصة ذى القرنين قل سأقرؤ عليكم من اخباره خبرا (قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) اى قلنا ياذا القرنين اماتختار ان تعذبهم واماتختار ان تتخذ فى اطلاقهم والعفو عنهم حسنا ( قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا )اى قال امامن ظلم فسوف نقتله ثم يرد فى الآخرة الى عذاب ربه فيعذبه عذابا نكرا (واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ) اى وسنقول له من امرنا قولا ذايسر (فأعينونى بقوة) اى فأعينونى بعمال ذوى قوة اوبصناع ذوى قوة اوبآلات ذات قوة ( انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) اى انا اعتدنا طعام جهنم للكافرين ضيافة (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه) جزائه (واتخذوا آياتى ورسلى هزوا ) اى واتخذوا آياتى ورسلى مهزوا به او محل هزؤ ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) اى كانت لهم اطعمة جنات الفردوس اوثمار جنات الفردوس نزلا او نزلا مهيأ للضيف وهو فى اطعمة اهل

جهنم تهكم بهم واستهزاء كقول عمرو بن كلثوم* قريناكم فعجلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي) اي قل لو كان ماء البحر مدادا لكتابة كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل ان تنفد كتابة كلمات ربي

﴿ سورة مريم عليها السلام ﴾

(ولم اكن بدعائك رب شقيا) اي ولم اكن برد دعائي اياك يارب شقيا اي عودتني الاجابة ولم تعودني الرد فأشقى به (واني خفت الموالي من ورائي) اي واني خفت تبديل الموالي او فجور الموالي من بعد موتي (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) اي يرث سوتي ويرث من علم آل يعقوب (يايحيي خذ الكتاب بقوة) اي يايحيي خذ تكاليف الكتاب او اتباع الكتاب بجد واجتهاد * (قالت اني اعوذ بالرحمن منك) اي قالت اني اعوذ بالرحمن من شرك او من فجورك (فناداها من تحتها ان لاتحزني قد جعل ربك تحتك سريا) اي فناداها المسيح من تحت ذيلها وعلى القراءة الاخرى فناداها من تحت مكانها وهو جبريل ان لاتحزني قد جعل ربك تحت مكانك جدولا (فكلي) من الرطب الجني (واشربي) من ماء السري (وقري عينا) بالولد الرضي (قال اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) اي قال اني عبدالله اعطاني علم التورية وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني باقام الصلاة وايتاء الزكاة (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) اي ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي في الهيه اوفي عبوديته اوفي امره يشكون (فاختلف الاحزاب من بينهم) اي فاختلف الاحزاب من بني اسرائيل في امر المسيح على اربعة مذاهب (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون) اي والي جزائنا يرجعون (واذكر في الكتاب) نبأ (ابراهيم) وكذلك (واذكر في الكتاب) خبر (مريم) وكذلك (واذكر في الكتاب) خبر (موسى) وكذلك (واذكر في الكتاب) خبر اسمعيل وكذلك (واذكر في الكتاب) خبر (ادريس * يا ابت لم تعبد ما لايسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا) اي يا ابت لاي سبب تعبد ما لايسمعك اذا دعوته ولا يبصرك اذا عبدته ولا يدفع عنك شيئا كرهته او لم تعبد ما لايسمع شيئا من المسموعات ولا يبصر شيئا من المبصرات ولا يدفع عنك شيئا من المكروهات (يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن) اي يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من عند الرحمن بذنب قولا ان يصيبكم به عذاب من عنده او شيئا (اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم) اي اتارك انت عبادة آلهتي يا ابراهيم (وممن هدينا واجتبينا) اي ومن ذرية من حملنا مع نوح ومن نسل من حملنا مع نوح (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) اي فسوف يلقون جزاء غي وعذاب غي (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا) اي يكون لهم

دوى عز (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) اى يوم نحشر المتقين الى جنة الرحمن وفدا (لا يملكون الشفاعة الا) شفاعة (من اتخذ عند الرحمن عهدا ❁ فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) اى لتبشر بوعده المتقين وتخوف بوعيده قوما لدا ❁ (سورة طه ❁ تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى) اى تنزيلا من عند من خلق الارض والسموات العلى (او اجد على النار هدى) اى او اجد على مصطلى النار ذوى هدى او اهل هدى يدلونى على الطريق (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) اى فلا يصرفنك عن سعيها من لا يصدق باتيانها او بامكانها (انك كنت بنا بصيرا) اى انك كنت باحوالنا او باعمالنا بصيرا (قال علمها عند ربى) اى قال علم اعمالها واحوالها عند ربى (وانزل من السماء ماء) اى وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء (منها خلقناكم) اى من ترابها خلقنا ابويكم (فجمع كيده) اى فجمع اهل كيده او ذوى كيده او فجمع كل ما يكيده موسى (فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت) اى فاجعل بيننا وبينك وقتا موعودا لا نخلف وعده نحن ولا انت (ويذهبا بطريقتكم المثلى) اى ويذهبا باهل طريقتكم المثلى او بذوى طريقتكم المثلى (قالوا آمنا برب هارون وموسى) اى قالوا آمنا بالهية رب هارون وموسى او بوحدانية رب هارون وموسى (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا) اى قالوا لن نؤثر طاعتك على تصديق ما جاءنا من البينات وعبادة الذى فطرنا او وتوحيد الذى فطرنا (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر) اى انا آمنا بوحدانية ربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا على تعلمه من السحر او فعله او اكرهتنا على تشبثه من السحر (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم) اى فان له عذاب جهنم (فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا) اى ذا يبس (يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى) اى يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من شر عدوكم او من تعذيب عدوكم وواعدناكم حضور جانب الطور الايمن او اتيان جانب الطور الايمن ونزلنا على محلتكم او على منازلكم المن والسلوى (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك) اى من بعد حضورك الى الطور او من بعد اتيانك الى الطور (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) اى ولا يملك لهم دفع ضر ولا جلب نفع ولا حاجة الى حذف (قال وانظر الى الهك) على عبادته عاكفين (قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) اى لا تأخذ بشعر لحيتى ولا بشعر رأسى (وان لك موعدا لن تخلفه) اى وان لعذابك وقتا موعودا لن تخلف وعده (وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا) اى وانظر الى الهك الذى ظلت على عبادته عاكفا (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا) اى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ورضى له قولا (وقد خاب من حمل ظلما) اى

وقد خاب من حمل وزر ظلم لقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اووقد خاب من حمل ثقل ظلم لقوله وليحملن أثقالهم ( ولاتعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه) اى ولاتعجل بقراءة القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلايضل ولايشقى) اى فاما يأتينكم من عندى كتاب من كتبى مع رسول من رسلى فاتبعوه فمن اتبع كتابى فلايضل فى الدنيا عن الصواب ولايشقى فى الآخرة بالعذاب (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) اى ومن اعرض عن اتباع كتابى وتصديقه فان له معيشة ذات ضنك (قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) اى فتركت اتباعها وكذلك اليوم تترك فى النار (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما) اى ولولا كلمة سبقت من عند ربك لكان اهلاكهم لازاما لهم (ولاتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا) اى ولاتمدن نظر عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم (والعاقبة للتقوى) اى والعاقبة لاهل التقوى اولذوى التقوى (ولوانا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولاارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى) اى ولوانا اهلكناهم بعذاب من قبل انزاله لقالوا ربناهلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك التى جاءنا بها من قبل ان نذل فى الدنيا ونخزى فى الآخرة ﴿ سورة الانبياء عليهم السلام ﴾

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون) اى ما يأتيهم من ذكر من عند ربهم محدث الااستمعوه وهم يلعبون بدليل قوله ولماجاءهم كتاب من عنده (فليأتنا بآية كما ارسل الاولون) اى فليأتنا بآية معجزة كآية ارسال الاولين (ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون ) اى ما آمن قبلهم من اهل قرية اهلكناهم لماجاءتهم الآيات فيؤمنوا بها افهم يؤمنون ان جاءتهم الآيات وهذا استفهام معناه النفى معناه لقوله انها اذا جاءت لايؤمنون (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) اى قد انزلنا اليكم كتابا فى اتباعه شرفكم اوفى انزاله شرفكم اكو [illegible] نزل [illegible] , وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة و[illegible] بعدها قوما آخرين) اى كم قصمنا من اهل قرية كانوا ظالمين و[illegible] بعد قصمهم قوما آخرين (ام اتخذوا آلهة من الارض) اى ام اتخذوا آلهة من اجزاء الارض كالحجر و[illegible] (بل اكثرهم لايعلمون الحق فهم معرضون) اى بل اكثرهم لايعرفون توحيد فهم معرضون عنه [illegible] (لايستوون) اى لايستوون [illegible] فى [illegible]

[illegible] (ومن يقل [illegible] منهم [illegible] جهنم [illegible] عذاب جهنم كقوله [illegible] جهنم [illegible] بدليل قوله واحلوا قومهم [illegible] جهنم [illegible] جعلنا [illegible] السموات والارض كانتا رتقا [illegible] وجعلنا [illegible] الارض [illegible]

تميدبهم) اى وخلقنا فى الارض رواسى كراهة ان تميدبهم اولئلا تميدبهم (كل نفس ذائقة الموت) اى كل نفس ذائقة ألم الموت وهو موت جسدها اوكل نفس ذائقة كرب موت جسدها اوسكرة موت جسدها اوغمرة موت جسدها وهذا كما تقول ذاق فلان موت ولده اى ألم موت ولده فان الموت لايصح ذوقه لمنافاته للذوق (والينا ترجعون) اى والى جزائنا ترجعون (ان يتخذونك الاهزوا) اى ما يتخذونك الامهزوا بك اومحل هزؤ اوذا هزو (سأريكم آياتى) اى سأعرفكم صحة آياتى اوصدق آياتى (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن) اى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من بأس الرحمن (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) اى بل هم عن وعظ ربهم معرضون اوعن كتاب ربهم معرضون كقوله هذا ذكر اى هذا القرآن ذكر (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اى ونضع الموازين ذوات القسط لجزاء يوم القيامة (الذين يخشون ربهم بالغيب) اى الذين يخشون عذاب ربهم كائنا فى الغيب عنهم (وهم من الساعة مشفقون) اى وهم من اهوال الساعة واوجالها خائفون (وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون) اى وهذا القرآن وعظ مبارك كثير خيره ونفعه انزلناه افانتم لانزاله منكرون (انتم لها عاكفون) اى انتم على عبادتها عاكفون اوانتم لاجلها عاكفون على عبادتها (فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون) اى لعلهم الى قوله ودينه يرجعون (قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم) اى كونى ذات برد وذات سلامة على ابراهيم (واوحينا اليهم فعل الخيرات) اى واوحينا اليهم اقتضاء فعل الخيرات اوطلب فعل الخيرات (ونجيناه من القرية) اى ونجيناه من عذاب اهل القرية اومن شر اهل القرية اومن اذية اهل القرية (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) اى ومنعناه من اذى القوم الذين كذبوا بآياتنا (اذ يحكمان فى الحرث) اى يحكمان فى تضمين الحرث اوفى بدل الحرث (لتحصنكم من بأسكم) اى لتحصنكم من بأس اعدائكم (وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) اى رحمة من عندنا وتذكيرا للعابدين (فنفخنا فيها من روحنا) اى فنفخنا فى جيبها وفى جيبه من روحنا (وجعلناها وابنها آية للعالمين) اى وجعلنا ولادتها من غير وطئ ومن غير ذكر (كل الينا راجعون) اى كل الى جزائنا راجعون (وحرام على قرية اهلكناها) اى وحرام على اهل قرية اهلكناهم (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) اى حتى اذا فتح سد يأجوج ومأجوج اوردم يأجوج ومأجوج (وان ادرى لعله فتنة لكم) اى وما ادرى لعل تأخير عذابكم فتنة لكم (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) اى المستعان على احتمال ما تصفون اوعلى تحمل ما تصفون ﴿سورة الحج﴾

(يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى اتقوا عقاب ربكم اوعذاب ربكم اواتقوا عصيان ربكم اومخالفة

ربكم ( ومن الناس من يجادل فى الله) اى من يجادل فى وحدانية الله او فى دين الله (ويهديه الى عذاب السعير) اى ويهديه الى سبب عذاب السعير او موجب عذاب السعير او مقتضى عذاب السعير (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم) اى ومن الناس من يجادل فى وحدانية الله او فى دين الله بغير علم ( تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها او من تحت اشجارها مياه الانهار او اشربة الانهار (فان اصابه خير اطمأن به) اى سكنت نفسه بسبب اصابته ( هذان خصمان اختصموا فى ربهم) اى اختصموا فى دين ربهم او فى توحيد ربهم فالذين كفروا بدينه او بوحدانيته (كلما ارادوا ان يخرجوا منها من) اجل (غم اعيدوا فيها * واذن فى الناس) اى عرض الحج او بايجاب الحج (واحلت لكم الانعام ) اى واحل لكم اكل الانعام ( الاما يتلى عليكم ) تحريمه كالميتة والدم وما ذكر بعدهما ( فاجتنبوا الرجس من الاوثان ) اى فاجتنبوا عبادة الاوثان (فانها من تقوى القلوب) اى فان تعظيمها من تقوى القلوب ( ثم محلها ) اى ثم محل نحرها او تذكيتها (ليذكروا اسم الله على) تذكية (مارزقهم من بهيمة الانعام ) فاذكروا اسم الله على نحرها او على تذكيتها (صواف) وتقدير النحر احسن لموافقته السنة واختصاصه ( لن ينال الله لحومها ولا دماؤها )اى لن ينال رضى الله وقربة الله اهل نحر قة لحومها ولا اهل اراقة دمائها ولا اهل نضج دمائها ولكن ينال رضاه اهل التقوى منكم ويجوز ان يقدر لن ينال اكرام الله او ثواب الله (ولينصرن الله من ينصره) اى من ينصر دينه او من ينصر رسوله (ولولا دفع الله) شر بعض (الناس) او دفع اذية بعض الناس بارهاب بعضهم او بخوف بعضهم او بقتال بعضهم ( فكأين من) اهل (قرية اهلكنا) هم (فتكون لهم قلوب) يفهمون بعقولها او عقول تفهمون بها (او آذان يسمعون) بادراكها او باسماعها (فانها لا تعمى الابصار) عن رؤية القرى والآثار (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) عن النظر والاعتبار وكأين من اهل قرية اهلكناهم [illegible] فى الدنيا والى جزاء مصيرهم فى الآخرة (وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك) اى وليعرف الذين اوتوا العلم ان محمدا الحق او ان القرآن الحق صادرا من عند ربك ( ويمسك السماء كراهة ان تقع او لئلا تقع او ويمسك السماء عن ان تقع على الارض [illegible] (فى كتاب) ان تسطيره ذلك على الله سهل يسير (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) اى ما لم ينزل بعبادته سلطانا (وما ليس لهم به علم) اى وما ليس لهم [illegible] مثل فاستمعوا له) اى جعل لى مثل [illegible] او فاستمعوا [illegible] (ولو اجتمعوا له) اى ولو اجتمعوا لاجل خلقه ما خلقوا او ما قدروا على خلقه [illegible] (له) او فى طاعته (حق جهاده) [illegible]

او كتاب الله ﴿سورة المؤمنين﴾ والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) التقدير والذين هم
لفروجهم حافظون الا مقتصرين على اتيان ازواجهم او مسلطين من قبل الله على ازواجهم
او ما ملكته ايمانهم من امائهم فانهم غير ملومين على اتيانهن فمن ابتغى سوى ذلك الاتيان
المباح فاولئك هم العادون فيدخل في ذلك اتيان الاجنبيات والمحارم والحيض والصائمات
والناسكات فانه لم يسلط احد عليه شرعا ويحمل الا داخلين على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فان الدخول يعبر به عن الوطء في مثل قوله اللاتي دخلتم بهن اي وطئتموهن (فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم) معناه فان لم تكونوا وطئتموهن فلا جناح عليكم (ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين) اي ولقد خلقنا آدم من سلالة من طين ثم جعلنا نسله او ذريته نطفة
(وما كنا عن الخلق غافلين) اي وما كنا عن مصالح المخلوقين او عن حفظهم من سقوط السماء
عليهم غافلين (وان لكم في) شان (الانعام) او في خلق الانعام (لعبرة) [illegible] ما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين اي [illegible] في آبائنا الاولين [illegible] بهذا [illegible] او في قصص
آبائنا الاولين او في اخبار آبائنا الاولين او في احاديث آبائنا الاولين (فقل الحمد لله الذي
نجانا من) عذاب (القوم الظالمين) او من شر القوم الظالمين او من اذية القوم الظالمين فانهم كانوا
يؤذون نوحا والمؤمنين (وكذبوا بلقاء الآخرة) اي وكذبوا بلقاء جزاء الآخرة (فجعلناهم
غثاء) اي مثل غثاء (أيعدكم انكم اذا متم) اي ايعدكم ان اخراجكم من قبوركم واقع اذا متم
(وجعلناهم احاديث) اي وجعلناهم ذوي احاديث وتجوز بالاحاديث عن متعلقها (وجعلنا
ابن مريم وامه آية) اي وجعلنا شان ابن مريم آية وشان امه آية (وقلوبهم وجلة انهم الى
حساب ربهم) او الى جزاء ربهم (راجعون * ولا نكلف نفسا الا) قدر (وسعها) وطاقتها
(بل كنتم لا تنصرون) اي انكم من عذابنا لا تمنعون (ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)
اي ام لم يعرفوا صدق رسولهم بتصديق الرسالة فهم لرسالته منكرون (وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم) اي وانك لتدعوهم الى دين مستقيم (فتقطعوا امرهم بينهم زبرا)
وفي زبر (فذرهم [illegible]) [illegible] او [illegible]
[illegible] (فمن [illegible] فاولئك هم المفلحون ومن خفت) موازين
حسناته [illegible] (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) اي
[illegible] شقوة [illegible] الآخرة وغلبت علينا اسباب شقائنا
[illegible] وانكم الينا لا ترجعون (ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له به [illegible] آخر [illegible] عبادته او لا
[illegible]

( على )

على الهتهم او على عادتهم بسلطان ﴿ سورة النور ﴾ (وفرضناها) اى وفرضنا فرائضها (ولا تأخذكم بهما) اثر (رأفة فى دين الله (لا تحسبوه شرا لكم) اى لا تحسبوه سبب شر لكم (بل هو) سبب خير لكم ( وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم) صحته وصدقه (علم) (ان الذين يحبون ان تشيع) الكلمة (الفاحشة) فى اعراض الذين آمنوا ( قل للمؤمنين يغضوا من) نظر (ابصارهم ويحفظوا فروجهم) من نظر الناظرين ( وتوبوا الى الله جميعا) اى وارجعوا الى طاعة الله جميعا (الذين لا يجدون نكاحا) اى الذين لا يجدون مؤنة نكاح او مهر نكاح (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) اى ومثلا من امثال الذين مضوا من قبلكم (الله نور السموات والارض) اى صاحب نور السموات والارض او نور اهل السموات والارض اى هاديهم لما كان النور يكشف الحسن من القبيح ويوضح الاشياء تجوز به عن كل هاد الى حسن وقبيح وباطل وصحيح لمشاركته النور الحقيقى فى الكشف والايضاح فالله نور والقرآن نور والرسول صلى الله عليه وسلم نور وسراج لاضاءته وكشفه الحق من الباطل (مثل نوره كمشكاة) اى صفة نوره كصفة نور مشكاة ( توقد من شجرة) اى توقد من دهن شجرة او من زيت شجرة (يسبح له فيها بالغدو والآصال) اى وقت الغدو والآصال (يخافون يوما) اى يخافون اهوال يوم او عذاب يوم ومشهد يوم (ليجزيهم الله احسن ما عملوا) اى ليجزيهم احسن جزاء ما عملوه او احسن ثواب ما عملوه (حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) اى حتى اذا جاء مكانه الذى توهمه فيه لم يجد السراب شيئا ( او كظلمات) اى وكصفة سحب ظلمات (فيصيب به من يشاء) اى فيصيب به زرع من يشاء وحرث من يشاء ( ويصرفه عن) زرع (من يشاء) وعن حرث من يشاء (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) اى واذا دعوا الى حكم الله وحكم رسوله ليحكم بينهم رسوله اى كتاب الله وسنة رسوله ... المؤمنين اذا دعوا الى) حكم الله ورسوله ... (ويتقه) اى ويتق عقابه ... على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ... ولا على انفسكم فى ان تأكلوا من اطعمة ... بيوت ... بيوت ... او اطعمة بيوت ... او اطعمة بيوت ... المؤمنون ... الله ورسوله (ويوم يرجعون ... ) ... وقت ... فيه ... موقف ... [illegible]

[illegible]

على اقترائه قوم آخرون (اوتكون له جنة يأكل منها) اى يأكل من ثمارها اومن
غلتها (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) اى وجعلنا تفضيل بعضكم على بعض سبب فتنة
للمفضل عليه (وجعلناه للناس آية) اى وجعلنا اغراقهم للناس عبرة وموعظة (ولقد
اتوا على القرية) اى ولقد اتوا على طريق القرية اوعلى فناء القرية (ان كاد ليضلنا
عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها) اى ليضلنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها
(وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) اى مثل لباس (وجعل النهار نشورا) وهو الذى انزل من
السحاب اومن جهة السماء اومن نحو السماء اومن صوب السماء مطرا (ولوشئنا لبعثنا فى كل
قرية نذيرا) اى فى اهل كل قرية نذيرا وهذا كقوله ابعث فيهم رسولا من انفسهم
وقوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقوله وقد ارسلنا فيهم منذرين (وهو
الذى مرج البحرين) اى وهو الذى مرج ماء البحرين اوتحو بالبحرين عن الماءين اوشبه
كثرة مدى البحرين وسعتهما بسعة البحرين (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا) اى فجعله ذا نسب وذا صهر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) اى وكان
الكافر على عصيان ربه عونا للشيطان (قل ما اسألكم عليه) الا عنه اجرا (الا من شاء ان يتخذ
الى) ثواب (ربه) اوالى كرامة ربه سبيلا (وتوكل على) نصر (الحى الذى لايموت)
اوعلى كفاية الحى الذى لايموت (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) اى ذوى خلفة
(ولايقتلون النفس التى حرم الله قتلها (ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا)
اى فانه يرجع الى ثواب الله وكرامته رجوعا اى رجوع (واذا مروا باللغو مروا كراما)
اى واذا مروا باهل اللغو مروا كراما اوو اذا مروا بمجالس اللغو اوبقول اللغو ﴿ سورة
الشعراء ﴾ (فظلت اعناقهم لها خاضعين) اى لاربابها اى لاهل اعناقها خاضعين
(ومايأتيهم من ذكر من) عند (الرحمن محدث الا كانوا عنه) عن استماعه اوعن تصديقه واتباعه
معرضين (ولهم على ذنب) اى عقوبة ذنب اوقصاص ذنب اودعوى ذنب (ففررت
منكم لما خفتكم) اى لما خفت عقوبتكم اولما خفت قتلكم اياى (قالوا ارجه واخاه) اى
اخر امره وامر اخيه (انا لنحن نحو ثواب ربنا منقلبون) اى راجعون (ان اضرب بعصاك
البحر) اى فضرب البحر (فظلت لها عاكفين) اى فنظل لاجلها عاكفين على عبادتها اوفنظل
على عبادتها عاكفين فكون لام بمعنى على (قال هل يسمعونكم اذ تدعون) ومااسألكم
عليه من اجر اى وما اسألكم على الاعة من جعل اووما اسألكم على قول اعبدوا
الله من جعل (قال وما علمى بما كانوا يعملون) اى قال وما سبب علمى اووما موجب
علمى بذلك ثم قال (ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون) على الطاعة (فاتقوا) عقاب (الله
واطيعون) ... (وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم) (رب نجنى

واهلى مما يعملون ) اى من عذاب ما تعملون اومن وبال ما يعملون اومن عاقبة ما يعملون
(فاتقوا) عقاب (الله وما اسألكم) على الابلاغ (وانه لتنزيل رب العالمين) اى وان القرآن لذو
تنزيل رب العالمين او لمنزل رب العالمين) وان نعته لمكتوب (فى زبر الاولين) يعنى نعت الرسول
صلى الله عليه وسلم اووان القرآن لمذكور فى كتب الانبياء الاولين اوالامم الاولين اووان
ذكره اى ذكر القرآن لفى زبر الاولين قال قتادة وان ذكر شرفه اى شرف القرآن لفى
زبر الاولين (انهم عن) استراق (السمع لمعزولون ( الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى
الساجدين ) اى وتقلبك فى كشف احوال الساجدين اوفى رؤية الساجدين والمراد
بالساجدين المصلين ﴿ سورة النمل ﴾ سآتيكم منها بخبر) اى سآتيكم من عند اهلها بخبر
عن الطريق وكان قد اضل الطريق فى ليلة باردة (وورث سليمان) نبوة (داود) وملك داود
(وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير) اى علمنا معانى نطق الطير او مدلولات نطق الطير اومفهوم
نطق الطير ( وادخلنى برحمتك فى) مدخل (عبادك الصالحين) اوفى جملة عبادك الصالحين
اوفى زمرة عبادك الصالحين (وجئتك من سبأ بنبأ يقين) اى وجئتك من اهل سبأ بخبر ذى
يقين (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) اى ان الكتاب صادر من عند سليمان
وان مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ( بل انتم بهديتكم تفرحون) اى بل انتم بما تهديكم
عليكم تفرحون او بل انتم بما يهدى اليكم تفرحون لان الهدية تضاف الى المهدى
والمهدى اليه (لا قبل لهم بها) اى لا طاقة لهم بمقابلتها (وانى عليه لقوى امين) اى
وانى على احضاره لقادر امين على ما فيه من الجواهر ( قبل ان يرتد اليك طرفك ) اى
قبل ما يرتد اليك من بصرك او عينك وعطفك ( اله مع الله) تقديره اله معبود مع الله
خير (ام) عبادة (ما تشركون) وانزل من السحاب اومن جهة السماء اومن صوب السماء
اومن نحو السماء مطرا (امن جعل الارض قرارا) اى ذات قرار ( وتوكل على الله)
اى وتوكل على نصر الله وعصمته وكفايته ( وهى تمر مر السحاب) اى وهى تمر
مثل مر السحاب (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) اى ما تجزون الا بما كنتم تعملون
( انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) اى حرم مكة بان جعلها حرما لا ينفر صيدها
ولا يعضد شجرها ولا يقطع حشيشها والتعرض لها تقصد بالمنشار ﴿ سورة القصص ﴾
(فاذا خفت عليه) الذبح (ليكون لهم عدوا وحزنا) اى ليكون لهم عدو وموجب حزن
(او نتخذه ولدا) اى مثل ولد ( وقالت لاخته قصيه ) اى قصى اثره ( ان الملأ يأتمرون
ان الملأ يتشاورون فى قتلك ليقتلوك اوفى امرك ليقتلوك ( وجد عليه امة من الناس
يسقون ) اى وجد على جانبه او على شفيره اوفى ارجائه امة من الناس يسقون
(قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ) اى نجوت من شر القوم الظالمين ومن

لحاق القوم الظالمين اومن ادراك القوم الظالمين ( فلايصلون اليكما )اى فلايصلون الى
ادراككما اوالى قتلكما وطوا انهم الى جزائنا لايرجعون ( وجعلناهم أئمة يدعون)
الناس (الى)عمل اهل(النار ) اناكنا من قبل انزاله مسلمين( واذاسمعوا اللغو اعرضوا
عنه)اى واذاسمعوا الشتم اعرضوا عن اجابته (سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين) اى لا نبتغى
مكافاة الجاهلين اومجاورة الجاهلين ( وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) اى وكم
اهلكنا من اهل قرية بطروا معيشتهم ( وما كنا مهلكى)اهل(القرى)اى وما كنا مجزى
القرى (الاواهلها ظالمون ) فخرج على موقف قومه اوعلى نادى قومه متجملا فى زينته
(قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل مااوتى قارون)اى قال الذين يريدون زينة
الحياة الدنيا اوزهرة الحياة الدنيا اومتاع الحياة الدنيا ياليت لنا مالامثل مااوتيه قارون
وتقدير الزينة ههنا اولى لذكرها فى الآية ( واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس)اى مثل
مكانته بالامس بدليل قولهم ياليت لنا مثل مااوتى قارون ( والعاقبة)المحمودة (للمتقين)
اوحسن عاقبة للمتقين اوواجبة العاقبة المتقين كقوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار( ومن جاء بالسيئة فلايجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون)
اى الامثله فى رتب القبح ( ان الذى فرض عليك) اتباع (القرآن)اوتبليغ القرآن لرادك الى
معاد ( ولايصدنك عن)اتباع(آيات الله)وادعهم الى عبادة ربك اوالى توحيد ربك اوالى
سبيل ربك له الحكم والى جزائه ترجعون ﴿ سورة العنكبوت ﴾ (من كان
يرجو لقاء ثواب الله فان اجل ثواب الله لآت ( ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه) اى نفع
نفسه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى)مدخل(الصالحين)اولندخلنهم
الجنة فى زمرة الصالحين ( ووصينا الانسان) بفعل (والديه حسنا ) اى برا
ذا حسن ( لتشرك بى ما ليس لك به علم ) اى ما ليس لك به بالهيته او شركته علم
(الى مرجعكم) اى الى موقف حسابى رجوعكم (ومن الناس من يقول آمنا بالله)
اى آمنا بدين الله او بوحدانية الله ( فاذا اوذى ) فى الله اى فاذا اوذى فى دين الله
اى بسبب دين الله ( ولنحمل خطاياكم) اى ولنحمل مثل خطاياكم ( وماهم بحاملين
من اثقال خطاياهم من شئ ) وليحملن اثقال خطاياهم واثقالا مع اثقال خطاياهم
(اعبدوا الله واتقوه) اى واتقوا عذابه بعبادته(اليه ترجعون ) اى الى جزائه ترجعون
او الذين كفروا بآيات الله ولقائه) اى وبلقاء جزائه ( وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا
مودة بينكم فى الحياة الدنيا) اى اتخذتموها بسبب محبة بينكم فى مدة الحياة الدنيا اوفى ايام
الحياة الدنيا ( ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) اى يكفر بعضكم بمودة بعض ( ولقد
تركنا منها آية بينة) اى ولقد تركنا من آثارها آية بينة ( اعبدوا الله وارجوا اليوم

( الآخر )

الآخر) اى وتوقعوا ثواب اليوم الآخر ( مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) اى مثل حال الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل حال العنكبوت اتخذت بيتا اومثل اتخاذ الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل اتخاذ العنكبوت متخذة بيتا لما اتخذوا الالهة لينصروهم وليكونوا لهم عزا وليشفعوا لهم عند الله شبههم بالعنكبوت التى اتخذت بيتا لتقيها من المكاره وهو اضعف من ان يدفع عنها شيئا ومثل خذلان الالهة عابديها بعدم غناء بيت العنكبوت منها (خلق الله السموات والارض بالحق) اى خلق الله السموات والارض بسبب اقامة الحق وهو ما يستحقه على عباده من طاعته واجتناب معصيته (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك ) اى وما كنت تتلو من قبل القرآن من مضمون كتاب اومن مكتوب كتاب ولاتخط كتابا آخر بيمينك (والذين آمنوا بالذين الباطل اوبالشرك الباطل وكفروا بدين الله اوبتوحيد الله ثم الى جزائه ترجعون (تجرى من تحتها) مياه (الانهار) اوانهار الاشربة الاربع الخمر والعسل والماء واللبن (وماهذه الحياة الدنيا الالهو ولعب) اى ومادار هذه الحياة الدنيا الادار لهو ولعب اوالاذات لهو ولعب (وان الدار الآخرة لهى) دار (الحيوان) اووان حياة الدار الآخرة لهى الحياة الكاملة التى لاتعقبها ﴿ سورة الروم ﴾ (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ) اى يعلمون تصرفه ظاهرا اوسعيا ظاهرا من تصرف الحياة الدنيا ومن سعى حياة دنيا ( وهم عن عمل الآخرة اوعن سعى الآخرة معرضون ( اولم يتفكروا فى انفسهم) اى فى خلق انفسهم اوفى اوصاف انفسهم اوفى شؤون انفسهم (ماخلق الله السموات والارض ومابينهما الابسبب اقامة الحق وانتهاء اجل مسمى اوجزاء اجل مسمى (وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون) اى بلقاء جزاء ربهم لكافرون ثم الى جزاء ربكم ترجعون (وكانوا بشركائهم كافرين) اى وكان المشركون بعد ذلك بشركائهم كافرين حين قالوا والله ربنا ماكنا مشركين اووكانوا بالهة شركائهم ... بشركائهم كافرين ... كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) اى وبجزاء الآخرة ... حين تمسون ) اى تخافون ... كم او ... عليكم فى تصرفكم ( منيبين اليه و ... اى راجعين الى توحيده واتقوا ... رحمة اى من عنده رحمة مثل قوله رحمة من عندنا ( وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس ... حتى ... اموال الناس اوليربو عوضه وليربو ... كقوله * على لاحب لايهتدى بمناره * اى لامنار فيهتدى به ... اى لذيقهم عقاب بعض الذى عملوا اوبعض عقاب الذى ... (من كفر فعليه كفره) اى فعليه وبال كفره ...

اصاب به بلاد من يشاء من عباده اوزرع من يشاء من عباده اوحرث من يشاء من عباده او ارض من يشاء من عباده (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) اى وان كانوا من قبل ان ينزل على حرثهم من قبل انزاله اومن قبل اثارته اى من قبل اثارة السحاب اومن قبل ارساله اى من قبل ارسال الله الرياح ليائسين من انزاله (ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) اى لظلوا من بعد اصفراره يكفرون (الله الذى خلقكم من ضعف) اى من منى ذى ضعف ﴿سورة لقمان عليه السلام﴾ ويتخذها هزوا اى ذات هزء اومحل هزوا ومهزؤا بها (والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم) اى كراهة ان تميد بكم اولئلا تميد بكم (هذا خلق الله) اى مخلوق الله (فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) اى ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) اى ووصينا الانسان بايصال والديه برا واحسانا (واتبع سبيل من اناب الى) اى واتبع سبيل من رجع الى توحيدى (ثم الى مرجعكم) اى ثم الى موقف حسابى رجوعكم (ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) اى يدعوهم الى اسباب عذاب السعير واسبابه بكفر وعصيان (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) اى ولو ان البحر يمده من بعد نفاده سبعة ابحر (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) اى يدخل بعض ساعات الليل فى النهار ويدخل بعض ساعات النهار فى الليل وان اختصرت قلت يدخل بعض الليل فى النهار وبعض النهار فى الليل (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى اتقوا عذاب ربكم (واخشوا يوما) اى واخشوا عذاب يوم (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) اى فلا تغرنكم زهرة الحياة الدنيا وزينة الحياة الدنيا ولا يغرنكم بامهال الله الغرور او ولا يغرنكم بانعام الله الشيطان الغرور ﴿سورة السجدة﴾ (ثم يعرج اليه) اى يعرج الى سمائه (بل هم بلقاء ربهم كافرون) اى بلقاء جزاء ربهم كافرون (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) اى يتوفى انفسكم ملك الموت الذى وكل بقبض ارواحكم (ثم الى) جزاء (ربكم ترجعون * ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها) اى اعرض عن اتباعها والعمل بها (فاعرض عنهم وانتظر) اى اعرض عن [illegible] واعرض عن مكافاتهم او عن مجازاتهم ومناصبتهم ﴿سورة الاحزاب﴾ (يا ايها النبى اتق الله) اى دم على تقوى الله واجتنب معصيته (وتوكل على الله) اى وتوكل على نصرته وعصمته (وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن امهاتكم) اى وما جعلهن مثل امهاتكم فى التحريم (وما جعل ادعياءكم ابناءكم) اى وما جعلهم مثل ابنائكم فى الاحكام الخاصة بالابناء (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) اى اولى بمصالح المؤمنين من انفسهم (وازواجه امهاتهم) اى مثل امهاتهم فى تحريم النكاح والاحترام (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) اى اولى بميراث بعض (وكان عهد الله مسؤلا) اى

(وكان)

وكان وعاء عهدالله مسؤلا اووكان ناقض عهدالله مسؤلا ( قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوأ ) اي قل من ذا الذي يمنعكم من مراد الله ان اراد بكم سوأ ❁ ويستأذن فريق من المنافقين النبي في الرجوع الى بيوتهم بالمدينة قائلين ان بيوتنا عورة ليست محصنة نخاف عليها العدو فأكذبهم الله فقال (وما هي بعورة) ما يريدون بالرجوع الى البيوت الا فرارا من القتال (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) اي لقد كان لكم في صنع رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو ثواب الله ولقاء اليوم الآخر (ليجزي الله الصادقين بصدقهم) اي ليجزي الصادقين ثواب صدقهم اوليجزي الصادقين الجنة بسبب صدقهم ( وقذف في قلوبهم الرعب ) اي خلقه في قلوبهم والقذف مجازي (ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها) اي ان كنتن تردن متاع الحياة الدنيا (وان كنتن تردن الله ورسوله) اي وان كنتن تردن رضى الله ورسوله (و) ثواب (الدار الآخرة) لما خير نساءه الرسول عليه السلام فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصر على نكاحهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بغيرهن من النساء وجعلهن امهات المؤمنين قلت لما خيرن بين ثلاث خصال اكرمن بثلاث خصال ليخيرهن اياهن وجعل ذلك بوازائهن ما خيرنه ❁ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا اراد الله ورسوله قضاء امر ❁ (امسك عليك زوجك واتق) معصية الله في معاشرتها ومصاحبتها ( وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) اي وتخشى لوم الناس اوقالة الناس والله احق ان تخشى لومه اوعتبه ( لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم) اي في نكاح ازواج ادعيائهم اوفي انكحة ازواج ادعيائهم وفي تزوج ازواج ادعيائهم (سنة الله في الذين خلوا من قبل) اي في انكحة الذين خلوا من قبل (وكان امر الله قدرا مقدورا) اي وكان مراد الله ذا قدر مقدور (ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله) اي ويخشون لومه ولا يخشون لوم احد الا الله (يصلي عليكم) اي يرحمكم بما انزله من كتابه اوبتوفيقه ليخرجكم من ظلمات الجهل و بشرف بنور التوحيد والعرفان ❁ ( وكان بالمؤمنين رحيما ) اي رحيما في الدارين في الدنيا بما من به عليهم من الطاعة والايمان وفي الآخرة بما يحصل له من الاثابة و رضوان (تحيتهم يوم يلقونه سلام) اي تحية الله اياهم يوم يرونه سلام سلم عليهم انه رأوه تجوزا بلقاء عن رؤية لانه سبب للرؤية ( واعد لهم اجرا كريما ) اي ثوابا حسنا وهو ما ذكر تحته وتعالى في كتابه من ثواب الجنان (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا اي بشيرا . . . ذاع رسالة اليهم (ومبشرا) بالجنان لمن اطاع الرحمن ومخوفا من عذاب النيران لمن عصى . . . ودعيا الى) طاعة الله بأمره . . . . . . . لمخالفته وحسن معصيته . . . . . . . . . . . . . . . . بالله في سلطان . . . . . وخلقهن كما يهتدون . . . . في ظلمات . . . . . . . .

ودع تذكراداهم اوودع مكافاة اداهم ( وتوكل على الله) اى وتوكل على حفظ الله وحراسته ( انا احللنا لك ازواجك) اى احللنا لك انكحة ازواجك (اللاتى) اعطيتهن مهورهن ووطئ ماملكته يمينك مماردهالله عليك من اموال الكفار (و) نكاح (بنات عمك وبنات عماتك) وهن نساء بنى عبدالمطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) وهن نساء بنى زهرة (و) احللنا لك نكاح (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها) اى ان ملكت بضعها فحذف المضاف ( قدعلمنا مافرضنا عليهم فى) انكحة (ازواجهم و) فى تسرى ( ماملكته ايمانهم ) (ترجى من تشاءمنهن) اى تؤخر قسم من تشاء منهن ولاتقسم لها وتؤوى اليك من تشاءمنهن فى القسم ( ومن ابتغيت ممن عزلت ) اى ومن طلبت ايواءهااليك فى القسم ممن عزلتهن عن القسم (فلاجناح عليك) فى ضمها اليك وهذه الاباحة وتخيير بلفظ الخبر ذلك التخيير بين الارجاء والايواء والابتغاء اقرب الى ان تتراضين بماتعاملهن به من ارجاء او ايواء او ابتغاء لانهن يعلمن ان ذلك من الله وانه لاحق لهن عليك فى قسم ولاتسوية قرت اعينهن بذلك ولاحق لمن عيبت بسوءهن لاحزنهن ويرضين كلهن بما عطيتهن من الارجاء والايواء والابتغاء (والله يعلم مافى قلوبكم) من الميل الى النساء وايثار بعضهن على بعض (حليما) عمن عصاه أن يميل على احدى زوجته كل الميل (عليما) بأنكم لاتقدرون على العدل بينهن وان حرصتم فلايؤخذ الاعاجزه من الميل بالافعال دون الميل بالقلوب الذى لاتملكونه ( لايحل لك) تزوج (النساءمن بعد) ازواجك التسع اللائى اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ولا تبدل ازواجك التسع ازواجاً غيرهن (ولواعجبك حسنهن) فأردت ان تطلق احدى التسع لتتزوج من اعجبك فيحل لك ذلك ولكن وطئ ماملكته يمينك وهذا استثناء منقطع لان وطئ الامة وتسريهن ليس من جنس التزوج الا ان تقدر ولايحل لك ايان النساء فيكون الاستثناء من الجنس لانك استثنيت اتيانا من اتيان (وكان الله على كل شئ) من عمل عبده شاهدا ❊ ان ذلكم الذى نهيتم عنه من دخول بغير اذن ومن قصر اللبث بعد الطعام ( ان ذلكم كان يؤذى لنبى فيستحيى) من اخراجكم عن بيته (و الله لايستحيى من) تعليم (الحق) واظهار عيبه وحقه ههنا ترك الدخول وترك الطعم والاستيناس به وحق عليهم كسر الخشوق لان كل شئ امر فانه وحق من حشوق فيه عيب (واذا سألتموهن متاعا) اى واذا اردتم سؤالهن عارية متاع او احد متاع (فسألوهن) مستحييات (من وراء حجاب ذلكم) الحجاب او ذلكم السؤال من غيرحجاب ونكم احجب عنكم الخلوة بكم وقلوبهن من الشهوات التى قعد بين النساء [illegible] وما كان [illegible] ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا اى من بعد وفاته ويحتمل

من بعد فراقه ليدخل فيه الطلاق على رأي بعض العلماء فيعم فراق الموت وفراق الطلاق (لاجناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن) اي لا اثم عليهن في نظر آبائهن اليهن ولا نظر ابنائهن (ولا) في نظر (اخوانهن ولا) في نظر (ابناء اخوانهن ولا) في نظر (ابناء اخواتهن ولا) في نظر (نسائهن ولا) في نظر (ماملكت ايمانهن واتقين الله) اي واتقين معصية الله بترك الاحتجاب وغيره (فقد احتملوا بهتانا و اثما مبينا) اي فقد احتملوا وزر بهتان ووزر اثم ظاهر (سنة الله في الذين خلوا من قبل) اي سنة الله في تقتيل الذين خلوا من قبل او في لعن الذين خلوا من قبل اوفي امر الذين خلوا من قبل فيعم الاخذ واللعن والتقتيل (يسألك الناس عن الساعة) اي يسألك الناس عن وقت الساعة او عن اجل الساعة او عن تاريخ الساعة واحسنها عن وقت الساعة لقوله لا يجليها لوقتها الا هو قل انما علم وقتها او علم تاريخها او علم اجلها عند الله (ياايها الذين آمنوا اتقوا) معصية الله ❊ انا عرضنا الامانة) وهو التكاليف (على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن) من تضييعها او التفريط فيها ❊سورة سبأ❊ لا يعزب عنه) اي لا يعزب عن علمه (والذين سعوا في آياتنا) اي في تكذيب آياتنا او في دحض آياتنا او في ابطال آياتنا (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) اي مسيرة غدوها مسيرة شهر ومسيرة رواحها مسيرة شهر ومن تماثيل كانت صور الانبياء يصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة (جزيناهم) ذلك التبديل بسبب كفرهم نعماءنا وبسبب ... (وهل نجازي) بجميع اجزاء الجزاء (الاالكفور) بخلاف المؤمن فانه يكفر عنه سيئاته ويعفو عن زلاته (لقد كان لسبأ) اي لاهل سبأ (فأرسلنا عليهم سيل العرم) اي على مساكنهم (وقدرنا فيها السير) اي وقدرنا في اراضيها السير (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) اي بعد بين منازل اسفارنا (فجعلناهم احاديث) اي فجعلناهم ذوي احاديث او نحو ذلك الاحاديث عن متعلقاتها (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) اذ ظن انه يقدر على اضلالهم واغوائهم واغوائهم ... من حجة ولا برهان ولكنه دعاهم فأجابوه ولكن امتحنهم ... (الا لنعلم) ... الآخرة (ممن هو منها في شك) اي ليعلم ... السموات والارض ولا على خلق غيرهم فكيف يصلحون لشركته ... ثم ابطل شفاعة آلهتهم بقوله (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) في الشفاعة ❊ حتى ... كشف الفزع عن قلوب مشركين ... اوحى الى الانبياء (قالوا) ... (الحق) ... يفتح بيننا بالحق ... (ربنا) في موقف الحساب ... وهو ... وانصف من المخصمين (قل اروني الذين الحقتم به شركاء) ... شريك له كما تزعمون ...

بالعبادة لغيره (الحكيم) فيما يقدره و يدبره من الهداية الى توحيده ومن الضلالة عن توحيده وتفريده (قل لكم ميعاد يوم) اي قل لهم لكم ميعاد يوم (لا تستأخرون) عن ذلك الميعاد (ساعة ولا تستقدمون * لولا انتم لكنا مؤمنين) اي لولا تعويقكم ايانا عن التوحيد لكنا موحدين (اذ تأمروننا ان نكفر بالله) اي بوحدانية الله (والذين يسعون في آياتنا) اي في ابطال آياتنا او في دحض آياتنا او في تكذيب آياتنا (وما آتيناهم من كتب يدرسونها) اي يدرسون مضمونها (قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) اي يريد ان يمنعكم عن عبادة ما كان يعبده آباؤكم (قل جاء) امر الله الذي هو الحق (وان اهتديت فبما يوحي الى ربي) ولولا الوحي لما كنت مهتديا (ولو ترى) يا محمد (اذ فزعوا) عند البعث (فلا فوت) لهم ما واخذوا الى موقف الحساب من مكان قريب على الله وهو قبورهم (وانى لهم) تناول نفع التوبة والايمان (من مكان بعيد) وهو الدنيا وقد بعدت عنهم لانها كانت تنال في الدنيا فبعدت عن الآخرة (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من [illegible] و الرجوع الى الدنيا (كما فعل بأشياعهم) الذين كانوا امثالهم في تكذيب الرسل حين لم تقبل منهم التوبة والايمان (انهم كانوا في شك) مما جاءت به الرسل او من البعث والحساب (مريب) والله اعلم ﴿سورة فاطر﴾ ٩ (فلا مرسل له من بعده) اي من بعد امساكه اياه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) اي فلا تغرنكم زهرة الحياة الدنيا وزينتها ولا يغرنكم بامهال الله او بانعام الله الشيطان الغرور (فأحيينا به الارض بعد موتها) اي فاحيينا بقطره الارض بعد موتها بدليل قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات (كذلك النشور) اي كذلك اخراج النشور من القبور او كذلك احياء النشور و النشور على هذا جمع كالقعود جمع قاعد (من كان يريد العزة) اي من كان يريد معرفة ذي العزة او من كان يريد العزة بعبادة الاصنام فعندهم ليكونوا لهم عزا فلا عزة لهم لان العزة لله جميعا (اليه يصعد الكلم الطيب) اي الى سمائه او الى عرشه تصعد صحائف الكلم الطيب (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة) اي والله خلق اباكم من تراب ثم خلقكم من نطفة (ولا ينقص من عمره) اي من مثل عمره او من مقدار عمره او من نفس عمره على قول (ان ذلك على الله يسير) اي ان كتب ذلك او ان احصاء ذلك في الكتاب او ان تسطير ذلك على الله سهل يسير (وما يستوي البحران) اي وما يستوي ماء البحرين او عبر بالبحر عن ماء [illegible] كالعذب [illegible] عن القاف و قلب عن العقل (ومن كل تأكلون لحما طريا) [illegible] (وتستخرجون حلية تلبسونها) اي تلبسها [illegible] (يولج الليل في النهار ويولج النهار

٩ هذا المكتوب وقع جميعه بخط المصنف في هذا المكان عن محله واكثره في الاصل فليعلم (يزيد في) خلق اجنحة الملائكة ما يشاء (اذكروا نعمة الله عليكم) بالارزاق والامطار وغير ذلك (يرزقكم من السموات) الامطار ومن الارض النبات والثمار (فكيف تصرفون) عن توحيده الى عبادة الاوثان لا تخلق ولا ترزق * ثم عزى نبيه عليه السلام بقوله (وان يكذبوك) فيما جئت به فاصبر كما صبر من كذب قبلك من الانبياء (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) (اليه يصعد) [illegible] لتوحيد والعمل الصالح وهو [illegible] (يرفعه) [illegible] وعن صالح يرفعه العمل اي يرفعه [illegible] التسول (و [illegible] نفس [illegible] ٧

فى الليل) اى يدخل بعض الليل فى النهار حتى يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار
فى الليل حتى يتكامل طول الليل (انتم الفقراء الى الله) اى انتم الفقراء الى رحمة الله او
الى وصل الله ( وان تدع مثقلة الى حملها ) اى الى حمل حملها ووزرها ( انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب ) اى الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم ( ومن تزكى
فانما يتزكى لنفسه ) اى فانما يتزكى لنفع نفسه بالثواب والنجاة من العقاب ( والى الله
المصير) اى والى حكم الله اوالى جزاء الله المصير (انا ارسلناك بالحق) اى بسبب اقامة
الحق (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى انما يخشى عقاب الله من عباده العلماء سطوته
وشدة نقمته ( يرجون تجارة لن تبور ) اى يرجون ربح تجارة لن تبور ( ان الله )
باعمال عباده اوبأحوال عباده (لخبير بصير ❊ ثم اورثنا) القرآن بعد هلاك الامم (الذين
اصطفينا) هم (من عبادنا فمنهم) فريق (ظالم لنفسه) بزيادة سيئاته على حسناته (ومنهم) فريق
(مقتصد) استوت حسناته وسيئاته (ومنهم سابق) رجحت حسناته على سيئاته (باذن الله)
اى بقضاء الله وارادته اوبقوله كونوا كذلك (ذلك) الاتيان للقرآن (هو الفضل الكبير)
( اذهب عنا اسباب الاحزان كلها من امر المعاش والمعاد ❊ الذى احلنا دار الخلود
من فضله لايمس فيها تعب ولا يمسنا فيها اعياء ( ان الله يمسك السموات و الارض
ان تزولا) عن مكانهما وتحركا عن احيازهما ووالله لئن زالتا ما مسكهما بعد زوالهما احد
من بعد زوالهما الا الله ❊ كان الكفار يقولون قبل بعث محمد عليه السلام لئن جاءنا
رسول نذير لنكونن اهدى من احدى الامم الذين هم اليهود والنصارى والمجوس
فلما جاءهم محمد مازادهم مجيئه الا نفورا عن الحق استكبارا عن تصديقه ومكر ( اولم
نعمركم مايتذكر فيه من تذكر ) تقديره اولم نعمركم عمرا يتذكر فى مثله من تذكر (فمن
كفر فعليه كفره) اى فعليه وبال كفره (ام لهم شرك فى السموات) اى شركة فى خلق السموات
( ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ) اى من بعد زوالهما ( ولا يحيق المكر
السيء الا باهله) اى ولايحيق وبال المكر السيء وعاقبة المكر السيء الا باهله (فهل ينظرون
الاسنة الاولين) اى فما ينتظرون الامثل سنة الاولين (ولكن يؤخرهم) اى يؤخر
مؤاخذتهم ❊ فاذا جاء اجل مؤاخذتهم فان الله كان بعباده عليما وخبيرا بهم (بصيرا)
❊﴿ سورة يس ﴾❊ (وخشى الرحمن بالغيب) اى وخشى عذاب الرحمن كأنه فى غيب
(واضرب لهم مثلا اصحاب القرية) اى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية ❊ فعززنا
بثالث اى فقويناهما بارسال ثالث (انا الصير كم) اى تشأمنا بامركم وتذكيركم وهذا
احسن لقوله ائن ذكرتم التقدير اتصيرون ان ذكرتم او ان ذكرتم تصيرتم او يمسكم
ما عذاب) اى من عندنا (قالوا طائركم معكم) اى سبب شومكم معكم وهو كفركم (اقب

٧ احدا الى حمل حملها
وهو ذنبها لايحمل
المدعو منه شيئا وان قل
وان كان المدعو الى
الحمل ذاقرابة منها
كابيها وامها واخيها
(انما تنذر) الانذار
النافع الذين يخافون
عذاب الله ولم يروا
عذابه (ومايستوى)
الغريق الاعمى عن
الحق وهو الكافر
ولا البصير بالحق
وهو المؤمن ولا
الكفر ولا الايمان
ولا الجنة التى ظلها
ممدودة ثم ولا النار
شديدة الحرارة
ومستوى المؤمنون
والكافرون والله
يسمع من يشاء فتدبر
سع ه

ياقوم اتبعوا المرسلين) اى اتبعوا سبيل المرسلين اودين المرسلين او اطيعوا المرسلين (اتبعوا
من لا يسألكم اجرا) اى اتبعوا سبيل من لا يسألكم اجرا اودين من لا يسألكم اجرا او اطيعوا
من لا يسألكم اجرا (واليه ترجعون) اى والى جزائه او الى حكمه ترجعون (انى آمنت
بربكم فاسمعون) اى انى آمنت بوحدانية ربكم ايها الرسل فاسمعوا قولى لتشهدوا لى به عند
ربكم (وما انزلنا على قومه من بعده) اى من بعد قتله اى من بعد قتل الرجل الساعى
(واخرجنا منها حبا) اى واخرجنا من زرعها او من نبتها حبا فان الحب يخرج من الزرع
والنبت ولا يخرج من الارض (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب) اى وجعلنا فيها
اشجارا من نخيل وشجر اعناب او نحو ذلك بلفظ العنب عن شجره لانه مسبب عن الشجر
(والقمر قدرناه منازل) اى قدرنا سيره ذا منازل او قدرنا لسيره منازل او قدرنا له منازل
(لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر) قبل انقضاء الليل (ولا الليل سابق) انقضاء (النهار)
(واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم) اى اتقوا مثل ما بين ايديكم من عذاب الآخرة
اتقوا ذنبك بالاسلام (الا كانوا) عن سماعها او عن تدبرها او عن اتباعها (معرضين)
(ويقولون متى هذا الوعد) اى متى وقوع هذا البعث الموعود (ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم) اى تأخذ ارواحهم من اجسادهم (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) اى وما تجزون
الا مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله فلا يجزى الا مثلها (وما علمناه الشعر) اى وما علمناه انشاء
الشعر او تأليف الشعر او قول الشعر او صنعة الشعر (فهم لها مالكون) اى فهم لتصريفها
ضابطون او لحفظها (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) اى
فاذا انتم من ناره توقدون (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون) اى
والى حكمه وتدبيره ترجعون ﴿سورة والصافات﴾ (وحفظا من) سماع (كل شيطان
مارد) او من تسمع كل شيطان مارد على قراءة يسمعون (يقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر)
ائنا لتاركوا عبادة آلهتنا لقول شاعر او لاجل شاعر (وما تجزون الا ما كنتم تعملون)
اى وما تجزون الا مثل ما كنتم تعملون فى القبح والفظاعة (بيضاء لذة للشاربين) اى
ذات لذة للشاربين (ولا هم عنها ينزفون) اى ولا هم عن شربها يسكرون اى بسبب شربها
لما كان صدور المسببات عن اسبابها حسن ان يعبر عن ذلك بلفظة عن وكذلك لما كان
ابتداء غاية صدور المسببات من اسبابها صح التعبير عن التسبب بمن فى مثل قوله
مما خطاياهم اغرقوا (فانهم لآكلون منها) اى لآكلون من طلعها فمالئون منه البطون
﴿ ائفكا آلهة دون الله تريدون) اى أإفكا عبادة آلهة دون الله تريدون (فما ظنكم
برب العالمين) اى فما ظنكم بصنع رب العالمين بكم اذا عبدتم سواه (فنظر نظرة
فى النجوم) اى فى علم النجوم (وتذرون احسن الخالقين) اى وتذرون عبادة احسن الخالقين

(واكم)

(وانكم لتمرون عليهم) اى على آثار بلدهم او على فناء بلدهم (لو ان عندنا ذكرا من الاولين)
اى ذكرا من مثل ذكر الاولين (فتول عنهم) اى فتول عن مناصبتهم وقتالهم ﴿سورة ص﴾
(اجعل الالهة الها واحدا) اى اجعل بدل عبادة الالهة عبادة اله واحد (واصبروا على آلهتكم)
اى واصبروا على عبادة آلهتكم (بل هم فى شك من ذكرى) اى من انزال ذكرى (لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه) اى لقد ظلمك بسؤال ضم نعجتك الى نعاجه (لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا) اى رحمة من عندنا بدليل اظهاره
فى سورة الانبياء (انتم قدمتموه لنا) اى انتم قدمتم اسبابه لنا وهو مجاز بنسبة الفعل الى سببه
❁ وكذلك قوله ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى ذا ضعف (لاملأن جهنم منك) اى
من ذريتك (قل ما اسألكم عليه من اجر) اى قل ما اسألكم على ابلاغه من اجر (ولتعلمن نبأه
بعد حين) اى ولتعرفن صدق نبأه او صحة نبأه بعد حين او ولتعرفن نبأه بعد حين ﴿سورة
الزمر﴾ (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق (لو اراد الله ان يتخذ ولدا)
اى تبنى ولدا ومثله قوله او نتخذه ولدا اى مثل ولد فحذف مثل ليصير تشبيها بليغا كقولك ابو
يوسف ابو حنيفة (خلق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق (ان تكفروا فان
الله غنى عنكم) اى ان تكفروا بالوحدانية فان الله غنى عن توحيدكم (ثم الى ربكم مرجعكم)
اى ثم الى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم فى ذلك الموقف بما كنتم تعملون (دعا ربه منيبا
اليه) اى منيبا الى توحيده (نسى ما كان يدعو اليه من قبل) اى نسى ما كان يدعو ربه الى كشفه
من قبل تخويله النعمة (وجعل لله اندادا ليضل) بعبادتها عن عبادته (اتقوا ربكم) اى اتقوا
عقاب ربكم او اتقوا معصية ربكم او مخالفة ربكم (وانابوا اليه) اى وانابوا الى توحيده اى
رجعوا الى مثل ما كانوا عليه من التوحيد يوم اخذ الميثاق (فبشر عبادى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه) اى فيتبعون احسن مواجبه ومقتضياته اى فيتبعون احسن الاعمال المأمور
بها (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها او اشجارها مياه الانهار او اشربة
الانهار (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) اى من اجل ذكر توحيد الله (تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم) اى تقشعر من وعيده جلود الذين يخشون عقاب ربهم (ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله) اى الى ذكر وعد الله (وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون) اى ذوقوا
جزاء ما كنتم تكسبون (ضرب الله مثلا رجلا) اى ضرب الله مثلا مثل رجل (ورجلا سالما)
اى ومثل رجل سالم (ويخوفونك بالذين من دونه) اى ويخوفونك بتخبيل الذين يعبدونهم
من دونه (الله يتوفى الانفس حين موتها) اى حين موت اجسادها فان النفوس لا تموت
❁ ويتوفى الانفس التى لم تمت اجسادها فى نومها (ثم اليه ترجعون) اى ثم الى حكمه او الى
جزائه ترجعون (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) اى وظهر لهم من عذاب الله

اومن سخط الله مالم يكونوا يحتسبونه (ثم اذاخولناه نعمة منا) اى من عندنا (وانيبوا الى ربكم) اى وارجعوا الى توحيد ربكم اى الى مثل توحيد ربكم الذى كنتم عليه وانتم ذر (واتبعوا احسن ماانزل اليكم من ربكم) اى واتبعوا مواجب احسن ماانزل اليكم من عند ربكم (ان تقول نفس ياحسرتا) اى كراهة ان تقول نفس ياحسرتا اولئلا تقول نفس ياحسرتا (الم يأتكم رسل منكم) اى رسل من انفسكم بدليل قوله لقدجاءكم رسول من انفسكم وقوله اذبعث فيهم رسولا من انفسهم (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اى ويخوفونكم لقاء اهوال يومكم هذا اولقاءعذاب يومكم هذا ﴿سورة المؤمن﴾ (يوم هم بارزون لايخفى على الله منهم شئ) اى لايخفى على الله من اعمالهم شئ اولايخفى على الله منهم احد (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) اى تجزى كل نفس بمثل ما كسبت اوبجزاء ما كسبت (وانذرهم يوم الازفة) اى ويخوفهم عذاب الآزفة اوهول يوم الآزفة (وما كان لهم من الله من واق) اى وما كان لهم من عذاب الله من واق (عذت بربى وربكم من كل متكبر) اى عذت بربى وربكم من ضرر من شر كل متكبر (فعليه كذبه) اى فعليه وبال كذبه اوضرر كذبه (يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم) اى مالكم من عذاب الله من مانع (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر) اى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر (انما هذه الحياة الدنيا متاع) اى انما زهرة هذه الحياة الدنيا وزينتها متاع (مالى ادعوكم الى النجاة) اى مالى ادعوكم الى اسباب النجاة (وتدعوننى الى النار) اى وتدعوننى الى عمل اهل النار اوالى سبب خلود النار اودخول النار اوصلى النار (تدعوننى لاكفر بالله) اى لاكفر بوحدانية الله (واشرك به ماليس لى به علم) اى ماليس بالهيته اوبشركته علم (وانا ادعوكم الى) توحيد (العزيز الغفار) اوالى دين العزيز الغفار (ليس له دعوة فى الدنيا) اى ليس له اجابة دعوة اوليس له شفاعة (وان مردنا الى الله) اى وان ردنا الى جزاء الله اوالى حكم الله (والله بصير بالعباد) اى والله بصير بأحوال العباد واعمالهم اوبصلاح العباد وهواولى لمناسبة تفويض الامر له (واورثنا بنى اسرائيل الكتاب) اى واورثنا بنى اسرائيل علم الكتاب يعنى التورية (ان فى صدورهم الاكبر) اى مافى قلوبهم الاطلب كبر اوارادة كبر اوتمنى كبر والموفق من هدى لأولى هذه التقديرات بكتاب الله (الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء) اى الله الذى جعل لكم الارض ذات قرار والسماء ذات بناء (الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله) اى الم تر الى صنع الذين يجادلون فى دحض آيات الله اوفى ابطال آيات الله اوفى تكذيب آيات الله اوفى جحد آيات الله (اونتوفينك فالينا يرجعون) معناه اونتوفين نفسك فالى جزائنا اوفالى عذابنا يرجعون (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) اى منهم فريق قصصنا انباءهم عليك ومنهم فريق لم نقصص انباءهم عليك (ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم)

اى مقتضى حاجة اومعلق حاجة مستقرة فى قلوبكم اوتحور بالحاجة عما تحتاج اليه (وكفرنا بما كنا به مشركين) اى وكفرنا بالالهة ما كنا به مشركين اوبعادتنا كنا به مشركين (سنة الله التى قد خلت فى عباده) اى فى تعذيب عباده اذا امنوا عند رؤية البأس ❁ ❁سورة السجدة❁ (قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين) اى لتكفرون بوحدانية الذى خلق الارض فى مقدار يومين اولتكفرون بقدرته على احيائكم بعد مماتكم مع ان خلق السموات والارض اكبر من خلقكم (وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام) اى وقدر فيها اقوات اهلها فى تتمة مقدار اربعة ايام (واوحى فى كل سماء امرها) اى امر سكانها اوامر ملائكتها (اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم) اى اذ جاءتهم دعوة الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم (شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم) اى شهد عليهم محل سمعهم (واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم) اى فزينوا لهم ايثار ما بين ايديهم من الدنيا وجحد ما خلفهم من امور الآخرة او وانكار ما خلفهم من امور الآخرة (لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) اى والغوا فى وقت قراءته (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) اى ممن دعا الناس الى دين الله اوالى توحيد الله اوالى عبادة الله ❁(ان الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا) اى لايخفى الحادهم علينا (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) اى ما يقال لك الا مثل ما قد قيل للرسل (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) اى فاختلف فى تصديقه (والذين لايؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى) اى لفى شك منه (ومن اساء فعليها) اى ومن اساء فوبال اساءته على نفسه اوفضرر اساءته على نفسه ❁اليه يرد علم الساعة) اى علم وقت الساعة (ولئن اذقناه رحمة منا) اى رحمة من عندنا (سنريهم آياتنا فى الآفاق) اى فى قهر اهل الآفاق اوفى عامة اهل الافاق اوفى فتح الافاق (وفى انفسهم) اى وفى فتح بلدهم اووفى قهرهم وعلمهم (الا انهم فى مرية من لقاء ربهم) اى من لقاء جزاء ربهم ❁سورة حم عسق❁ الله حفيظ عليهم) اى حفيظ على اعمالهم (وما انت عليهم بوكيل) اى وما انت على اجبارهم اوعلى قسرهم اوعلى اكراههم على الايمان بوكيل (لتنذر ام القرى) اى لتنذر اهل ام القرى (وتنذر يوم الجمع) اى وتنذر اهوال يوم الجمع اوعذاب يوم الجمع (ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة) اى لجعلهم اهل ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل من يشاء فى ملته اوفى جنته ❁ (فحكمه الى الله) اى فحكمه راجع الى الله اومفوض الى الله (عليه توكلت واليه انيب) اى على نصره وعصمته اعتمدت والى طاعته ارجع (يذرأكم فيه) اى يخلقكم فى بطونه اوفى ارحامه اى يخلقكم فى بطون ما جعله لكم من الازواج حينا بعد حين (وان الذين اورثوا الكتاب) اى اورثوا علم الكتاب (من بعدهم) اى من بعد موتهم (واليه المصير) اى والى حكمه وجزائه مصير العباد (والذين يحاجون

فى الله) اى يجادلون فى توحيد الله اوفى دين الله (الله الذى انزل الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق (والذين آمنوا مشفقون منها) اى مشفقون من عذابها (ويعلمون انها الحق) اى و يعلمون ان وعدها الصدق اويعلمون انها الامر المحقق الثابت (من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه) اى نزدله فى ثواب حرثه (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى) ثواب حرث (الآخرة) اوماله فى الدار الآخرة وهى الجنة من نصيب (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا) اى خائفين من وبال ما كسبوا اومن عقاب ما كسبوا اومن شر ما كسبوا (وهوواقع بهم) اى ووباله اوعقابه واقع بهم (قل لااسألكم عليه اجرا) اى قل لااسألكم على ابلاغه اوعلى تبليغه اجرا (ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا) اى نزدله فى اجرها اوفى ثوابها اضعافا ذات حسن (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى ويجيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات (انه بعباده خبير بصير) اى انه بأحوال عباده اذا افقرهم اواغناهم خبير بصير (وامرهم شورى بينهم) اى وامرهم ذوشورى بينهم (فاولئك ماعليهم من سبيل) اى ماعلى لومهم من سبيل (انما السبيل على) لوم (الذين يظلمون الناس اوفاولئك ماعلى مؤاخذتهم من سبيل انما السبيل على مؤاخذة الذين يظلمون الناس (الذين خسروا انفسهم) اى خسروا حظوظ انفسهم من خيرالآخرة (ومن يضلل الله فماله) الى الهداية من سبيل (ولئن اذقناه منارحمة) اى من عندنا رحمة (الاالى الله تصير الامور) اى الى تدبيرالله اوالى حكم الله اوالى ارادة الله اوالى قضاء الله تصير الامور ﴿سورة الزخرف﴾ (الذى جعل لكم الارض مهدا) اى جعلها مثل مهد اوذات مهد (وهوالذى انزل من السماء ماء بقدر) اى وهوالذى انزل من السحاب اومن جهة السماء اومن نحو السماء اومن صوب السماء ماء بقدر (ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم على ظهوره (وما كناله مقرنين) اى وما كنا لتسخيره اولضبطه مطيقين (واناالى ربنا لمنقلبون) اى واناالى جزاء ربنا اوالى حكم ربنا لراجعون (اومن ينشأ فى الحلية) تقديره اومثل من ينشأ فى الحلية ولدللرحمن وجزؤله اوالتقدير اويجعلون مثل من ينشأ فى الحلية ولداللرحمن وجزأله ويجب تقدير مثل لان الملائكة لم ينشأوا فى الحلية قط (ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون) اى فهم بحجته مستمسكون اوفهم بمقتضاه عاملون (انى براء مما تعبدون) اى انى ذوبراءة من عبادة ماتعبدون (ولولا ان يكون الناس امة واحدة) اى ولولا كراهة ان يكون الناس اهل ملة واحدة ملة الكفر والغى ولولا كراهة ان يكون الناس كفارا رغبة فيما نجعله للكفار لجعلنا ماذكرناه فى الآية (فاما نذهبن بك بالموت فانا على تعذيبهم وجزائهم مقتدرون (واسأل من ارسلنا من قبلك

من رسلنا) اى واسأل اتباع اوائم من ارسلنا من قبلك او واسأل المرسلين ليلة الاسراء (وهذه الانهار تجرى من تحتى) قيل من تحت امرى وقيل من تحت قصورى ومارلى والتقدير ومياه هذه الانهار ولا يقدر سواه وكذلك قوله وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم اى وجعلنا مياه الانهار تجرى من تحتهم وكذلك قوله ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل وعنب تجرى من تحتها الانهار اى تجرى من تحتها مياه الانهار يكون التقدير فى هذا كله مياه الانهار على التعيين لانها فى الدنيا وليس فيها نهر تجرى فيه الا الماء واما جنات الآخرة فيجوز ان يقدر فيها تجرى من تحتها مياه الانهار لوجودها فى الجنة وهو المتبادر الى الافهام ويجوز ان يقدر تجرى من تحتها اشربة الانهار لان الله قد نص على ان فيها انهارا من مياه ولبن وخمر وعسل ( ولما ضرب) شأن (ابن مريم مثلا وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها) اى وان نزوله فى آخر الزمان لموجب علم لدنو الساعة اولاقتراب الساعة فلا تشكن فيها (واتبعون) اى واتبعوا كتابى اوواتبعوا رسولى اوواتبعوا امرى اوواطيعون (سبحانه وتعالى عما يصفون) اى سبحانه وتعالى عن مقتضى وصفهم اوعن متعلق وصفهم اوتجوز بالوصف عن الموصوف ( وعنده علم الساعة) اى وعنده علم وقت الساعة (واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون ﴿سورة الدخان﴾ (وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون) اى فاعتزلوا اذيتى ( ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون) اى من عذاب فرعون ( ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين) اى ميقات بعثهم اوميقات جزائهم ❁ ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) اى ان طلع شجرة الزقوم طعام الاثيم (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) اى لاتذوق ارواحهم فيها الم الموت اوكرب الموت الا الم الموتة الاولى اوالا كرب الموتة الاولى ﴿سورة الجاثية﴾ فباى حديث بعد الله) اى بعد حديث الله او بعد كتاب الله (واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا) اى واذا عرف من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اومحل هزو اومهزوا بها ( الله الذى سخر لكم البحر) اى سخر لكم ماء البحر وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه) اى جميعا من رحمته كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار اوجميعا من عنده ( ثم الى ربكم ترجعون ) اى ثم الى جزاء ربكم بالعمل الصالح والسيئ ترجعون (انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) اى انهم لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان تبعت اهواءهم (والله ولى المتقين) اى ولى نصرهم او ولى عصمتهم (فمن يهديه من بعد الله) اى من بعد اضلال الله (كل امة تدعى الى كتابها) اى تدعى الى قراءة كتاب اعمالها ﴿سورة الاحقاف﴾ (ماخلقنا السموات والارض وما بينهما الا) بسبب اقامة الحق وجزاء اجل مسمى (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) اى بايصال والديه احسانا اوبايصال والديه برا ذا حسن على القراءة الاخرى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) اى واحل وضع حمله وفطامه ثلاثون شهرا اوومدة حمله

واحل فطامه ثلاثون شهرا وقدر بعضهم ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهرا وفيه نظر لان
فصاله فطامه وليس فطامه عقدر واتما المقدر ارضاعه (ولكل درجات مما عملوا) اى ولكل
درجات من جزاء اعمالهم خيرها وشرها (وليوفيهم اعمالهم) اى وليوفيهم جزاء اعمالهم
من كفر وايمان وطاعة وعصيان ( قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) اى لتصرفنا عن عبادة
آلهتنا ) فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم) اى فلما رأوا العذاب مثل سحاب مستقبل اوديتهم
(قالوا هذا عارض ممطرنا) اى ممطر أوديتنا اوبلادنا اوارضنا ( ولقد اهلكنا ما حولكم
من القرى) اى ولقد اهلكنا من حولكم من اهل القرى اوولقد اهلكنا اهل ما حولكم
من القرى (فلما حضروه قالوا انصتوا) اى فلما حضروا قراءته قال بعضهم لبعض اسكتوا
﴿ سورة القتال ﴾ (اضل اعمالهم) اى اضل ثواب اعمالهم (فلا يقدرون منه على شئ )
شبه تعذر وصولهم الى الثواب بتعذر وصول صاحب الدابة الضالة اليها اوابطال اعمالهم
في الدنيا بفوات شرطها وهو الايمان ( ياايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم) اى ان
تنصروا دين الله اورسول الله ينصركم الله (حتى تضع الحرب اوزارها) اى حتى يضع اهل
الحرب اوزارهم اى حتى يسلموا فتعبرذ بوضع بوضع الاوزار اليهم لانهم تسنوا اليه
بالاسلام اواطلق الحرب على المحاربين كقولك فلان حرب لفلان اى ذوحرب لفلان
( ولكن ليبلوا بعضهم ببعض) اى ولكن ليختبر بعضكم بقتال بعض اوبتكليف قتال بعض
(تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها اومن تحت اشجارها او من تحت
اغصانها اومن تحت ثمارها مياه الانهار اواسره الانهار الخمر والعسل والماء واللبن * وكأين
من قريه ) اى وكأين من اهل قريتهم (اشد قوة من) اهل (قريتك التى اخرجتك)
اى ارادوا اخراجك اوتسببوا الى اخراجك بعزمهم على قتلك ( فيها ) مياه ( انهار
من ماء غير آسن و) الماء (انهار من لبن لم يتغير طعمه و) خمور (انهار من خمر لذة للشاربين
و) اعسال (انهار من عسل مصفى) ولا يستقيم الا على هذا التقدير لان من للبيان ولا يجوز
بيان الانهار التى هى الاحاديد بالعسل والماء واللبن والخمر اذ لا يبين الجنس بجنس آخر
( وآتاهم تقواهم) اى واعطاهم ثواب تقواهم اوواعطاهم نفس التقوى (فقد جاء
اشراطها) اى فقد جاءهم اول اشراطها (واستغفر لذنبك وللمؤمنين) اى واستغفر ربك
لذنبك ولذنوب المؤمنين (فاذا عزم الامر) اى فاذا عزم اولوا الامر على القتال اوهو
كقولهم شعر شاعر (فكيف اذا توفتهم الملائكة) اى فكيف اذا توفت انفسهم الملائكة
(ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا) اسباب (رضوانه فاحبط) ثواب (اعمالهم ويخرج
اضغانكم ) اى ويظهر اضغانكم فان الضغن لا يخرج (ونبلو) اجور (اعمالهم ( ونبلو
اخباركم) اى ونعرف ما خبره عنكم عرفا لا عن المعرفة لان المعرفة مستقصة وعن الاخبار

عن المحرعنه للتعلق الذى بينهما ( ولن يتركم اعمالكم ) اى ولن ينقصكم ثواب اعمالكم
(هاانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى )نصرة (سبيل الله (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) اى
ومن يبخل بالانفاق فى سبيل الله فانما يبخل بالاجر والثواب عن نفسه ﴿سورة الفتح﴾
(ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحت) اشجارها اومن تحت عرفهامياه (الانهار)
اواشربة الانهار ( قل فمن يملك لكم من الله شيئا) اى قل فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا
اومن رد مراده اومن صرف مراده ( ومن لم يؤمن) بوحدانية الله وارسال رسوله (فانا
اعتدنا للكافرين) بالوحدانية والرسالة سعيرا ( ستدعون الى قوم اولى بأس شديد) اى
ستدعون الى قتال قوم ( وهو الذى كف ايديهم عنكم) اى كف ايدى اهل مكة عن قتالكم
اوكف ايدى اسد وغطفان عن عيالكم (وكف ايديكم عن ) اهل مكة فى بطن مكة
(وصدوكم عن المسجد الحرام) اى و يصدوكم عن اتيان المسجد الحرام ( ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم) التقدير ولولا كراهة وطئ رجال مؤمنين
ونساء مؤمنات فتصيبكم من وطئهم (معرة بغير علم) اى فتصيبكم جاهلين معرة (ليظهره على
الدين كله) اى ليظهره على اهل الاديان كلها (وكفى بالله شهيدا) بانه ارسل محمدا بالهدى
ودين الحق (ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع) اى مثل حالهم فى الكثرة بعد
القلة اومثل كثرتهم بعد القلة كمثل زرع اوكمثل عوز زرع (ليغيظ بهم) اى بكثرتهم الكفار
﴿سورة الحجرات﴾ واتقوا الله) اى واتقوا معصية الله اوواتقوا عذاب الله بترك التقديم
بين يديه ويدى رسوله (ان تحبط اعمالكم) اى كراهة ان تحبط اعمالكم اومخافة ان تحبط اعمالكم
اولئلا تحبط اعمالكم على قول الكوفيين (لا يألتكم من اعمالكم شيئا) اى لا ينقصكم من اجور
اعمالكم اومن ثواب اعمالكم شيئا (انما المؤمنون الذين آمنوا ) بوحدانية الله وارسال رسوله
ثم لم ينكثوا فى ذلك وجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم فى نصرة سبيل الله ﴿سورة ق﴾
(قد علمنا ما تنقص الارض منهم) اى من اجزاءهم كلحومهم ودمائهم ( ونزلنا من السماء ماء)
اى ونزلنا من السحاب اومن جهة السماء اومن صوب السماء اومن نحو السماء ماء (فأنبتنا به
اشجارا وحب الحصيداى وحب الزرع المحصود ( وجاءت سكرة الموت بالحق) الذى
كنتم تكرهونه ( مايبدل القول لدى ) اى مايبدل الوعد عندى ( من خشى الرحمن
بالغيب) اى من خاف عذاب الرحمن غائبا عنه (وجاء بقلب منيب) اى وجاء الى موقف الحساب
بقلب راجع الى الطاعة والتوحيد ( ذلك يوم الخلود) اى ذلك يوم ابتداء الخلود ( ذلك
يوم الوعيد) اى ذلك يوم العذاب الموعود (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) اى وقت
ادبار السجود (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) فعظ بمواعظ القرآن من يخاف عذابى
﴿ سورة والذاريات﴾ يؤفك عنه من افك) اى يصرف عن تصديقه اواتباعه من صرف

عن الخير ( وفي السماء رزقكم ) وهو المطر بدليل قوله وما انزل الله من السماء من رزق وما توعدونه من الثواب والعقاب والخير والشر هذا قول السلف ويجوز ان يكون التقدير وفي السماء خالق رزقكم وما توعدونه من الجنة والنار فانه قد خلقهما ورآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة ليلة اسرى به ويدل على قولنا خالق رزقكم قراءة من قرأ وفي السماء رازقكم وهذا كقوله وهو الله في السموات وفي الارض ويجوز ان يكون التقدير وفي السماء مالك رزقكم اوصاحب رزقكم اومقدر رزقكم اوقاسم رزقكم لان الله قد قسم الارزاق في الدنيا والعقاب والثواب في الآخرة وللنحاة اقوال بعيدة ❊ قال ابو علي وفي السماء تقدير رزقكم اوكتاب رزقكم وقيل في بمعنى على والتقدير وعلى رب السماء رزقكم وقال بعضهم وفي السماء سبب رزقكم فجعل في بمعنى على كما جعلها في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وماحملهم على هذا الاظهر ان المراد بالسماء ههنا السماء المعروفة ويرد عليهم ان الجنة والنار ليستا في شيء من السموات وكيف تكونان في السموات والجنة وحدها عرضها كعرض السموات والارض وقد نقل عن ابن عباس انه قال لكل واحد من اهل الجنة جنة عرضها السموات والارض واما من قدر وعلى رب السماء فانه حذف المضاف وجعل في بمعنى على كما ذكرناه وهو بعيد (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) اي فما وجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين (وتركنا فيها آية) اي وتركنا في اهلاكها او في آثارها او في قلبها عبرة (وفي موسى) اي وفي شان موسى اووفي واقعة موسى اووفي نصر موسى على فرعون (وفي عاد) اي وفي واقعة عاد اووفي اهلاك عاد (فعتوا عن امر ربهم) اي فاعرضوا عن قبول امر ربهم اوفاعرضوا عن مأمور ربهم فتجوز بالمصدر عن المفعول به اوعن امتثال امر ربهم (ففروا الى الله) اي ففروا من معصية الله الى طاعته (اني لكم) من عذابه نذير (فتول عنهم) اي فتول عن مناصبتهم ومقاتلتهم (وما اريد ان يطعمون) اي وما اريد ان يطعموا عبادي ﴿ سورة والطور ﴾ افسحر هذا العذاب اووعد هذا العذاب (انما تجزون ما كنتم تعملون) اي انما تجزون مثل ما كنتم تعملون ❊ لما كان عليهم اقبح الاعمال كان عقابهم اقبح العقاب (وما التناهم من عملهم من شيء) اي وما نقصناهم من اجر عملهم اومن ثواب عملهم من شيء (ام عندهم الغيب) اي كتاب الغيب اولوح الغيب اوعلم الغيب (ام عندهم خزائن ربك) اي ام عندهم خزائن رحمة ربك (وادبار النجوم) اي وقت ادبار النجوم ﴿سورة والنجم﴾ ولقد رآه نزلة اخرى) اي وقت نزلة اخرى (ما انزل الله بها من سلطان) اي ما انزل الله بتسميتها آلهة من حجة وبرهان اوما انزل الله بعبادتها من سلطان ( ومالهم بذلك من علم) اي ومالهم بصحة ذلك القول من علم ❊ اشار بذلك الى التسمية لانها قول (ولم يرد الا الحياة الدنيا) اي ولم يرد الا متاع الحياة الدنيا (هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) اي هو اعلم بأحوالكم اذ انشأكم من الارض (وان ليس للانسان الا ما

سعى وان سيئا سوف يرى القدير وان ليس للانسان الا احرما سعى وان سعيه سوف يرى مكتوبا فى صحيفته ( وان الى ربك المنتهى) اى الى حكم ربك اوالى قضاء ربك اوالى جزاء ربك انتهاء الخلائق كلهم وقيل الى ربك انتهاء الافكار ثم تقف فلاتدركه ولاتحيط به (هذا نذير من النذر الاولى) اى من جنس النذر الاولى اومن مثل النذر الاولى ﴿ سورة القمر ﴾ ونبئهم ان الماء قسمة بينهم) اى مقسوم بينهم اوذو قسمة بينهم (بل الساعة موعدهم) اى موعد عذابهم (والساعة ادهى وامر) اى وعذاب الساعة ادهى من يوم بدر واشد مرارة منه والمرارة مستعارة لالم العذاب ﴿ سورة الرحمن جل وعلا ﴾ (مرج البحرين) اى مرج ماءى البحرين ( سنفرغ لكم ايها الثقلان) اى سنفرغ لحسابكم اولجزائكم ايها الثقلان (يرسل عليكما شواظ من نار) اى يرسل على كفاركما شواظ من نار ﴿ سورة الواقعة ﴾ (لآكلون من شجر من زقوم ) اى لآكلون من طلع شجر من زقوم ( نحن قدرنا بينكم الموت) اى قدرنا بينكم آجال الموت (نحن جعلناها تذكرة) اى نحن جعلنا النار ذات تذكرة اى نحن خلقناها تذكرا وتخييفا ( فسبح باسم ربك العظيم) اى فسبح ربك باسماء ربك العظام ﴿ سورة الحديد ﴾ (خلق السموات والارض فى ستة ايام) فى قدر ستة ايام (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) اى يدخل بعض الليل فى النهار الى ان يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار فى الليل الى ان يتكامل طول الليل (آمنوا بالله ورسوله) اى آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله اوونبوة رسوله (فالذين آمنوا) بالوحدانية والرسالة لهم مغفرة (ولله ميراث السموات والارض) اى ميراث اهل السموات والارض ( بشراكم اليوم) دخول جنات اوحلول جنات اونزول جنات فتحوز بالبشرى عن متعلقها (وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب) اى وليعرف الله من ينصر دينه ورسله بالغيب ( ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب) اى اوتوا علم الكتاب بدليل قوله ومن عنده علم الكتاب (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) اى فيضاعف اجره ونواله له (والذين آمنوا) بوحدانية الله وارسال رسله اولئك هم الصديقون ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا اى اتقوا عذاب الله اومعصية الله اومخالفة الله ﴿ سورة المجادلة ﴾ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) اى تجادلك فى ظهار زوجها ( الذين يظاهرون منكم) اى من اهل دينكم (ثم يعودون لما قالوا) اى ثم يعودون الى خلاف قولهم اوالى نقض قولهم اوثم يعودون فى الاسلام الى مثل قالوه فى الجاهلية ( ما يكون من نجوى ثلاثة) اى من ذوى نجوى اومن اهل نجوى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى عصمة الله اونصرة الله اوحفظ الله اوكفاية الله فليتوكل المؤمنون (لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا) اى لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا (استحوذ عليهم الشيطان) اى استولى على اغوائهم

واعلالهم السطيان ﴿سورة الحشر﴾ (وما افاء الله على رسوله منهم) اى من اموالهم (فما اوجفتم عليه من حيل ولاركاب) اى فما اوحفتم على احده اوعلى حيارته اوعلى تحصيله (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) اى على قهر من يشاء اوعلى علته من يشاء (وما افاء الله على رسوله) من اموال اهل القرى (وما آتاكم الرسول) من الفئ (فحدوه وما نهاكم) عن احده كالغلول (فانتهوا واتقوا الله) اى واتقوا عداب الله فى محالفة رسوله (والدين تبؤوا الدار والايمان من قبلهم) اى والانصار الدين تبؤوا المدينة وآثروا الايمان من قبل هجرتهم اى من قبل هجرة المهاجرين الى المدينة (ولايجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا) اى ولاتجد الانصار فى قلوبهم تمى حاجة مما اعطيه المهاجرين (ولانطيع فيكم احدا) اى ولانطيع فى خدلانكم اوفى قتالكم احدا ابدا (اتقوا الله) اى اتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب واتقوا عقاب الله بترك ماحرم او يا ايها الدين آمنوا اتقوا معصية الله اوخافوا عقاب الله (ولاتكونوا كالدين نسوا الله فأنساهم انفسهم) اى فانساهم اصلاح انفسهم بالتقوى اوفانساهم انقاذ انفسهم من عداب الله ﴿سورة الممتحنة﴾ (قدكانت لكم اسوة فى ابراهيم) اى فى صنع ابراهيم اوفى قول ابراهيم اوفى تبرى ابراهيم (ادقالوا لقومهم انابرآء منكم) اى برآء من ولايتكم اومن توليكم ومن عبادة ماتعبدونه من دون الله * كفرنا بمودتكم اوبدينكم (ربنا لاتجعلنا فتنة) اى لاتجعل مصيبتنا سبب فتنة اولاتجعل علتنا اى علة الكفار ايانا سبب فتنة اولاتجعل حذلاننا سبب فتنة والمعنى لاتسلطهم علينا فيقولوا لوكان هؤلاء على حق لنصروا علينا وماسلطنا عليهم فيفتنوا بذلك * وقيل لاتجعل فقرنا وقلتنا سبب فتنة لاعدائنا فان الكفار قالوا فى حق الفقراء لوكان خيرا ماسبقونا اليه اعتقادا منهم ان الله اعطاهم بكرامتهم عليه وافقر المؤمنين لهوانهم عليه ولذلك دم الغنى الدى يقول ربى اكرمنى ودم الفقير الدى يقول ربى اهانن ورجرهما بقوله كلا ولمثل هذا قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا (ربنا عليك توكلنا واليه انبنا واليك المصير) اى على نصرتك توكلنا والى طاعتك رجعنا والى حكمك مصيرنا (لقدكان لكم فيهم اسوة حسنة) اى لقدكان لكم فى توكلهم اوفى قولهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير اسوة حسنة (لاينهاكم الله عن) صلة الدين لم يقاتلوكم فى الدين اعاينهاكم عن صلة الدين قاتلوكم فى الدين اوعن بر الدين قاتلوكم فى الدين (اداجاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) اى فامتحنوا ايمانهن (لاهن حل لهم) اى لا نكاحهن حلال للكفار ولانكاح الكفار حلال للمؤمنات (وآتوهم ما انفقوا) اى واعطوا ازواجهن مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن (ولاجناح عليكم ان تنكحوهن) اى ولاجناح عليكم فى ان تتزوجوهن بعد انقضاء عددهن اذا التزمتم لهن مهورهن (ولاتمسكوا بعصم الكوافر

(اى)

اى ولا تمسكوا بعصم الارواح الكوافر ❁ واسألوا المشركين مثل ماانفقتم على الازواج الكوافر وليسأل المشركون مثل ماانفقوا على ازواجهم المهاجرات المؤمنات (وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار) اى وان ذهب شئ من ازواجكم المؤمنات الى الكفار مرتدات فعاقبتم فأتوا المؤمنين الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ماانفقوا عليهن من مهور هن واتقوا عقاب الله بفعل مااوجب من ذلك وترك ماحرم منه (قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور) اى يئسوا من خير الآخرة وثوابها كما يئس من خيرها وثوابها الكفار المقبورون ﴿سورة الصف﴾ كبر مقتا اى كبر سبب مقت او موجب مقت او علة مقت ليظهره على الدين كله) اى ليظهره على اهل الاديان كلهم (تؤمنون بالله ورسوله) اى آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله وجاهدوا بذل اموالكم وانفسكم فى نصرة دين الله او فى اعلاء كلمة الله فمن قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وكلمة الله هى لا اله الا الله (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) اى فقوينا الذين آمنوا او فاقدرنا الذين آمنوا على غلبة عدوهم او على قهر عدوهم ﴿ سورة الجمعة ﴾ (مثل الذين حملوا التورية) اى كلفوا اتباع التورية والعمل بما فيها (ثم لم يحملوها) اى ثم لم يحملوا تكاليفها او ثم لم يحملوا اتباعها (كمثل الحمار يحمل اسفارا) لايدرى مافيها (ثم تردون الى عالم الغيب) اى ثم تردون الى موقف حساب عارف الغيب (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها) اى واذا رأوا اموال تجارة او سمعوا لهوا انفضوا اليها او واذا عرفوا حضور تجارة ﴿سورة المنافقين﴾ اتخذوا ايمانهم جنة) اى اتخذوا ايمانهم مثل جنة (هم العدو فاحذرهم) اى فاحذر كيدهم او شرهم ( ولله خزائن السموات والارض ) اى خزائن ارزاق اهل السموات والارض (فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب) اى هلا اخرت موتى الى انقضاء اجل قريب ( ولن يؤخر الله نفسا) اى ولن يؤخر الله موت نفس اذا جاء اجل موتها ﴿ سورة التغابن ﴾ خلق السموات والارض بسبب اقامة الحق والى جزائه المصير ( والله عليم بذات الصدور ) اى عليم بالحال او بالاسرار ذات القلوب ( فآمنوا بالله) اى فآمنوا بوحدانية الله او بدين الله ( يوم يجمعكم ليوم الجمع ) اى يجمعكم لاجل جزاء يوم الجمع ( ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ) اى مثل اعداء لكم (فاحذروهم) اى فاحذروا موافقتهم على معصية الله او فاحذروا طاعتهم فى ترك الهجرة (وان تعفوا) عن تعويقهم اياكم عن الهجرة (وتصفحوا) عن لومهم وتوبيخهم وتغفروا اسعيهم فى منعكم الهجرة او تسببهم فى منعكم الهجرة فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة) اى ذووفتنة او محل فتنة او انما حب اموالكم واولادكم فتنة ( فاتقوا الله مااستطعتم ) اى فاتقوا عقاب الله ببذل مااوجب وترك ماحرم (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم )

اى يضاعف اجره وثوابه لكم ﴿ سورة الطلاق ﴾ (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن) اى اذا اردتم طلاق النساء (فطلقوهن) لقبل عدتهن (واتقوا الله) اى
واتقوا عقاب الله بطلاق السنة ( فاذا بلغن اجلهن) اى اجل عددهن (ومن يتق الله) اى
ومن يتق معصية الله فى الطلاق وغيره ( ومن يتوكل على الله) اى على رحمة الله او على عطاء
الله او على كفاية الله ( ومن يتق عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم ( لا يكلف الله
نفسا الا بذل ما اعطاها او الا انفاق ما اعطاها اصلا عن قوتها ( وكأين من اهل قرية عتوا
عن امر ربهم ورسله فحاسبناهم حسابا شديدا وعذبناهم عذابا نكرا فذاقوا وبال امرهم
وكان عاقبة امرهم خسرا ) يا تقوا مخالفة الله او معصية الله يا اولى الالباب الذين آمنوا ( تجرى
من تحت اشجارها او غرفها مياه الانهار او اسرة الانهار ﴿ سورة التحريم ﴾ فلما نبأت به
واظهره الله عليه) اى واطلعه الله على افشائه الى عائشة او على اظهاره لعائشة واخبارها به او على
تعريسه عائشة (عرف بعضه) اى عرفها بعضه اى بعض افشائه او بعض اظهاره او بعض تعريفه
واعرض عن تعريف بعضه اى عن تعريف بعض افشائه (فلما نبأها به) اى افشائه ( قالت
من انبأك هذا الافشاء قال نبأنيه العليم الخبير (ان تتوبا الى الله) اى ان ترجعا الى طاعة الله
فى الادب مع رسوله (وان تظاهرا عليه) اى وان تتعاونا على اذيته (عليها ملائكة غلاظ) اى على
النار او على حرارتها ملائكة غلاظ ( انما تجزون ما كنتم تعملون) اى مثل ما كنتم تعملون
بدليل قوله فلا يجزى الا مثلها (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) اى ارجعوا
الى طاعة الله رجعة نصوحاً وصف التوبة بما يستحقه التائب فهو كقولهم شعر شاعر
والمعنى ارجعوا الى طاعة الله ناصحين انفسكم ( نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم) اى وفى
جهة ايمانهم لانهم يؤخذ بهم الى الجنة ذات اليمين فتكون على ايمانهم بالنسبة الى موقف
الحساب وبين ايديهم فى طريق الجنة ( فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ) اى فلم يدفعا عنهما من
عذاب الله شيئا ( ونجنى من فرعون وعمله ) اى ونجنى من شر فرعون ونجنى من
القوم الظالمين اى ونجنى من شر القوم الظالمين ﴿ سورة الملك ﴾ هو الذى خلق
سبع سموات طباقا اى ذات طباق (وجعلناها رجوما للشياطين ) اى وجعلنا شهبها
رجوما للشياطين ( والذين كفروا بوحدانية ربهم لهم عذاب جهنم ( اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا ) اى سمعوا لاهلها او لحرتها شهيقا ( ان الذين يخشون ربهم بالغيب)
اى الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم ( واليه النشور ) اى والى جزائه رجوع
الناشرين والنشور جمع ناشر (واليه تحشرون) اى والى جزائه تجمعون ( فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا) اى فلما رأوا العذاب ذا زلفة سيئت وجوه الذين كفروا والزلفة
القربة ( قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا) اى آمنا بوحدانيته وبالنصرة او بعصمته
او كفايته اعتمدنا (قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا) اى ذا غور او غائرا ﴿ سورة ن ﴾ لا يصرمنها

(مصححين)

مصبحين) اي ليقطعن ثمرها مصبحين (وطاف عليها طائف من ربك) اي من امر ربك او من حوايجه او من عذابه ﴿سورة الحاقة﴾ لاتخفى منكم خافية) اي لاتخفى من اعمالكم خافية انه كان لايؤمن بالله العظيم) اي لا يؤمن بوحدانية الله العظيم (فما منكم من احد عنه حاجزين) اي فما منكم من احد عن احده او عن اهلاكه او عن قطع وتينه حاجزين (وانه لحسرة على الكافرين) اي وان تكذيبه لسبب حسرة على الكافرين او وان جحده لموجب حسرة على الجاحدين (وانه لحق اليقين) اي وانه لحق الخبر ذي اليقين ﴿سورة المعارج﴾ تعرج الملائكة والروح اليه) اي تصعد الملائكة والروح الى سمائه او الى عرشه (ترهقهم ذلة) اي تغشى وجوههم آثار ذله ﴿سورة نوح عليه السلام﴾ ان اعبدوا الله واتقوا عذابه واطيعون فيما امرتكم به من عبادته وتقواه (ويؤخركم الى اجل) اي ويؤخر موتكم الى اجل (وجعل القمر فيهن نورا) اي وجعل القمر في احداهن ذا نور (وجعل الشمس سراجا) اي مثل سراج (والله جعل لكم الارض بساطاً) اي مثل بساط (لتسلكوا منها سبلا فجاجاً) اي لتسلكوا من طرقها طرقا واسعة بين الجبال (وقالوا لاتذرن عبادة آلهتكم ولا عبادة ودولا عبادة سواع ولا عبادة يغوث ولا عبادة يعوق ولا عبادة نسر (مما خطاياهم اغرقوا) اي من اجل خطاياهم اغرقوا ﴿سورة الجن﴾ (انا لما سمعنا الهدى آمنا به) اي لما سمعنا القرآن آمنا به (فمن يؤمن بربه) او لما سمعنا التوحيد آمنا به فمن يؤمن بتوحيد ربه (كنا طرائق قددا) اي كنا ذوي طرائق قددا اي متفرقة مختلفة (قل لن يجيرني من) عذاب (الله ان عصيته احد (ولن اجد من) دون عذابه ملجأ (ومن يعص الله ورسوله) فيما امره به من التوحيد ﴿سورة المزمل﴾ ان ناشئة الليل) اي ان قيام ساعات الليل او ان صلاة ساعات الليل (وتبتل اليه تبتيلا) اي وانقطع الى طاعته بالاخلاص انقطاعا (فكيف تتقون) العذاب ان جحدتم يوما يصير الولدان شيبا والشيب جمع اشيب كالبيض جمع ابيض والسود جمع اسود (السماء منفطر به) اي بأمره او بارادته او منفطر فيه (فمن شاء اتخذ الى) ثواب (ربه سبيلا) والسبيل الى الثواب هو الطاعة والايمان (والله يقدر الليل والنهار) اي يقدر ساعات الليل والنهار (علم ان لن تحصوه) اي ان لن تحصوا ساعاته (تجدوه عند الله) اي تجدوا ثوابه عند الله ﴿سورة المدثر﴾ ولربك فاصبر اي ولاجل ربك او لحكم ربك فاصبر (عليها تسعة عشر) اي على ابوابها تسعة عشر خازنا (وما جعلنا اصحاب النار) اي خزان النار الاملائكة (وما جعلنا عدتهم الافتنة) اي وما ذكرنا عدتهم الافتنة (للذين كفروا) اي لضلالتهم (وما يعلم جنود ربك الاهو) اي وما يعرف كثرة جنود ربك الاهو او وما يعرف عدد جنود ربك الا هو (انها لاحدى الكبر) اي ان سقر لاحدى الدواهي الكبرا و العقوبات الكبرا والدركات الكبر (يتساءلون

عن المجرمين) اى يتساءلون عن احوال المجرمين ويقولون لهم اى شئ ادخلكم فى سقر (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) اى لا يشفع فيهم شافع ولو شفعهم شفاعته فى النفع لانتفاء سببه وهذا كقوله ٭ على لاحب لا يهتدى بمناره (كلا بل لا تخافون) عذاب (الآخرة) ﴿ سورة القيامة ﴾ بل الانسان على نفسه بصيرة )اى بل جوارح الانسان اوار كان الانسان على نفسه شاهدة بعمله يوم القيامة ( وظن انه الفراق) اى وظن انه وقت الفراق اووظن ان نوع النفس الباقى سبب الفراق واما فراق الروح الجسد اوفراق الدنيا وما فيها ( الى ربك يومئذ المساق) اى الى سماء ربك يومئذ اوالى جزاء ربك يومئذ سوق الارواح ﴿ سورة الانسان ﴾ كان مزاجها كافورا )اى ماء كافور اوعين كافور (ويخافون يوما) اى ويخافون شريوم او اهوال يوم ( انا نخاف من ربنا ) اى انا نخاف من عذاب ربنا عذاب يوم اوانا نخاف من ايام ربنا يوما على ان الايام يعبر بها عن الشدائد ومنه قوله وذكرهم بأيام الله والعرب يعبرون الايام عما تشتمل عليه من رخاء او شدة ومنه قول عمرو بن كلثوم ٭ وايام لنا غرطوال ٭ جعلها لا تضيهم غرا وعلى اعدائهم طوالا ( فمن شاء اتخذ الى )ثواب (ربه سبيلا) والسبيل هى الطاعة والايمان ﴿ سورة والمرسلات ﴾ (الم نجعل الارض كفاتا) اى ذات كفات ﴿ سورة النبأ ﴾ (الذى هم فيه مختلفون) اى الذى هم فى تصديقه وتكذيبه مختلفون ( الم نجعل الارض مهادا) اى ذات مهاد (والجبال اوتادا) اى مثل اوتاد (وجعلنا الليل لباساً )اى مثل لباس ( وجعلنا النهار معاشا )اى ذا معاش ( وفتحت السماء فكانت ابوابا )اى فكانت ذات ابواب (وسيرت الجبال فكانت سرابا) اى مثل سراب حدائق واعناباً اى حدائق واشجارا عناب اوثمور بالاعناب عن الاشجار لانها مسببة عنها وحاصلة منها (جزاء من ربك) اى جزاء من عند ربك (فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا) اى فمن شاء اتخذ الى ثواب ربه رجوعا ﴿ سورة والنازعات ﴾ (واهديك الى ربك) اى واهديك الى معرفة ربك اوالى توحيد ربك (ونهى النفس عن الهوى) اى ونهى النفس عن اتباع الهوى اوتجوز بالهوى عن المهوى (يسألونك عن الساعة اى يسألونك عن وقت الساعة اوعن اجل الساعة اوعن تاريخ الساعة ( الى ربك منتهاها) اى الى ربك منتهى علم وقتها ﴿ سورة عبس ﴾ (وماعليك الا يزكى) اى وماعليك ضرر الا يزكى (فانت عنه تلهى) اى فانت عن جوابه تتشاغل ﴿ سورة التكوير ﴾ (وماهو على الغيب بضنين) اى وماهو على تعليم الغيب ببخيل و بالظاء وماهو على تطلع الغيب بمتهم ﴿ سورة الانفطار ﴾ ماغرك بربك الكريم) اى ماغرك بحكم ربك اوبامهال ربك اوبانعام ربك ( وان عليكم لحافظين) اى وان على اعمالكم لحافظين ﴿ سورة المطففين ﴾ وماادراك ماسجين) اى وماادراك ما كتاب سجين ( انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) اى انهم عن رؤية ربهم

يومئذ لمحجوبون ( وما ادراك ما عليون ) اى وما ادراك ما كتاب عليين ﴿ سورة الانشقاق ﴾ (انك كادح الى ربك كدحا ) اى انك كادح الى لقاء ربك كدحا ( فملاقيه ) اى فملاق جزاءه فملاق او فملاق ربك ( انه كان به بصيرا ) اى باعماله بصيرا ﴿ سورة البروج ﴾ قتل اصحاب الاخدود النار ) اى قتل اصحاب الاخدود اخدود النار ( اذهم عليها قعود ) اى اذهم على قربها او على مصطلاها قعود ( وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله ) اى بوحدانية الله ( هل اتاك حديث الجنود فرعون ) اى هل اتاك حديث الجنود جنود فرعون ﴿ سورة الطارق ﴾ (ان كل نفس لما عليها حافظ ) اى لما على اعمالها حافظ ( يخرج من بين الصلب والترائب ) اى يخرج من بين اجزاء الصلب واجزاء الترائب او من بين مجارى الصلب ومجارى الترائب ﴿ سورة الاعلى ﴾ ونيسرك لليسرى اى ونيسرك لاتباع الشريعة اليسرى ( بل تؤثرون الحياة الدنيا ) اى بل تؤثرون متاع الحياة الدنيا ( والآخرة خير وابقى ) اى وثواب الآخرة خير وابقى ﴿ سورة الغاشية ﴾ ( لست عليهم بمسيطر ) اى لست على قسرهم واكراههم على الايمان بمسلط ( ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ) اى ان الى موقف حسابنا او مقامنا رجوعهم ثم ان علينا ان نحاسبهم فى ذلك الموقف اى فى ذلك المقام ﴿ سورة الفجر ﴾ (الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد ) اى اهل ارم اذا جعلنا ارم مدينة ( وتأكلون التراث اكلا لما ) اى اكلا ذا لم ( وانى له الذكرى ) اى ومن اين له نفع الذكرى ﴿ سورة البلد ﴾ ايحسب ان لن يقدر عليه احد ) اى ايحسب ان لن يقدر على بعثه بعد موته او على صرعه وقهره احد ( وما ادراك ما العقبة ) اى وما ادراك ما اقتحام العقبة ( عليهم نار مؤصدة اى عليهم ابواب نار مغلقة او مطبقة ﴿ سورة العلق ﴾ ( ان الى ربك الرجعى ) اى الى جزاء ربك الرجعى ( فليدع ناديه ) اى فليدع اهل مجلسه ﴿ سورة القدر ﴾ ليلة القدر خير من الف شهر ) اى عمل ليلة القدر خير من عمل الف شهر وصف ليلة القدر بصفة ما يقع فيها من العمل ﴿ سورة لم يكن ﴾ رسول من الله ) اى رسول من عند الله بدليل قوله ولما جاءهم رسول من عند الله ( يتلو صحفا مطهرة ) اى يتلو مضمون صحف او مكتوب صحف ( ذلك لمن خشى ربه ) اى ذلك لمن خشى عقاب ربه ﴿ سورة الزلزلة ﴾ ( ليروا اعمالهم ) اى ليروا جزاء اعمالهم او ليروها مكتوبة فى صحفهم ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) اى فمن يعمل قدر مثقال ذرة او مثل مثقال ذرة او زنة مثقال ذرة خيرا يرا جزاءه وثوابه ومن يعمل قدر ذرة او مثل مثقال ذرة او زنة مثقال ذرة شرا ير وزره وعقابه ( ان ربهم بهم يومئذ لخبير ) اى ان ربهم بأعمالهم يومئذ لخبير ﴿ سورة القارعة ﴾ فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية اى فاما من ثقلت موازين حسناته فهو فى عيشة مرضية او ذات رضى ( واما من خفت موازينه فأمه هاوية ) اى

واما من خفت موازين حسناته فأم رأسه هاوية ﴿ سورة التكاثر ﴾ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) اى عن شكر النعيم ﴿ سورة والعصر ﴾ وتواصوا بالحق) اى وتواصوا بعبادة الحق او بطاعته وهو الله تعالى اووتواصوا باتباع الحق وهو القرآن اووتواصوا بالدين الحق وهو الاسلام ﴿ سورة الهمزة ﴾ (انها عليهم مؤصدة) اى ان ابوابها عليهم مغلقة او مطبقة ﴿ سورة قريش ﴾ (رحلة الشتاء والصيف) اى رحلة الشتاء ورحلة الصيف ﴿ سورة الدين ﴾ (ولا يحض على طعام المسكين) اى ولا يحض على بذل طعام المسكين ﴿ فهذا ما حصر من المضافات المحذوفة ﴾ ووراء ما ذكرته حذف كثير في مضافات خفية ومهما تردد المضاف بين المجاز والحقيقة نظرت الى احسنهما وقدرته محذوفا فان استويا نظرت الى أيهما اشد ملاءمة للسياق وموافقة له فقدرته (وقد يتردد المضاف المحذوف بين ان يكون محلا او مبيا) وتقدير المبين احسن مثاله قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث والمراد بالحرث الزرع او الكرم فلك ان تقدر اذ يحكمان في امر الحرث ولك ان تقدر اذ يحكمان في تضمين الحرث وهذا اولى لتعيينه والامر مجمل مردد بين انواع (ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن) وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات (والكلام بالنسبة الى الحسن والقبح اقسام) ❋ احدها ما حسن لفظه ومعناه كالثناء على الرب بألفاظ القرآن وهو منقسم الى الحسن والاحسن ❋ القسم الثانى ما قبح لفظه ومعناه كالهجو المحرم والكذب المحرم بالالفاظ الركيكة القباح وهو منقسم الى القبيح والاقبح ❋ القسم الثالث ما حسن لفظه وقبح معناه كالكذب القبيح والهجو القبيح باللفظ الفصيح وهو منقسم الى الفصيح والافصح ❋ القسم الرابع ما قبح لفظه وحسن معناه كالاخبار عن المعانى الحسان بالالفاظ القباح وكل ذلك منقسم الى القبيح والاقبح والحسن والاحسن ﴿ واعلم ﴾ ان المعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزءى يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معانى الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال أنسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن افصح الحديث واحسنه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح (ولذلك) امثلة ❋ احدها قوله وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يكن كقوله وجنى الجنتين دان من جهة الجناس بين الجنا والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ❋ المثال الثانى ❋ قوله (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) لو قال ولو اعيدوا الى الدنيا لعادوا الى ما نهوا عنه لم يكن كقوله ولو ردوا لعادوا لوجهين ❋ احدهما ان ردوا

موافق لقوله يالينا نرد ❁ الوجه الثاني لو قال ولو اعيدوا لسمع من جهة ان اللفظ المتحد كالطعام المتحد واللفظ المختلف مع اتحاد المعنى كالطعام المختلف واللفظ المختلف الذي في الاسماع من المؤتلف كما ان ذوق الطعام المختلف الذ من ذوق الطعام المؤتلف ﴿المثال الثالث﴾ قوله (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) احسن من قوله وما كنت تقرأ من قبله من كتاب لثقل تقرأ بالهمزة ﴿المثال الرابع﴾ قوله (لاريب فيه) احسن من قوله لاشك فيه لثقل الادغام في الشك واجتماع المثلين ولهذا كثر ذكر الريب في القرآن ﴿المثال الخامس﴾ قوله (ولا تهنوا احسن من قوله ولا تضعفوا الخفة تهنوا وثقل تضعفوا (ووهن العظم مني) افصح من ضعف العظم مني لان الفتحة في وهن اخف من الضمة في ضعف ﴿المثال السادس﴾ امن اخف من صدق ولذلك كان ذكره في القرآن اكثر من ذكر التصديق ﴿المثال السابع﴾ قوله (آثرك الله علينا) احسن من فضلك الله علينا لخفة آثر وثقل فضل ﴿المثال الثامن﴾ اتى احسن من اعطى للخفة ولذلك كثر في القرآن ﴿المثال التاسع﴾ انذر احسن من خوف لما في خوف من التشديد واجتماع المثلين ولذلك كثر لفظ الانذار في القرآن ﴿المثال العاشر﴾ قوله (وافعلوا الخير) احسن من وافعلوا الطاعة وخير من كذا اولى من افضل من كذا لخفة خير وثقل افضل وكذلك قوله (فهو خير لكم) اولى من قوله فهو افضل لكم ﴿المثال الحادي عشر﴾ التجوز بالمصدر عن المفعول لان اللفظ بالمصدر اخف من التلفظ بالمفعول فقوله (هذا خلق الله) اخف من قوله هذا مخلوق الله لان الخلق ثلاثة احرف والمخلوق خمسة ومثله قوله (ان في خلق السموات والارض ﴿المثال الثاني عشر﴾ التجوز بالمصدر عن الفاعل اخف من ذكر الفاعل كقولك مررت برجل عدل فانه اخف من عادل وكذلك (يؤمنون بالغيب) اخف من يؤمنون بالغائب ﴿المثال الثالث عشر﴾ نكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولذلك كثر ذكر النكاح في القرآن دون التزويج ﴿المثال الرابع عشر﴾ تمدوا اخف من تطهروا لكثرة الحركات في تطهروا ﴿المثال الخامس عشر﴾ عدوا اخف من تكروا ولاجل الخفة اوقع العذاب موقع العذب والسلام موضع التسليم والكلام موضع التكليم وخذ اخف من تناول وقل اخف من تكلم وعد اخف من ارجع فقوله (وان عدتم عدنا) اخف من قوله وان رجعتم رجعنا والربا اخف من الزيادة ❁ ولاجل الاختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والسخط والحب والمقت في اوصاف الاله مع انه لا يتصف بهذه المعاني حقيقة لما فيها من النقص لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لطال الكلام مثل ان يقول يعامله معاملة المحب والماقت او يفعل به ما يفعل به ما يفعله المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه المليح فان قوله (فلما آسفونا) احصر من قوله فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما عصونا بمعصية المغضب او فلما اتوا

اليا ماياًتيه المغصب ❀ فهداما تيسر دكره من انواع الحدف والمحار والله الموفق للسداد
فى الاقوال والاعمال وسائر الاحوال وهو حسبنا ونعم الوكيل ﴿ولنختم هدا الكتاب
بدكر نبذ من مقاصد الكتاب العزيز﴾ فنقول امابعد فان الله سبحانه رغب فى الطاعة
والايمان بماترتب عليهما من ثواب الجنان ورضاء الرحمن وخوف من الكفر والفسوق
والعصيان بماترتب عليهامن عذاب النيران وسخط الديان فطوبى لمن اطاعه واتقاه والويل
لمن خالفه وعصاه انزل كتابه الكريم نصائح لعباده ليدبروا آياته فيعملوا بمحكمه ويؤمنوا
بمتشابهاته ليسعدوا فى الدنيا بمعرفته وطاعته ويفوزوا فى الآخرة بقربه وكرامته فجعل
كتابه مشتملا على احكام واخبار مؤكدة للاحكام ﴿فالاحكام﴾ حظر وايجاب وكراهة
واستحباب واذن واطلاق وتعرف الاحكام بصيغها او بما ترتب على متعلقاتها من خير الدنيا
والآخرة اوشرهما ﴿واما الاخبار﴾ فمدح وذم ولوم وعتب ووعظ وتذكير وانذار
وتبشير وقصص وامثال وتمن بالانعام والافضال وكذلك الحجج على تحقيق الحق
وابطال الباطل مؤكدة لاتباع الحق ورفض الباطل (فكل فعل كسبى من افعال القلوب
اوالابدان ) مدحه الله اومدح فاعله لاجله او رتب عليه خيرا عاجلا او آجلا فهو
مأمور به وبمدروقوعه مااداترتب عليه خيرعاجل (وكل فعل كسبى من افعال القلوب
اوالابدان) ذمه الله اوذم فاعله لاجله اورتب عليه شراً عاجلا اوآجلا فهو منهى عنه
وكما حث على طاعته بما رتب عليهامن الخير العاجل والآجل فكذلك حث عليها بماذكره
فى كتابه من صفاته فانه ذكرها العباده ليعرفوها ويعاملوه بما ناسبها من الاحوال والاقوال
والاعمال ❀ فوصف نفسه بالربوبية ليعبدوه وبالكمال ليحمدوه وبالجلال ليوقروه وبالافضال
ليشكروه وبالجمال ليحبوه وبالكبرياء ليهابوه وبالقرب منهم ليراقبوه وبسعة الرحمة ليرجوه
وبشدة النقمة ليخافوه وبالعظمة ليخضعوا لعظمته وبالعزة ليتذللوا لعزته وبالاحسان اليهم
ليرضوا عنه وبالاطلاع عليهم ليستحيوا منه وبالتفرد بالالهية لئلا يعبدوا سواه وبالتوحد
بالنفع والضر لئلا يعتمدوا الاعليه ولايستندوا الااليه فتجلى لهم فى كتابه بصفاته ليحثهم
بمعرفتها على التمسك بكتابه والتخلق بآدابه وقل ان توجد صفة من هذه الصفات
الاوهى مناسبة لماقرنت به من الاحكام خاصة اوراجعة عليه ولكن تلك المناسبة والربط
تارة تكون ظاهرة جلية وتارة تكون باطنة خفية ❀ ولذلك امثلة ﴿المثال الاول﴾
قوله تعالى (وانا ربكم فاعبدون) وصف نفسه بالربوبية حثالهم على عبادته اذلايليق بالعبد
الدليل الاعبادة الرب الجليل وكذلك قوله (اتقوا ربكم ❀ وانيبوا الى ربكم ❀ استحيوا لربكم
❀ واتقوا الله ربكم ﴿المثال الثانى﴾ لما امرهم فى الفاتحة بحمده وعبادته وطلب هدايته
واعانته وصف نفسه اولا بالربوبية ليعبدوه وثانيا بالرحمة وهى النعمة ليشكروه وثالثا

بأنه مالك يوم جزائهم بالثواب والعقاب ليرجوه ويخافوه فليستعدوا للقائه ويؤمنوا بعثه وجزائه ( المثال الثالث ) قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل وصف نفسه بالربوبية ليعبدوا بالتوحد بالالهية ليوحد وبخلق كل شئ ليشكر وبتوكله بتدبيرهم ليعتمدوا عليه ويستندوا اليه واما ذكر جاله في مثل قوله وله المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى اذا جعلت الاسماء بمعنى المسميات كان المعنى له الصفات الحسنى وكذلك قوله هل تعلم له سميا ليس كمثله شئ ولم يكن له كفوا احد وكذلك وصف نفسه بالاعلى لعلوه في ذاته وصفاته لان ذاته اعلى الذوات قدرا وشرفا وكذلك كل صفة من صفاته وكذلك اذا وصف نفسه بالوحدانية فانه متوحد في ذاته وصفاته فلا شبيه له في ذاته ولا نظير له في شئ من صفاته يتحبب الى عباده بأوصاف جاله ليعاملوه معاملة المحب وكذلك يذكر احسانه ليحبوه فان للحب سببين احدهما الاحسان والافضال والثاني الكمال والجمال فينبغي ان يعامل بمقتضى ذلك فاذا لم يكن له شبيه في الانعام والافضال فينبغي ان تكون محبته على الانعام والافضال اكمل من محبة كل منعم مفضل كيف اذا عرف انه لا منعم غيره ولا مفضل سواه وكذلك محبة الجلال والكمال ينبغي ان تكون افضل من محبة كل ذي جلال وكمال وكذلك ينبغي ان تكون خوفه اعظم من كل خوف ورجاؤه اتم من كل رجاء وكذلك ينبغي ان لا يعتمد الا عليه ولا يستند الا اليه اذ الامور كلها بيديه فلو عرفه عباده حق معرفته لم يحتاجوا الى ترغيب ولا ترهيب بل كانوا يبتدرون امره تشريفا بطاعته واجتناب معصيته وكذلك لو عرفوا نصحه لهم وبره اليهم لم يقتصروا الى ان يحثهم بمدح الافعال عليها ولا ان يزجرهم بذمها عنها ﴿ فصل في مدح الفعل ترغيبا فيه بمدحه وله امثلة ﴾ المثال الاول في مدح الدين وله مثالان ❊ الاول قوله تعالى ومن احسن من الله صبغة مدحها بذلك ترغيبا فيها والثاني قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن ❊ المثال الثاني في مدح القول في قوله سبحانه ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين جعل ذلك القول احسن الاقوال حثا عليه ❊ المثال الثالث في مدح الصدقات في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم اي على ابداء الصدقات حثا على ابدائها وجعل اخفاءها خيرا من ابدائها مبالغة في الترغيب في اخفائها ﴿ فصل في مدح الفاعل بفعله حثا عليه ﴾ وذلك في قوله سبحانه قد افلح المؤمنون وما عطف عليه من افعالهم الى قوله اولئك هم الوارثون حثهم بمدحه اياهم بالفلاح اولا وبما رتب عليه من ارث الفردوس آخرا ❊ وكذلك قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى يحتمل ان يريد بالتزكي التزكي بالاعمال الصالحات ويحتمل ان يريد به التطهر من المعاصي والمخالفات وكذلك قوله

فى داود عليه السلام نعم العبد انه اواب مدحه بكثرة رجوعه الى طاعة ربه ترغيبا فى كثرة الرجوع اليها وكذلك قوله فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الآية مدحهم بكمال العقول فى قوله اولوا الالباب ترغيباً فى اتباع احسن الاقوال ﴿ فصل فى ذم الفعل تنفيرا منه وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) ذمهم بتركهم النهى عن قول الاثم واكل السحت تنفيرا من ترك ذلك ( المثال الثانى قوله (وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) ذم عملهم تنفيرا من المسارعة فى الاثم والعدوان واكل السحت ( المثال الثالث قوله (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) ذم كلمة الشرك بالخبث تنفيرا منها كما مدح كلمة التوحيد بالطيب حثا عليها ﴿ فصل فى ذم الفاعل بفعله تقبيحا لفعله وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله (انما المشركون نجس) وصفهم بذلك تنفيرا من الشرك لان النجس القذر المثال ﴿ الثانى قوله فاعرضوا عنهم انهم رجس ذمهم بذلك تنفيرا من النفاق ﴿ المثال الثالث قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذمهم بقلة العقول تنفيرا من اساءة الادب على الرسول ﴿ فصل فى المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه الآية عاتبه على ذلك لئلا يعود الى مثله ( المثال الثانى قوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى ( المثال الثالث قول موسى عليه السلام ياهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى افعصيت امرى ﴿ فصل فى لوم الفاعل استصلاحا له وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله سبحانه لآدم وحواء وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لامهما على متابعة الشيطان كيلا يعود الى مثله ( المثال الثانى قول موسى عليه السلام ياقوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى المثال الثالث قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم ﴿ فصل فيما رتب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيبا فيه وله امثلة ﴾ المثال الاول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم جعل التقوى وسداد القول موجبين لغفران الذنوب واصلاح الاعمال ترغيبا فيهما ( المثال الثانى قوله ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين جعل ايتاء الحكم والعلم جزاء للاحسان ترغيبا فى الاحسان ( المثال الثالث قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه جعل الايمان سببا للهدى الى المراد ترغيباً فى لزوم الايمان ( المثال الرابع قوله والذين جاهدوا

فيا الهديهم سبل احعل المجاهدة في طاعته سببا للهداية الى معرفته ﴿ فصل فيا يترتب على العمل من ثواب الدنيا ﴾ وله امثلة * الاول قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وعدهم بالاحسان العاجل ترغيبا في الاحسان فان النفوس مجبولة على حب العاجل * المثال الثاني قوله (واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى) وعد بذلك ترغيبا في التوبة والاستغفار * المثال الثالث قوله (فآتاهم الله ثواب الدنيا) ذكر ذلك ترغيبا في الصبر في مواقف القتال * المثال الرابع قوله (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) من العزم على الوفاء بالبيعة (فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها) رغبهم في الوفاء بالبيعة بما ذكره من رضاه عنهم وبما وعدهم به من المغانم العاجلة * المثال الخامس قوله (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) حث بذلك على لزوم التقوى وهي فعل الواجبات وترك المحرمات ﴿ فصل فيا يترتب على الفعل من الغفران ﴾ وله امثلة الاول قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وعدهم بذلك ترغيبا في الايمان والعمل الصالح * المثال الثاني قوله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم) وعد بمضاعفة الاجر وغفران الذنوب ترغيبا في القرض الحسن * المثال الثالث قوله (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) الآية وعد بذلك ترغيبا في اجتناب الكبائر ﴿ فصل فيما يترتب على العمل من ثواب الآخرة وهو كثير ﴾ كقوله سبحانه (ان المتقين في جنات وعيون * في جنات ونعيم * في جنات ونهر) وعد بذلك ترغيبا في التقوى التي هي رأس مال تجارة الآخرة وكذلك وعد الابرار في سورة الانسان بما وعدهم به ترغيبا في البر وهو عبارة عن انواع الخيرات فكل نوع من الخير بر وكذلك قوله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه) وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴿ فصل فيما يترتب على الفعل من الخذلان ﴾ وله امثلة * الاول قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم * المثال الثاني قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه الآية حذر باعقاب النفاق من اخلاف الوعد والكذب * المثال الثالث قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم * المثال الرابع قوله (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) حذر بذلك من نقض مواثيق الله وعهوده * المثال الخامس قوله (انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا * المثال السادس قوله والله اركسهم بما كسبوا ﴿ فصل فيما يترتب على الفعل من العذاب العاجل وهو كثير ﴾ كقوله تعالى فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا * فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون * ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر * وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك * سيهزم الجمع ويولون الدبر * فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴿ فصل فيما يترتب على الفعل من عقاب الآخرة وهو كثير ﴾ كقوله ومن يعص الله

ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا) حذر بذلك من عصيانه وعصيان رسوله صلى الله عليه وسلم وكقوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) الآية حذر بذلك من تعمد قتل المؤمنين وكقوله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ❀ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ❀ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ❀ فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء ❀ وله امثلة ❀ الاول قوله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم) بالرياء ❀ المثال الثاني قوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) الآية قيل المراد به المراؤن وقيل المراد به المنافقون ❀ المثال الثالث قوله (والذين كفروا واحبطت اعمالهم ❀ المثال الرابع قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ❀ المثال الخامس قوله والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ❀ المثال السادس قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة ❀ المثال السابع قوله (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته) حذر من الكفر والرياء باحباط الاعمال الصالحات تنفيرا من الكفر والرياء ❀ فصل في ابطال اجر الحسنات بالموازنة بالسيئات ❀ وله امثلة ❀ الاول قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ❀ المثال الثاني قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الآية مثل احباط الحسنات بالسيئات باحراق الجنة بالاعصار لانه مثل لمن عمل بالطاعة اكثر عمره ثم ختم عمله بالمعاصي والمخالفات ❀ فصل في اثبات الحق بالحجج ترغيبا فيه وهي كثيرة ❀ منها قوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ❀ ومنها قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ❀ ومنها قوله ونزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) استدل باخراج النبات وبخلقه ايانا في بطون الامهات على انه قادر على جمع الرفات وبعث الاموات ترغيبا في النظر في ذلك ليؤمن بالبعث فيستعد له بالطاعات ❀ فصل في ابطال الباطل بالحجج تنفيرا منه وهو انواع ❀ منها قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ❀ ومنها قوله ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ❀ ومنها قوله (ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) استدل بعجزهم على الخلق والرزق على انهم لا يصلحون للعبادة بخلاف الخالق المتكفل بجميع الارزاق اذ ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ❀ فصل في اثبات صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجج حثا على اتباعه وهو انواع ❀ منها قوله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ❀ ومنها قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ❀ ومنها قوله وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم ❀ ومنها قوله وما كنت بجانب الغربي ❀ ومنها قوله وما كنت بجانب الطور ❀ ومنها قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آيا ا

ومن اخباره بذلك مع كونه لم يحضره ولم يقرأه من كتب الاولين على نبوته وعلى ان الله سبحانه اخبره بذلك ﴿ فصل في التمن بارسال الرسول صلى الله تنبيها على عظم تلك النعمة لتشكر كل نعمة تمن الله بها على عباده كان تمننها تنبيها على فضلها لتشكر وهي انواع ﴾ منها قوله (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) الآية ۞ ومنها (قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) الآية ۞ ومنها قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞ ومنها قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ۞ فصل في التمن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وهو انواع ﴾ منها قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ۞ ومنها قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ۞ ومنها قوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ۞ ومنها قوله فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون ۞ ومنها قوله (وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) تمن عليهم بانعامه عليهم واحسانه اليهم ليشكروا ذلك الاحسان بطاعته واجتناب معصيته ﴿ فصل في التمن بصرف العصيان وهو انواع ﴾ منها قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ۞ ومنها قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين ۞ ومنها قوله (ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم) اي سلمكم من الفشل والتنازع تمن عليهم بصرف العصيان وصرف اسبابه ليشكروه على ذلك ﴿ فصل في التمن بحسن الخلقة وهو انواع ﴾ منها قوله وصوركم فأحسن صوركم ۞ ومنها قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ۞ ومنها قوله فتبارك الله احسن الخالقين ۞ فصل في التمن بالمنافع والارزاق وهو انواع ﴾ منها قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ۞ ومنها قوله ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ۞ ومنها قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ۞ ومنها قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ۞ ومنها قوله (ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها) تمن عليهم بأنواع الارزاق وبحسن الصور وبحسن التقويم تعريفا لانواع نعمه ليشكروها من جهة الاجمال فانهم لو عدوها لم يحصوها فكيف يشكرون مالا يعرفون ومالا يحصون وعلى الجملة فقد تمن الرب سبحانه وتعالى على عباده بارسال رسله وانزال كتبه لما في ذلك من جلب مصالح الدنيا والآخرة ودرء مفاسدهما فقال (ياايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا) وقال (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) وقال (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وقال (ياايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله) اي الى عبادة الله وقال (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم) ذكر ذلك كله لنشكره على انعامه علينا واحسانه الينا وكذلك من علينا بما فضلنا به لنشكره عليه بقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر

وررقناهم من الطيبات وفصلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلا) ومن علينا بحسن الصور والتقويم بقوله (وصوركم فاحسن صوركم) وبقوله (لقدخلقنا الانسان فى احسن تقويم) وبقوله (الذى خلقك فسواك فعدلك فى اى صورة ماشاء ركبك) وكذلك تمن علينا بالسخره على العموم بقوله (وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه) وكذلك تمن علينا بانزال الامطار وانبات الزرع والثمار لان ذلك كله سبب لارزاقنا التى هى اسباب لبقاء حياتنا التى هى سبب للقيام بطاعته واجتناب معصيته الموجبين لرحمته والخلاص من نقمته ❀ وكذلك تمن علينا بالمآكل والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والمراكب وبالظلال والخيام والماء الزلال ❀ وكذلك تمن علينا بما نعم به علينا مما يدفع به الضرورات والحاجات ❀ وكذلك بما انعم به من التتمات والتكملات مما يدفع به الضرورات والحاجات فكالادام والفواكه والثمرات وما يحصل به التتمات والتكملات فكالطيب الافضل من الاقوات وما تمس اليه الحاجات وكذلك الافضل الاكد مما ندفع به الحاجات ❀ وكذلك ما يحصل به التزين والتجمل والتحلى وكذلك سكنى الدور الواسعات والغرف العاليات المزخرفات ❀ وكذلك الاحسن الاهنأ من المراكب كالمهارى والنجائب والخيل الصافنات وكذلك الاجود من كل متمتع به وكذلك ما زاد فى النكاح والسرارى على الواحدة وانكار الحور الحسان الخيرات ❀ فاما المآكل فقوله فمنها ركوبهم ومنها يأكلون (واما المشارب فكقوله (واسقيناكم ماء فراتا) وقوله (وانزلنا من السماء طهورا) وقوله (افرأيتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون) وقوله (وانزلنا من السماء ماء فاسكناه فى الارض) (واما الملابس فكقوله (يابنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا) وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر ❀ وسرابيل تقيكم بأسكم (واما المناكح فكقوله (جعل لكم من انفسكم ازواجا) وقوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) وقوله (الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) واما المساكن فكقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا (واما المراكب فكقوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها (واما الظلال فكقوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا (واما الخيام فكقوله (والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا) وكذلك تمن علينا بما نستدفئ به ونسكن به فى قوله (لكم فيها دفء) وقوله (ومن الجبال اكنانا) وكذلك تمن علينا بالعسل واللبن الخالص السائغ وباستخراج الحلية واللؤلؤ والمرجان وبالاهتداء بالنجوم فى ظلمات البر والبحر فى قوله (فيه شفاء للناس) وفى قوله (لبنا خالصا سائغا للشاربين) وقوله (وسخر ... منه حلية تلبسونها) وقوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وقوله (وبالنجم هم يهتدون) وكذلك تسخير الليل والنهار والشمس والقمر دائبين (اعلم) ان التمن مقتض للاذن والاباحة والشكر اذ لا يصح التمن الا بانعام واحسان غير ممنوع وكذلك تمن علينا سبحانه وتعالى

بالعلوم في تعلم الخط في قوله (علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) وقوله (وعلمكم مالم تكونوا تعلمون) (ويعلمهم الكتاب والحكمة) وتمن علينا بما احله من التصرفات في قوله واحل الله البيع وقوله قل احل لكم الطيبات وقوله انا احللنا لك ازواجك ❁ وتمن علينا بالرياسات في قوله وجعلكم ملوكا وقوله جعلكم خلفاء الارض وقوله الم اروحك فلانة واسخرلك الخيل والابل وادرك تراس وتربع وقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس ❁ وكذلك جعلناكم امة وسطا ❁ وكذلك تمن علينا بما وصفه في الارض من السبل التي يهتدى بها من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر في قوله (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) وكل شيء ذكر فهو اما جالب لمصلحة اوليس مصلحة اودارئ لمفسدة اوليس مفسدة والله اعلم

﴿ فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد وهو انواع ﴾

منها قوله كل نفس ذائقة الموت ❁ ومنها قوله كل من عليها فان ❁ ومنها قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ❁ ومنها قوله انك ميت وانهم ميتون ❁ ومنها قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ❁ ومنها قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم ❁ ومنها قوله اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ذكر عباده بالموت ووعظهم به ليستعدوا له بالايمان وصالح الاعمال ﴿ فصل في التذكير والوعظ بالقصص وهو انواع ﴾ منها قوله فكلا اخذنا بذنبه ❁ ومنها قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون ❁ ومنها قوله فأذاقهم الله الخزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لوكانوا يعلمون ❁ ومنها قوله فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين ❁ ومنها قوله فانجيناه ومن معه في الفلك ❁ ومنها قوله ( فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين ) حذر الآخرين مما فعل بالاولين تحذيرا من سلوك سبيل المجرمين وطريق المكذبين وليست قصصهم باسمار سامرهم بها وانما قصها عليهم للوعظ والانذار ولذلك قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ﴿ فصل في ضرب الامثال في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات ﴾ ولا تنفك الامثال من وعد اووعيد اومدح اوذم اولوم اوتوبيخ ❁ مثال الوعد بمضاعفة اجر الحسنات قوله سبحانه (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) وقوله تعالى (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين) مثل مضاعفة اجر النفقات بهذين المثالين ترغيبا في النفقات ومثل احباط الكفر لاعمال البر بالريح تنفيرا من الكفر وتهديدا بانه يسقط ثواب البر الذي فعلوه فقال (والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت

حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته) وكذلك مثل حسبان الكفار ان اعمالهم تنفعهم يوم القيامة
بحسبان ظمآن رأى سرابا فظنه ماء فجاءه فلم يجد شيئا فاجده الله هنالك فكذلك توجد
الكفار فى يوم القيامة التى حسبوا ان اعمالهم تنجيهم فيها من الهلاك ❊ وشبه كلمة الكفر بالشجرة
الخبيثة تنفيرا منها وذما لها وشبه كلمة الايمان بالشجرة الطيبة حثا عليها ومدحا لها وكذلك
شبه الايمان بالانوار والحياة ترغيبا فيه وشبه الكفر بالظلمات والموت زجرا عنه ❊ واما
التوبيخ ❊ فى مثل قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية يقول سبحانه كيف تأنفون لانفسكم
ان تشاركوا ارقاكم فى ارزاقكم ولا تأنفون لربكم ان تشارك الاصنام فى صفة الالهية بل
ترضون لربكم من مشاركة عباده فى آلهيته ماتكرهون مثله لانفسكم من مشاركة عبيدكم
فى ارزاقكم ❊ وكذلك شبه شرف الحق ودوامه بالمطر وبجواهر الذهب والفضة وسائر
الامتعة ترغيبا فيه وشبه خسة الباطل وسرعة زواله بزبد الحلية والامتعة وسرعة زوالهما
عن السيل والجواهر تنفيرا منه وكذلك شبه سرعة مصير المنافقين الى ظلمات الآخرة بسرعة
انطفاء نار المستوقد لما أنارت ماحوله تنفيرا من النفاق وتهديدا عليه ﴿فصل فى بيان اللغات
التى نزل بها القرآن وفى معنى الاحرف السبعة﴾ للاحرف السبعة معنيان كلاهما موجود
فى القرآن ❊ احدهما ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن
على سبعة احرف امر ونهى وترغيب وترهيب وقصص وجدل ومثل وهذه معان
يشتمل عليها القرآن ولم يختلف قراءة عمر وحكيم بن حزام فى مثل ذلك ❊ الثانى ان الاحرف
السبعة لغات مختلفات كتحقيق الهمز وتخفيفه والمد والقصر والفتح والامالة ومابينهما
والاظهار والادغام وكذلك ضم الهاء وكسرها من عليهم واليهم وكذلك الحاق الواو فى
عليهمو واليهمو وكذلك الحاق الواو فى منهو وعنهو والياء فى اليهى وعليهى وفيهى فأنزل الله بهذه
اللغات رفقا بقبائل العرب لانه لو كلفهم ان يقرؤه بلغة واحدة لشق على سائر القبائل الخروج
عما الفوه من لغاتهم فكان من اللطف بهم ان يقرأه اهل لغة الامالة بالامالة واهل الفتح بالفتح
واهل التسهيل بالتسهيل واهل التحقيق بالتحقيق واهل القصر بالقصر واهل المد بالمد ❊
وكذلك من يلحق الضمائر ومن لا يلحقها ففرق الله هذه اللغات فى القرآن ونزل فيه كلمات أخر
كل كلمة من فصيح اللغات ولذلك التمس رسول الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام لما امره ان تقرأ
امته القرآن على حرف ان يزيده فما زال يزيده حتى بلغ سبعة احرف ❊ قال ابو عبيدة وغيره
من العلماء انزل القرآن بلغة سبع قبائل فيه من كل لغة منها شئ وفى انزاله القرآن بهذه
اللغات تشريف لمن انزل الله كتابه بلغته ورفق وتيسير وهذا من ابلغ مافى القرآن
من التيسير لان من الف لغة عسر عليه الخروج منها غاية العسر وفى مثل هذا اختصمت قراءة عمر
وحكيم بن حزام فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرآ عليه مااختلفا فيه فقال

لكل واحد منهما هكذا انزل ولعله اراد ان جبريل عليه السلام عارضه في كل مرة بحرف من هذه الاحرف او عنى بذلك الاذن في قراءته بالاحرف ❁ واما لغات القرآن فهي افصح لغات العرب الذين كانوا وسط جزيرة العرب دون الذين كانوا بأطرافها فان العجم افسدوا لغاتهم بمخالطتهم ومحاورتهم ولذلك لم تؤخذ اللغة الاعن الذين نزل القرآن بلغتهم ولم تؤخذ عن اهل مكة والمدينة لفساد لغتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة من خالطهم من رقيق العجم وممن تردد اليهم من تجارهم وكانت لغتهم سليمة من ذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم مخالطة اولئك ❁ والاصل فيمن نزل القرآن بلغتهم قريش لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرشي ثم بنو سعد بن بكر لانه استرضع فيهم واقام عندهم حتى ترعرع ثم ثقيف وخزاعة وهذيل وكنانة واسد وضبة لقربهم من مكة وكثرة ترددهم اليها ومن بعدهم قيس والفافها الذين وسط الجزيرة ❁ وفسدت لغة اهل اليمن بمخالطتهم الحبش والهنود وفسدت لغة من كان شرقي الجزيرة لمخالطتهم الفرس ونصارى الجزيرة وفسدت لغة من كان شمالي الجزيرة بمخالطتهم الروم وبني اسرائيل وليس عربي الجزيرة احد من العجم لانه حال غير مسكونة ❁ وقال ابو عبيدة والمبرد نزل في القرآن شيء بلغة اهل اليمن ولعل ذلك ما اتفقت فيه اللغتان كالعرم والفتاح دون ما انفرد به اهل اليمن ❁ ﴿فصل الاعجاز﴾ هو الايجاز والبلاغة (ولكم في القصاص حياة) ❁ او البيان والفصاحة (فاصدع بما تؤمر) فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا وهو رصفه الذي اخرجه عن عادتهم في النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والسجع والمزدوج معان الفاظه مستعملة في كلامهم ❁ اوهو ان قارئه لا يمله ❁ او ازدياد حلاوته مع كثرة تلاوته بخلاف غيره فانه يمل اذا اكثر منه ❁ اوهو اخباره بما مضى كقصة اهل الكهف وذي القرنين وموسى والخضر وجميع قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ❁ اوهو اخباره بما يكون كقوله (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ❁ ولن يتمنوه ابدا ❁ او اشتماله على العلوم التي لم تكن فيها آلفها ولا تعرفها العرب ولا يحيط بها احد من الامم ❁ او صرفهم عن القدرة على معارضته او صرفهم عن معارضته مع قدرتهم عليها وحرصهم على ابطاله ❁ او اعجازه بجميع ذلك لاشتماله على جميعه ❁ ﴿فصل في بيان انواع الحمد﴾ لا حمد ولا مدح الا على نقص او اثبات كمال او باجتماع السلب والاثبات ومدح الاله ضربان ❁ احدهما مدح بالنفي وهو نوعان احدهما مدح بنفي العيب والنقص كالمدح بقدس القدوس وهو الطاهر من كل عيب ونقصان وكالمدح بسلامة السلام وهو السالم من جميع الحوائج والآفات ❁ النوع الثاني مدحه بنفي مثل كماله عمن سواه وهو ضربان احدهما مدح بنفي بعض صفاته عن غيره كقوله لا اله الا انه ان الحكم الا لله اثبت لنفسه الالهية والحكم ونفاهما عن سواه ❁ الثاني مدحه بنفي جميع